الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

الثلاثاء 13 رمضان 1444 - 4 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16198

London - Tuesday - 4 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16198





«الشرق الأوسط» تستطلع آراء دبلوماسيين بشأن مواصفاته

«المبعوث الأممي»... مهمات مستحيلة ووظيفة غير مجزية

نيويورك: علي بردى

مَن الفاشل؟ مبعوثو الأمم المتحدة أم مجلس الأمن؟

للإجابة عن هذا السؤال، استطلعت «الشرق الأوسط» آراء مسؤولين دوليين تحدثوا عن المهمات شبه المستحيلة التي تُوكَل إلى «المبعوث الأممي»، وعن المواصفات التي يجب أن يتمتع بها شاغل هذه الوظيفة «غير المجزية».

ينقل مسؤول كبير عملَ لدى الأمم المتحدة عن المندوب الروسي الراحل فيتالي تشوركين، قوله إن الدبلوماسيين الغربيين يريدون من أي مبعوث أممي أن يستشيرهم في كل ما يقوم به، من دون أن يحصل منهم على أي شيء. فإذا نجح في مهمته - وهذه حال نادرة - ينسبون إنجازه إليهم، وإذا فشلوا في التوافق على أمر - كما يحصل في غالب الأحيان - يُلقون تبعات إخفاقهم على المبعوث، كأن الأخير «مجرد كيس ملاكمة!».

ويعترف دبلوماسي غربي رفيع بأنه «عندما تسير الأمور بشكل حسن، يقفز الجميع لادّعاء الفضل في ذلك، ولكن عندما تسوء الأمور، ينظر الجميع إلى الجانب الآخر»، لإلقاء المسؤولية على المبعوث.

وفي حين أشار كريستوفر روس، المبعوث السابق للصحراء، إلى أن المبعوث يحصل على سلطاته من مجلس الأمن، تحدث غسان سلامة، المبعوث الأممي السابق إلى ليبيا، عن «ثلاثة شروط أساسية» لنجاح أي مبعوث إلى أي نزاع وأولها و«أكثرها أهمية» هو وجود «حد أدنى من التوافق» في مجلس الأمن. أما طارق متري، المبعوث الأممي السابق أيضاً إلى ليبيا، فلفت إلى أن المجلس يرسم أحياناً للمبعوثين مهمة تكاد تكون مستحيلة، في حين شدد المندوب الفرنسي في نيويورك نيكولا دو ريفيير على «الدور الحاسم» الذي اضطلع به المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، في إرساء هدنة اليمن.

وشملت آراء المسؤولين الدوليين الذين حاورتهم «الشرق الأوسط» الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، وخبيرين كبيرين في شؤون المنظمة الأممية.

(تفاصيل ص5)



الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي مستقبلاً الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في جدة مساء أول من أمس (واس)

الرئيس السابق يخضع للبصمة والتصوير الجنائي... ويهاجم القاضي «الخبيث»

يوم تاريخي في أميركا... ترمب أمام المحكمة

واشنطن: رنا أبتر

تشهد الولايات المتحدة الأميركية يوماً تاريخياً، الثلاثاء، مع تسليم الرئيس السابق دونالد ترمب نفسه للقضاء، في مدينة نيويورك، حيث أمضى ليلته في «ترمب تاور»، وبدت مظاهر التأهب الأمني واضحة حول مقر محاكم مانهاتن الجنائية، وفي شوارع المدينة تحسباً لمظاهرات محتملة.

وترمب هو أول رئيس أميركي سابق يواجه اتهامات جنائية، ومن المقرر أن توجه له الاتهامات، وتؤخذ بصماته، وتلتقط له الصور الجنائية في محكمة وسط مانهاتن.

وهاجم ترمب القاضي، الذي سيمثل أمامه، خوان ميرشان، فوصفه بالخبيث مؤكداً أنه «يكرهه»؛ لأنه عامله بـ«خبث» خلال إحدى قضايا التهرب من الضرائب التي واجهتها مؤسسته. وكتب ترمب على منصته «تروث سوشيال»: «المدعي العام الفاسد ليست لديه قضية. ما لديه هو مكان يستحيل فيه أن أتمتع بمحاكمة عادلة، بإشراف قاض يكره ترمب».

وأعلن محامي الرئيس السابق، جو تاكوبينا، أنه سيسعى لإسقاط كل التهم، مؤكداً أن «ما يجري هو ملاحقة سياسية... إنه استغلال صارخ للسلطة».

ويستعد ترمب لتوجيه خطاب لمناصريه مساء اليوم في فلوريدا، في وقت أظهرت فيه استطلاعات للرأي تقدمه على منافسه المحتمل حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتس بنسبة 57 في المائة، مقابل 31 في المائة. ويفضل 54 في المائة من الجمهوريين أن يكون ترمب مرشح الحزب الرسمي في الانتخابات، كما أظهرت الأرقام أن توجيه التهم إلى ترمب لم يؤثر سلباً على شعبيته، على العكس فقد وصلت إلى 45 في المائة. (تفاصيل ص9)

دونالد ترمب قبل صعوده إلى الطائرة في مطار بالم بيتش بفلوريدا في طريقه إلى نيويورك أمس (أ.ب)

الجانبان بحثا في جدة التطورات الإقليمية والدولية

«سحور عمل» بين محمد بن سلمان والسيسي

جدة: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على مائدة السحور، في جدة، أمس. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية الوثيقة والتاريخية بين البلدين الشقيقين، وآفاق التعاون المشترك، وسبل تعزيزه وتطويره في مختلف المجالات، إلى جانب بحث تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها، بالإضافة إلى بحث مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وعبّر الرئيس السيسي عن امتنانه للقاء ولي العهد السعودي، وقال في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «سعدت بلقاء شقيقي سمو الأمير محمد بن سلمان، ولي عهد المملكة العربية السعودية، وإنني إذ أعبر عن امتناني وتقديري لحُسن الاستقبال والضيافة، أؤكد على عُمق ومتانة العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة العربية السعودية»، وأضاف: «أتطلع لتنميتها وتعزيزها في كافة المجالات، وبما يحقق المصالح المشتركة لبلدينا، وتطلعات شعوبنا العظيمة».

وكان الرئيس المصري وصل إلى جدة في وقت سابق، يوم الأحد، في زيارة قصيرة استغرقت عدة ساعات، حيث استقبله وودعه الأمير محمد بن سلمان في مطار الملك عبد العزيز الدولي.

(تفاصيل ص2)

تباين بين دمشق وموسكو حول مضمون المفاوضات

انطلاق «رباعي التطبيع» السوري ـ التركي

موسكو: رائد جبر

في حين أعلن مصدر في وزارة الخارجية الروسية، أمس، أن «سلسلة من المشاورات تجري حالياً في موسكو استعداداً لاجتماع وزراء خارجية روسيا وإيران وسوريا وتركيا»، فإنه لم يوضح طبيعة المشاورات التمهيدية التي جرت، ولا الأجندة المطروحة للبحث.

وأطلقت الوفود جولات من المفاوضات الثنائية، على مستوى نواب وزراء الخارجية في البلدان الأربعة، تهدف إلى تذليل العقبات التي عرقلت مسار تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة. وتمهّد لعقد لقاء يجمع الوفود الأربعة، اليوم (الثلاثاء).

وكان اللافت أن الاجتماعات التمهيدية التي جرت خلف أبواب مغلقة، أظهرت تبايناً في المواقف بين موسكو ودمشق. فبعد أن نقلت وكالة «سانا» السورية، أن «وجهات النظر خلال اللقاء الروسي - السوري كانت متطابقة حول التأكيد على احترام روسيا لسيادة سوريا ووحدتها وسلامة أراضيها، وإنهاء الوجود التركي غير الشرعي على الأراضي السورية»، نفى مصدر دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط»، تطابق وجهات النظر بهذا الخصوص. وشدد على أن «روسيا تقدر أهمية الدور التركي في الشمال السوري، والوجود العسكري له أهمية خاصة في الحفاظ على نظام التهدئة ووقف الاقتتال بين السوريين ومحاربة الإرهابيين». وزاد المصدر أن «مستقبل الوجود العسكري التركي على الأراضي السورية، يجب أن يكون محور المباحثات بين تركيا وسوريا. (تفاصيل ص4)

استقبل موفداً قطرياً في زيارة استطلاعية «رئاسياً»

لبنان إلى انتخابات محلية بلا أموال

بيروت: «الشرق الأوسط»

قبل أن يهدأ السجال الذي اندلع في اجتماع اللجان النيابية اللبنانية في أثناء مناقشة مصادر تمويل الانتخابات البلدية والاختيارية، دعا وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي، الهيئات الناخبة إلى الاستعداد لإجرائها خلال شهر مايو (أيار) المقبل، و«استكمال التحضيرات الخاصة بها». وبدا واضحاً أن دعوة الهيئات الناخبة لا تعني حتمية حصول الانتخابات، بدليل أن مولوي أكد «وجود الإصرار والنية على إجراء هذه الانتخابات لكنّ الأمر غير كافٍ، لأننا بحاجة لتأمين الاعتمادات المالية».

تحديد مواعيد الانتخابات لم يبدد هواجس المواطنين الذين ستتوقف معاملاتهم الإدارية في حال تطيير الانتخابات، إذ تشهد مكاتب المخاتير في لبنان زحمة غير مسبوقة لإنجاز المعاملات المتأخرة، تحسباً لسيناريو عدم إجراء انتخابات محلية أو عدم التجديد لهم، وذلك قبل نهاية ولاية المجالس البلدية والمخاتير في 31 مايو المقبل.

إلى ذلك، جال وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية محمد بن عبد العزيز الخليفي أمس (الاثنين)، على المسؤولين اللبنانيين، حيث كان الاستحقاق الرئاسي بنداً رئيساً دون أن يتم الإعلان عن تفاصيل المباحثات. (تفاصيل ص6)

موسكو تعتقل «مفجرة» المقهى... ورئيس «فاغنر» يستبعد مسؤولية أوكرانيا

كييف تنفي بشدّة سقوط باخموت

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

نفت كييف، أمس، مزاعم رئيس شركة «فاغنر» الروسية العسكرية الخاصة يفغيني بريغوزين، الاستيلاء على وسط مدينة باخموت في شرق أوكرانيا، وعدّوها «معلومات كاذبة».

وأكد متحدث باسم القيادة العسكرية الأوكرانية الشرقية، أن القوات الروسية «بعيدة جداً» عن السيطرة على مدينة باخموت، وأن القتال احتدم في محيط مبنى إدارة المدينة الذي أعلنت مجموعة «فاغنر» رفع العَلم الروسي فوقه. وأضاف: «لقد رفعوا العَلم في مكان مجهول، علّقوا قطعة قماش، وقالوا إنهم استولوا على المدينة».

وكان رئيس «فاغنر» قد أعلن في وقت متأخر (الأحد)، أن قواته «رفعت العَلم الروسي فوق مبنى» مجلس المدينة. وقال إنه من وجهة نظر «قانونية» فإن روسيا استولت على باخموت.

إلى ذلك، قال مسؤول حكومي بولندي، قبل يومين من زيارة رسمية للرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي لوارسو، إن كييف تسلمت أولى شحنات طائرات من طراز «ميغ - 29» المقاتلة من بولندا. وتزامن الإعلان مع تأكيد زيلينسكي أن «الفاشية الروسية يجب أن تلقى هزيمة كاملة، عسكرية واقتصادية وسياسية وقانونية» في بلاده.

وفي سياق آخر، وجّهت موسكو أصابع الاتهام إلى المخابرات الأوكرانية، وقالت إنها استخدمت معارضين روسيين لتنفيذ هجوم تفجيري في مقهى بمدينة سان بطرسبرغ أسفر عن مقتل مدوّن عسكري وجرح عشرات الأشخاص. غير أن رئيس شركة «فاغنر» رأى «أن مجموعة من المتطرفين»، وليس حكومة كييف، وراء اغتيال المدون فلادلين تاتارسكي.

وأعلنت الأجهزة الأمنية اعتقال فتاة روسية تدعى داريا تريبوفا بشبهة تنفيذ التفجير. ونشرت لجنة التحقيق المركزية بياناً أكد أن «الإرهابيين الذين نسّقوا ونفّذوا العملية الإرهابية وسط مدينة سان بطرسبرغ قاموا بتنفيذ مخططات الأجهزة الأمنية الأوكرانية الخاصة».

(تفاصيل ص8)

في الداخل

فنلندا العضو الـ13 في الناتو اليوم ص9

شكك بوجود مفقودين في معارك العراق ضد «داعش»

تصريحات للعبادي تُغضب المكوّن السنّي

بغداد: «الشرق الأوسط»

أدلى رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي، بتصريحات حول المفقودين في المعارك ضد تنظيم «داعش»، أدت إلى غضب واسع في الأوساط السنّية.

ونفى العبادي وجود آلاف المغيبين أو المفقودين من العرب السنة، مشككاً في صحة كل الروايات التي يجري الحديث عنها منذ عام 2014 بأن المفقودين يقدَّرون ببضعة آلاف، وفق الإحصائيات التي قدمها العرب السُّنة.

والتزم العبادي الصمت حيال الغضب السنّي الذي سببه لقاؤه التلفزيوني مع قناة «دجلة» التي يملكها السياسي السنّي جمال الكربولي، زعيم حزب «الحل». وجاءت أشد الانتقادات لتصريحات العبادي من قادة حزب «تقدم» بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وليس من أتباع حزب «الحل»، ما يشير إلى عدم وجود وحدة موقف بين القادة السنة حول ما يعدّونها قضية رئيسية ضمن المطالب التي يتمسكون بها، والتي تم تضمينها في ورقة الاتفاق السياسي الذي تشكّلت بموجبه الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني.

ورأى العبادي، الذي كان رئيساً للوزراء بين عامي 2014 و2018، أن المفقودين أو المغيبين قسراً من الميليشيات والفصائل الشيعية، حسب اتهامات العرب السنة، ربما يكونون من المنتمين إلى تنظيم «داعش» وتم قتلهم في المعارك، بينما يطالب أهاليهم الآن بالبحث عنهم، وتعويضهم في حال ثبوت قتل أقربائهم.

وتساءل العبادي عما إذا كان المنتمون إلى تنظيم «داعش» قد قُتلوا في معارك خارج البلاد بعد أن هُزموا في معارك التحرير داخل العراق، قائلاً: «أين هم الدواعش العراقيون؟»، ما عدّه البعض تلميحاً إلى أنه يتهم المطلوب البحث عنهم بأنهم «دواعش» لقوا مصرعهم.

(تفاصيل ص3)

14 >
9 771319 081325

قادة الأعمال يُحذرون نتنياهو من إفلاس إسرائيل (ص4)



حفتر يمدد نفوذه إلى الزنتان بالتفاهم مع الجويلي (ص7)



انطلاق 3 محاكمات مرتبطة بالإرهاب في باريس (ص9)



إردوغان يدعو الناخبين الأتراك لـ«تلقين أميركا درساً» (ص9)



وائل جسار لـ«الشرق الأوسط»: النجومية اليوم بمبدأ «خالف تُعرف» (يوميات الشرق)

إصدار خاص من «أفق» في عيد ميلادها الـ88

«وطن اسمه فيروز» بأقلام 35 مثقفاً عربياً

بيروت: سوسن الأبطح

يجتمع أكثر من 35 مثقفاً عربياً على صفحات مجلّد واحد، ليكتب كل منهم عن فيروز من زاوية اختصاصه، ومن مكانه الجغرافي، ووفقاً لرؤيته الذاتية أو الأكاديمية. المجلد عنوانه «وطن اسمه فيروز»، وهو إصدار خاص من «أفق»، وإنجاز جديد لـ«مؤسسة الفكر العربي»، بمناسبة عيد ميلاد فيروز الـ88.

يكتب الباحث المغربي عبد الإله بلقزيز في المقال الافتتاحي، أن فيروز «مثلت المنعطف الأضخم في تاريخ الموسيقى والغناء العربيين الحديثين».

وتتتبع الدكتورة رفيف صيداوي في دراستها سوسيولوجيا الأغنية الفيروزية، فهي «غربة المؤتمنة على الأرض»، الزارعة بذور الثورة ضد الظلم، الطامحة إلى الحرية، في «جبل الصوان».

أما الباحث السعودي الدكتور سعد البازعي، فيذهب ليستكشف ما وراء الأسماء والأبواب والشبابيك والجسور والطيور، في مجموعة أغنيات تتمحور حول هذه النواظم.

المفردات الفيروزية ودلالاتها شغلت حيزاً من الكتاب، من بينها «القمر» الذي يقول عصام الجودر من البحرين، إنه حمّال أوجه، سواء فيما يخص المعنى أو تنوع المقامات الموسيقية، حتى على مستوى الصوت.

بدورهم، لا ينظر الكتّاب الفلسطينيون إلى فيروز فقط من باب شاعريتها؛ فقد ارتبط اسمها بأمهات فلسطين الثكالى والقدس والنكبة وجسر العودة، وهي عند المؤرخ جوني منصور غنت ما عاينته بعينيها عندما زارت القدس.

المجلد يظهر بوضوح صدقية عبارة للكاتب اللبناني محمد علي فرحات: «فيروز قوة لبنان الناعمة، لكنها أيضاً قوة الفن حين يجهد ليصبح قابلاً للاستمرار وديمومة الحضور».

(تفاصيل ثقافة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16198 العدد - Tuesday - 2023/4/4 الثلاثاء

السيسي عبر عن تطلعاته لتنمية العلاقات مع الرياض وتعزيزها

ولي العهد السعودي والرئيس المصري يستعرضان تطورات الوضعين الإقليمي والدولي

جدة: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، على مائدة السحور في جدة أمس.

وتناول اللقاء الأخوي، استعراض العلاقات الثنائية الوثيقة والتاريخية بين البلدين الشقيقين، وآفاق التعاون المشترك وسبل تعزيزه وتطويره في مختلف المجالات، إلى جانب بحث تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها، بالإضافة إلى بحث مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك.

من جانبه، عبر الرئيس السيسي عن امتنانه بلقاء ولي العهد السعودي، وقال في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «سعدت بلقاء شقيقي سمو الأمير محمد بن سلمان، ولي عهد المملكة العربية السعودية، وإنني إذ أعبر عن امتناني وتقديري لحُسن الاستقبال والضيافة، أؤكد على عُمق ومتانة العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة العربية السعودية».

وأضاف: «أتطلع لتنميتها وتعزيزها في المجالات كافة، وبما يحقق المصالح المشتركة لبلدينا، وتطلعات شعوبنا العظيمة».

وكان الرئيس المصري، وصل إلى جدة في وقت سابق يوم الأحد في زيارة قصيرة استغرقت عدة ساعات، حيث استقبله وودعه في مطار الملك عبد العزيز الدولي، الأمير محمد بن سلمان، فيما حضر اللقاء، الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والدكتور عصام بن سعد بن سعيد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، ومن الجانب المصري رئيس جهاز المخابرات اللواء عباس كامل.

ولي العهد السعودي والرئيس المصري خلال اللقاء في جدة (واس)



الأمير محمد بن سلمان كان في استقبال الرئيس عبد الفتاح السيسي بمطار جدة (واس)

معين عبد الملك يؤكد ضرورة الاستمرار في برنامج الإصلاحات الشاملة

اليمن يقر إصلاح البعثات الدبلوماسية ويشدد على استمرار وحدة الصف

عدن: علي ربيع

أقرت الحكومة اليمنية في أحدث اجتماع لها بالعاصمة المؤقتة عدن جملة من الإصلاحات في البعثات الدبلوماسية، بما يكفل تقليص الإنفاق وإلغاء الملحقيات غير الضرورية أو تلك المنشأة بخلاف القانون، في حين شدد رئيسها معين عبد الملك على استمرار تعزيز وحدة الصف لمواجهة الحوثيين وحشد الموارد المالية وتحسين الأوضاع.

اجتماع الحكومة اليمنية يأتي بالتزامن مع مرور نحو عام على تشكيل مجلس القيادة الرئاسي الذي يتزعمه رشاد العليمي إلى جانب سبعة نواب آخرين، في وقت تواصل فيه الميليشيات الحوثية رفض المساعي لتجديد الهدنة وتوسيعها، مع تصعيدها العسكري في عدد من الجبهات.

وبحسب المصادر الرسمية، كُرّس الاجتماع الحكومي لمناقشة تطورات الأوضاع على الساحة الوطنية في الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والخدمية، والجهود المبذولة لقيام الحكومة بواجباتها ومسؤولياتها بموجب توجيهات مجلس القيادة الرئاسي.

ونقلت وكالة «سبأ» أن عبد الملك شدد على جميع الوزراء القيام بواجباتهم ومسؤولياتهم وأن تكون خدمة المواطن وتخفيف معاناته الهدف والغاية لكل الأعمال، كما وجه بمضاعفة التنسيق مع السلطات المحلية والعمل وفق مبدأ تكاملي لمعالجة التحديات التي تواجه المواطنين في الجوانب الخدمية والمعيشية. وفي حين طلب عبد الملك التركيز على القضايا الحيوية التي تمسّ حياة ومعيشة المواطنين اليومية، أكد «ضرورة الاستمرار في تنفيذ برنامج الإصلاحات الشاملة وإصلاح المالية العامة وتعزيز الإيرادات». وتطرق رئيس الوزراء اليمني إلى الحراك الأمني والإقليمي والدولي لدعم الحل السياسي في اليمن، وما تواجهه هذه التحركات من تعنت وصلف من قبل الميليشيات الحوثية الإرهابية والخيارات القائمة أمام الدولة والحكومة للتعامل مع ذلك.

وأوردت المصادر الحكومية أن عبد الملك شدد على أهمية استمرار وحدة الصف الوطني والاستعداد لكل الاحتمالات لتحقيق تطلعات الشعب في استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب.

جانب من اجتماع الحكومة اليمنية في مدينة عدن (سبأ)

إلى ذلك، أفادت المصادر بأن الحكومة اليمنية ناقشت الإجراءات الجديدة التي اتخذتها جمهورية مصر العربية لتنظيم الدخول والإقامة التي شملت اليمنيين، وأكدت أنه يجري التواصل على جميع المستويات لبحث إمكانية تسهيل الإجراءات، لا سيما أن مصر هي الوجهة الأولى لليمنيين.

وكانت السلطات المصرية فرضت حصول الرعايا اليمنيين من 16 إلى 50 عاماً القادمين إلى البلاد على تأشيرة دخول مسبقة، كما فرضت أن يحصل القادمون لغرض العلاج على تقرير طبي من مستشفى حكومي في مصر، واشترطت على القادمين من غير اليمن الحصول على تأشيرة مسبقة من السفارات والقنصليات المصرية أو موافقة أمنية.

وأثارت هذه التدابير جدلاً واسعاً، إذ قال سياسيون وناشطون يمنيون إن القاهرة فرضت هذه الشروط الجديدة لدخول اليمنيين وإقامتهم رداً على زيارة وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك إلى إثيوبيا وتصريحاته هناك، وهو الأمر الذي نفاه الوزير اليمني. على صعيد آخر، أقرت الحكومة اليمنية توصيات اللجنة المكلفة بمراجعة شروط وحيثيات إنشاء الملحقيات الفنية، وقرارات التعين وطلبات التمديد في سفارات اليمن في الخارج، وأكدت على سرعة استكمال تنفذ ما ورد في التقرير من توصيات، إضافة إلى استيعاب توجيهات رئيس مجلس القيادة الرئاسي بشأن الالتزام بضوابط التعيينات في السلك الدبلوماسي وإنفاذ قرارات الاستدعاء وتقليص أعداد كوادر البعثات وتقليص النفقات.

وقالت الحكومة إنها تدعم «إجراءات وزارة الخارجية لتصحيح أوضاع البعثات الدبلوماسية، ضمن مسار الإصلاحات الشامل في الجوانب المالية والإدارية، وتقليص النفقات إلى الحد الأدنى وتوجيهها نحو الخدمات الأساسية التي تمس حياة ومعيشة المواطنين».

على الصعيد العسكري، أفاد الإعلام الرسمي بأن وزير الدفاع الفريق محسن الداعري قدم إلى اجتماع الحكومة اليمنية تقريراً عن نتائج الزيارات الميدانية التي نفذها مع رئيس هيئة الأركان العامة وقائد قوة الدعم والإسناد بالتحالف الداعم للشرعية بعدد من جبهات القتال والمناطق والمحاور العسكرية في مأرب والمهرة وسقطرى والساحل الغربي. ونقلت المصادر أن الداعري أشار إلى وجود خطة لدى وزارته «لتنسيق أعمال المحاور والجبهات في غرفة عمليات مشتركة موحدة على امتداد المناطق المحررة، إضافة إلى الاحتياجات اللوجيستية للحفاظ على الجاهزية العسكرية».

في الاجتماع نفسه، اطلعت الحكومة اليمنية على خطة الإنفاق للموازنة العامة للدولة للنصف الأول من العام الجاري بناء على العرض المقدم من وزارة المالية؛ حيث تضمنت الخطة تشخيصاً للوضع المالي الراهن وتوقعات الفترة المقبلة في ضوء التطورات والمخاطر المتوقعة مع بيان السياسات والمقترحات بالمعالجات واجبة التنفيذ لتجاوز الصعوبات وتجنب المخاطر.

ترجيح غياب الحكومة الكويتية عن جلسة مجلس الأمة اليوم

الكويت: ميرزا الخويلدي

وسط دعوات للمقاطعة، وترجيح غياب الحكومة، يحلّ اليوم الثلاثاء، الموعد الذي ضربه رئيس مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) لانعقاد أولى جلسات المجلس العائد بحكم المحكمة الدستورية في 19 مارس (آذار) الماضي، في حين رجّحت مصادر ألا يجري عقد الجلسة بسبب امتناع الحكومة عن حضورها.

وعقد مجلس الوزراء اجتماعه، أمس الاثنين، برئاسة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، دون إعلان عن حضور أو غياب جلسة مجلس الأمة اليوم، ودون إعلان أي إجراءات لحلّ الأزمة الراهنة في البلاد.

ووسط أزمة سياسية مستجدة، جاءت بعد إبطال المحكمة الدستورية لمجلس الأمة 2022، وحكمها بعودة المجلس المنحل (مجلس 2020)، وجّه رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم الدعوة لعقد الجلسة العادية والتكميلية اليوم الثلاثاء، وغداً الأربعاء، حيث يتصدر جدول الأعمال بند الأوامر الأميرية، بشأن تشكيل الوزارة، وأداء الوزراء من غير أعضاء مجلس الأمة اليمين الدستورية، لكن مصادر رجحت أن تغيب الحكومة عن الجلسة، ما يمنع عملياً انعقادها.

وفي ظل حكومة مستقيلة وتمارس تصريف العاجل من الأعمال، ووسط خلاف متفاقم بين نواب يطالبون بحلّ المجلس، والعودة لإجراء انتخابات تشريعية، وتعذر انعقاد جلسة للبرلمان، يمتد عمر الأزمة السياسية في الكويت، مع عجز كافة الأطراف عن حسمها بانتظار تدخل القيادة السياسية متمثلة في ولي العهد، لحسم الخلاف السياسي.

وقال النائب شعيب المويزري، بعد اجتماع نيابي مساء أول من أمس، إن دعوة رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم لعقد جلسة اليوم الثلاثاء، «غير مقبولة»، مضيفاً: «لن نحضر هذه الجلسة».

كما رفع النائب بدر الحميدي رسالة إلى مجلس الأمة، أعلن فيها قراره النهائي، بعدم خوض أي انتخابات تشريعية مقبلة، مشيراً إلى أن الحل في إنهاء الخلافات والتحديات، هو أن نرجع إلى أصل الدستور، الذي كان متبعاً في الماضي، وأن تجرى الانتخابات وفق ما هو معمول به، وبغير ذلك لن تهدأ بلادنا من النزاعات والاختلاف والتصيد.

تقرير حقوقي يتهم الحوثيين بارتكاب جرائم حرب على خلفية تجنيد الأطفال

عدن: وضاح الجليل

اتهمت منظمة حقوقية يمنية قادة في الميليشيات الحوثية بارتكاب جرائم حرب لمساهمتهم الفاعلة في تجنيد الأطفال قسرياً تحت سن 15 عاماً، وبارتكاب جرائم خطيرة ضد الطفولة واختراق قواعد الحرب وقانون حقوق الإنسان، مشيرة إلى تسبب غياب دور المجتمع الدولي وضعف آليات المساءلة المحلية في استمرار ظاهرة تجنيد الأطفال في اليمن.

وفي تقرير بعنوان «أطفال لا جنود» كشف التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن عن تعرض الأطفال لانتهاكات واسعة لحقوقهم التي كفلتها المواثيق العالمية، بسبب الصراع الدائر، وشمل ذلك تغيير معتقداتهم وهويتهم الوطنية والتجنيد القسري والاستغلال الجنسي وعدة أعمال أخرى يمكن وصفها بالاتجار بالبشر، وفقا لما جاء في التقرير الذي أُطلق أخيراً.

ووثق الفريق الميداني للتحالف رصد 248 واقعة تجنيد واستغلال أطفال في 10 محافظات يمنية خلال 6 أشهر هي مدة نشاطه لإعداد التقرير، وأظهرت نتائج البحث الميداني لفريق التقرير أن محافظة إب تتصدر أعمال التجنيد بواقع 55 طفلاً تليها عمران 46 طفلاً.

واتهم معدو التقرير الميليشيات الحوثية بتجنيد الأطفال بشكل ممنهج وواسع، وبلغ عدد من جندتهم 231 طفلاً خلال فترة إعداد التقرير، ونوهوا بأن بقية الأطراف مارست أعمال التجنيد للأطفال بمستويات محدودة، حيث تم رصد 9 أطفال تم تجنيدهم لصالح الحكومة اليمنية، و8 أطفال من طرف تشكيلات شبه عسكرية لا تخضع لسلطة الحكومة الشرعية.

وأكد مطهر البذيجي رئيس «تحالف رصد» أن الميليشيات الحوثية زادت من وتيرة عمليات تجنيد الأطفال خلال العام الماضي، وهو العام الذي وقعت فيه اتفاقية على خطة إنهاء تجنيد الأطفال مع الأمم المتحدة، وأُطلقت فيه الحملة الدولية لإنهاء تجنيد الأطفال من طرف الحكومة ومكتب الأمم المتحدة في اليمن.

وقال البذيجي لـ«الشرق الأوسط» إن جماعة الحوثي لا تكترث أو تلتزم بما توقع عليه من اتفاقيات، وإنها جندت 35 طفلا عقب توقيع اتفاقها مع الأمم المتحدة على خطة إنهاء تجنيد الأطفال منتصف العام الماضي، بحسب ما تم رصده عن طريق فريق الراصدين.

وأضاف البذيجي أن التحالف الذي عمل خلال الفترة من نهاية أغسطس (آب) الماضي، وحتى نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي تأكد من أن جماعة الحوثي هي أكثر الأطراف التي تعمل على تجنيد الأطفال، حيث تسعى لتعويض النزيف البشري الذي عانت منه خلال السنوات الأخيرة بمقتل الآلاف من مقاتليها.

ويبين التقرير أن 238 طفلاً جرى تجنيدهم بوسائل ترغيبية، و10 أطفال جُندوا بوسائل ترهيبية، واستخدِمت وسائل كثيرة للتأثير عليهم، حيث تم استقطاب 43 طفلاً بتسليمهم رواتب، و26 لجأت الميليشيات الحوثية إلى إلحاقهم بدورات ثقافية و41 آخرين نُقلوا إلى معسكرات.

كما تم استقطاب 8 أطفال دون معرفتهم بما يُراد منهم، و6 تمكنت الميليشيات من إغرائهم بتسلم أسلحة و3 دفعتهم عائلاتهم للتجنيد، بينما 7 جُندوا في نقاط التفتيش الأمنية، ولم تعرف دوافع تجنيد 98 آخرين، ورجح معدو التقرير أن للعوامل الاقتصادية والإعلام والمناهج التعليمية دورا في تجنيدهم.

وطبقاً لمعدي التقرير، فإن النتائج المتوقعة لتحليل الوقائع الموثقة تشير إلى أن العدد الأكبر من المجندين الأطفال لقوا حتفهم خلال الأعمال القتالية، حيث سجل التقرير مقتل 142 طفلاً، فيما لا يزال 82 قيد التجنيد في المواقع القتالية والمعسكرات ونقاط التفتيش، وعاد 13 طفلا فقط إلى منازلهم، بينما يوجد 5 أطفال مجندين تم احتجازهم كأسرى حرب، و4 مصيرهم مجهول.

كما كشف التقرير عن أن ميليشيات الحوثي تستقطب الأطفال عبر سلسلة من المشرفين الذين يزاولون مهام التحشيد، وسخّرت من أجلهم الكثير من الأموال لتسهيل عملهم في التأثير على الأطفال، مشيرا إلى تأثير تغيير المناهج التعليمية للأطفال على الدفع بهم إلى التجنيد.

وتستخدم الدعاية ووسائل الإعلام الحوثية لصناعة هالة من المهابة والتبجيل المصطنعين على القتلى من الأطفال المجندين، لا سيما خلال تشييع جنائزهم لتحفيز أقرانهم للالتحاق بالميليشيات تأسيا بهم والثأر لهم، إلى جانب الخطاب التعبوي لقادتها وإنتاج كثير من البرامج والمواد الإعلامية لتحفيزهم للقتال تحت شعارات الدفاع على الوطن والعرض والأرض والشرف.

قالت إن الآلاف سيعزلون عن المأوى والمياه النظيفة

الأمم المتحدة تحذر من فيضانات تجتاح اليمن الأسبوع المقبل

عدن: محمد ناصر

حذرت نشرة الإنذار المبكر الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) من فيضانات كبيرة ستضرب مناطق المرتفعات الجبلية في اليمن خلال الأسبوع المقبل، وقالت إنه لذلك يجب أن تستعد هذه المناطق والكثير من المرتفعات الأخرى لهطول الأمطار والفيضانات الأكثر فتكاً، وحذرت من أن ذلك سيؤدي إلى عزل آلاف الناس عن المأوى والمياه النظيفة.

النشرة المعنية بالإنذار المبكر والأرصاد الجوية الزراعية طلبت من صناع القرار وضع خطط الطوارئ ونصحت السكان بتجنب التعرض للمخاطر، وقالت إن معظم أجزاء المرتفعات الجبلية في البلاد احتفظت برطوبة التربة الكافية لدعم زراعة الحبوب، إلا أن المزارعين مطالبون بتوخي الحذر «لأن هطول الأمطار الغزيرة يميل إلى جرف البذور، ما يؤدي إلى سوء التوزيع ويؤثر في بعض الأحيان على النباتات».

وأكدت المنظمة أنه لا ينصح بالزراعة أثناء هطول الأمطار الغزيرة أو بعدها مباشرة، نظراً لأنه من المحتمل أن تتسبب الأمطار الغزيرة في غمر معظم أجزاء اليمن، وقالت إنه من المتوقع أن تؤدي الأمراض البكتيرية مثل تفشي الكوليرا إلى خسائر، لا سيما في مخيمات النازحين داخلياً، حيث تفتقر إلى البنية التحتية للمياه والصرف الصحي والنظافة، وطلبت من فرق التدخلات الإنسانية تعزيز مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة في هذه المناطق وبقوة.

ووفق ما جاء في النشرة، فقد شكلت عودة موسم الأمطار الصيفية بداية صعبة، حيث غمرت العواصف المطرية الشوارع في محافظات صنعاء والمحويت وذمار وعمران وحجة وريمة وإب وصعدة وتعز وحضرموت ومأرب، ونقلت عن تقارير ميدانية تضرر 31 أسرة في ناحيتي الحرازية العليا والسفلى بمديرية صالة بمدينة تعز؛ حيث جرفت مياه السيول البنية التحتية الحيوية.

واستناداً إلى تلك البيانات فقد تضررت أكثر من 9000 أسرة من الفيضانات في جميع أنحاء البلاد منذ النصف الأخير من شهر مارس (آذار) الماضي، فيما تؤيد التوقعات حتى منتصف أبريل (نيسان) هطول أمطار غزيرة مع خطر حدوث فيضانات كبيرة. لذلك وحسب النشرة، من المتوقع أن يستمر الطقس العاصف الذي يعطل سبل العيش بعد أن يترك الآلاف من الناس في جميع أنحاء البلاد معزولين عن المأوى والمياه النظيفة وستتأثر بذلك منظومة الصرف الصحي والبنية التحتية الأساسية.

وبحسب التوقعات، ستتأثر جميع المدن التي اجتاحتها الفيضانات تقريباً بالأمطار الغزيرة التي ستعرض 22 ألف شخص لخطر الفيضانات في مستنقعات المياه في وادي «ذنة» الذي يمتد عبر محافظتي صنعاء وذمار، و3000 شخص في وادي بنا (إب ولحج)، و2700 شخص في وادي المسيلة (حضرموت)، و1700 شخص في وادي مور (حجة)، و1600 شخص في أمانة العاصمة صنعاء، و1500 شخص في مديرية تبن (لحج).



يمنيون يركبون دراجات نارية في شارع غمرته مياه الأمطار بصنعاء (أ.ف.ب)

وكانت الوحدة الحكومية لإدارة مخيمات النازحين في اليمن ذكرت أن أكثر من 9 آلاف أسرة نازحة في محافظة مأرب وحدها تضررت جراء الأمطار الغزيرة والسيول المصحوبة برياح شديدة التي شهدتها المحافظة خلال النصف الثاني من شهر مارس الماضي من بينها 273 أسرة تضررت بشكل كلي و8847 أسرة تضررت بشكل جزئي.

وأطلقت الوحدة نداء استغاثة للأمم المتحدة وللمنظمات الإنسانية والهيئات الإغاثية المحلية والإقليمية والدولية طالبتهم فيه بسرعة التدخل الطارئ لإغاثة المتضررين وتوفير احتياجاتهم الأساسية من المأوى والمواد الغذائية والإيوائية الضرورية لهم.

وقالت الوحدة إن آلاف الأسر النازحة في مأرب تعيش في مساكن طارئة كالخيام والعشش (منازل من القش) والشبكيات المؤقتة التي لا تتحمل الظروف المناخية القاسية وتتضرر باستمرار في مواسم الأمطار والتقلبات المناخية.

وأكدت في تقرير أولي صدر عنها أن الوضع الإنساني لأغلب الأسر النازحة في مأرب صعب جداً ويتطلب تضافر جهود جميع شركاء العمل الإنساني لإغاثتهم والتخفيف من معاناتهم وتأمين أهم احتياجاتهم والتنسيق لوضع خطة مشتركة لتفادي حدوث مثل هذه المخاطر في نحو 197 مخيماً وتجمعاً للنازحين في مديريات مدينة مأرب والوادي ومدغل، والعمل على معالجتها بصورة عاجلة.

وسبق للوحدة أن أعلنت أنها رصدت خلال الفترة من 1 يناير (كانون الثاني) حتى 28 فبراير (شباط) الماضي نزوح 1924 أسرة (11123 فرداً) من 20 محافظة مختلفة وتوزعت على 10 محافظات، مشيرة إلى أن أغلب هذه الأسر نزحت من محافظة تعز بنسبة 27 في المائة، و25 في المائة من محافظة أبين و21 في المائة من محافظتي الحديدة ومأرب، إلى جانب عمليات النزوح في محافظات لحج وإب والبيضاء وصنعاء والجوف وذمار وريمة وأمانة العاصمة وعمران وحجة وشبوة والمحويت والضالع وعدن وحضرموت.

متحدث عسكري قال إن ملف المختطفين «لا يزال مفتوحاً ومصيرهم غير معروف»

«الحرس الثوري» يتراجع عن تأكيد مقتل قيادي اختطف عام 1982 في بيروت

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تراجع «الحرس الثوري» الإيراني عن تأكيد مقتل القيادي أحمد متوسليان الذي اختفى في بيروت قبل 41 عاماً، وقال المتحدث باسم «الحرس» رمضان شريف إن قواته لا تزال تجهل مصير القائد الميداني السابق ومرافقيه.

وكان قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي قد زار أسرة متوسليان السبت الماضي. ونقلت وكالتا «تسنيم» و«فارس» التابعتان لـ«الحرس الثوري» تصريحات سلامي خلال الزيارة.

وبعد نشر بيان زيارة سلامي، تناقل كثير من الوسائل الإخبارية التابعة لـ«الحرس» وغيره، مقتطفات من البيان تحت عنوان: «تأكيد رسمي لخبر استشهاد (الحاج أحمد) بعد 41 عاماً»، لكن المتحدث باسم «الحرس الثوري»، الجنرال رمضان شريف، وصف «البيان المشترك»؛ الذي تناقلته وسائل الإعلام الإيرانية دون تغيير، بأنه «انطباعات خاطئة لبعض الأشخاص، ووسائل الإعلام» حول مصير متوسليان، وأضاف: «لم يطرأ أي تغيير حول متوسليان ومرافقيه، لا توجد أي معلومات عن مصيره».

ولفت شريف إلى أن «ملف المختطفين الإيرانيين الأربعة على يد القوات اللبنانية بتاريخ 4 يوليو (تموز) 1982 في منطقة البربارة لا يزال مفتوحاً، وتجري متابعته حقوقياً».

وكان يرافق متوسليان مساعده الخاص تقي رستكار، والمراسل الحربي كاظم إخوان، وقنصل السفارة الإيرانية في بيروت محسن موسوي.

وقال رمضان شريف إن قائد «الحرس الثوري» استخدم «مصطلحاً شائعاً» هو: «شهيد دائم الأثر»، وهو المصطلح الذي يُستخدم للعسكريين الذين فُقد أثرهم، وذلك على خلاف البيان الذي تناقلته المواقع الإيرانية ولم يتضمن أي إشارة إلى المصطلح.

وتعدّ قضية متوسليان، الذي كان أبرز قائد ميداني لـ«الحرس الثوري» خلال السنوات الأولى من الحرب الإيرانية - العراقية في الثمانينات، من القضايا المفتوحة في العلاقات بين إيران ولبنان. وتصر السلطات الإيرانية على تسمية المختطَفين «الدبلوماسيين الأربعة»، دون أن تشير إلى طبيعة مهام متوسليان في بيروت خلال تلك الفترة.

وما إن تناقلت مواقع «الحرس الثوري»، السبت، تصريحات سلامي، حتى أزاح التقرير الغبار عن عشرات الروايات التي ارتبطت بقضية متوسليان ومرافقيه، خصوصاً ما تدوول خلال السنوات الأخيرة حول إعادة جثته إلى طهران.

في هذا الصدد، ذكرت قناة «صابرين نيوز» المحسوبة على «فيلق القدس» أنه «قبل سنوات جرى تبادل عدد من الجثث مع القوات اللبنانية» مشيرة إلى تسليم جثة متوسليان إلى إيران. وأضافت أنه «بعد الاختبارات التي جرت في طهران، لم تتطابق نتيجة فحص الحمض النووي (دي إن إيه) مع نتائج فحص متوسليان ومرافقيه».

وقبل تراجع «الحرس»، كتبت صحيفة «صبح نو» المحسوبة على وسائل إعلام «الحرس»، في افتتاحية عددها الصادر أمس، أن «متوسليان تم التخلي عنه بسبب سوء تدبير وعدم كفاءة الجهاز الدبلوماسي حينذاك (...) حتى تأكد خبر الاستشهاد بعد 41 عاماً من انتظار عائلته».

وفي إشارة إلى تصريحات سلامي الأخيرة، رأت الصحيفة في تأكيد مقتل متوسليان أنه «ختم تأييد على جميع الاحتمالات والتكهنات والشائعات والفرضيات حول مصير هذا القائد الكبير في (الحرس)». وأضافت: «ربما عدم الإعلان الرسمي في كل هذه السنوات يعود إلى غموض المسؤولين أو وفقاً لمصلحة البلاد».

أما صحيفة «سازندكي» الناطقة باسم فصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، فقد استندت في روايتها عن مصير متوسليان، إلى تصريحات سابقة لقائد «فيلق القدس» قاسم سليماني قال فيها إن متوسليان ومرافقيه «قتلوا في ليلة اختطافهم».

وتشير الصحيفة أيضاً إلى رواية روبير حاتم، الملقب «كوبرا» والحارس الشخصي لإيلي حبيقة، المسؤول آنذاك عن حاجز البربارة (اغتيل في عام 2002)، بأنه «قد صوب مسدسه على رأس أحد الإيرانيين الأربعة وقتله، بعدما نزل من سيارته غاضباً».

وفي 1999، كشف روبير حاتم في مذكراته عن أن «الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة قتلوا جميعاً بالرصاص ودفنوا في منطقة الكرنتينا شرق بيروت، في سراديب مبنى الأمن التابع للقوات اللبنانية بقيادة إيلي حبيقة، وأن جثثهم أحرقت بالكلس - كما كان الأمر يجري آنذاك. ثم، عندما امتلأت السراديب بالجثث متعددة الجنسيات، جرى نقل ما تبقى منها وألقي في وادي الجماجم في أعالي جبل صنين، وفي المناطق الوعرة في ضهور عشقوت في كسروان».

وكان متوسليان قائداً لـ«الفيلق 27» في «الحرس الثوري» قبل أن يتلقى أوامر من قادته بالتوجه إلى بيروت للمشاركة في تدريب مقاتلي «حزب الله» اللبناني.

وبالإضافة إلى تضارب الروايات حول مصيره، أثار تسجيل صوتي مثير للجدل، ويعود إلى اجتماع بين كبار قادة الجيل الأول من «الحرس الثوري» والقادة الميدانيين في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1984، تساؤلات حول أسباب تكليف متوسليان بمهمة بيروت. ويتضح من التسجيل أن متوسليان كان على رأس قادة «الحرس» المنزعجين من محاولات تقويض دورهم على يد القادة الذين يقومون بأدوار سياسية ومخابراتية.

وبعد تسريب التسجيل من الأرشيف الحربي الإيراني وبثه على قناة «بي بي سي الفارسية» في إطار وثائقي، قال حسين اشنا، مستشار الرئيس الإيراني السابق، إن التسريب «خيانة للشعب الإيراني وتجسس حربي».



صورة من قناة صحيفة «اعتماد» التي نقلت بيان مقتل متوسليان السبت الماضي

قناة تابعة لـ«فيلق القدس» تتحدث عن وجود جثة متوسليان في طهران

صورة من البيان الذي نشرته وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» السبت الماضي

واشنطن تخطط لـ«اتفاق مؤقت» مع طهران

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد موقع «أكسيوس» الإخباري، أمس، بأن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بحثت في الأسابيع الأخيرة مع شركائها الأوروبيين والإسرائيليين اقتراحاً «باتفاق مؤقت» مع إيران.

ونقل الموقع عن مسؤولين إسرائيليين ودبلوماسيين أوروبيين وخبراء أميركيين القول إن اقتراح الاتفاق المؤقت يشمل تخفيف بعض العقوبات المفروضة على طهران في مقابل تجميد إيران أجزاء من برنامجها النووي.

وحسب المسؤولين الإسرائيليين، فقد أطلعت إدارة بايدن حلفاءها الأوروبيين وإسرائيل على «نهجها الجديد» في التعامل مع البرنامج النووي الإيراني في فبراير (شباط) الماضي.

وأوضح المسؤولون أن الاقتراح الذي تمت مناقشته يتضمن تخفيف بعض العقوبات إذا جمدت إيران تخصيب اليورانيوم عند درجة نقاء 60 في المائة.

ونسب «أكسيوس» إلى مسؤول إسرائيلي ودبلوماسي غربي قولهما إن الإيرانيين على علم بالمناقشات الأميركية، لكنهم يرفضون المقترح حتى الآن.

وأبلغت إسرائيل، إدارة بايدن والعديد من الدول الأوروبية، أنها قد توجه ضربة عسكرية لمنشآت إيران إذا قامت بتخصيب اليورانيوم فوق مستوى 60 في المائة.

في الأثناء، بحث وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، أمس، مع نظيرته الفرنسية كاترين كولونا، تنسيق الإجراءات الرامية بهدف «احتواء» البرنامج النووي الإيراني.

وقال كوهين عبر حسابه على «تويتر»، عقب اتصال مع كولونا، إن فرنسا وإسرائيل تتفقان على «خطورة» حيازة إيران سلاحاً نووياً.

وأكد الوزير الإسرائيلي أن تحرك الغرب «الحازم والمنسق» سيساعد في فرض عقوبات «تضيق الخناق على رقبة حكم الإرهاب في طهران».

وفشلت عدة جولات من المفاوضات في فيينا بين إيران والقوى العالمية في التوصل لاتفاق لإعادة العمل بالاتفاق النووي المبرم بين الجانبين عام 2015.

باكو رفضت انتقادات السفير الإيراني لوسائل الإعلام

أذربيجان توقف أربعة متهمين بمحاولة اغتيال نائب منتقد لطهران

لندن - باكو: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم وزارة الداخلية الأذربيجانية، أمس، إن أذربيجان اعتقلت أربعة أشخاص على صلة بمحاولة اغتيال عضو في البرلمان أصيب بالرصاص الأسبوع الماضي، في هجوم وصفه أمن الدولة بـ«الإرهابي».

ويتلقى النائب فاضل مصطفى الذي انتقد إيران بشدة، العلاج في المستشفى بعد إصابته بطلقات نارية في الهجوم.

وقال أجدار عليف، مساعد فاضل مصطفى، لوكالة «رويترز»: إن النائب في حالة جيدة، ومن المتوقع أن يعود إلى منزله، مشدداً على أنه سيبقى تحت حراسة الشرطة في الأيام المقبلة.

ورفض المتحدث باسم وزارة الداخلية الإدلاء بتفاصيل عن المعتقلين، قائلاً: إن بياناً سيصدر في وقت لاحق. لكن وسائل إعلام أذربيجانية ذكرت أن أحد الموقوفين بتهمة الهجوم ضد النائب «هو شقيق شخص وجّه تهديدات للنائب من مقر إقامته في إيران».

وقالت: إن «حسن رامز، شقيق حسين رامز الذي يختبئ في إيران، ووجّه تهديدات بقتل النائب فاضل مصطفى من بين المعتقلين لدى جهاز أمن الدولة».

من جهتها، ذكرت وكالة «ابا» المحلية، أنه تم اعتقال 6 أشخاص لصلتهم بـ«المؤامرة» ضد النائب الأذربيجاني.

في الأثناء، أعلنت وزارة الخارجية الأذربيجانية عن استدعاء السفير الإيراني عباس موسوي، رداً على مذكرة قدمتها السفارة الإيرانية؛ احتجاجاً على وسائل الإعلام الأذربيجانية.

وأفادت وكالة «أذرتاج» المحلية، بأن المتحدث باسم الخارجية الأذربيجانية آيخان حاجيزاده، أبلغ السفير الإيراني أن ما ورد في مذكرة الجانب الإيراني عن سلوك وسائل إعلام المحلية «لا يعكس الحقيقة».

وذكرت الخارجية الأذربيجانية، أنها سلمت الجانب الإيراني قائمة من المقالات المعادية لأذربيجان المنشورة في وسائل إعلام إيرانية. وقال حاجيزاده: إن «المعلومات المهينة والكاذبة والافتراء والمتحيزة ضد جمهورية أذربيجان ومسؤولي الدولة والحكومة، وكذلك التصريحات والخطابات الكاذبة التي تطلقها شخصيات اجتماعية وسياسية معروفة في إيران تضر بالعلاقات بين البلدين وتعمّق سوء التفاهم».

وأضاف المتحدث «لوحظ أن سوء التفاهم الذي نشأ في فترة العلاقات بين البلدين كان سببه دائماً السلوك الأحادي الجانب وخطوات الجانب الإيراني»، لافتاً إلى أن «الخطوات المتسقة والودية من الجانب الأذربيجاني لا تتلقى رداً بالمثل من قِبل إيران».

وقال المسؤول الأذربيجاني، إنه حض الدبلوماسي الإيراني على «ضرورة اتخاذ تدابير عاجلة لمنع نشر معلومات كاذبة ومتحيزة ضد أذربيجان في وسائل الإعلام الإيرانية».

وتشهد العلاقات بين أذربيجان وإيران توتراً شديداً بعد هجوم استهدف سفارة باكو في طهران في يناير (كانون الثاني) الماضي، وأسفر عن سقوط ضحايا، وتصر باكو على أنه «هجوم إرهابي» في حين تقول طهران: إن المهاجم لديه «دوافع شخصية».

وتوترت العلاقات بين البلدين خلال الأيام الأخيرة على أثر تحركات عسكرية بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه، منذ تفكك الاتحاد السوفياتي في تسعينات القرن الماضي.

وتفاقم التوتر بين الجارتين الغنيتين بالنفط، بعدما أرسلت أذربيجان سفيراً إلى إسرائيل وافتتحت سفارة هناك الأسبوع الماضي.

والجمعة الماضي، أدانت وزارة الخارجية الإيرانية تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين بشأن الاتفاق مع نظيره الأذربيجاني جيهون بايراموف حول «تشكيل جبهة موحدة» ضد إيران، لكن باكو نفت إدلاءها بأي تصريح ضد طهران.

أمطار الشتاء المتأخرة تُحيي آمال العراقيين بموسم أقل جفافاً

بغداد: فاضل النشمي

أحيَت أمطار وثلوج الشتاء المتأخرة نسبياً والتي سقطت خلال الأسبوعين الأخيرين، في معظم المحافظات العراقية، الآمال بموسم أقل جفافاً هذا العام. وكانت مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات قد انخفضت بنحو خطير قبل نحو شهرين في مناطق وسط وجنوب البلاد نتيجة قلة الأمطار في مناطق منابع النهرين في تركيا وسوريا، ما دفع رئيس الوزراء محمد السوداني إلى زيارة تركيا الأسبوع قبل الماضي، وحصل من رئيسها رجب طيب إردوغان على تعهد بزيادة الإطلاقات المائية إلى العراق لضعفين ولمدة شهر واحد على نهر دجلة لتجاوز حالة الجفاف التي يمر بها في جنوب العراق.

الأمطار والثلوج المتأخرة و«الهدية» التركية أنعشت الآمال بالتقليل من حدة مواسم الجفاف المتواصلة منذ سنوات وبموسم زراعي جيد.

وفي هذا الصدد قال المتحدث باسم وزارة الزراعة محمد الخزاعي، أول من أمس، إن «الموسم الحالي فاق التوقعات وأمَّن جميع الريّات لمحصولي الحنطة والشعير، ولم نضطر إلى استخدام الخزين المائي في السقي».

وأضاف في تصريحات صحافية، أن «التفاهمات التي حصلت مؤخراً بين العراق وتركيا بشأن المياه مع موسم ذوبان الثلوج ستؤدي جميعها إلى زيادة الخزين المائي العراقي، وأن امتلاء السدود في العراق يدعو إلى التفاؤل بخطة زراعية صيفية».

بدورها، كشفت وزارة الموارد المائية عن أن «الوضع الحالي في منطقة الأهوار (الجنوبية) هو الأفضل» بعد أن أصاب الجفاف مساحات شائعة من تلك المنطقة خلال السنوات الأخيرة وتسبب في هجرة الكثير من سكانها. وقال مدير عام مركز إنعاش الأهوار والأراضي الرطبة في وزارة الموارد المائية حسين علي الكناني، يوم الاثنين، لوكالة الأنباء العراقية الرسمية، إن «الأهوار تأثرت خلال السنوات الثلاث الماضية بشكل كبير نتيجة قلة الإيرادات من دول المنبع والتغيرات المناخية». وأضاف أن «الوزارة أعدت خطة بداية موسم الأمطار لاستغلال كميات الأمطار في الجداول والأنهار لإطلاقها إلى الأهوار والاستفادة من ري المساحات الزراعية».

وأشار الكناني إلى أن «الخطة شملت إطلاق كميات من المياه إلى الأهوار التي تتغذى من نهري دجلة والفرات، وهناك زيادة تدريجية في مناسيب الأهوار». وأكد أن «الوضع في الأهوار حالياً أفضل من العام الماضي نتيجة استغلال مياه الأمطار، والوزارة وضعت خطة لتوسيع وتعميق مغذيات الأهوار ومسالك المياه الداخلة للأهوار بهدف توطين السكان».

من جهة أخرى، وفي إطار مساعيها لإدارة أزمة المياه التي تعاني منها البلاد منذ سنوات ويتوقع تفاقمها في السنوات المقبلة التي في حال استمرت مواسم الجفاف وتأثُّر العراق الشديد بالتغيرات المناخية، أصدرت اللجنة العليا لإدارة المياه، أول من أمس، مجموعة من القرارات والتوصيات بهذا الشأن، من بينها «اعتبار المعلومات المتعلقة بالواقع المائي حساسة ويمنع تداولها أمام العامة»، الأمر الذي أثار استغراب عدد كبير من المراقبين والمتابعين لملف المياه، بوصفه ملفاً حيوياً، ومن حق الجميع معرفة تفاصيله لتعلقه بحياتهم اليومية.

وبهدف إلزام المحافظات العراقية، خصوصاً تلك التي تقع في مقدمة مياه الأنهار، بعدم التجاوز على حصصها المائية، قررت اللجنة «إلزام المحافظات بالحصص المائية التي تقرها وزارة الموارد المائية». كما قررت «الالتزام بالخطة الزراعية وتوجيهات مجلس الوزراء والجهات القطاعية خلال الصيف».

ومن ضمن المقررات الأخرى، القرار المتعلق بـ«تشجيع الفلاحين والمزارعين على اقتناء منظومات الري الحديثة بالتنسيق مع وزارة الزراعة، وتخصيص قوة أمنية تتولى مساعدة الجهات القطاعية المختلفة لتنفيذ رفع التجاوزات على مجاري الأنهر كافة». وتضمن قرارات اللجنة العليا لإدارة المياه، كذلك «قيام المحافظات بدعم مشاريع وزارة الموارد المائية الخاصة بتنظيم وتطوير الري، والحد من تلوث مياه الأنهار من خلال تنفيذ مشاريع محطات معالجة مياه الصرف الصحي وعدم رمي المخلفات الصلبة في مجاريها».

شكك بوجود مفقودين في المعارك ضد «داعش»

تصريحات للعبادي تثير غضباً واسعاً بين السنّة العراقيين

بغداد: «الشرق الأوسط»

أدلى رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي، بتصريحات حول المفقودين في المعارك ضد تنظيم «داعش»، أدت إلى غضب واسع في الأوساط السنية. وفي لقاء تلفزيون مع قناة «دجلة»، التي يملكها السياسي السني جمال الكربولي، زعيم حزب «الحل»، نفى العبادي تقريباً وجود مغيبين أو مفقودين من العرب السنة، مشككاً في صحة كل الروايات التي يجري الحديث عنها منذ عام 2014 بأن المفقودين يقدرون ببضعة آلاف، وفق الإحصائيات التي قدمها العرب السنة.

والتزم العبادي الصمت حيال الغضب السني، فيما جاءت أشد الانتقادات لتصريحات العبادي من قادة حزب «تقدم» بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وليس من أتباع حزب «الحل»، وهو ما يعني عدم وجود وحدة موقف بين القادة السنة حول ما يعدونه قضية رئيسية ضمن المطالب التي يتمسكون بها، والتي تم تضمينها في ورقة الاتفاق السياسي الذي تشكلت بموجبه الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني.

ورغم أن العبادي منح المفاوض الشيعي ورقة رابحة بشأن هذا الملف، كونه كان هو رئيساً للوزراء بين عامي 2014 و2018، لا سيما أن تحالف «السيادة» بدأ يصعد في الآونة الأخيرة لجهة التأخير في حسم هذا الملف من قبل الحكومة الحالية، فإنه وضع العرب السنة في زاوية حرجة عندما أعلن عن قيامه وقتذاك بتشكيل لجنة لم تسفر عن العثور على أي من المفقودين أو المغيبين.





صورة أرشيفية لسكان يفرون من مدينة الرمادي في محافظة الأنبار بعدما استولى عليها «داعش» في مايو 2015 (رويترز)

ولم يقف العبادي عند هذا الحد، بل ذهب أبعد في تشكيكه بأن المفقودين أو المغيبين قسراً من قبل الميليشيات والفصائل الشيعية، حسب اتهامات العرب السنة، ربما يكونون ممن ينتمي إلى تنظيم «داعش»، وتم قتله في المعارك، بينما يطالب أهاليهم الآن بالبحث عنهم، أو تعويضهم في حال ثبوت قتلهم. وتساءل العبادي ما إذا كان المنتمون العرب لتنظيم «داعش» قد قتلوا في معارك خارج البلاد بعد أن هُزموا في معارك التحرير داخل العراق، قائلاً: «فأين هم الدواعش العراقيون»، ما يعني أنه يتهم هؤلاء المطلوب البحث عنهم بأنهم «دواعش» ولقوا مصيرهم.

وحقيقة أن غالبية من انتقد العبادي بشدة هم من قادة حزب «تقدم»، الأمر الذي يعكس انقساماً سنياً حيال العديد من الملفات، من بينها ملف المغيبين والمفقودين كونه إحدى أهم القضايا التي يمكن استخدامها ورقة سياسية؛ خصوصاً أن انتخابات مجالس المحافظات ستجرى نهاية العام الحالي، علماً بأن انتخابات المجالس المحلية هي بمثابة «بروفة» للانتخابات البرلمانية العامة في العراق، لأنها تحدد أوزان القوى والأحزاب السياسية.

وفي مقابل تصريحات العبادي، التي نفى فيها وجود مغيبين ومفقودين، فإن تصريحات رئيس تحالف «السيادة» خميس الخنجر، بشأن أهمية إقرار قانون للعفو العام، وعودة مهجري جرف الصخر، قد أثارت انتقادات شيعية غاضبة هي الأخرى، لا سيما من قبل الفصائل المسلحة التي تسيطر على هذا الملف، وتعد عودة أهالي جرف الصخر بمثابة خط أحمر، كونها تتهم أولئك الأهالي بأنهم «دواعش».

من جهته، أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في مقابلة تلفزيونية، مساء أول من أمس، أن «مطالب المكون السني هي التدقيق الأمني في المناطق المحررة، الذي أُقر العمل به بعد تحرير تلك المناطق من سيطرة (داعش)، وقد ألغيناه». وأضاف: «كذلك هناك مطالب بتعديل ملف المساءلة والعدالة والنازحين والمفقودين، وهذه مطالب ليست مستحيلة أو غير قابلة للتحقيق، وكان يفترض أن تنجز منذ سنوات»، مشيراً إلى «إنجاز 31 في المائة من برنامجه الحكومي».

ويتضمن البرنامج الحكومي، وفق نواب من المكون السني، إصدار قانون العفو العام والتدقيق الأمني في المحافظات السنية، وإلغاء هيئات أو إيقاف العمل بها، كانت تشكل مصدر قلق وأزمة لديهم. كما يطالب عدد من السياسيين السنة باستعادة ناحية جرف الصخر في محافظة بابل من قوات «الحشد الشعبي» التي يقولون إنها تسيطر على الناحية، وتمنع الأهالي من العودة إلى مناطقهم، فيما تؤكد قيادات «الحشد» أن من عليهم مؤشرات أمنية، هم فقط الذين ما زالوا يسكنون المخيمات.

لكن النواب الشيعة رفضوا تصريحات خميس الخنجر حول «الحشد الشعبي». وقال عضو البرلمان العراقي عن «الإطار التنسيقي» ثائر الجبوري، إن «اتهام خميس الخنجر لـ(الحشد الشعبي) والقوات الأمنية بالتقصير في عملهم خلال الحرب ضد (داعش) غير دقيق وغير مسؤول». وأشار إلى أن «البعض حصل على المناصب السياسية والمغانم جراء التصعيد الطائفي والتشجيع على الاقتتال الداخلي في الفترة السابقة. فالبعض يرى أن النجاح في الانتخابات المقبلة يكمنُ في اللعب على الوتر الطائفي، وتفعيل الملفات غير الموجودة من الأساس». وأضاف أن «هناك من يريد أن يجسد مشروع الاحتلال الأميركي بخطابه عبر الحديث عن القوات الأمنية و(الحشد الشعبي) ودورهم في تحرير العراق». أما المتحدث الرسمي لـ«ائتلاف النصر» سلام الزبيدي، وهو أحد مكونات «الإطار التنسيقي»، فقال إن «تصريحات خميس الخنجر محاولة لتصدير المشكلات والصراعات إلى العملية السياسية من أجل التغطية عليها». وأضاف الزبيدي أن «هناك انقسامات كبيرة داخل المكون السني ظهرت على السطح؛ خصوصاً بعد تلويح الحلبوسي بإجازة مفتوحة غامضة من أجل الضغط على باقي القوى السياسية»، مشيراً إلى أن «المتاجرة بملف المغيبين وأرواح المواطنين والشهداء من أجل المصالح الضيقة، هو خطأ كبير يجب أن تبتعد عنه القيادات السياسية السنية».

تمهد لاجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث وإيران

مشاورات موسكو: لا تطابق بين وجهتي النظر الروسية والسورية حول الوجود التركي

موسكو: رائد جبر

أطلقت وفود من روسيا وتركيا وسوريا وإيران جولات من المفاوضات الثنائية، على مستوى نواب وزراء الخارجية في البلدان الأربعة، تهدف إلى تذليل العقبات التي عرقلت مسار تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، وتمهد لعقد لقاء يجمع الوفود الأربعة الثلاثاء.

وأعلن مصدر في وزارة الخارجية الروسية، الاثنين، أن «سلسلة من المشاورات تجري حاليا في موسكو استعدادا لاجتماع وزراء خارجية روسيا وإيران وسوريا وتركيا».

ولم يوضح المصدر تفاصيل عن طبيعة المشاورات التمهيدية التي جرت، والأجندة المطروحة للبحث، لكن بات معلوما أن اللقاءات بدأت بسلسلة جولات ثنائية، وأجرى الوفد الحكومي السوري الذي يرأسه نائب وزير الخارجية أيمن سوسان جلسة مباحثات مع الوفد الروسي برئاسة المبعوث الرئاسي إلى الشرق الأوسط ونائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، ثم أجرى جولة مماثلة مع الوفد الإيراني برئاسة كبير مساعدي وزير الخارجية علي أصغر حاجي. ودار الحديث في الاجتماعين حول الجوانب المتعلقة بنجاح الاجتماع الرباعي. بدوره أجرى الوفد التركي جولتي محادثات منفصلتين مع الوفدين الروسي والإيراني.

واللافت أن الاجتماعات التمهيدية التي جرت خلف أبواب مغلقة أظهرت تباينا في المواقف بين موسكو ودمشق، انعكس في المعطيات التي قدمتها وكالة أنباء «سانا» الحكومية السورية، وتلك التي تسربت عن مصادر دبلوماسية روسية.

وكانت وسائل إعلام روسية نقلت عن «سانا»، أن «وجهات النظر خلال اللقاء الروسي السوري كانت متطابقة حول التأكيد على احترام سيادة سوريا ووحدتها وسلامة أراضيها، وإنهاء الوجود التركي غير الشرعي على الأراضي السورية».

لكنّ مصدراً دبلوماسياً روسياً، أبلغ «الشرق الأوسط»، أنه «ليس صحيحا ما تم ذكره من قبل وكالة (سانا) بخصوص اللقاء الذي جرى في الخارجية الروسية مع الوفد السوري تحضيرا للقاء الرباعي على مستوى نواب وزراء الخارجية».

وأوضح المصدر أن «ما قيل عن أن وجهات النظر السورية والروسية كانت متطابقة بخصوص الوجود التركي غير شرعي على الأراضي السورية غير صحيح بتاتاً».

وأكد «بادرت روسيا وأطراف مجموعة آستانا لترتيب هذا اللقاء، تمهيداً للقاء على مستوى وزراء الخارجية، الذي من المفترض أن يتبعه لقاء يجمع الرئيسين التركي والسوري (...) وروسيا تقدر أهمية الدور التركي، خصوصاً في الشمال السوري، والوجود العسكري له أهمية حاليا في الحفاظ على نظام التهدئة ووقف الاقتتال بين السوريين ومحاربة الإرهابيين».

وزاد المصدر، أن «مستقبل الوجود العسكري التركي على الأراضي السورية يجب أن يكون محور المباحثات بين تركيا وسوريا، وعلى الطرفين أن يراعيا الظروف التي أوصلت الأوضاع إلى شكلها الراهن والخوض في سبل معالجتها».

وشدد الدبلوماسي الروسي، على أن «هذا هو موقف روسيا الذي أكدت عليه دائما، وهي أسهمت في التمهيد لتسوية الوضع القائم من خلال اللقاءات الكثيرة على مستوى مجموعة آستانا ومؤتمر سوتشي للحوار السوري السوري، ولقاءات اللجنة الدستورية المصغرة بالتعاون مع جهود الأمم المتحدة». بالإضافة إلى ذلك ووفق المصدر، فقد «بادرت روسيا بعقد مؤتمرين دوليين في دمشق يتعلقان بمعالجة قضايا اللاجئين والمهجرين».

وزاد أن «الوفد السوري سمع مجددا أثناء اللقاء في الخارجية الروسية، تأكيدا على أهمية تسوية العلاقات السورية التركية، نظرا للدور الكبير والمؤثر الذي يمكن أن تساهم فيه تركيا في حل الأزمة السورية، والتوافق السوري السوري الذي يضمن وحدة الأراضي السورية والسيادة السورية على جميع الأراضي وخروج جميع القوات الأجنبية منها».

وكان الاجتماع قد تم تأجيله عدة مرات، وفشلت الجهود الروسية في وقت سابق في جمع الأطراف بعد الاتفاق على موعد في منتصف الشهر، بسبب تشدد الموقف الحكومي السوري. وقال نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، إن قرار التأجيل لم يُتخذ بناء على طلب موسكو، وإنما بسبب «عدم استعداد الأفرقاء لذلك». وأعرب عن أمله في نجاح مهمة الوساطة الروسية التي تهدف وفق تعبيره إلى «تحقيق هدف استراتيجي مهم للغاية، وهو تطبيع العلاقات السورية - التركية».

وكان الرئيس السوري بشار الأسد، قد طرح خلال زيارته إلى موسكو منتصف الشهر الماضي، شروطا لدفع مسار التطبيع مع أنقرة، بينها الانسحاب من الأراضي السورية و«وقف دعم الإرهابيين»، في إشارة إلى مناطق سيطرة المعارضة في إدلب ومحيطها. وفي وقت لاحق أعلنت موسكو عن تأجيل موعد الاجتماع الرباعي، وأكدت أنها تجري مشاورات لعقده في موعد لاحق. ومع إبلاغ الأسد رسالة واضحة بجدية موسكو في دعم مسار التطبيع مع أنقرة، فقد بدا أن موسكو نجحت في تذليل عقبة أخرى أمام هذا المسار، من خلال ضم الإيرانيين إليه، بعدما كانت طهران في وقت سابق قد أبدت انزعاجا بسبب تجاهل دورها وعدم دعوتها للاجتماعات السابقة التي جمعت وزراء الدفاع ورؤساء الأجهزة الأمنية في سوريا وروسيا وتركيا.

وبعد زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين عبداللهيان إلى موسكو، الأسبوع الماضي، بدا أن العقبة الإيرانية تم تجاوزها تماما. وأعرب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني لاحقا، عن اهتمام بلاده بـ«تحسين علاقات سوريا مع جيرانها، لا سيما مع تركيا، مما سينعكس على السلم والاستقرار في المنطقة». فيما قال عبداللهيان، خلال زيارته إلى موسكو، إنه بحث الموضوع مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وأكد استعداد طهران وموسكو لبذل الجهود اللازمة في إطار الصيغة الرباعية من أجل تحقيق الهدف الرئيسي، وهو «تقريب وجهات النظر بين تركيا وسوريا».

تجدر الإشارة، إلى أن روسيا استضافت نهاية العام الماضي، أول محادثات منذ 11 عاما بين وزيري الدفاع التركي والسوري. في خطوة قالت الخارجية الروسية إنه سيتبعها اجتماع على مستوى وزراء الخارجية يمهد لقمة تجمع بلدان مجموعة آستانا وسوريا.

الحوار الثنائي الروسي - السوري في موسكو أمس (روسيا اليوم)

الوزير ميكي زوهر: حلفاؤنا لا يحترمون «الليكود» ويفرضون قيماً غير ليبرالية

حوار إسرائيلي آخر بلا نتيجة... ورجال أعمال يحذرون من إفلاس الدولة

تل أبيب: نظير مجلي

مع اختتام يوم آخر من الحوار بلا نتيجة، لدى رئيس الدولة، يتسحاق هيرتسوغ، حول خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، حذر عدد من كبار رجال الأعمال الإسرائيليين من التدهور نحو الإفلاس، فيما حذر الوزير من حزب «الليكود»، ميكي زوهر، من أن أحزاب اليمين الحليفة لا تحترم «الليكود» كقوة أساسية في الحكومة وتسمح لنفسها بفرض قيم غير ليبرالية عليه.

وقال زوهر، المقرب من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إن التمادي على «الليكود» لن يمر وسيدفع الحزب إلى القول: «كفى حتى هنا وسنتخذ إجراءات. فنحن نشكل نصف أعضاء الائتلاف، 32 نائباً من مجموع 64، ويجب أن يحترموا قوتنا ومبادئنا. فنحن حزب يمين ليبرالي. ولن نتنازل عن قيمنا لإرضاء الائتلاف».

وقال مسؤولون آخرون في «الليكود»، إن نتنياهو أبلغ الحلفاء بأنه معني بإنهاء هذا الصراع لأنه بات يهدد وحدة الشعب، وطلب منهم التعاطي بمنتهى الجدية مع الحوار.

لكن خبراء ممن عملوا مع «الليكود» فسروا هذه التسريبات على أنها «تعبير عن قلق نتنياهو من تدهور شعبيته ومن نتائج استطلاعات الرأي التي تدل على أنه في حال إجراء الانتخابات اليوم، سيخسر 4 أو 6 مقاعد ولن يستطيع تشكيل حكومة، بينما يضاعف بيني غانتس، الذي يدعو إلى إنجاح الحوار والحرص على وحدة الشعب، قوته مرتين».

وأما على صعيد الحوار نفسه، فقد استؤنفت الجلسات لدى هيرتسوغ، الاثنين، ولكن الأطراف انشغلوا مرة أخرى في الأمور التقنية، حيث حضر من المعارضة حزبان، 4 ممثلين عن كل طرف، مقابل 4 ممثلين عن الحكومة، وفي الوسط 4 ممثلين عن رئيس الدولة، ما أشعر ممثلي الحكومة بأنهم أقلية.

وبعد ساعات من النقاش اتفقوا على تقليص ممثلي المعارضة وتشكيل لجان فرعية للتداول في القضايا العينية. واختلفوا أيضاً على جدول الأعمال، في أي بند يبدأون.

وفي الخارج، كان ممثلون عن الحكومة، بينهم وزراء، يؤكدون أن القوانين جاهزة وسيبدأ تشريعها فور انتهاء الأعياد في حال لم يتوصلوا إلى اتفاق. وهو الأمر الذي اعتبره ممثلو المعارضة تهديداً لهم. واستخدم يائير لبيد جملة: «يفاوضون وهم يضعون المسدس على الطاولة». وبالمقابل، هدد قادة الاحتجاج بالعودة إلى التشويشات لشل حركة الاقتصاد والمواصلات. وتقرر التوجه لجميع الأطراف أن يكفوا عن هذه الأساليب.

من جهة ثانية، كشفت مصادر إعلامية عن بروتوكول جلسة عقدها رجال الأعمال الكبار أصحاب كبرى الشركات الإسرائيلية، للتداول في تأثير الخطة الحكومية على الاقتصاد. وحسب تقرير للقناة 13 للتلفزيون الإسرائيلي، فإن كلمات قاسية للغاية أسمعت عن نتنياهو ونجله يائير ووزرائه، بلغت حد الشتائم والإهانات.

وأشارت القناة إلى أن هذه المجموعة من رجال الأعمال، هي نفسها التي عقدت سلسلة اجتماعات، الشهر الماضي، مع نتنياهو وهيرتسوغ ومع وزير القضاء، ياريف لفين، ورئيس لجنة الدستور والقضاء البرلمانية، سمحا روتمان، ومع وزير الاقتصاد، نير بركات، وأيضاً مع لبيد ومع رئيس المعسكر الرسمي بيني غانتس.

وقال هرئيل فيزل، صاحب شركة «فوكس فيزل»، إن «الحكومة نجحت في تدمير الاقتصاد خلال شهر واحد. وصارت الدولة في حالة إفلاس. هؤلاء الحمقى يحرقون الدولة بسبب مصالح ضيقة تتعلق بالأنا والإيغو». وقال نتان حيتس صاحب شركة «الوني عيتس» للأخشاب، إن الحكومة تضم مجموعة مراهقين سياسيين لا يدرون ما تفعله أيديهم.

وقال غيل أغمون، صاحب شركة الوقود «ديلك»، إنه لا يوجد شيء حقير لم تفعله هذه الحكومة. أما مدير عام بنك العمال، وهو ثاني أكبر البنوك فقال: «يهدمون ما بنيناه في هذه الدولة».

واعتبر صاحب شركة الفنادق «فتال»، دافيد فتال، أن «الحكومة تخطط لتمرير 140 قانوناً، في غالبيتها قوانين تعطي الشرعية للفساد».

وقال مدير عام بنك ديسكونت، ثالث أكبر البنوك: «الدولة انزلقت في ممر سحيق ويجب وقفها»، لافتاً إلى «أننا نحن أيضاً (رجال الأعمال)، قادة في هذه الدولة وعلينا واجبات أهمها منع التدهور حتى لو اضطررنا لاستخدام القوة».

التوتر مع إيران وغزة يدفع نتنياهو للتراجع عن إقالة غالانت

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الإعلان عن توتر أمني في الشمال والجنوب، بسبب محاولة إيران إدخال طائرة مسيرة من سوريا إلى إسرائيل، ومحاولة إطلاق طائرة مسيرة أخرى من قطاع غزة، قرر رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وقف تنفيذ قراره إقالة وزير الدفاع، يوآف غالانت، والتوجه معه إلى زيارات ميدانية لقوات الجيش في عدة جبهات.

ومع أن القوات الإسرائيلية أسقطت المسيرتين، من سوريا ومن غزة، قبل دخولهما إلى إسرائيل، فإن الجيش وضع قواته في حالة تأهب وتيقظ دائمة. واعتبرت المحاولتان تصعيداً أمنياً واتهمت إيران مباشرة بالوقوف وراءهما.

وأفاد مكتبا غالانت ونتنياهو، أنهما قاما، مساء الاثنين، بزيارة قاعدتين عسكريتين وعدة مواقع أخرى لتهنئة الجنود بعيد الفصح اليهودي، علماً بأنهما لم يظهرا معاً في جولات كهذه منذ نشوب الأزمة بينهما، على أثر إعلان غالانت قبل 10 أيام أن الخطة الحكومية للإصلاحات القضائية يجب أن تتوقف لأنها بدأت تلحق ضرراً بالأمن وتمس بوحدة الجيش.

وامتدح نتنياهو الجيش على إجهاضه محاولتي إدخال المسيرتين إلى إسرائيل، فيما تحدث غالانت عن «جهود إيران وأذرعها للمساس بإسرائيل عن طريق سوريا ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة، وحتى تجنيد عرب من مواطني إسرائيل لتنفيذ عمليات». وقال إن «العدو لا يفرق بين مواطن إسرائيلي وآخر وهو ينفذ اعتداءاته، ولذلك يجب الحرص على الوحدة».

وقالت مصادر سياسية عليمة إن «نتنياهو قرر ترحيل قرار البت بإقالة غالانت إلى موعد غير محدّد بسبب التطورات الأمنية». ونقلت القناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي عن مقربين من نتنياهو، أنه «سيتطرق إلى إقالة وزير الأمن، غالانت، في وقت لاحق، بسبب التطورات الأمنية». كما نقلت هيئة البث الإسرائيلية (كان 11) وموقع «واينت» الإلكتروني، عن مصادر مطلعة، أنه «نظراً لتطورات الوضع الأمني، سينظر نتنياهو في أمر إقالة وزير الأمن فيما بعد»، دون تحديد موعد لذلك، وقالت «كان 11» إن نتنياهو أرجأ الإقالة.

ولم تحدد «المصادر المقربة من نتنياهو» طبيعة «التطورات الأمنية»، فيما لم يصدر تعليق رسمي عن نتنياهو ولا غالانت حول الأمر. ولكن وزير الدفاع السابق، بيني غانتس، الذي يقيم اتصالات مكثفة مع غالانت، كتب في تغريدة، أنه «بسبب التحديات الأمنية على وجه التحديد، يتعين على نتنياهو أن يعلن على الفور إبقاء غالانت في منصبه». وقال غانتس: «خلال 48 ساعة عمليتان، ولا يزال نتنياهو يحتفظ بوزير دفاع مع وقف التنفيذ».

المعروف أن مكتب نتنياهو، الذي أعلن أنه قرر إقالة غالانت، يوم 26 مارس (آذار)، لم يسلمه كتاب الإقالة الرسمي، ذلك لأن الجمهور الإسرائيلي رد على القرار بمظاهرات ضخمة ضمت ربع مليون شخص، وإضراب عام عن العمل والتجارة شل الحياة الاقتصادية في البلاد، وحصلت هزة داخل الجيش الإسرائيلي وأعلن ألوف الجنود والضباط في قوات الاحتياط بالجيش، أنهم قد يرفضون الاستدعاءات كنوع من الاحتجاج. وخرج الرئيس الأميركي جو بايدن بتصريحات انتقد فيها نتنياهو، وأنه لن يدعوه لزيارة البيت الأبيض في وقت قريب. وفي النهاية، تراجع نتنياهو وعلق التعديلات القضائية حتى الدورة الصيفية للكنيست. وخلال الأيام الماضية، بذلت جهود لإنهاء الخلاف بين نتنياهو وغالانت، قادها أحد أقرب حلفاء نتنياهو، رئيس حزب «شاس»، أرييه درعي، اقترح فيها أن يعتذر غالانت علناً لنتنياهو، على اختياره وقتاً غير ملائم لإعلان موقفه من الخطة، عندما كان رئيس الوزراء خارج البلاد.

وأشار موقع «واينت»، الاثنين، إلى أن غالانت لا يعتزم الاعتذار عن فحوى المؤتمر الصحافي الذي دعا فيه إلى وقف التشريعات المرتبطة بخطة إضعاف القضاء، وإنما الاعتذار عن عقد المؤتمر أثناء وجود نتنياهو في الخارج.

الهجوم جاء بعد فترة من الهدوء شمال الضفة... والفصائل تتعهد ردوداً

إسرائيل تقتل فلسطينيين في نابلس وتسقط مسيّرة لـ«حماس» في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل فلسطينييْن في هجوم على مدينة نابلس يوم الاثنين، واعتقلت آخريْن قالت إنهما مسؤولان عن هجوم سابق على جنود عند حاجز حوارة، فيما أسقطت طائرة مسيرة تابعة لـ«حماس» في سماء قطاع غزة، قبل أن ترد الحركة بصاروخ مضاد للطائرات في أحدث توتر محدود في غزة.

وأعلنت وزارة الصحة، «استشهاد محمد أبو بكر (34 عاماً)، ومحمد سعيد (32 عاماً)، متأثرين بجروحهما، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال اقتحامها مدينة نابلس».

وكانت قوات كبيرة من الجيش قد اقتحمت نابلس فجراً قبل أن تندلع مواجهات مسلحة انتهت بقتل أبو بكر وسعيد، واعتقال شابين آخرين. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إنه تم اعتقال نضال طبنجة، وعز طوقان، المسؤوليْن عن عملية إطلاق النار في بلدة حوارة، جنوب نابلس، أدت لإصابة 3 جنود في 25 مارس (آذار) الماضي.

وقال الجيش إنه صادر السيارة المستخدمة في هجوم مارس، بالإضافة إلى سلاح وذخيرة ومعدات عسكرية أخرى.

وبقتل الجيش الشابيْن أبو بكر وسعيد يرتفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ مطلع العام الحالي إلى 94، بينهم 17 طفلاً وسيدة، وشاب من بلدة حوارة في النقب داخل أراضي الـ48.

وجاء الهجوم على نابلس بعد فترة من الهدوء في شمال الضفة، فيما بدا أنه سياسة إسرائيلية جديدة لتخفيف حدة التوتر في شهر رمضان خشية تصعيد محتمل. وتخشى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من أن التوترات في الضفة والأجواء المشحونة في المسجد الأقصى قد تتحول إلى تصعيد كبير، تشارك فيها كذلك الفصائل في قطاع غزة.

وأسقطت إسرائيل، طائرة مسيرة في أجواء جنوب قطاع غزة، الاثنين، اتضح لاحقاً أنها تعود لـ«كتائب القسام» التابعة لـ«حماس»، التي أطلقت صواريخ مضادة على الطائرات الإسرائيلية.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن قواته اعترضت «قطعة جوية مجهولة» (طائرة مسيرة) في سماء قطاع غزة، حيث كانت القطعة تحت المراقبة الجوية حتى اعتراضها.

وأضاف أنه «جرى رصد المُسيّرة في سماء قطاع غزة، وتعقبها من قبل وحدة التحكم التابعة لسلاح الجو». وأوضح أن المُسيّرة «لم تعبر الحدود ولم تشكل أي تهديد».

ولاحقاً أعلنت «كتائب القسام» أن الطائرة تعود لها. وقالت في بيان إنه «في أثناء مهمة تدريبية لسلاح الجو التابع لـ(كتائب القسام) صباح الاثنين، قام الطيران الحربي الإسرائيلي باستهداف طائرة مسيرة لـ(القسام) من نوع (شهاب) في أجواء جنوب قطاع غزة، فردت الدفاعات الجوية لـ(القسام) على الفور باستهداف الطيران المغير بعدد من صواريخ أرض جو».

وفي الوقت الذي اتهمت فيه الرئاسة الفلسطينية إسرائيل، بتعمد التصعيد، وجر المنطقة إلى دوامة عنف، هددت الفصائل بردود على الجرائم الإسرائيلية في نابلس والقدس والضفة وغزة.

وأدان الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، «الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة نابلس»، وحمّلها مسؤولية هذه الاعتداءات المتواصلة على الشعب الفلسطيني، مطالباً المجتمع الدولي، خصوصاً الإدارة الأميركية، بالتدخل والضغط على هذه الحكومة لوقف جرائمها بحق الشعب الفلسطيني، قبل تفجر الأوضاع.

كما أدان رئيس الوزراء محمد أشتية، جريمة نابلس، قائلاً: «لا تتوقف عمليات القتل والجرائم التي يرتكبها جنود الاحتلال والمستوطنون حتى تبدأ من جديد؛ في متوالية القتل، وسفك دماء الشبان والأطفال والنساء».

لكن في «كتائب الأقصى» التابعة لحركة «فتح»، وينتمي إليها أبو بكر وسعيد، فقد تعهدت الكتائب بالانتقام ومواصلة الطريق، كما قالت حركة «حماس» إن المقاومة بكل وسائلها وأدواتها مشرعة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وأصدرت «الجهاد» بياناً، قالت فيه إن هذا الدم سيشعل مزيداً من أتون المواجهة، وتصعيد المقاومة ثأراً وانتقاماً حتى الحرية والخلاص.

أحكام بإعدام شخصين في غزة «للتخابر مع إسرائيل»

غزة: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة عسكرية تابعة لحركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة، الاثنين، أحكاماً بإعدام شخصين وسجن 4 آخرين مدى الحياة، بعدما أدانتهم بتهمة «التخابر» مع إسرائيل.

وقالت المحكمة العسكرية العليا بغزة في بيان، إنّها أصدرت «أحكاماً نهائية بحقّ 6 متخابرين مع الاحتلال في 6 قضايا منظورة لديها». وأضافت أنّ «الأحكام تضمّنت حكمين بالإعدام؛ أحدهما رمياً بالرصاص والآخر شنقاً، إلى جانب 4 أحكام بالأشغال الشاقّة المؤبّدة».

وأوضح البيان، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، أنّ «جميع الأحكام المذكورة باتة واجبة النفاذ، بعد أن استوفت الإجراءات القانونية كافة، وبعد أن مُنح المحكومون جميع الضمانات القضائية، وفق أصول قانون المحاكمات الجزائية الثوري لعام 1979». وبموجب القانون الفلسطيني، يستوجب حكم الإعدام موافقة رئيس السلطة الفلسطينية قبل تنفيذه، لكنّ حركة «حماس» تجاهلت ذلك مرات عدة في السابق. ومنذ سيطرتها على قطاع غزة في 2007، نفّذت «حماس» عدداً من أحكام الإعدام من دون موافقة الرئيس محمود عباس.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلنت «حماس» تنفيذ أحكام بالإعدام بحق 5 فلسطينيين، اثنان منهم أدينا «بالتخابر مع الاحتلال»، و3 أدينوا «بارتكاب جرائم قتل».

وشهد العام الماضي، ارتفاعاً في إصدار أحكام الإعدام في قطاع غزة وصلت إلى 17 حكماً، ما يرفع عدد الأحكام الصادرة بالإعدام منذ تأسيس السلطة الفلسطينية إلى 270 حكماً على الأقلّ، 240 منها في قطاع غزة لوحده، بحسب مراكز حقوقية فلسطينية.

ويعاقب القانون الفلسطيني بالإعدام على جرائم التخابر مع إسرائيل والقتل والاتجار بالمخدرات، على أن يصادق الرئيس الفلسطيني على هذه الأحكام.



إطلاق الغاز المسيل للدموع أثناء تظاهر الفلسطينيين في يوم الأرض على طول الحدود بين غزة وإسرائيل الخميس (أ.ف.ب)

ينقل مسؤول كبير عمل لدى الأمم المتحدة وفي بلاده، عن المندوب الروسي الراحل فيتالي تشوركين، طرفة ذات مغزى: يريد الدبلوماسيون الغربيون، لا سيما الأميركيون والبريطانيون، من أي مبعوث أممي أن يستشيرهم في كل ما يقوم به، من دون أن يحصل منهم على أي شيء. إذا نجح في مهمته -وهذه حال نادرة- ينسبون إنجازه لهم. وإذا فشلوا في التوافق على أمر -كما يحصل في غالب الأحيان- يلقون تبعات إخفاقهم على المبعوث الأممي. كأن الأخير «مجرد كيس ملاكمة!». يعترف دبلوماسي غربي رفيع بأنه «عندما تسير الأمور بشكل حسن، يقفز الجميع لادعاء الفضل في ذلك، ولكن عندما تسوء الأمور، ينظر الجميع إلى الجانب الآخر»، لإلقاء مسؤولية المشكلة على مبعوث الأمم المتحدة. لم تكن الحال بين الروس والأميركيين في زمن فيتالي تشوركين سيئة كما هي اليوم. أعاد الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية عقارب الساعة إلى الوراء. تدهورت العلاقات بين الولايات المتحدة والصين إلى حد ينذر بحرب باردة جديدة. ثمة إجماع على أنه كلما ازدادت الخلافات بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، صارت مهمات المبعوثين الأمميين أكثر عرضة للفشل. «الشرق الأوسط» استطلعت مواقف مسؤولين دوليين، بينهم المندوب الفرنسي الدائم لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير، ودبلوماسي آخر رفيع (طلب عدم نشر اسمه) من إحدى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، والمبعوثان الأمميان السابقان إلى ليبيا: طارق متري، وغسان سلامة، والناطق باسم الأمم المتحدة، وخبيران كبيران في شؤون المنظمة الأممية.

خلافات الـ5 الكبار تجعلهم «أكياس ملاكمة» لمهمات «مستحيلة»

من الفاشل؟... مبعوثو الأمم المتحدة أم مجلس الأمن؟

واشنطن: علي بردى

في حوار مع «الشرق الأوسط»، يتذكر أستاذ العلاقات الدولية غسان سلامة الذي عمل مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة إلى ليبيا، وفي مناصب عديدة مع المنظمة الدولية في العراق وسواه، وتولى حقائب وزارية مهمة في بلده لبنان، أن مهمة الوساطة التي أوكلتها الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية في أكتوبر (تشرين الأول) 1989 لوقف الحرب الأهلية اللبنانية، ما كانت لتنجح إلا لأنها «تزامنت» مع توافق الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الأب، وآخر الزعماء السوفيات ميخائيل غورباتشوف، على طي صفحة الحرب الباردة في الشهر ذاته عامذاك.

بعد النجاح النسبي الذي أحرزه في لبنان، من نافل القول إن الحظ نفسه لم يرافق الدبلوماسي الجزائري العتيق الأخضر الإبراهيمي في مهماته الأخرى من العراق إلى أفغانستان ومن ثم سوريا. حاول تقديم حلول. في المقابل، ما كان لظروف السلام أن تصير مواتية في كولومبيا إلا لأن الحكومة في بوغوتا قررت وضع حد للتمرد عن طريق التسوية. وهذا حصل لأن هزيمة المتمردين -الذين كانوا منهكين- عسكرياً أمر غير ممكن. جاء دور الأمم المتحدة التي «لم تصنع التسوية» لأن «التسوية صنعها الكولومبيون» أنفسهم. الأمر ذاته حصل في لبنان؛ حيث «لم يكن اتفاق الطائف من صنع الأخضر الإبراهيمي»؛ بل هو اتفاق حصل لأن «اللبنانيين تقاتلوا وأُنهكوا (...) وصار الظرف ناضجاً» لمجيء مهمة الإبراهيمي.

«المقاربة البيكرية»

لم يكن مجرد سوء طالع أن المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء، الدبلوماسي الأميركي المخضرم كريستوفر روس، لم يتمكن من تسوية النزاع الصحراوي خلال السنوات الثماني التي أمضاها في هذا المنصب. وقد همس لـ«الشرق الأوسط» بأنه حاول السير على هدي وزير الخارجية الأميركي سابقاً جيمس بيكر الذي كان قد تولى هذه المهمة. هناك من يعتقد أن «المقاربة البيكرية» صعبة المنال؛ بل مستحيلة، للتوصل إلى اتفاق بين المملكة المغربية من جهة و«البوليساريو» والجزائر من الجهة الأخرى.

على الرغم من أهميته البالغة، يبقى الدور الممنوح للمبعوث الأممي مربوطاً بالتوافق الأصيل والحقيقي بين أعضاء مجلس الأمن، ولا سيما بين الدول الخمس الدائمة العضوية: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا، والصين، على الملف الذي يجري تسليمه إلى شخص المبعوث. ولا يخفي المندوب الفرنسي نيكولا دو ريفيير أن الممثلين الخاصين للأمين العام «يتصرفون ضمن الإطار» الذي يحدده لهم مجلس الأمن. ومع أنه «يجب الاعتراف بالسلطة» التي يمنحها إليهم المجلس «على أرض الواقع»، فإنهم يواجهون كثيراً من المشكلات في عملهم وانخراطهم مع الأطراف المعنية في أي نزاع.

لكن هذا قد لا يكون كافياً. فالدبلوماسي الأميركي كريستوفر روس يميّز بين عمل كل من المبعوثين الأمميين، فهناك مبعوثون خاصون تختلف مهماتهم بين واحد وآخر باختلاف البلد المعني، وهناك عدد من الممثلين الخاصين الذين يعتنون بمواضيع مختلفة نيابة عنه. وهناك فئة أخرى من الممثلين الخاصين الذين يترأسون مهمات حفظ السلام. وهؤلاء لا يعتقد روس أن التسوية تندرج في إطار ملفهم. فما لا ينتبه إليه كثيرون هو أن الأمم المتحدة بوصفها منظمة «ليس لديها جيش وقدرات لتأمر الناس بالقيام بأمور معينة»؛ بل هي تسعى إلى بذل جهود لتسوية الخلافات وحل النزاعات. يوضح روس: «يحصل المبعوث الخاص والممثل الشخصي على سلطاته من مجلس الأمن» الذي يشكل «مصدر القدرة» لدى هؤلاء. قال له جيمس بيكر: «كريس (كريستوفر)، هناك نصيحة واحدة: تحتاج إلى الإنصات بعناية: كائناً ما كان العمل الذي تحاول القيام به في طريق تيسير المفاوضات، عليك أن تحصل على دعم مجلس الأمن. إذا لم تفعل فلن تحقق شيئاً». كانت هذه العبرة الأولى التي تلقفها روس من بيكر، حين ذهب إليه لاستمزاج رأيه في المهمة التي كان على وشك توليها.

وبالفعل، يلقي أحدهم المسؤولية عن معظم الإخفاقات على «الجهات الفاعلة داخل البلد»، موضحاً أن «الفاعلين السيئين يمكن أن يكونوا من الحكومات أو من جهات فاعلة غير حكومية. يمكن أن يكونوا مجموعات إرهابية، أو من المتمردين». ويرى أن المبعوثين «عادة ما يفشلون؛ إما بسبب سوء الإدارة وإما بسبب وضع سياسي داخلي شديد الصعوبة، ولكن هناك آخرين يساهمون في الفشل»، ولا سيما إذا فشل مجلس الأمن في التوافق على إعطاء تفويضات واضحة، بالإضافة إلى «التدخلات الثنائية التي في العادة لا تتحمل مسؤولية الفشل»؛ بل تلقي هذا الفشل على «المبعوثين المساكين الذين يحتفظون بعواقب التدخلات الثنائية».

«حصرمة» في عين روسيا

تتضاعف التعقيدات عندما يتعطل مجلس الأمن كما هو الوضع حالياً، إذ إن هذا المنتدى لا يعود قادراً على دعم المبعوث الأممي. وظل الوضع في بلد مثل ليبيا يمثل «حصرمة شديدة الحموضة» في عين روسيا التي شعرت بأنها «خُدعت وأُهينت»، حين سمحت للقوى الغربية الرئيسية، وخصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، بتمرير القرار 1970 في مجلس الأمن، عام 2011، وهو القرار الذي استُخدم عملياً كترخيص لإطاحة حكم العقيد معمر القذافي.

عندما جرى تعيينه مبعوثاً لليبيا، لمس غسان سلامة «ثلاثة شروط أساسية» لنجاح أي مبعوث إلى أي نزاع: أولها و«أكثرها أهمية» هو وجود «حد أدنى من التوافق» في مجلس الأمن، حتى إذا ذهب المبعوث إلى بلدان مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية، أو اليمن، أو سواهما «يمكنه الكلام باسم المجتمع الدولي». وأكد أنه «من دون التوافق سيكون شغل المبعوث -حتى لو كان ألبرت أينشتاين- صعباً جداً أو شبه مستحيل».

كريستوفر روس: يحصل المبعوث الخاص والممثل الشخصي على سلطاته من مجلس الأمن

ويذهب متري إلى القول إنه «حين يكون مجلس الأمن موحداً، يرسم للمبعوثين الدوليين مهمة طموحة كثيراً، وأحياناً تكاد تكون مستحيلة؛ لأنه موحد ويعتقد أنه قادر على اتخاذ موقف قوي، ويحمِّل مبعوثه مهمة جليلة وعظيمة». ولكنه يستدرك أيضاً بأن «الواقع يأتي ليظهر أن دعم مجلس الأمن الموحد ليس فاعلاً بشكل دائم؛ لأنه في بعض الأحيان لا ينعكس التوافق في مجلس الأمن توافقاً في الميدان»، معترفاً في الوقت ذاته بأنه إذا اختلف أعضاء مجلس الأمن، فإن المبعوثين «سيكونون مقيدين أو أحياناً مشلولين».

طارق متري: مجلس الأمن يرسم أحياناً للمبعوثين الدوليين مهمة تكاد تكون مستحيلة

ويقر الدبلوماسي الغربي الرفيع بأن «هناك مبعوثين في أماكن صعبة حقاً؛ لأننا في أمسّ الحاجة إليهم». ولكن «في معظم الأوقات يقومون بمهمات غير مرغوب فيها ولا تتحسن الأمور»، ملاحظاً أن المبعوثة الأممية إلى أفغانستان ديبورا ليونز، على سبيل المثال «تقوم بعمل شاق حقاً، في محاولة العمل مع (طالبان)، ومع كثير من الشركاء الدوليين الذين ينظرون من فوق كتفها للتعليق على ما تفعله».

دبلوماسية على قيد الحياة

ويلفت مدير دائرة الأمم المتحدة لدى مجموعة الأزمات الدولية ريتشارد غاون، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إلى أنه كثيراً ما يُطلب من الأمم المتحدة التوسط في «نزاعات مستعصية لا يحتمل أن ينجح أحد في صنع السلام فيها»، معتبراً أن قلة قليلة تريد تولي أصعب قضايا الوساطة، مثل الصحراء الغربية أو سوريا أو جورجيا. ويرى أنه «لا يمكن لمسؤولي الأمم المتحدة الاعتراف بذلك بصوت عالٍ؛ لكن مهمتهم غالباً ما تكون ببساطة الحفاظ على شكل من أشكال الدبلوماسية على قيد الحياة، في شأن النزاعات، دون أي أمل حقيقي في النجاح». ولكن «على طول الطريق، يمكن أن يتمكن مسؤولو الأمم المتحدة من إحراز تقدم محدود في تخفيف التوترات، أو تحسين وصول المساعدات الإنسانية في منطقة الحرب».

فشل في التعيين... وفي المهمة

ويرى دو ريفيير أن تعيين الممثلين الخاصين «يجب أن يبقى من مسؤولية الأمين العام»، موضحاً أن وضعاً مثل ليبيا استوجب تعيين ممثل خاص، هو السنغالي عبد الله باتيلي الذي يعمل من أجل إجراء الانتخابات «في أقرب وقت ممكن هذا العام». ويؤكد أنه «لا تزال هناك حاجة إلى مواجهة التحدي المتمثل في التعاون الجيد، لا سيما مع المنظمات الإقليمية؛ وهذه هي الحال في مالي؛ حيث تتكامل جهود الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة القاسم وأين، مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)».

لا يرى الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك «خبراً عاجلاً» في الحديث عن «اختلافات في الآراء بين عدد من الدول الأعضاء داخل مجلس الأمن»، فضلاً عن أن وظائف المبعوثين «صعبة بشكل متزايد». ويضيف: «لدينا إيمان كامل بقدرة أعضاء مجلس الأمن على الالتقاء حول قضايا معينة، بينما يظلون منقسمين بشأن قضايا أخرى». ولذلك فإن «أملنا وتفاؤلنا لا حدود لهما. وكذلك تصميمنا».

بالإضافة إلى إجماع مجلس الأمن بشكل صادق على دعم المبعوث، يتحدث سلامة عن شرط ثانٍ أساسي يتمثل في أن يكون لدى المبعوث «تشخيص دقيق وناجح للنزاع الذي يتوجه إليه، قبل أن يبدأ في عرض حلول ويجري جولات مكوكية بين فريق وآخر»؛ لأنه «لا يوجد نزاع كنزاع آخر». ويعطي مثلاً عن «الاختلاف الجوهري» بين الوضعين في ليبيا واليمن، ففي الأول، على المبعوث أن «يحاول إيجاد آلية لتوزيع عادل للموارد في مثل هذه الدول الريعية»، أما في الثاني فهناك قلة في الموارد «تؤدي إلى خلافات. وهناك حاجة إلى جلب موارد بشرية وغير بشرية إلى هذا البلد الفقير». وكذلك هناك دول، مثل لبنان؛ حيث تلعب الطوائف دوراً أساسياً فيها.

ويلاحظ غاون أنه «في بعض الأحيان، يمكن لوسطاء الأمم المتحدة الاستفادة من الأحداث في ساحة المعركة لإيجاد فرصة للسلام»، ولذلك «أحرزت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا بعض التقدم، نحو تسوية سياسية بين عامي 2020 و2021، بعدما وصلت الفصائل الليبية إلى طريق مسدود». ولا يخفي قلقه الآن من أن التوترات بين روسيا والغرب في شأن أوكرانيا «تعني أن الأمم المتحدة لم تعد قادرة على لعب هذا الدور الإيجابي. لذلك فإن الجغرافيا السياسية تضر بالأمم المتحدة مرة أخرى».


جلسة لمجلس الأمن يوم 23 مارس الماضي (أ.ب)


كريستوفر روس


نيكولا دو ريفيير


غسان سلامة


طارق متري

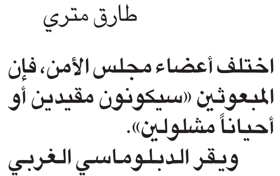

ريتشارد غوان


ستيفان دوجاريك









ويؤكد طارق متري أن «جزءاً من مشكلات الأمم المتحدة أنهم يرسلون أحياناً مبعوثاً لا يعرف البلد كفايةً، أو أنه غير قادر على فهمه»؛ مشيراً إلى تعقيدات بلدان النزاعات، مثل: مالي، والكونغو، واليمن، وليبيا أو سوريا. ويوضح أن «المسألة لا تتعلق بيمين ويسار يتصادمان، أو بمجموعتين إثنيتين تتحاربان منذ 400 عام وتواصلان الحرب الآن».

غسان سلامة: هكذا صار الظرف ناضجاً لمجيء الأخضر الإبراهيمي إلى لبنان

الحال اليمنية... حالياً

ويقابل الكلام المتكرر عن إخفاقات المبعوثين الدوليين ما أشار إليه دبلوماسي غربي رفيع في مجلس الأمن، حول «الدور المهم» الذي اضطلع به المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، علماً بأن «آخرين قاموا بأدوار مختلفة، بما في ذلك الجيران مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، للتوصل إلى الهدنة وتمديدها، في واحد من أصعب الملفات» في العالم.

ستيفان دوجاريك: خلافات أعضاء مجلس الأمن ليست خبراً عاجلاً

ويلفت دو ريفيير أيضاً إلى مثل غروندبرغ الذي «اضطلع بدور حاسم في إرساء الهدنة الأخيرة وتجديدها» في اليمن؛ لكنه يذكر في الوقت ذاته أن الممثلين الخاصين «غالباً ما يواجهون تحدي الانقسام، بما في ذلك في مجلس الأمن، وأحياناً بين بعضهم وبعض».

صحيح أنه في بعض الأحيان الأخرى «يمكن إنجاز أمور»، على غرار ما قام به أخيراً المبعوث الخاص إلى الصومال جايمس سوان، على الرغم من أن فريقه يعمل في بيئة صعبة. ويوضح الدبلوماسي الغربي، في هذا الإطار، أن المبعوثين «لا يجرون الانتخابات بمفردهم؛ لكنهم يقدمون مساهمة مهمة»، مؤكداً أن «هذه وظائف صعبة»، و«ليست مجزية للغاية في كثير من الأحيان».

المزايا الشخصية والمبادئ

وعن العناصر التي يجب أن يملكها المبعوث الأممي من أجل تحقيق بعض الإنجاز، يقول متري إن المرشح لمنصب الوساطة «يجب أن يكون صادقاً، وأن يطلع فعلاً بدقة على وضع البلد الذي هو فيه، وألا تكون عنده أوهام، ولا يبيع الناس أوهاماً، وعليه ألا يكون منحازاً. ولكن هناك قضايا أخلاقية وسياسية وقانونية لا يمكن أن تكون فيها حيادياً، في مواضيع حقوق الإنسان، إما أن تكون مع حقوق الإنسان وإما لا تكون. إما أن تكون ضد جرائم الحرب وإما تسكت عن جرائم الحرب». والأوضاع التي يواجهها المبعوثون الأمميون إلى دول ومناطق بعينها، تكون شبيهة في كثير من الأحيان بما يلاقيه ممثلو الدول الأقل حظوة في مجلس الأمن. يتفق معه مدير الأمم المتحدة في منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأميركية، لويس شاربونو، الذي يلفت إلى أنه «في العادة، لا يمكن للمرء أن يلقي على السفراء تبعات سياسات حكوماتهم، سواء كانت جيدة أو سيئة»، مضيفاً أن «شخصيات السفراء يمكن أن تحدث فرقاً، ولا سيما عندما يثيرون قضايا حقوق الإنسان حين يلتزم الآخرون الصمت». وأعطى مثالاً على ما قام به المندوب الألماني الدائم لدى الأمم المتحدة سابقاً، كريستوف هيوسيغن، الذي «جعل رفع الوعي حول الانتهاكات المنتشرة والمنهجية ضد الأويغور في شينجيانغ بالصين، نوعاً من الحملة الشخصية خلال السنوات التي أمضاها في نيويورك»، مذكراً بأن «حكومته كانت وراءه؛ لكنه لم يفوّت فرصة لطرحه في كل أنواع اجتماعات الأمم المتحدة -وحتى أكثرها تفاهة- ما أثار انزعاج نظرائه الصينيين».

بالفعل، تجلى انزعاج البعثة الصينية في تصريح لأحد دبلوماسييها الذي تمنى «بئس المصير» لمغادرة ألمانيا مقعدها في مجلس الأمن بحلول نهاية عام 2020. بالإضافة إلى ألمانيا، أثارت الولايات المتحدة وبريطانيا ودبلوماسيون آخرون مسألة «اضطهاد» أقلية الأويغور في الصين؛ لكن هيوسيغن «غالباً ما كان يقود هذه الحملة».

وكذلك كانت الحال بالنسبة إلى المندوبة الليتوانية السابقة ريموندا مورموكايت التي «أثارت باستمرار قضية ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014، واضطهادها اللاحق لتتار القرم، ودعم الحكومة الروسية للمقاتلين الانفصاليين في شرق أوكرانيا»، وكل ذلك كان مجرد لمحة عما حدث عندما غزت روسيا أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. كان واضحاً عامذاك أن نشاط مورموكايت في مجلس الأمن أغضب نظيرها الروسي الراحل فيتالي تشوركين، إلى درجة أنه اعترف بأنها جعلت الوفد الليتواني «لا يعرف الكلل» خلال فترة عمله في مجلس الأمن.

الصبر مفتاح

ويؤكد سلامة أن «الشرط الثالث للنجاح هو القدرة على الاستماع والصبر»؛ لأنه «لا يوجد أي حل عجائبي لأي نزاع، أو حل بلحظة واحدة أو تفاهم واحد أو اجتماع واحد»، فضلاً عن «توفر آليات إقليمية ودولية مساعدة لنجاح أي مبعوث». وتساءل: «كيف تحل أي مشكلة في العالم إذا كان الأميركيون والروس متدخلين فيها، وهما بحال شبه حرب مرعبة، تتضمن تهديدات نووية في أوكرانيا؟».

ولكل ذلك تأثيرات هائلة على النزاعات الأخرى. فهل سيمرر الأميركي أي شيء للروسي في جمهورية أفريقيا الوسطى، أو في مالي، أو ليبيا، أو أي مكان، إذا كانا في هذه الحال من التنافر والتباغض؟ هذا مستحيل.

من هو الفاشل؟

يقول روس إنه «صحيح أنه عندما يستمر النزاع وتنخرط الأمم المتحدة، يقول الناس: حسناً، الأمم المتحدة ليست فاعلة. إنها فاشلة ولا تفعل أي شيء، وهلُمَّ جراً». غير أنه من «الشائع للغاية»، وفقاً لمسؤول كبير، أن «يقاس النجاح النسبي أو الفشل النسبي بالتوقعات» من القوى المحلية المعنية بالنزاع؛ لأن لدى هذه القوى «مواقف مزدوجة أو مختلطة. أحيانا تتوقع الكثير، ولكنها تستبق الفشل في الوقت ذاته. يتم تحميل الأمم المتحدة أكثر مما تستطيع، أو يتم التنديد بها قبل إعطائها فرصة». يكشف أن «لا أوهام لدى الناس حول الأمم المتحدة، ويقولون إن هذه منظمة خاضعة لنفوذ الدول الكبرى، ولا يثقون بالدول الكبرى، فيحكمون على فشلها بشكل مسبق».

يعيّن الأمين العام مبعوثيه وممثليه بموافقة أعضاء مجلس الأمن الذي لا يمنح المبعوثين الأمميين «عضلات دبلوماسية»، مما يعني أن هؤلاء يعملون جميعاً تحت الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة، مما يعني أن التوصل إلى تسوية ممكن فقط بإقناع أطراف النزاع. وهذا الأمر يختلف تماماً عن وضع النزاع تحت الفصل السابع الذي يجيز إصدار أمر للأطراف بالقيام بأمور معينة. ولذلك تقول الأطراف المتنازعة: «يمكن للمبعوث أن يقول ما يشاء، ولكن لا يمكنه فعل أي شيء».

حالياً، لا يوجد إجماع في مجلس الأمن على أي موضوع: أوكرانيا، سوريا، ليبيا، اليمن، مالي، جمهورية الكونغو الديمقراطية، وغيرها من الدول التي تشهد نزاعات. بلا إجماع مجلس الأمن، لن يستطيع أي مبعوث القيام بأي شيء.

مع ذلك، يخلص متري إلى أن فشل الأمم المتحدة في بلد ما هو «بالمقام الأول فشل النخب السياسية في البلد المعني بالنزاع».

ويدعو غاون الذي يعد من أكبر الخبراء عالمياً في شؤون المنظمة الدولية، إلى «التساهل في الحكم على مسؤولي الأمم المتحدة الذين يتعين عليهم إدارة مهمات صنع السلام التي تكاد تكون مستحيلة. هم معدون للفشل»، مذكراً بأنه «عندما تضع الولايات المتحدة أو قوة عظمى أخرى طاقتها في عملية سلام تقودها الأمم المتحدة، تتحسن فرص النجاح، على الرغم من عدم ضمان ذلك». ويؤكد أن «مبعوث الأمم المتحدة أفضل من لا شيء».

حتى غوتيريش يلعب دوراً إنسانياً فقط في أوكرانيا بدلاً من قيادة صنع السلام.

جال على المسؤولين ورؤساء الأحزاب

موفد قطري في لبنان بزيارة استطلاعية «رئاسية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

جال وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية محمد بن عبد العزيز الخليفي، أمس (الاثنين)، على المسؤولين اللبنانيين وعدد من رؤساء الأحزاب؛ حيث كان الاستحقاق الرئاسي بنداً رئيسياً في الاجتماعات التي عقدت من دون أن يتم الإعلان عن تفاصيل المباحثات.

وفي حين أشارت معلومات إلى أن الموفد القطري يحمل مبادرة رئاسية، قالت مصادر مطلعة على لقاءاته لـ«الشرق الأوسط»، إن الاستحقاق الرئاسي كان محور اجتماعات الوزير القطري، لكن لا يمكن الحديث عن مبادرة رئاسية، لا سيما أنه لا يحمل طرحاً جاهزاً، بقدر ما هي زيارة استطلاعية لمواقف الأفرقاء قد تكون تمهيداً لخطوة ما في المرحلة المقبلة، معتبرة أن «الملف الرئاسي وضع على المسار الصحيح والأجواء أفضل من السابق، ما قد يساهم في التوصل إلى نتائج معينة».

والتقى الخليفي، أمس، رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية عبد الله بو حبيب، ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، ورئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل، فيما أشارت المعلومات إلى أنه سيلتقي اليوم رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع وأحد مسؤولي «حزب الله».

واكتفى البيان الصادر عن الرئاسة الثانية بأن بري التقى الوزير القطري، و«تم البحث خلال اللقاء في الأوضاع العامة، وآخر المستجدات في لبنان والمنطقة، والعلاقات الثنائية بين لبنان وقطر، وسبل تعزيزها وتطويرها».

رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي خلال لقائه وزير الدولة القطري محمد بن عبد العزيز الخليفي (إ.ب.أ)

أما ميقاتي، فشدد خلال الاجتماع، الذي بحثت خلاله العلاقات الثنائية والوضع في لبنان والمنطقة، على «العلاقات الوطيدة التي تربط لبنان وقطر على المستويات كافة»، مشيداً بـ«المساهمات القطرية في مساعدة لبنان على الصعوبات التي يمر بها سياسياً واقتصادياً». كما جدد «التقدير لدعم قطر الجيش في هذه المرحلة العصيبة بما يمكّنه من القيام بمسؤولياته»، حسب بيان لرئاسة الحكومة. ولفت البيان إلى أن «ميقاتي عرض الوضع الراهن في لبنان والجهود التي تبذلها الحكومة في معالجة الملفات الطارئة، وفق ما يتيحه الدستور في مرحلة تصريف الأعمال»، مجدداً التأكيد على أن «مدخل الحل للأزمات التي يعاني منها لبنان يكمن في انتخاب رئيس جديد في أسرع وقت».

ووصف بوحبيب، زيارة الوزير القطري، بـ«الأخوية»، وقال بعد الاجتماع به: «خلال اللقاء تبادلنا الآراء، وسيقوم الوزير الخليفة بزيارات إلى كل السياسيين اللبنانيين، وكذلك رجال الدين، للاطلاع على الوضع اللبناني واستمزاج الآراء».

كذلك كان استعراض للأوضاع العامة وتأكيد على أهمية استقرار ووحدة لبنان، في اللقاء الذي جمع الخليفي مع مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان، حسب ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام».

وخلال اللقاء الذي جمع الخليفي بالجميل كان تشديد على «ضرورة انتخاب رئيس للبنان في أسرع وقت ممكن، ويكون قادراً على معالجة كل الملفات، السياسية والاقتصادية والمالية، وإعادة انتظام علاقات لبنان مع أصدقائه في العالم العربي والعالم»، حسب بيان «الكتائب».

وفي مؤتمر صحافي بعد اللقاء، أكد النائب الجميل أن الوفد القطري يستمزج الآراء، ولم يكن هناك مبادرة أو اقتراح، بل استماع ومحاولة فهم الواقع اللبناني، مشيراً «إلى أنهم يضعون أنفسهم بتصرف لبنان لمساعدته وبتنسيق تام مع السعودية ودول الخليج المتحدة بالموقف»، وقال: «أبدينا انفتاحنا ومستعدون لأي تفصيل وشرح لموقفنا».

وزير الداخلية دعا إلى إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في مايو

اللبنانيون يستعجلون إنجاز معاملاتهم قبل نهاية ولاية المخاتير

بيروت: يوسف دياب

دعا وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي الهيئات الناخبة إلى «الاستعداد للانتخابات البلدية والاختيارية خلال شهر مايو (أيار) المقبل، واستكمال التحضيرات الخاصة بها». وحدد مواعيد لإجرائها بدءاً من 7 مايو في الشمال وعكار، و14 في جبل لبنان، و21 في بيروت والبقاع وبعلبك الهرمل، و28 في الجنوب والنبطية. لكنّ وزير الداخلية رهنَ حصول الاستحقاق بتأمين الاعتمادات المالية غير المتوفرة حتى الآن، خصوصاً أنه عدّ دعوة الهيئات الناخبة «مجرّد إجراء إداري والتزام قانوني، ينسجم مع البيان الوزاري للحكومة التي وعدت بإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية». وبدا واضحاً أن دعوة الهيئات الناخبة لا يعني حتمية حصول الانتخابات، بدليل أن مولوي أكد «وجود الإصرار والنية على إجراء هذه الانتخابات لكنّ الأمر غير كافٍ، لأننا بحاجة لتأمين الاعتمادات المالية».

تحديد مواعيد الانتخابات لم يبدد هواجس المواطنين الذين ستتوقف معاملاتهم الإدارية في حال تطيير الانتخابات، إذ تشهد مكاتب المخاتير في لبنان زحمة غير مسبوقة لإنجاز المعاملات المتأخرة، تحسباً لسيناريو عدم إجراء انتخابات محلية أو عدم التجديد لهم، وذلك قبل نهاية ولاية المجالس البلدية والمخاتير في 31 مايو (أيار) المقبل.

ويشكل حلّ المجالس الاختيارية والبلدية كبرى الأزمات بالنسبة للمواطن اللبناني؛ لأن توقّف عمل المخاتير سيؤدي حتماً إلى وقف آلاف المعاملات الأساسية اليومية للناس، إذ إن المخاتير توكل إليهم مهام تنظيم المعاملات الخاصة بجوازات السفر، ووثائق الولادة والوفيات، وإفادات السكن والحصول على الهوية وبيانات القيد للمواطنين... وغيرها من المعاملات اليومية والضرورية.

ورأى مصدر رسمي معني بملفّ المخاتير أنه «لم تسجّل سابقة بتاريخ لبنان أن انتهت ولاية المجالس الاختيارية من دون التمديد لها أو انتخاب بديل عنها». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أنه «في حال وصلنا إلى نهاية مايو المقبل، ولم تجر الانتخابات أو يصدر قانون بالتمديد للمخاتير، نصبح أمام كارثة إدارية لا حدود لها». وأضاف: «معظم المعاملات الإدارية لا تسير إذا لم تحمل توقيع المختار، وبذلك يكون لبنان قد استكمل إفراغ الدولة من إداراتها».

ودخل لبنان في المهلة الدستورية لدعوة الهيئات الناخبة لانتخاب أعضاء المجالس البلدية والاختيارية التي تنتهي ولايتها في 31 مايو المقبل، من دون أن يدعو وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسام المولوي الهيئات الناخبة لذلك، رغم إعلانه المتكرر أن وزارته جاهزة لهذا الاستحقاق إدارياً ولوجيستياً وأمنياً، فيما لم تتوافر الاعتمادات المالية لإجرائها بما يهدد بتطييرها.

ويجمع الخبراء على أن قوى سياسية وأحزاباً نافذة غير متحمّسة للانتخابات، لأنها تتحسّب لنتائج قد لا تكون لصالحها بسبب تبدّل المزاج الشعبي بعد الانهيار المالي والاقتصادي وبلوغ الواقع الاجتماعي الدرك الأسفل، لكنّ ثمة قلقاً من إحجام البرلمان اللبناني عن عقد جلسة تشريعية لإصدار قانون يمدد ولاية المجالس البلدية والاختيارية إلى حين توافر الظروف الملائمة للانتخابات.

وتتضارب القراءات القانونية حول أحقيّة استمرار المجالس البلدية والاختيارية، في حال انقضت ولايتها بعد شهرين من دون إجراء الانتخابات، وفي حال عجز البرلمان عن عقد جلسة للتمديد لها جرّاء الصراعات السياسية. ويرى وزير الداخلية الأسبق المحامي زياد بارود أنه «في حال بقيت الأمور بلا انتخابات ولا تمديد تصبح كلّ البلديات منحلّة حكماً، ويكلّف وزير الداخلية المحافظين والقائمقامين بإدارة شؤونها». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «المشكلة تكمن في أن المجالس الاختيارية تتوقف نهائياً، بغياب نصّ قانوني لاستمرار عملها». وأوضح أنه «ما بين عامي 1967 و1998، لم تحدث انتخابات بلدية أو اختيارية، لكن المجلس النيابي كان يصدر قوانين تجدد لهذه المجالس لتستمرّ في عملها».

واستغرب بارود «إصرار بعض القوى السياسية على عدم إجراء الانتخابات، خصوصاً أن الظروف الأمنية ملائمة لذلك». ورأى أنه «إذا كانت الذريعة بإقرار قانون نقل اعتمادات مالية، يمكن لمجلس الوزراء أن يصدر مرسوماً يقضي بنقل اعتماد من احتياطي الموازنة إلى وزارة الداخلية، وعندها يتوافر التمويل، إلّا إذا كان احتياطي الموازنة غير موجود». وسأل: «لماذا تجاهل السياسيون رصد التمويل للانتخابات البلدية خلال إقرار موازنة عام 2022؟».

وتخوّف بارود من «تعطيل قطاع أساسي في البلد وهو المخاتير». وذكّر أن «إسناد مهام البلديات إلى المحافظين لا يحلّ المشكلة». وأضاف: «عندما جرت الانتخابات البلدية في عام 1998، كان 57 في المائة من المجالس البلدية منحلّة، وكان الواقع البلدي في أزمة كبيرة، فكيف إذا أصبحت بعد شهرين منحلّة 100 في المائة؟». ورأى وزير الداخلية الأسبق أن «هناك استحالة بأن يتمكن محافظ أو قائمقام من إدارة أكثر من 200 بلدية في وقت واحد».

وخالفت «الدولية للمعلومات» هذا السيناريو القاتم، وقدّمت في الساعات الماضية تقريراً أشارت فيه، إلى أنه «في الفترة الممتدّة من 1967 ولغاية 1998، صدر 21 قانوناً يقضي بالتّمديد للبلديات والمخاتير، وكان بعضها يصدر بمفعول رجعي».

وقالت: «إذا كانت فترة الولاية الممدّدة تنتهي من دون صدور القانون بالتمديد، فيستمر المخاتير والمجالس البلديّة بالعمل، ولاحقاً يصدر القانون الذي يُعمل به بمفعول رجعي، فيغطّي العمل في الفترة السّابقة التي كانت من دون غطاء قانوني». ولا تستبعد «الدولية للمعلومات» أن تنتهي ولاية المجالس البلديّة والاختيارية الحاليّة في 31 مايو المقبل، ولا تجري انتخابات ولا يصدر قانون بتمديد الولاية. وشددت على «ضرورة أن يستمرّ المخاتير والمجالس البلديّة بالعمل إلى حين صدور قانون يمدّد لها عملها بمفعولٍ رجعي، وبالتالي لن يتوقّف المخاتير ولا البلديات ومجالسها عن العمل، ولن تحلّ الأخيرة وتصبح بعهدة المحافظين والقائمقامين، كما يفترض بعض الخبراء القانونيّين والسياسيّين».

لبنانيون يخلصون معاملاتهم لدى مختار في بيروت (الشرق الأوسط)

الحكومة تدرس معالجة تداعيات الأزمة على الإدارات العامة

موظفو القطاع العام اللبناني يواصلون إضرابهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكدت روابط القطاع العام في لبنان استمرارها بالإضراب المفتوح، معلنة «الإصرار على النضال بكل الوسائل»، في وقت لا تزال فيه حكومة تصريف الأعمال تدرس سلسلة إجراءات لاتخاذها في الجلسة المتوقع انعقادها هذا الأسبوع، للبحث في بند أساسي هو انعكاسات الأوضاع المالية والنقدية على الرواتب والأجور في كل القطاعات.

وترأس رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أمس (الاثنين)، اجتماعاً لـ«اللجنة الوزارية المكلفة معالجة تداعيات الأزمة المالية على سير المرفق العام»، بمشاركة الوزراء المعنيين. وأقر المجتمعون جملة اقتراحات لعرضها على الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء.

وكشف وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال النائب جورج بوشكيان، في حديث إذاعي، عن انعقاد جلسة حكومية بين الأربعاء والخميس من هذا الأسبوع. وأكد أن قرار رفع رواتب موظفي القطاع العام، سيتخذ، قائلاً: «الزيادة قائمة، لكن الأرقام ليست نهائيّة بعد، بحيث إن النقطة الأساسية اليوم هي معرفة إيرادات الدولة ومداخيلها منعاً لأي خطوة تؤثر سلباً في المستقبل على الاقتصاد».

وعن اقتراحات اللجنة، لفت مستشار ميقاتي، الوزير السابق نقولا نحاس، الذي كان مشاركاً في اجتماع اللجنة الوزارية أمس، إلى أنه في الاجتماع، تم طرح الدراسة التي تعمل عليها وزارة المالية منذ أكثر من شهرين والمبنية على أرقام، وهي تهدف بالدرجة الأولى إلى عودة النشاط إلى الإدارات العامة. وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «القرارات التي يفترض أن تتخذ ستنطلق من مبدأ الإنتاجية وكيفية مراقبتها ومردودها»، معرباً عن اعتقاده أن المعادلة عادلة وقابلة للتطبيق ومن شأنها أن تؤمن الاطمئنان والاستقرار للموظف الذي نقرّ بحقوقه، لكن في الوقت عينه يفترض الأخذ في الاعتبار الوضع المالي العام للدولة وما يمكن تقديمه. ومن المفترض، وفق نحاس، أن يتم البحث في هذه الاقتراحات في جلسة أخرى للجنة الوزارية بعد اطلاع الوزراء على دراسة وزارة المالية للاطلاع عليها ووضع ملاحظاتهم عليها قبل طرحها على طاولة مجلس الوزراء في الجلسة المقبلة.

يأتي ذلك في وقت لا تزال فيه روابط القطاع العام متمسكة بموقفها لناحية الاستمرار، مجددة التأكيد على مطالب الموظفين، لا سيما في ظل الانهيار المتواصل لليرة اللبنانية وتآكل رواتبهم التي تدفع بالليرة، أو على ما يعرف بـ«منصة صيرفة»، عبر تحويل الرواتب إلى الدولار الأميركي، لكن بمبالغ تبقى متدنية مقارنة مع سعر صرف الدولار في السوق السوداء. وخصصت روابط القطاع العام، من مدنيين وعسكريين، اجتماعاً طارئاً، عقد أمس، للبحث في «سبل مواجهة ما يمر به هذا القطاع من أزمات وما يواجهه من تحديات على مختلف الأصعدة».

وذكرت الروابط بمطالبها، مشيرة إلى أن اجتماعها عقد تحت عناوين محددة هي: «معاً لاستعادة قيمة الرواتب والأجور والمعاشات التقاعدية وتعويضات الصرف ولو على مراحل، معاً للحصول على حقنا بالتغطية الطبية والاستشفائية الكاملة والشاملة، نعم لحق أولادنا بالتعلم، نعم لبدل نقل كافٍ يدفع وفقاً للمسافات، حقوقنا مقدسات لعائلاتنا وهي دين ممتاز على الدولة لن نهدأ قبل استعادتها». وأكدت الروابط كافة «الإصرار على النضال بكل الوسائل المتاحة لاستعادة الحقوق»، وتم الاتفاق على «العمل المشترك الدائم وصولاً إلى تحقيق الأهداف».

من جانبه، أكد وزير المال في حكومة تصريف الأعمال يوسف الخليل، في بيان أمس، أن «رواتب كل العاملين في القطاع العام سواء في الإدارة العامة أو المؤسسات العامة والمستقلة، وكذلك القوى العسكرية ومعاشات المتقاعدين كافة، ستحتسب على سعر صيرفة 60 ألفاً للدولار الواحد»، داعياً المعنيين كافة إلى «قبض رواتبهم ومعاشاتهم وفق هذا السعر». مع العلم أن سعر الصرف في السوق السوداء تراجع أمس، إلى حدود المائة ألف ليرة بعدما كان قد وصل قبل أسبوعين إلى 140 ألفاً، قبل أن يتراجع متراوحاً في اليومين الأخيرين بين 106 و108 آلاف ليرة.

متابعون عدّوه «مشفراً»... وصحيفة «الأهرام» تنفي

لماذا أثار إعلان عن بيع سيارة ريبة المصريين؟

القاهرة: عصام فضل

أثار إعلان عن بيع سيارة نشرته صحيفة «الأهرام» المصرية، قبل يومين، جدلاً واسعاً بين المصريين عقب انتشاره على نطاق واسع عبر صفحات التواصل الاجتماعي، مصحوباً بتعليقات فسرت كلماته، وفق نطاق مؤامراتي واستخباراتي، إلى حد وصفه بـ«المشفر»، بينما نفت الصحيفة تلك المزاعم، مؤكدة أنه «إعلان عادي» لمواطن مصري تم نشره بالطرق القانونية.

وجاء الإعلان الذي نشرته «الأهرام»، بصفحتها الأولى في عدد 1 أبريل (نيسان) عن بيع سيارة مستعملة من نوع «جيب رانجلر»، وهو ما دفع المعلقين للتشكيك بشأن دوافعه الحقيقية، في ظل ارتفاع تكلفة الإعلان في صدارة الصحيفة، خصوصاً أن السلعة سيارة واحدة، وليست منتجاً يستهدف ترويجه، حسب تقييمهم.

وكتب أحد المتابعين: «العربية نفسها غريبة جداً، وكأن فيه كود أو شفرة جوه الإعلان، يعني استبن (إطار سيارة احتياطي) لم يستخدم مفهومة... لكن (لن) يستخدم يعني ايه؟ الاستبن عارف الغيب؟!»، بينما تطوع آخرون لتتبع عنوان البريد الإلكتروني الذي وضعه صاحب الإعلان، وتبين، حسب هؤلاء، أنه «أنشئ حديثاً من دولة أوروبية».

وحمّل المعلقون الإعلان كذلك مضامين سياسية استناداً لألفاظ صياغة الإعلان، منها أن من بين مواصفات السيارة «تعديل مركز الثقل لمنع الانقلاب على سرعات عالية».

وأمام ما أثاره الإعلان من جدل واسع، ردت صحيفة «الأهرام» بأن «صاحب الإعلان مواطن مصري وبياناته وصور هويته موجودة لدى الصحيفة»، وقال علاء ثابت رئيس تحرير «الأهرام» في منشور عبر صفحته الشخصية على موقع «فيسبوك» تحت عنوان «الأهرام والإعلان الشفرة»، إن «أحداً ممن تناولوا الإعلان بالتعليق لم يتوقف عند حقيقة أن السيارة مملوكة لمواطن مصري، وإن (الأهرام) أبداً لم ولن تتورط في نشر إعلان (مجهول النسب)، فالبيانات الشخصية لصاحب الإعلان ورخصتا السيارة والقيادة التي تؤكد ملكيته لها موجودة لدى الأهرام، ومن هنا تنتفي مسألة الشفرات. فمن يرسل رسالة مشفرة يتعامل بشكل آخر ليس من بينه الإعلان عن هويته».

وكذلك أوضح الكاتب الصحافي بالأهرام، فتحي محمود، عبر صفحته بموقع «فيسبوك»، أن «الإعلان عن السيارة بصحيفة (الأهرام) مقاسه 20×2 سم، وتكلفته نحو 56 ألف جنيه مصري (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه في المتوسط)، لكنه نشر في عدد يوم السبت بتخفيض فأصبح سعره 30 ألف جنيه»، لافتاً إلى أن «السيارة نادرة، وخاصة بالراليات العالمية، وسبق لها المشاركة في رالي الفراعنة، وسعرها لا يقل عن 3 ملايين جنيه».

من جانبها، قالت الدكتورة هدى زكريا أستاذ الاجتماع السياسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «السبب في الجدل ونظرية المؤامرة وتسميته بـ(الشفرة) هو غموض بعض كلمات وجمل الإعلان، التي أطلقت العنان لخيالات المتابعين وأثارت فضولهم، كما أن رواد وسائل التواصل لديهم تحفز دائم لتحليل كل شيء». ووفقاً للدكتور محمد شومان عميد كلية الإعلام بالجامعة البريطانية، مستشار الإعلام والرأي العام، فإنه «من أبرز الأسباب التي أثارت (ريبة) المصريين من إعلان بيع السيارة، الإيمان بنظرية المؤامرة»، وقال شومان لـ«الشرق الأوسط»، إن «قطاعات واسعة من المصريين، خصوصاً رواد السوشيال ميديا لديهم افتتان بنظرية المؤامرة، التي تنسجم مع فكرة تبرير الهزائم والخسائر، فالعقل الجمعي يؤمن إيماناً راسخاً بنظرية المؤامرة، وأن العالم كله يستهدفنا».

قالت إنها تستهدف الحد من «تبعات الأزمة العالمية»

مصر تبرز إجراءات «الحماية الاجتماعية» لمواجهة الغلاء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أبرزت الحكومة المصرية، (الاثنين)، إجراءات «الحماية الاجتماعية» التي اتخذتها خلال الفترة الماضية للحد من تبعات الغلاء، والأزمة الاقتصادية العالمية على المواطنين، ولا سيما الفئات الأكثر احتياجاً. واستعرض مجلس الوزراء، في تقرير مطول، كافة الإجراءات، والخطوات التي نفذتها الحكومة، بما في ذلك «توسيع نطاق عمل المنظمات الأهلية، والأعمال الخيرية، والمشروعات القومية».

وأشار التقرير إلى «تكلفة الحزمة المالية التي تحملتها الحكومة لتحسين أجور العاملين بالدولة، وكذلك أصحاب المعاشات، فضلاً عن (معاش تكافل وكرامة) الذي يُصرف للفئات الأكثر احتياجاً، التي بلغت 190 مليار جنيه (الدولار بـ30,75 جنيه)».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وجّه في مارس (آذار) الماضي بزيادة أجور العاملين بالدولة وأصحاب الكادرات الخاصة 1000 جنيه شهرياً. فضلاً عن دعم معاشات «تكافل وكرامة» بنسبة 25 في المائة شهرياً، وزيادة المعاشات بحد أدنى 170 جنيهاً، وحد أقصى 1635 جنيهاً، كما شملت حزمة الدعم المالي للأجور زيادة العلاوة الدورية المقررة للمخاطبين بقانون الخدمة المدنية، وزيادة حد الإعفاء الضريبي على الدخل ليصبح 36 ألف جنيه سنوياً بدلاً من 24 ألف جنيه.

شملت جهود الحكومة المصرية، حسب التقرير، «وضع خطة توسعية لمنافذ بيع السلع بأسعار تقل عن أسعار السوق بنحو 30 في المائة، لتكون متاحة في أكثر من 25 ألف منفذ متحرك وثابت». وذكر التقرير أن «الحزمة المالية المخصصة لدعم السلع التموينية والخبز وكذلك المواد البترولية بلغت نحو 100 مليار جنيه».

ولفت التقرير إلى مشروع «حياة كريمة» الذي انطلق كمبادرة «تستهدف تطوير القرى الأكثر فقراً في الريف المصري، ثم تحول إلى مشروع قومي بتكلفة تريليون جنيه في يونيو (حزيران) 2021». وأوضح أنه «تم الانتهاء من تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع في عام 2021 -2022، وشملت تطوير 52 مركزاً، فيما يجري حالياً تنفيذ المرحلة الثانية، التي تشمل 60 مركزاً، في حين تضم المرحلة الثالثة 60 مركزاً ينتظر الانتهاء من تطويرها خلال عام 2023 -2024».

وتطرق تقرير مجلس الوزراء إلى «دور (التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي) الذي انطلق في مارس 2022، في تعزيز جهود الحماية الاجتماعية، من خلال ضم وتنظيم عمل 34 كياناً في قطاع العمل الأهلي في مصر تحت مظلة واحدة». وحسب البيانات الواردة في التقرير، «وصل التحالف إلى نحو 30 مليون مواطن من الأكثر استحقاقاً، لتوفير مظلة خدمية شملت الدعم الصحي والغذائي، وكذلك الدعم المالي وتقديم معاشات شهرية لأكثر من 600 ألف أسرة».

كان القطاع الزراعي ضمن «أولويات التحالف الوطني للعمل الأهلي»، الذي أطلق مبادرة «ازرع» لدعم الفلاحين وتوسيع نطاق الزراعات الاستراتيجية، مثل القمح، حيث يتم تنفيذ المبادرة في 8 محافظات مع 100 ألف من صغار المزارعين بمساحة 150 ألف فدان، لإنتاج 3,3 مليون أردب قمح، حسب التقرير.

وانضمت مبادرة «كتف بكتف» التي انطلقت قبيل شهر رمضان، بمشاركة 60 ألف متطوع، بهدف توزيع 6 ملايين كرتونة مواد غذائية بالمحافظات كافة، إلى سلسلة الجهود الحكومية لصد تبعات الأزمة الاقتصادية. وأشار التقرير إلى مساهمات صندوق «تحيا مصر» في تعزيز الحماية الاجتماعية للمواطنين «بتكلفة مالية وصلت إلى 22 مليار جنيه منذ إنشائه حتى الآن». من جانبه، يُثمن النائب عاطف المغاوري، عضو البرلمان المصري، جهود الحكومة لتوفير مظلة حماية اجتماعية للمواطن، غير أنه وصف الحلول السابقة بـ«المُسكن»، ويقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «المواطن المصري بحاجة إلى خطة طوارئ شاملة تقدم حلولاً استثنائية لمواجهة الضغوط الاقتصادية، مثل إعادة تشغيل المصانع المتوقفة وتحريك عجلة الإنتاج». ويرى المغاوري أن الدعم المالي المباشر «لن يحقق العدالة، وإن وفر حماية مؤقتة، لأنها غير مستدامة»، ويقول إن «الدعم المالي المباشر دون حل جذور الأزمة يفاقمها، لأنه يعزز ثقافة الفقر». ويشير إلى أن «الزيادة المحدودة في الأجور أو المعاشات الاستثنائية أو تلك المبادرات مثل (تكافل وكرامة) توفر حماية مؤقتة للفئات الاجتماعية الأكثر احتياجاً، لكن ثمة طبقات أخرى سقطت من السلم الاجتماعي ولا تشملها هذه الجهود، ومن ثم على الحكومة أن تقدم حلولاً ضامنة لتحقيق عدالة اجتماعية مستدامة».

مؤتمر صحافي لباشاغا في سرت... و«مديرية الزاوية» تتبرأ من التدهور الأمني

حفتر يمدد نفوذه إلى الزنتان باجتماع ممثليه مع الجويلي

القاهرة: خالد محمود

مدد المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، المتمركز في شرق البلاد، نفوذه إلى مدينة الزنتان الجبلية، على بعد 180 كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة طرابلس، باجتماع لممثليه مع اللواء أسامة الجويلي آمر المنطقة العسكرية الغربية، الموالي لفتحي باشاغا رئيس حكومة «الاستقرار» الموازية، الذي أعلن فجأة عن تنظيمه مؤتمراً صحافياً، الثلاثاء، بمدينة سرت.

وفي اجتماع نادر هو الأول من نوعه، اجتمع الجويلي، مساء الأحد، مع وفد يمثل الجيش الوطني، ضم أعضاءه في اللجنة العسكرية المشتركة (5+5)، وترأسه خيري التميمي مدير مكتب حفتر. وقالت «شعبة إعلام الجيش»، في بيان مقتضب، إن «الوفد التقى إلى جانب الجويلي، بعض قيادات وأعيان مدينة الزنتان».

ولاحقاً، اجتمع حفتر بأعضاء لجنة «5 + 5» ووكيل وزارة الداخلية فرج قعيم والعقيد باسم البوعيشي، بعد رجوعهم وإنهاء اجتماعاتهم في الزنتان وطرابلس للاطلاع على آخر المستجدات.

ولم يصدر أي بيان لتفسير الاجتماع الاستثنائي، الذي يؤكد صحة المعلومات المتواترة منذ فترة عن مصالحة بين حفتر والجويلي، تمت خلال اجتماعها في مقر حفتر بالرجمة خارج مدينة بنغازي بشرق البلاد.

وبحسب مراقبين، يمثل الاجتماع زيادة لافتة في نفوذ قوات حفتر إلى رقعة جغرافية واستراتيجية مهمة، بينما قال مصدر عسكري بالجيش الوطني لـ«الشرق الأوسط»، مشترطاً عدم تعريفه، إن «حفتر حريص على تسريع توحيد المؤسسة العسكرية وتجاوز خلافات الماضي».

وكان وفد يمثل حفتر قد زار طرابلس مؤخراً، والتقى مع قيادات أمنية وعسكرية في المنطقة الغربية، بحضور عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا.

بدوره، أعلن باشاغا رئيس حكومة الاستقرار الموازية المكلف من مجلس النواب، اعتزامه عقد مؤتمر صحافي، بمقره في سرت، دون أن يفصح عن مضمون المؤتمر.

وبينما توقعت مصادر غير رسمية، أن يعلن باشاغا تخليه عن منصبه، تتويجاً لمفاوضاته السرية مع غريمه عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، امتنع مكتب باشاغا عن التعليق.

وتكتم الدبيبة وباشاغا، معلومات عن اجتماعهما غير المعلن في مسقط رأسيهما بمدينة مصراتة بغرب البلاد. ولمح إبراهيم بوشناف مستشار الأمن القومي الليبي، إلى اتفاق سري بين من وصفهم ببعض أطراف الأزمة الليبية، بشأن تقاسم المناصب السيادية، وتنصيب رئيس جديد لمجلس الأمن القومي الليبي بدلاً منه.

لكن بوشناف، الذي كشف عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، عن هذا الاتفاق غير المعلن، امتنع عن الرد على أسئلة وجهت إليه بالخصوص، ورفض التعليق بشأنه.

وكان لافتاً تأكيد باشاغا، خلال اجتماعه مساء الأحد، بمقر حكومته غير المعترف بها دولياً، في سرت، مع اللواء أسامة الدرسي رئيس جهاز الأمن الداخلي، على تطوير العمل في المطارات والموانئ والمنافذ الحدودية، وفي كل مناطق ومدن ليبيا، وألا يقتصر العمل على المنطقتين الجنوبية والشرقية.

وقال باشاغا، في بيان وزعه مكتبه، إنه بعدما استمع لشرح بشأن التجهيزات الأمنية والخطط التي يقوم بتنفيذها الجهاز للحفاظ على الاستقرار واستتباب الأمن، أعطى تعليماته بمضاعفة الجهود لملف مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية وتركيز كل الجهود في هذا الاتجاه.

من جهة أخرى، قالت حليمة عبد الرحمن وزيرة العدل بحكومة الدبيبة، إنها بحثت مع السفير الفرنسي مصطفى مهراج أولويات عمل الوزارة؛ كملف حقوق الإنسان والمصالحة الوطنية والملفات الأخرى، واعتبرت أن «العملية الانتخابية هي السبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا وصولاً إلى الاستحقاق الانتخابي لكل الليبيين»، مشيرة إلى أنهما ناقشا الاهتمامات المشتركة في المجالين القضائي والقانوني، وتطوير التعاون بين البلدين.

كما بحثت حليمة، مع سفير تركيا كنعان يلماز، التعاون القضائي في مجال تنفيذ الأحكام القضائية وتبادل السجناء والمحكومين بين البلدين لدعم أواصر التعاون بين السلطتين الليبية والتركية، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة بعد تبادل الخبرات في المجالات العدلية والقضائية.

بدورها، أخلت مديرية أمن الزاوية مسؤوليتها عن تدهور الوضع الأمني بالمدينة، ودافعت عن محدودية دورها، في مواجهة شكوى سكان وأهالي المدينة مؤخراً لحل أزمة الوقود وتردي الأوضاع الأمنية والخدمية بالمدينة.

وأرجعت انتشار ظاهرة تجارة المخدرات داخل المدينة، إلى كونها من اختصاص جهاز مكافحة المخدرات، كما أوضحت أن مكافحة تهريب الوقود والأسواق الموازية لبيع الوقود، اختصاص أصيل لجهاز الحرس البلدي.

وأكدت المديرية أن توفير الحماية لسيارات نقل الوقود، من مصفاة الزاوية إلى محطات الوقود، من اختصاص جهاز حرس المنشآت النفطية.

إلى ذلك، تحدث سكان محليون وشهود عيان، عن وقوع هزة أرضية خفيفة مساء الأحد، شعر بها أهالي المنطقة الغربية. وبينما لم يصدر أي بيان رسمي من المركز الليبي الحكومي للاستشعار عن بعد وعلوم الفضاء، نفت مؤسسة محلية غير رسمية لعلوم الفضاء، وجود هزّة أرضية، مشيرة في بيان لها في ساعة مبكرة من صباح الاثنين، إلى أنها تلقت كثيراً من الرسائل والاتصالات لشهادات بشعور هزّة أرضية في بعض مناطق غرب ليبيا، لم يتم رصدها في المراصد العالمية المعتمدة.

صورة وزعها إعلام «الجيش الوطني» لاجتماع وفده مع الجويلي في الزنتان

انتقادات واسعة لقرار حكومة الدبيبة بإعادة تفعيل السجل العقاري

القاهرة: جاكلين زاهر

تلافت حكومة «الوحدة الوطنية» في ليبيا التعليق على ما يجري تداوله منذ عدة أيام على مواقع التواصل الاجتماعي من نسخة قرار مذيلة بتوقيع رئيسها عبد الحميد الدبيبة، بشأن منح الإذن لمصلحة التسجيل العقاري لـ«إعادة تفعيل تسجيل الممتلكات على نحو جزئي».

الصمت الحكومي على هذا القرار المتداول، وتعارضه بدرجة ما مع قرار المجلس الوطني الانتقالي السابق «بتعليق جميع التصرفات الناقلة للملكية لحين انتهاء المراحل الانتقالية»، دفعا بعض النخب السياسية والحقوقية الليبية للمسارعة بتوجيه الانتقادات الواسعة له والتحذير من تداعياته، خصوصاً أن تاريخ إصداره يعود لديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو ما يعني من وجهة نظر المنتقدين أنه قد «جرى إخفاؤه عمداً أشهراً عدة».

عضو مجلس النواب الليبي حسن الزرقاء، وصف القرار «بالخطير، والذي قد يترتب عليه كثير من التداعيات السلبية»، مشيراً لتقدمه ومجموعة من النواب بطلب لرئاسة البرلمان لتخصيص جلسة لمناقشته.

وأوضح الزرقاء لـ«الشرق الأوسط»، «أن هناك من قام في وقت سابق بتزوير عقود نقل ملكية لحسابه وآخرين، واستطاع في غياب المُلاك الأصليين بفعل الهجرة والوفاة إقامة الدعاوى القضائية، والحصول على أحكام نهائية تختص بتلك العقود، ومع سماح قرار حكومة الدبيبة بتسجيل الأحكام القضائية النهائية بمصلحة التسجيل العقاري سنكون أمام عملية شرعنة دائمة، لا يجوز الطعن بها لعقود مزورة بالأساس، وبالطبع إضاعة حقوق الملاك الأصليين».

وشدد البرلماني على أن «هذا القرار لا يراعي، بأي حال، واقع المجتمع الليبي بالسنوات العشر الأخيرة»، موضحاً «أن هناك حالات كثيرة لم يكن بمقدور أصحاب الأملاك متابعة أوضاعها، والتصدي لمحاولة الاستيلاء عليها بعقود تزوير، أو وضع اليد بقوة السلاح الذي يعرف الجميع مدى انتشاره وقوة سطوته بالبلاد، فهناك من أنصار النظام السابق الذين هاجروا وماتوا بالمنفى، وهاجر أغلب ورثتهم، وهناك من اضطرته الصراعات للنزوح من مدينة لأخرى، ولم يستطع ليومنا هذا العودة لمسقط رأسه».

ويرى الزرقاء أن التخوف الرئيسي ينصب على محاولات البعض «الاستيلاء على أملاك الدولة»، موضحاً: «للأسف قد يسهل هذا القرار لبعض صغار النفوس من المسؤولين بالأجهزة والوزارات المعنية بالأراضي والعقارات الاستيلاء على مساحات واسعة مملوكة للدولة، خصوصاً أراضي الأوقاف، وتحديداً بالعاصمة طرابلس التي ترتفع الأسعار بها بشكل خيالي».

وبدوره، انتقد رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي» أسعد زهيو، قرار حكومة الدبيبة، مؤكداً أنه «يصطدم بدرجة ما بقرار المجلس الوطني الانتقالي (السلطة التشريعية بعد ثورة فبراير (شباط)) «بتعليق إجراءات نقل الملكية لحين انتهاء المراحل الانتقالية».

وأوضح زهيو لـ«الشرق الأوسط»: «القرار يأذن لمصلحة التسجيل العقاري بتفعيل العمل العقاري جزئياً ببعض الخدمات منها تسجيل قرارات نزع المليكة للمنفعة العامة، وفضلاً عن أن حكومة (الوحدة الوطني) حكومة مؤقتة، ولا تتصل صلاحياتها بالأساس بقضايا استراتيجية مثل نزع الملكية، فمطالبة المصلحة بتسجيل قرارات نزع الملكية هي بحد ذاتها تسجيل حق عيني جديد، وبالتالي يتعارض ذلك مع قرار المجلس الانتقالي رقم (102) لعام 2011، والذي لا يزال سارياً وحكومة الدبيبة نفسها تعترف بسريانه، وتطالب بعدم مخالفة أحكامه».

وحذر زهيو من أنه «في ظل حالة الانقسام السياسي والأمني التي تسود البلاد، وتداعيات ذلك من انتشار للفساد الإداري، لا يمكن توقع إلا أن تكون آثار مثل هذا القرار كارثية، وهو ما سيتضح بالمستقبل».

ودعا لضرورة تأجيل مثل هذا القرار وغيره من القرارات المصيرية لحين استقرار البلاد، خصوصاً في ظل عدم وجود أضرار يتعرض له المواطنون جراء إيقاف السجل العقاري، موضحاً: «هناك شهادات تمنح من مصلحة السجل العقاري تفيد بملكية هذا الشخص لعقار ما، إذا رغب بالتصرف فيه».

أما رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، أحمد عبد الحكيم حمزة، فسلط الضوء على توقيت إصدار القرار نهاية العام الماضي، وكيف جرى حجب نشره حينذاك. وقال في إدراج له في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك): «جرى إخفاؤه بعد تسرب معلومات عن رغبة رئيس الحكومة في إصدار هذا القرار، وبعد رفض واسع في الرأي العام والمختصين»، مشيراً إلى أنه قد جرى الآن إخراجه «بعد مرور مدة الطعن فيه».

عبد الحميد الدبيبة رئيس الحكومة الليبية

استعدادات في تونس للانتخابات المحلية

تونس: المنجي السعيداني

في الوقت الذي استعدت فيه تونس، أمس، للانتخابات المحلية بناء على الفصل الـ84 من الدستور، انطلقت أصوات تونسية تسأل عن غياب رئيس الجمهورية قيس سعيد لثلاثة أيام.

إلا أن القصر الجمهوري نشر صوراً لأحد أنشطة الرئيس في شهر رمضان واتصاله بأمير دولة الكويت، والمقابلة التي أكّدها المفوّض الأوروبي جنتيلوني مع سعيّد، وسبق أن غاب الرئيس قيس وعاد للظهور في 22 مارس (آذار)، عشية بدء شهر رمضان. وحول الانتخابات في تونس، بدأت التجهيزات لأي موعد انتخابي ممكن يعلن عنه رئيس الجمهورية، في حين يشير الفصل الـ84 من الدستور لدور الغرفة الثانية للبرلمان، التي تترابط مع مجلس نواب الشعب في كل ما يتعلق بالتنمية وبقانون الميزانية.

وفي السياق ذاته، اعتبر محمد نوفل الفريخة، نائب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أن الأولوية تبقى منطقياً للانتخابات المحلية على حساب الانتخابات البلدية، مشيراً إلى أن الفصل الـ84 من الدستور يؤكد أهمية الغرفة الثانية للبرلمان.

وقال الفريخة، في تصريحات صحافية: «الهيئة تبقى دائماً مستعدة لأي موعد انتخابي ممكن، ومثلما تعلمون موعد الانتخابات يعلن عنه رئيس الجمهورية، ولكن بالنسبة للأولويات فإن الفصل الـ84 من الدستور يؤكد على دور الغرفة الثانية للبرلمان، التي تترابط مع مجلس نواب الشعب في كل ما يتعلق بالتنمية وبقانون الميزانية، والمنطق السليم يقول إن الأولوية تكون للانتخابات المحلية تليها انتخابات بلدية والهيئة تبقى مستعدة لأي موعد، لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار الفصل الـ84 من الدستور منطقياً تكون الانتخابات المحلية هي الأولى».

وأشار الفريخة إلى وجود نقاش متواصل صلب الهيئة وتفاعل مع رئاسة الجمهورية حول هذه المسائل، مجدداً التأكيد على أن المواعيد والأولويات تحددها رئاسة الجمهورية.

واستبعد من جهة أخرى أن تتزامن الانتخابات المحلية مع الانتخابات البلدية رغم إمكانية ذلك من الناحية التقنية، معتبراً أن تصوره الشخصي هو أن تُجرى الانتخابات المحلية تليها انتخابات بلدية، لافتاً إلى أن ذلك موقفه الشخصي، وأن هذه المسائل يحددها مجلس الهيئة.

وأوضح الفريخة أن الهيئة شرعت في الاستعداد للمواعيد المقبلة حتى قبل صدور الأوامر الترتيبية المتعلقة بالمرسوم رقم 10، مشيراً إلى أنها شرعت منذ الأسبوع الماضي في العمل مع شركائها للنظر في مسألة تقسيم المعتمديات وتحديد الدوائر.

بدأ رحلة علاج بإسبانيا بعد رفع إجراءات منعه من السفر

المعارض الجزائري نكاز يعلن إطلاق متابعات قضائية في فرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن مرشح «الرئاسية» بالجزائر سابقاً، رشيد نكاز، عزمه إطلاق متابعات قضائية في فرنسا من دون ذكر ضد أي جهة بالتحديد. وكان نكاز غادر السجن قبل انقضاء مدة عقوبته، ورفع عنه الرئيس عبد المجيد تبون قرار منع من السفر اتخذ بحقه، وذلك بناء على طلبه، ليتمكن من الالتحاق بعائلته في الولايات المتحدة، وللعلاج من أمراض يعاني منها.

«دقت ساعة الرحيل»، هكذا كتب نكاز على حسابه بمواقع التواصل الاجتماعي، مستظهراً بطاقة ركوب بالطائرة متجهة إلى برشلونة بإسبانيا حيث سيقيم فترة قصيرة، ريثما يحل موعد حصوله على التأشيرة الأميركية، وفق ما نقله صحافيون عن محاميه. وقد أجريت له عملية جراحية مستعجلة بالأنف، الأسبوع الماضي، بمنطقة الشلف غرب الجزائر التي يتحدر منها.

وحمل نكاز بشدة على القضاء الفرنسي، قائلاً إنه «انتقامي وأعمى وحقود، ويرفض الاعتراف بالذنب»، من دون توضيح ما يقصد، مؤكداً: «إنني سأواجهه في الوقت اللازم مرفوع الرأس، وحينها أكون قد شحذت البطاريات من جديد... إلى اللقاء». وكان رشيد نكاز الذي ولد وعاش بفرنسا، تعرض بين 2012 و2013 لمتابعات قضائية تعلقت بكراء عقارات يملكها بباريس لمهاجرين جزائريين، وجرت إدانته بدفع غرامات. وصرح من قبل أن المحاكم الفرنسية «تلقت إيعازاً بملاحقتي بسبب دعمي للمنقبات»، في إشارة إلى الجدل الكبير الذي أثاره في تلك الفترة، بسبب تكفله بتسديد الغرامات التي تُفرض على النساء اللواتي يرتدين النقاب في الأماكن العامة، ما جلب له سخط السياسيين المنتمين لليمين، خاصة خلال فترة رئاسة نيكولا ساركوزي (2007 - 2012).

وذكر نكاز (56 سنة)، في منشوره، أنه لم يندم على نشاطه السياسي في الجزائر «وسأغادر هذا الشعب الكريم إلى أرض محملة بالتاريخ، شهدت ولادة ابن رشد وابن العربي»، في إشارة إلى إسبانيا. كما ذكر أن فرنسا «ستنتظر عودتي إلى حين».

وسجن نكاز عام 2020 بسبب نشاطه المعارض لتنظيم الانتخابات الرئاسية التي جرت نهاية 2019. وكان منخرطاً بقوة في الحراك الشعب الذي طالب بتغيير النظام في 2019. وحظي بتأييد كبير وسط المتظاهرين الذي كان قطاع منهم يرى فيه رئيساً للبلاد.

وقد اتهم نكاز بـ«التحريض على حمل السلاح» و«منع المواطنين من حقهم في الانتخاب بواسطة خطة مدبَّرة»، بحسب ما جاء في لائحة الاتهامات، وأدانته المحكمة بالسجن 5 سنوات مع التنفيذ، قضى منها قرابة عامين، وغادر السجن في يناير (كانون الثاني) الماضي، مستفيداً من عفو رئاسي استثنائي جاء بناء على طلب رفع إلى تبون، يناشده السماح له بالعلاج خارج السجن، وذلك بعد أن تدهورت صحته داخل الزنزانة، حسب محاميه.

وقد قلصت السلطات مدة سجنه، بعد أن أعلن اعتزاله السياسة في رسالة كتبها من مكان حبسه، أشار فيها إلى أنه يريد «أن يكرس نفسه لمعالجة مشكلاته الصحية وللكتابة ولعائلته حصراً»، وعاتب المناضلين السياسيين بشدة، في فيديو مثير، بذريعة أنهم لم يقفوا بجنبه وهو يواجه السجن. وقد تم أيضاً سجن أحد أعضاء دفاعه، لمشاركته في مظاهرة العام الماضي، للمطالبة بإطلاق سراح موكله.

ويشار إلى أن نكاز تخلى عن جنسيته الفرنسية عام 2014 استجابة لشروط يفرضها الدستور الجزائري لمن يرغب بالترشح لانتخابات الرئاسة التي جرت في نفس العام. غير أنه لم يجمع العدد الكافي من التواقيع التي تسمح له بتكوين ملف الترشح، حسب الحكومة آنذاك، فيما أكد هو حصوله على 62 ألف توقيع (من 65 ألف توقيع مطلوب)، وصرَّح بأن كل تلك التوقيعات سُرقت منه وهو في طريقه لإيداع ملف ترشحه بـ«المجلس الدستوري» (المحكمة الدستورية حالياً).


صورة متداولة لرشيد نكاز على المنصات الاجتماعية

يواجه 31 تهمة بينها «الاغتصاب» و«الحط من الكرامة»

«الجنائية الدولية» تنظر في طلب إسقاط تهم عن السوداني علي كوشيب

الخرطوم: أحمد يونس

تنظر المحكمة الجنائية الدولية في طلب براءة جزئية للسوداني علي عبد الرحمن الشهير بـ«علي كوشيب» من 4 تهم من جملة 31 اتهاماً مدوناً ضد الرجل ومتعلقاً بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية... وغيرها، والتهم المطلوب شطبها تتعلق بـ«الحط من الكرامة الإنسانية» و«الاغتصاب»، استجابة لطلب الدفاع، وذلك من دون الاستماع إلى أدلة جديدة من الاتهام.

وقال المتحدث باسم المحكمة الجنائية الدولية فادي العبد الله في تصريحات حصلت عليها «الشرق الأوسط» أمس (الاثنين)، إن قضاة المحكمة حددوا جلستين للنظر في طلب الدفاع عن المتهم علي عبد الرحمن، المعروف بـ«علي كوشيب»، وتبرئته من 4 تهم تتعلق بمسؤوليته عن الأعمال غير الإنسانية والاعتداءات على الكرامة الشخصية في منطقة بنديسي والمناطق المحيطة بها، ومسؤوليته عن الاغتصاب في المنطقة ذاتها.

ويخضع علي كوشيب للمحاكمة أمام الدائرة الابتدائية الأولى المحكمة الجنائية الدولية منذ 5 أبريل (نيسان) 2022 عقب تسليمه نفسه للمحكمة «طوعاً» في يونيو (حزيران) 2020 في دولة أفريقيا الوسطى بناء على مذكرة القبض الصادرة ضده منذ عام 2007.

ومنذ بدء المحاكمة، استدعى الادعاء 56 شاهداً للمثول أمام المحكمة، معلناً انتهاء قضيته، فيما يتنظر أن تشهد المرحلة الثانية من التقاضي إدلاء الممثلين القانونيين المشتركين للضحايا بأقوالهم الأولية، خلال الفترة الممتدة من 22 إلى 26 مايو (أيار) المقبل. وقالت المحكمة في نشرة أمس، إن الدفاع سيمنح ساعتين ونصف الساعة لتقديم حججه، ويتاح للممثلين القانونيين المشتركين عن الضحايا نصف ساعة للاعتراض على الطلب، وبعدها تتاح ساعة ونصف يقدم خلالها الادعاء رده على طلب الدفاع.

ووفقاً للمتحدث باسم المحكمة العبد الله فإن القضاة، وبعد تحليل حجج أطراف القضية، يجوز لهم رفض طلب تبرئة كوشيب من التهم الأربع، وبالتالي مواصلة محاكمته في التهم الموجهة له والبالغة 31 اتهاماً، أو قبولهم كلياً أو جزئياً طلب الدفاع وتبرئته من هذه التهم الأربع المتعلقة بالاغتصاب والأفعال اللاإنسانية والاعتداء على الكرامة، ومواصلة محاكمته في التهم الأخرى البالغة 27 اتهاماً.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات قبض ضد «علي كوشيب»، وعدد من المسؤولين السودانيين؛ على رأسهم الرئيس السابق عمر البشير، واثنان من كبار مساعديه، هما: وزير داخليته عبد الرحيم محمد حسين، ووزير الدولة بوزارة الداخلية وقتها أحمد هارون، الذي اتهم بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور السوداني، لكن البشير رفض الامتثال للمحكمة، وعدّها مؤامرة دولية تستهدف القادة الأفارقة.

ويخضع البشير ومساعداه للسجن عقب إطاحة حكمه بالثورة الشعبية الشهيرة في أبريل (نيسان) 2019، ولم يتم تسليمهم إلى «الجنائية الدولية» رغم إلحاحها، ووعود متعددة بتسليمهما يجري عدم الالتزام بها. ويعدّ تسليم البشير ومساعديه من أهم قضايا الانتقال المدني الديمقراطي ونصت عليها اتفاقية السلام والوثائق الدستورية كافة، لكن العسكريين الحاكمين يماطلون في التسليم.

واندلع النزاع في إقليم دارفور السوداني عام 2003 بين القوات الحكومية وقوات متمردة تابعة لحركات مسلحة معارضة، وتسبب في مقتل أكثر من 300 ألف شخص وتشريد الملايين بين نازح ولاجئ في دول الجوار، وفق تقارير الأمم المتحدة، بينما تقول تقارير محلية إن أعداد القتلى والنازحين أكثر بكثير مما استطاعت التقارير الأممية إحصاءه.

وأدت حرب دارفور إلى إنشاء واحدة من كبرى بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في تاريخ المنظمة الدولية تحت «البند السابع» من الميثاق وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي «1769» بتاريخ 31 يوليو (تموز) 2007. وظلت القوة في الإقليم إلى انسحابها في 30 يونيو 2021 إنفاذاً لقرار مجلس الأمن «2559» (2020) الذي أنهي بموجبه تفويض البعثة، بعد إطاحة نظام الرئيس السابق عمر البشير، وتكوين حكومة مدنية وقعت اتفاقيات سلام مع الحركات المسلحة المتمردة السابقة.

وارسو سلمت كييف أولى شحنات «ميغ 29»

زيلينسكي يريد «هزيمة الفاشية الروسية» تماماً

طائرة «ميغ 29» (أ.ف.ب)

وارسو - كييف: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول حكومي بولندي رفيع، قبل يومين من زيارة رسمية للرئيس الأوكراني إلى وارسو، إن أوكرانيا تسلمت أولى شحنات طائرات من طراز «ميغ 29» المقاتلة من بولندا. وتزامن الإعلان مع تأكيد فولوديمير زيلينسكي أن «الفاشية الروسية يجب أن تلقى هزيمة كاملة» في بلاده.

وقال نائب وزير الخارجية البولندي مارسين برزيداتش، لإذاعة «آر إم إف - إف إم»، إنه «وفق معلوماته»، فقد تم تسليم الطائرات الأولى بالكامل إلى أوكرانيا، وستكون هناك محادثات مستمرة بشأن تقديم المزيد من الدعم.

وكان الرئيس البولندي أندريه دودا، أعلن في منتصف مارس (آذار) الماضي أن بولندا سترسل أربع طائرات مقاتلة من طراز «ميغ» إلى أوكرانيا .

ويجري الرئيس الأوكراني زيلينسكي الأربعاء زيارة رسمية لوارسو. وقال مارسين برزيداتش، مدير مكتب السياسة الدولية في الرئاسة البولندية، في تصريح لإذاعة «آر إم إف» الخاصة في وارسو: «إنها زيارة رسمية»، لكن الرئيس الأوكراني «يريد أيضاً لقاء البولنديين والأوكرانيين المقيمين في بولندا».

وخلال زيارته، سيلتقي زيلينسكي نظيره البولندي أندريه دودا لمناقشة القضايا المتعلقة بالتعاون الأمني والاقتصادي والزراعي، ومن ضمنها تلك المتعلقة بنقل الحبوب الأوكرانية عبر بولندا.

وكان زيلينسكي، قال في بيان عبر رابط فيديو أوردته وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم» الاثنين، إن «الفاشية الروسية يجب أن تلقى هزيمة كاملة عسكرية واقتصادية وسياسية وقانونية... هناك سبيل واحدة فقط لوقف الإرهاب الروسي ولإعادة الأمن إلى جميع مدننا ومجتمعاتنا، وهي النصر العسكري لأوكرانيا. لا توجد سبيل أخرى».

وأضاف زيلينسكي «يجب هزيمة دولة الشر. يجب أن تلقى الفاشية الروسية هزيمة كاملة عسكرية واقتصادية وسياسية وقانونية... سيكون هناك يوم نقول فيه: لقد هرب آخر محتل أو قُتل في دونيتسك ولوهانسك وخيرسون. ستصبح شبه جزيرة القرم حرة وآمنة مرة أخرى. أوكرانيا ستعيد جميع أراضيها».

وأضاف زيلينسكي «الأسبوع المقبل سيكون مهماً بشكل خاص لدفاعاتنا، ولتقدمنا نحو النصر. المجد لكل الذين يقاتلون الآن من أجل أوكرانيا».

نفت إعلان «فاغنر» سيطرتها على وسط المدينة ومجلسها البلدي

كييف: القوات الروسية «بعيدة جداً» عن الاستيلاء على باخموت

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

رفض مسؤولون أوكرانيون مزاعم رئيس شركة «فاغنر» الروسية العسكرية الخاصة يفغيني بريغوجين بالاستيلاء على وسط مدينة باخموت في شرق أوكرانيا، وعدُّوها «معلومات كاذبة».

وكتب رئيس مكتب الرئاسة الأوكراني، أندري يرماك، على تطبيق «تلغرام» الاثنين قائلاً: «رد بهدوء على المعلومات الكاذبة لأولئك الذين يتخيلون (انتصارات) ليس لها وجود في الواقع». وبدوره أكد متحدث باسم القيادة العسكرية الأوكرانية الشرقية، أن القوات الروسية «بعيدة جداً» عن السيطرة على مدينة باخموت، وأن القتال احتدم في محيط مبنى إدارة المدينة الذي أعلنت مجموعة «فاغنر» رفع العلم الروسي فوقه.

وقال المتحدث سيرهي تشيريفاتي، إن المكان الذي رفعت فيه القوات الروسية علمها عليه ليس معروفاً، وإنها زعمت زوراً الاستيلاء على المدينة، وأضاف: «لقد رفعوا العلم على مراحيض. رفعوه في مكان مجهول، علقوا قطعة قماش، وقالوا إنهم استولوا على المدينة. حسناً، فلندَعهم يعتقدون أنهم استولوا عليها».

وأكد تشيريفاتي: «هناك معارك حول مبنى مجلس مدينة (باخموت)، لم يستولوا على أي شيء بالمعنى القانوني». وأضاف: «باخموت أوكرانية، ولم يستولوا على أي شيء، وهم بعيدون جداً عن تحقيق ذلك بمعنى أدق».

وأكدت هيئة أركان الجيش الأوكراني أيضاً على «فيسبوك»: «العدوّ لم يوقف هجومه على باخموت، لكنّ المدافعين الأوكرانيّين يُسيطرون بشجاعة على المدينة، وصدّوا الكثير من هجمات العدوّ». وأضافت في ملخصها حول الوضع فجر الاثنين: «باخموت وأفديفكا وماريينكا لا تزال في قلب المعارك. العدو لا يوقف هجماته على باخموت محاولاً السيطرة عليها كلياً. صد جنودنا أكثر من 20 هجوماً للعدو».

وكان رئيس «فاغنر» قد أعلن في وقت متأخر الأحد، أن قواته «رفعت العلم الروسي فوق مبنى» مجلس المدينة. وقال إنه من وجهة نظر «قانونية» فإن روسيا استولت على باخموت.

وقال قائد مجموعة «فاغنر» على «تلغرام» الاثنين: «بالمعنى القانونيّ، تمّت السيطرة على باخموت. العدوّ يتمركز في المناطق الغربيّة».

ويُظهر مقطع فيديو مُرفَق، بريغوجين ملوّحاً بالعلم الروسي مع كتابة تُكرّم فلادلين تاتارسكي المدوّن العسكري الروسي، الذي كان من أشدّ المؤيّدين للهجوم في أوكرانيا، والذي قُتِل بانفجار قنبلة في سانت بطرسبرغ الأحد.

وأضاف بريغوجين: «قادة الوحدات التي سيطرت على البلدية ووسط المدينة برمته سيرفعون هذا العلم. ها هي شركة (فاغنر) العسكريّة الخاصّة، ها هم الرجال الذين سيطروا على باخموت. من وجهة نظر قانونيّة، إنّها لنا».

وتشهد باخموت التي كان يسكنها نحو 70 ألف نسمة قبل النزاع معارك شرسة منذ أشهر. ونظراً إلى طول المعركة والخسائر الكبيرة التي تكبدها الطرفان، باتت المدينة رمزاً للمواجهة بين الروس والأوكرانيين للسيطرة على منطقة دونباس الصناعية.

وتقدمت القوات الروسية في الأشهر الأخيرة باتجاه شمال المدينة وجنوبها قاطعة طريق الإمدادات الأوكرانية ومسيطرة على الجزء الشرقي منها. وفي 20 مارس (آذار) أكد بريغوجين أن «فاغنر» تسيطر على 70 في المائة من باخموت.

وفي كلمته مساء الأحد، أقر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن الوضع في باخموت صعب على قواته. وأكد «أنا ممتن لهؤلاء المحاربين الذين يقاتلون في أفديفكا وماريينكا وباخموت. خصوصاً باخموت. الأمور حامية هناك اليوم».

وأكّدت نائبة وزير الدفاع الأوكراني هانا ماليار، الأحد، أنّ الوضع في المنطقة «لا يزال متوتّراً جدّاً». وأضافت: «العدوّ لا يحاول إشراك مقاتلي مجموعة (فاغنر) فحسب، لكن وحدات المظلّيين المحترفين أيضاً. الخسائر البشريّة الهائلة لا تُثني العدوّ».

وفي اليوم نفسه، على بُعد نحو 27 كيلومتراً من باخموت، في كوستيانتينيفكا، أعلنت السلطات الأوكرانيّة أنّ قصفاً روسياً أسفر عن مقتل ستة أشخاص، هم ثلاث نساء، وثلاثة رجال، وإصابة 11 آخرين. وعلّق زيلينسكي بالقول إنّها «مجرّد مناطق سكنيّة... إنّهم مدنيّون عاديّون في مدينة دونباس» جرى استهدافهم.

وشاهد مراسلون حفرة كبيرة في فناء برج مؤلّف من 14 طبقة تكسّر زجاج نوافذه، كما دُمّرت سقوف منازل مجاورة. وقالت الشرطة إنّ روسيا شنت قبل ظهر الأحد «هجوماً كبيراً» تخللته ست ضربات صواريخ من طرازي «إس - 300» و«أوراغان» في «هجوم كبير». وأضافت أنّ الضربة استهدفت «16 مبنى سكنياً، وثمانية منازل ودار حضانة ومبنى إدارياً وثلاث سيّارات وخطاً لأنابيب الغاز».

ومن أمام البرج المتضرّر بشدّة، ووسط تساقط الزجاج المتكسّر، قالت ليليا وهي طالبة طب نفسي تبلغ 19 عاماً: «أنا محظوظة جداً لعدم وجودي في المنزل حينها».

ولدى تفقّدها الأضرار في شقّتها الواقعة في طبقة أرضيّة لمبنى شُيّد في الحقبة السوفياتيّة، قالت المتقاعدة نينا إنّ عصف الضربة اقتلع الأبواب الداخليّة وباب المدخل، مضيفة: «طارت الأبواب الداخلية وكذلك المدخل. وسقط جدار فصل داخلي. لم يبق سوى نافذة واحدة».

صورة جوية وزعتها كييف لحريق قالت إنه طال مخزناً عسكرياً روسياً في منطقة دونيتسك (رويترز)

موسكو تعلن اعتقال شابة روسية بتهمة تنفيذ طلبات المخابرات الأوكرانية

رئيس «فاغنر» يناقض الإعلان الرسمي ويستبعد تورط كييف في انفجار سان بطرسبرغ

موسكو: رائد جبر

وجهت موسكو أصابع الاتهام، الاثنين، إلى المخابرات الأوكرانية، وقالت إنها استخدمت معارضين روساً لتنفيذ هجوم تفجيري في مدينة سان بطرسبورغ أسفر عن مقتل مراسل حربي وجرح عشرات الأشخاص... غير أن رئيس شركة «فاغنر» الخاصة للمرتزقة، يفغيني بريغوجين، رأى «أن مجموعة من المتطرفين»، وليست حكومة كييف، هي من تقف وراء اغتيال المدون العسكري فلادلين تاتارسكي.

وبعد مرور ساعات قليلة على اعتقال فتاة روسية قالت الأجهزة الأمنية إنها نفذت الهجوم، نشرت لجنة التحقيق المركزية بياناً أكد أن «الإرهابيين الذين نسقوا ونفذوا العملية الإرهابية في وسط مدينة سان بطرسبرغ قاموا بتنفيذ مخططات الأجهزة الأمنية الأوكرانية الخاصة».

ووفقاً للمعطيات الأمنية الروسية؛ فإن الأجهزة الأوكرانية «استخدمت في عمليتها الإرهابية موظفين في (صندوق مكافحة الفساد) المحظور في روسيا، والذي كان يديره المعارض الروسي أليكسي نافالني، ومن بين هؤلاء المحتجزة منفذة التفجير داريا تريبوفا».

وكان الانفجار وقع الأحد في مقهى وسط مدينة سان بطرسبورغ، ولفتت معطيات نشرتها وسائل إعلام إلى أن المقهى يملكه رجل الأعمال بريغوجين مؤسس مجموعة «فاغنر» التي تقاتل في أوكرانيا، ويعدّ جزءاً من شبكة مطاعم واسعة تعود ملكيتها له. وجرى التفجير خلال احتفال تكريمي أقيم في المقهى للمراسل الحربي البارز مكسيم فومين المعروف على شبكات التواصل باسم «فلادلين تاتارسكي».

وتشير المعلومات الأمنية إلى أن درايا تقدمت من تاتارسكي قبل دقائق من وقوع الانفجار وأهدته تمثالاً محشواً بنحو 200 غرام من مادة «تي إن تي» شديدة الانفجار.

ونشر الأمن الروسي لقطات من كاميرات مراقبة قرب المقهى لحظة دخول المشتبه فيها إلى المقهى وبحوزتها العلبة التي قدمتها لتاتارسكي.

وبعد دقائق انفجرت العبوة الناسفة، التي قتلت المراسل على الفور، فيما أصيب 32 آخرون بجروح؛ 10 منهم بحالة خطرة؛ وفقاً للمعطيات الطبية.

وفي وقت لاحق، نشرت وزارة الداخلية الروسية مقطع فيديو من جلسة استجواب داريا تريبوفا، ظهرت فيه الشابة وهي تعترف بأنها حملت التمثال إلى المقهى.

وخلال عملية الاستجواب قالت داريا إنها تدرك أنها رهن الاعتقال على خلفية وجودها في مكان الحادث، من دون أن تبرز معطيات عما إذا كانت أقرت بتنفيذ الهجوم التفجيري.

وعند سؤالها عمن أعطاها التمثال، قالت إنها ستجيب عن السؤال لاحقاً بالتفصيل. لكن جوابها لم يظهر في الشريط الذي وزعته الأجهزة الأمنية. وكانت السلطات الأمنية ألقت القبض على المشتبه فيها بعد عمليات بحث سريعة ومكثفة، وجرى العثور عليها في شقة مستأجرة بشمال سان بطرسبورغ.

وباستثناء تلك المعطيات لم توضح الأجهزة الأمنية سبب توجيه الاتهام إلى المخابرات الأوكرانية، وما إذا كانت المتهمة قدمت معلومات في هذا الشأن. كما لم يتضح بعد سبب ربط الهجوم التفجيري بـ«صندوق مكافحة الفساد» الذي يديره المعارض المسجون أليكسي نافالني. وفي هذا الشأن؛ اكتفى ناطق أمني بالإشارة إلى أن داريا من «موظفي الصندوق الذين استخدمتهم الأجهزة الأوكرانية لتنفيذ الهجوم». وكانت لجنة التحقيق الروسية أعلنت في وقت سابق، الاثنين، ثبوت «قيام إرهابيين نسقوا ونفذوا العملية الإرهابية بوسط بطرسبرغ الأحد، «بتنفيذ مخططات الأجهزة الأمنية الأوكرانية الخاصة».

غير أن بريغوجين قال من جهته: «لن ألقي باللائمة على النظام في كييف عن هذه الأعمال... أعتقد أن مجموعة متطرفة هي المتورطة، ومن غير المرجح وجود أي علاقة لها بحكومة (كييف)».

وأشاد بريغوجين بالمدون بوصفه «بطلاً»، وقام برفع علم روسي على المبنى الإداري في مدينة باخموت بشرق أوكرانيا، التي تشهد قتالاً عنيفاً، مع كتابة اسم تاتارسكي على العلم.

ويعدّ تاتارسكي ثاني مراسل حربي يُغتال داخل الأراضي الروسية منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، وكانت داريا دوغينا ابنة المفكر الروسي البارز ألكسندر دوغين قتلت بهجوم تفجيري استهدف سيارتها في أغسطس (آب) الماضي. وقالت موسكو لاحقاً إن منفذة الهجوم عميلة للاستخبارات الأوكرانية نجحت في مغادرة الأراضي الروسية بعد تنفيذ الهجوم.

وفي مؤشر إلى تعاظم القلق لدى الأجهزة الروسية بسبب نشاط المخابرات الأوكرانية ونجاحها في إقامة صلات وثيقة مع معارضين روس، أطلقت موسكو حملة قوية لتسليط الضوء على نشاطات الروس الذي يتعاملون مع مؤسسات أو شخصيات في أوكرانيا. وقال نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديميتري ميدفيديف الاثنين، إن «المواطنين الروس الذين يتلقون أموالاً من أوكرانيا يجب أن يقدموا تقارير إلى الجهات الأمنية الخاصة». وزاد: «لقد حان الوقت لإدراك الأشياء الواضحة للغاية... فإذا قال لك أحدهم إنه يتلقى أموالاً أو عملاً من مصادر أوكرانية، فإن الاحتمال الأكبر أن يكون هذا الشخص قد شرع في طريق الخيانة. وقد ارتكب بالفعل جريمة جنائية»، وأكد على ضرورة أن يتجه المواطنون الروس الذين يتلقون أموالاً من أوكرانيا إلى الجهات الأمنية لتقديم تقارير بشأن هذه التمويلات وأسبابها وأهدافها.



صورة المراسل القتيل مكسيم فومين وسط الزهور قرب مكان انفجار سان بطرسبرغ (أ.ب)

ظروف جيوسياسيّة ورسائل نوويّة بين موسكو وبكين... وواشنطن وكييف

كتب: المحلل العسكري

ماذا يعني أن يقول الرئيس الصيني شي جينبينغ للرئيس الروسي فلاديمير بوتين وفي ختام زيارته لموسكو: «هناك اليوم تغييرات لم تحدث منذ 100 سنة، وعندما نكون معاً يمكن لنا إحداثها؟»، ردّ عليه الرئيس بوتين: «أنا موافق تماماً، انتبه لنفسك صديقي العزيز».

لكن التغيير على الطريقة الصينيّة هو شيء مختلف تماماً عن طريقة التغيير الروسيّة. حسب الطريقة الصينيّة هناك تحضيرات طويلة الأمد لمسرح الحرب القادمة، وذلك قبل خوضها. في هذه الطريقة، يحتل مبدأ الخداع أهميّة كبرى جدّاً. وإذا أمكن، دائما تجنّب خوض الحرب المباشرة والتركيز عوضاً عنها على استراتيجيّة العدو. هكذا نصح المفكّر الصيني «صان تسو».

تُعطي الجغرافيا أفضليّة بحريّة للصين، أكثر مما تعطيها لروسيا؛ فالصين بلد قاريّ وبحريّ في الوقت نفسه. وهي تعدّ بحريّتها إلى جانب قواها العسكريّة من مختلف القطاعات والأسلحة للسيناريو السيّئ، لكنها تأمل أن يحدث السيناريو الجيّد.

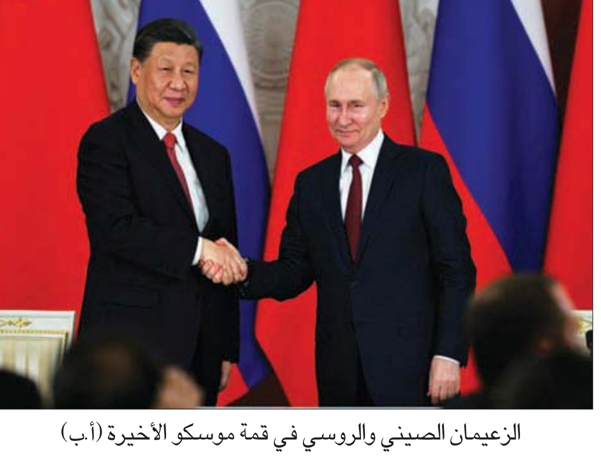
وفي المقابل، تعتمد روسيا الطريقة الحربيّة المباشرة عبر استعمال العنف المباشر، والكثير منه، ومن دون حدود، وذلك بهدف تحقيق أهدافها الاستراتيجيّة. واستمرّ هذا النمط منذ أيّام القيصر إيفان الرهيب، وحتى اليوم مع الرئيس بوتين، مروراً ببطرس الأكبر، وكاترين الكبرى، وجوزيف ستالين.

وخلال حكمه سعى بطرس الأكبر، إلى الحصول على التكنولوجيّا الغربيّة، فتنكّر بزيّ رقيب في الجيش الروسيّ تحت اسم بيوتر ميخائيلوف، وذلك من ضمن البعثة الروسيّة (السفارة الكبرى) للاطلاع بنفسه على حالة الدول الأوروبيّة. أراد بناء بحريّة متقدّمة، فقلّد الغرب.

دائماً كان العدد يُعوّض النوعيّة في حروب روسيا. ألم يقل الزعيم الروسي الراحل جوزيف ستالين: «للكميّة نوعيّة بحدّ ذاتها»؟ ودائماً كانت الخسائر البشريّة كبيرة في حروب القياصرة الأقدمين منهم كما الجدد.

يُصنّف الخبراء روسيا على أنها «أمّة قلقة»، فهي تريد العظمة، لكن وسائلها متواضعة، التكنولوجيا منها كما البشريّة. منّ عليها ربُّ العالمين بثروات لا تنضب، فكانت لعنة النفط والثروات (Oil Curse).

تتقاطع الصين مع روسيا في نمطٍ تاريخيّ متكرّر. يتمثّل هذا النمط بعمليّة التمدّد الجغرافيّ للدولة وسلطتها، ومن ثمّ الانحسار. حالياً تسعى روسيا إلى التمدد في أوكرانيا، وذلك بعد الانحسار الكبير الذي أصابها عقب سقوط الاتحاد السوفياتيّ. وفي المقابل تسعى الصين إلى الإمساك بالداخل بقبضة من حديد لمنعه من الانحسار، وتسعى للتمدّد في محيطها المباشر، خصوصاً في جنوب بحر الصين.



الزعيمان الصيني والروسي في قمة موسكو الأخيرة (أ.ب)

أدخل Enter قرار بوتين النوويّ الأخير!!!!

ليست المرّة الأولى التي يتحدّث فيها الرئيس بوتين عن النوويّ، لكنها المرّة الأولى التي يقول فيها إنه سينشر أسلحة نوويّة تكتيكيّة في بيلاروسيا، بناءً على طلب الرئيس البيلاروسيّ. فلماذا تريد بيلاروسيا السلاح النوويّ على أرضها، وهي التي تخلّت عن 81 رأساً نووياً في عام 1994 بناءً على تفاهم بودابست؟ ولماذا لم ينشر (بوتين) السلاح النوويّ في إقليم كالينغراد وهي أرض روسيّة؟

قرار نشر النووي في بيلاروسيا له وقع مختلف على الغرب؛ فهذا يعني أن بيلاروسيا قد أصبحت جزءاً عضوياً داخل الاستراتيجيّة الروسيّة. أما الحديث عن تدريب العسكر البيلاروسيّ، كما تدريب الطيارين البيلاروسيين على استعمال النووي التكتيكي، فهذا أمر يتناقض كلياً مع الثقافة الاستراتيجيّة العسكريّة الروسيّة، التي تقوم بروحها على مركزيّة القرار العسكريّ، وحصره بالقيادة العليا، إن كان في التكتيك أو الاستراتيجية. فكيف بطريقة التعامل مع السلاح النوويّ، إن كان إدارة أو استعمالاً؟

لا مؤشرات على تحريك السلاح النوويّ التكتيكي الروسيّ لتنفيذ قرار بوتين الأخير. والتحريك يعني الأمور التالية: تحضير البنى التحتيّة في الأمكنة الجديدة للنشر. نقل الرؤوس النوويّة من مكانها إلى القواعد الجديدة، هذا بالإضافة إلى نقل الصواريخ الحاملة لهذه الرؤوس. تعديل خريطة الانتشار القديمة، ورسم قواعد الاشتباك الجديدة بالارتكاز على العقيدة النوويّة الروسيّة. عدد الرؤوس النوويّة الذي يتنقل، وذلك من أصل 1912 رأساً تكتيكياً تمتلكها روسيا.

ماذا يعني التكتيكي؟

هو عكس الاستراتيجيّ. وهو للاستعمال على مسرح الحرب العملانيّ. هو قصير المدى نسبيّاً مقارنة مع الاستراتيجي. وله مفاعيل تدميريّة أقل بكثير من السلاح النوويّ الاستراتيجيّ. وهنا قد يختلط ويلتبس التحليل ليطرح الأسئلة التالية: أليس للسلاح النووي حتى لو كان تكتيكياً مفاعيل استراتيجيّة؟ ألا يعد سلاح «الهايمارس» اليوم مثلاً استراتيجيّاً، وهو سلاح تقليديّ؟ ألم يغيّر «الهايمارس» مجرى الحرب في أوكرانيا، وقلب الموازين الاستراتيجيّة؟

فعلى سبيل المثال، قُدّرت قنبلة هيروشيما بما يوازيّ 18 كلطن من الـ«تي إن تي». وتتراوح حالياً قوّة السلاح التكتيكي الروسيّ بين الـ10 - 100 كلطن. فأين التكتيكي؟ وأين الاستراتيجيّ في هذه المعادلة؟

وأخيراً وليس آخراً، هل يسعى الرئيس بوتين، إلى الحفاظ على المكاسب التي حققها حتى الآن في أوكرانيا؟ هل يريد حماية نصره التقليدي بالذراع النوويّة، حيث إن قرار نشر هذا السلاح سيُغيّر معادلات القوة على الساحة الأوكرانيّة؟ هل يريد ردع أوكرانيا والغرب فيما خصّ الهجوم العكسي الذي يُحضّر له؟ أم أنه يسعى لزيادة التحدّيات أمام أميركا لاستنزافها أكثر، كي تسقط وتنهار حسب المقولة الصينيّة: «الموت بألف طعنة»؟

دعوة لرقابة لاحقة على الأسلحة الأميركية لأوكرانيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نقلت مجلة «ناشونال إنترست» عن ساتروايت الضابط السابق في المخابرات الأميركية، أن الوقت حان «كي تفكر الولايات المتحدة في مصير الأسلحة والمعدات المقدرة بمليارات الدولارات، التي أرسلتها إلى أوكرانيا عندما تخرج من الحرب بمؤسسات ضعيفة، وتحتاج لإعادة البناء، مع وجود جيوب للتمرد الموالي لروسيا، ومساحات من الأراضي تحتلها قوات روسية».

وقدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 34 مليار دولار، منها 12.7 مليار دولار في صورة أسلحة ومعدات من مخزونات وزارة الدفاع حالياً، إلى جانب 1.3 مليار دولار في صورة منح وقروض لتمويل شراء أسلحة ومعدات إضافية.

ويقول ساتروايت، إنه يتعين على الولايات المتحدة تجنب تكرار أخطاء تسليح الأفغان في مواجهة الغزو السوفياتي لبلادهم في ثمانينات القرن العشرين. فقد كانت تلك الحرب اختيارية، ودعمت واشنطن المجاهدين الأفغان. في ذلك الصراع نجحت الصواريخ المضادة للطائرات المحمولة على الكتف «ستينغر» في إسقاط الكثير من المروحيات السوفياتية وساهمت في هزيمة الاتحاد السوفياتي.

وفي ذلك الوقت كانت هذه الصواريخ تعتبر تكنولوجيا حساسة، وكانت الولايات المتحدة تشترط على المجاهدين إعادة فوارغ الذخيرة المستنفدة مقابل إرسال كميات جديدة منها إليهم.

وبعد إتمام انسحاب الاتحاد السوفياتي من أفغانستان في فبراير (شباط) 1989، أطلقت الولايات المتحدة برنامجاً بقيمة 65 مليون دولار لإعادة شراء صواريخ «ستينغر» من الأفغان، لكن البرنامج فشل بنسبة كبيرة. وسرعان ما عرفت هذه الصواريخ طريقها إلى كوريا الشمالية وإيران وطاجيكستان.

والآن يتكرر السيناريو الأفغاني، حيث تلعب الصواريخ الأميركية طراز «إف.جي.إم 18 - جافلين» المضادة للدبابات دوراً كبيراً في التصدي للمدرعات الروسية بنسب إصابة تبلغ 93 في المائة.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قال كولين كال مساعد وكيل وزارة الدفاع الأميركية لشؤون السياسة، إن الروس فقدوا حوالي نصف دباباتهم الرئيسية بفضل الصواريخ «جافلين»، حيث تم تزويد أوكرانيا بأكثر من 8500 صاروخ من ذلك الطراز، وأكثر من 1650 صاروخ «ستينغر» المضاد للطائرات، و1800 طائرة مسيرة طراز «فونيكس غوست»، و2500 منظومة صواريخ متنوعة.

ويقول ساتروايت، إنه بعد نهاية الحرب الباردة في تسعينات القرن العشرين، «كانت أوكرانيا مركزاً دولياً للتجارة غير المشروعة للأسلحة، بسبب المخزونات الضخمة التي خلفها تفكك الاتحاد السوفياتي. وخلال الفترة من 1992 إلى 1998 فقدت أوكرانيا أسلحة ومعدات عسكرية بقيمة 32 مليار دولار نتيجة عمليات السرقة وغياب الرقابة والبيع بأسعار رخيصة».

وفي تقرير صادر عن منظمة الشرطة الأوروبية «يوروبول» حذرت المنظمة من أن انتشار الأسلحة والمتفجرات في أوكرانيا «يمكن أن يؤدي إلى زيادة عمليات تهريب الأسلحة والذخائر إلى الاتحاد الأوروبي عبر خطوط التهريب القائمة، ومنصات التجارة غير المشروعة على الإنترنت. والخطر قد يزداد عند انتهاء الحرب».

الرئيس السابق هاجم القاضي «الخبيث»... وشعبيته لم تتأثر بالاتهامات

ترمب أمام محكمة مانهاتن اليوم

واشنطن: رنا أبتر

يسلّم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب نفسه للقضاء، اليوم (الثلاثاء)، في قضية هزّت الرأي العام الأميركي، وبثّت الروح في حياة حملة ترمب الانتخابية.

وفيما يتوجه الرئيس السابق إلى مقر محاكم مانهاتن الجنائية في مدينة نيويورك، قادماً من برجه في المدينة نفسها حيث أمضى الليلة بعد وصوله من مقر إقامته في مارلاغو في فلوريدا، ظهر التأهب الأمني واضحاً حول برج ترمب ومبنى المحكمة تحسباً لأي مظاهرات محتملة. كما عززت شرطة الكابيتول من التدابير الأمنية حول المبنى رغم غياب المشرعين عنه في عطلة الربيع.

وسيقف ترمب داخل قاعة المحكمة التي على غير العادة خلت قاعتها من أي قضايا أخرى، بمواجهة القاضي المشرف على قضيته، خوان ميرشان، الذي سيقرأ التهم الموجهة للرئيس السابق، التي أفادت تسريبات أنها تتراوح ما بين الجنح والمخالفات المتعلقة بتزوير ملفات شركته لإخفاء تسديد مبلغ 130 ألف دولار لممثلة الأفلام الإباحية ستورمي دانييلز مقابل سكوتها عن علاقة جمعتها بالرئيس السابق.

ولم يسلم القاضي ميرشان من انتقادات ترمب، الذي قال إن القاضي «يكرهه» لأنه عامله بـ«خبث» خلال إحدى قضايا التهرب من الضرائب التي واجهتها مؤسسته. وقال ترمب، على منصته «تروث سوشيال» قبل التوجه إلى نيويورك: «إن المدعي العام الفاسد ليست لديه قضية. ما لديه هو مكان يستحيل فيه أن أتمتع بمحاكمة عادلة، بإشراف قاضٍ يكره ترمب!».

ترمب يخطب خلال تجمع انتخابي في تكساس مارس الماضي (رويترز)

وسرعان ما حاول محامي الرئيس السابق جو تاكوبينا استدراك الأمر، نافياً أن يكون القاضي منحازاً. وتحدث تاكوبينا في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» عن إجراءات المحاكمة، فقال إنه سيسعى لإسقاط كل التهم، معتبراً أن توجيه التهم لترمب هو إشارة إلى أن «حكم القانون في الولايات المتحدة مات». وتابع المحامي: «سواء أكنت يمينياً أم يسارياً، داعماً لترمب أم معارضاً له، يجب أن يزعجك ما حصل. نظامنا القضائي لا يجب أن يتم استعماله لملاحقة خصومنا السياسيين».

وسعى تاكوبينا في معرض مقابلاته التي أجراها مع الشبكات الأميركية، يوم الأحد، إلى تكرار نقطة واحدة: «هذه القضية الجنائية هي ملاحقة سياسية واستغلال للسلطة»، فقال: «نحن نعتقد أن ما يجري هو ملاحقة سياسية، وأعتقد أن الحزبين يرون الأمر بهذه الطريقة. إنه استغلال صارخ للسلطة».

موقف مشابه إلى حد ما لموقف السيناتور الديمقراطي المعتدل جو مانشين، الذي قال: «لا أحد في أميركا، مهما كان منصبه، هو فوق القانون. لكن من جهة أخرى، لا أحد يجب أن يتم استهدافه من قبل القانون. لنحرص على توضيح ذلك، ولنرَ إلى أين تتجه الأمور».

ويعتبر الديمقراطيون أن هذه القضية أعادت الحياة إلى حملة ترمب الانتخابية التي تمكنت من جمع 5 ملايين دولار في غضون يومين فقط، منذ الإعلان عن توجيه التهم للرئيس السابق.

شرطيان يغلقان طريقاً قرب «ترمب تاور» في نيويورك أمس (أ.ب)

استطلاعات الرأي

وفيما يستعد ترمب لتوجيه خطاب لمناصريه مساء الثلاثاء في فلوريدا، بدا من الواضح أن هذه القضية دفعت بالحزب الجمهوري إلى الالتفاف حول ترمب، ما أدى إلى أفول نجم منافسه الأبرز حاكم ولاية فلوريدا رون ديسنتس.

فأظهر استطلاع للرأي لـ«ياهو» بالتعاون مع «يو غوف»، هو الأول منذ توجيه التهم لترمب، أن الدعم له في صفوف الجمهوريين وصل إلى 57 في المائة مقابل 31 في المائة لديسنتس، وذلك في تقدم وصل إلى 10 نقاط منذ استطلاع للرأي نشر منذ أسبوعين.

وكان الاستطلاع نفسه أظهر في شهر فبراير (شباط) الماضي أن ديسنتس متقدم على ترمب بنسبة 45 في المائة، مقابل 41 في المائة لترمب.

وبحسب الأرقام، فإن في المائة من الجمهوريين يفضلون الآن أن يكون ترمب مرشح الحزب الرسمي في الانتخابات الرئاسية، لكن هذا لم يؤثر بعد على آراء الناخبين في الانتخابات العامة، حيث لا يزال بايدن متقدماً بنقطتين على ترمب.

واللافت للانتباه أن توجيه التهم لترمب لم يؤثر سلباً على شعبيته، على العكس، فقد وصلت إلى 45 في المائة في الاستطلاع المذكور. لكن هذه الأرقام تختلف في حال الإدانة. إذ اعتبر 52 في المائة من الأميركيين الذين شملهم الاستطلاع أن ترمب لا يجب أن يخدم لولاية ثانية في حال إدانته، مقابل 31 في المائة فقط يدعمون وجوده في البيت الأبيض في حال الإدانة.

هذا، ولا يزال الرئيس السابق يواجه مجموعة أخرى من القضايا التي قد يتم توجيه التهم فيها إليه. أبرزها قضية الغش في انتخابات ولاية جورجيا وقضية اقتحام الكابيتول، إضافة إلى قضية الوثائق السرية في مقر إقامته في مارلاغو، حيث أفادت صحيفة «واشنطن بوست» أن وزارة العدل حصلت على أدلة تثبت أن ترمب عرقل التحقيق في هذه القضية.

هاشم تاجي في محكمة لاهاي: لست مذنباً

لاهاي: «الشرق الأوسط»

نفى رئيس كوسوفو السابق هاشم تاجي، كل الاتهامات الموجهة إليه في بداية محاكمته، أمس (الاثنين)، لارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية أمام محكمة خاصة في لاهاي.

وقال تاجي الذي يبلغ 54 عاماً، أمام المحكمة: «أنا لست مذنباً».

ويحاكم قائد جيش تحرير كوسوفو السابق هو و3 مسؤولين بارزين في جيش تحرير كوسوفو على صلة بجرائم ارتكبت في نهاية تسعينات القرن الماضي، عندما كان هذا الجيش يقاتل من أجل استقلال كوسوفو عن صربيا.

ويتهم الادعاء الرجال الأربعة بتشكيل قيادة لـ«عمل إجرامي مشترك» في ميليشيا كوسوفو الألبانية. ويواجهون اتهامات بالقتل والتعذيب والخطف والاضطهاد.

وقال المدعي العام أليكس وايتينغ للمحكمة، إن أكثر من مائة شخص قتلوا، وكان ينظر لأغلب الضحايا من ألبان كوسوفو على أنهم متواطئون مع السلطات الصربية أو معارضين لجيش تحرير كوسوفو.

يشار إلى أن تاجي هو أول سياسي سابق رفيع المستوى من كوسوفو يحاكم أمام المحكمة الخاصة.

وقال وايتينغ: «لا أحد فوق القانون».

وانتخب تاجي رئيساً لكوسوفو في عام 2016، لكنه استقال في أبريل (نيسان) 2020، بعد فترة قصيرة من تحريك ممثلي الادعاء اتهاماتهم في لاهاي. ثم جرى القبض عليه ونقل إلى المحكمة. ومن المتوقع أن يدلي أكثر من 300 شاهد بإفاداتهم في محاكمة من المتوقع أن تستمر عامين.

وقاتل جيش تحرير كوسوفو القوات الصربية خلال عامي 1998 و1999 لتحقيق الاستقلال عن صربيا للإقليم ذي الأغلبية الألبانية. وجرى تحقيق الاستقلال في النهاية بمساعدة حلف شمال الأطلسي (الناتو).

ولطالما دفع تاجي وهو في قلب الحياة السياسية بكوسوفو منذ عقدين ببراءته، متهماً العدالة الدولية بـ«إعادة كتابة التاريخ». لكنه وعد بـ«التعاون الوثيق مع القضاء».

وتجمع عدة آلاف من قدامى المحاربين في جيش تحرير كوسوفو يوم الأحد في بريشتينا، للتعبير عن دعمهم لتاجي ورفاقه الثلاثة المقربين. وهتفوا «الحرية» ورفعوا الأعلام الوطنية لكوسوفو وألبانيا،



رئيس كوسوفو السابق هاشم تاجي بالمحكمة في لاهاي أمس (أ.ب)

ورفعوا كذلك أعلاماً تحمل رمز جيش تحرير كوسوفو.

وتأسست دوائر كوسوفو المتخصصة، التي مقرها في هولندا وبها قضاة ومحامون دوليون، عام 2015، للتعامل مع قضايا بموجب قانون كوسوفو ضد مقاتلي جيش تحرير كوسوفو السابقين.

ويعتقد كثير من مواطني كوسوفو أن المحكمة منحازة ضد جيش تحرير كوسوفو وتحرص على تشويه سجله في تمهيد الطريق لتحرير المنطقة من حكم صربي وحشي.

وتأسست المحكمة بشكل منفصل عن محكمة الأمم المتحدة الخاصة بيوغوسلافيا السابقة، التي كانت في لاهاي أيضاً، حيث حاكمت وأدانت في الغالب مسؤولين من صربيا بارتكاب جرائم حرب في صراعات كرواتيا والبوسنة وكوسوفو.

ومثل ميلوسيفيتش للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، لكنه توفي في 2006 قبل أن يصدر حكم.

وأسفرت حرب كوسوفو بين القوات الصربية والانفصاليين الألبان المسلحين عن سقوط 13 ألف قتيل غالبيتهم من ألبان الإقليم. وانتهت عندما اضطرت حملة ضربات جوية شنتها الدول الغربية في ربيع عام 1999، القوات الصربية للانسحاب.

وفي نهاية الحرب، تخلى هاشم تاجي عن الكفاح المسلح ليخوض غمار السياسة، ما دفع جو بايدن الذي كان يومها نائباً للرئيس الأميركي إلى أن يرى فيه «جورج واشنطن كوسوفو».

خطوة ستضاعف طول حدود الحلف مع روسيا وتغيّر المشهد العسكري من البلطيق إلى القطب الشمالي

فنلندا تنضم لـ«الأطلسي» اليوم... وموسكو تهدد بإجراءات

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تنضم فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، اليوم (الثلاثاء)، لتستكمل انتقالاً سريعاً إلى التحالف العسكري في أعقاب الحرب الروسية على أوكرانيا. وسارعت موسكو إلى إعلان عزمها تعزيز قدراتها العسكرية في الاتجاهين الغربي والشمالي الغربي كردّ فعل على هذا الانضمام. ويضيف انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي جيشاً قوياً إلى قوات التحالف، ويساهم في تعزيز دفاعات جناحه الشرقي في مواجهة أيّ هجوم روسي.

ولدى فنلندا حدود مع روسيا تمتد لمسافة 1300 كيلومتر، ما يعني زيادة طول حدود الحلف مع روسيا إلى المثلين تقريباً.

وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، للصحافيين في بروكسل: «سنرحب غداً (اليوم) بانضمام فنلندا لتصبح العضو الحادي والثلاثين في حلف شمال الأطلسي، ما سيعزز من أمن فنلندا وقوة تحالفنا». وأشاد بالخطوة باعتبارها «تاريخية». وأضاف: «سنرفع العلم الفنلندي للمرة الأولى هنا في مقر الحلف. سيكون يوماً طيباً لأمن فنلندا وأمن بلدان الشمال الأوروبي ولحلف شمال الأطلسي كله».

وقال مكتب الرئيس الفنلندي، سولي نينيستو، إن الرئيس سيتوجه إلى بروكسل للمشاركة في الاحتفال. ودفعت الحرب الروسية على أوكرانيا في فبراير (شباط) من العام الماضي، فنلندا وجارتها السويد لطلب الحصول على عضوية الحلف، متخليتين عن عقود من عدم الانحياز العسكري.

وأزيحت آخر عقبة في طريق عضوية فنلندا الأسبوع الماضي بعد أن صوّت البرلمان التركي بالمصادقة على طلب هلسنكي، لكنه أبقى طلب السويد معلقاً.

ويشير انضمام فنلندا إلى الحلف الأطلسي إلى أنّ التحالف الدفاعي الذي تقوده الولايات المتّحدة يضاعف طول حدوده مع روسيا ويغيّر المشهد العسكري من البلطيق إلى القطب الشمالي.

وستكتمل الصورة الجديدة للحلف لدى انضمام السويد إليه. وطلبت ستوكهولم الانضمام إلى الحلف بالتزامن مع فنلندا، لكنّ تركيا والمجر ما زالتا تعرقلان عضويتها. وقال جيمي شيا، المسؤول الكبير السابق في الأطلسي، إنّ «فنلندا تحتاج حالياً إلى الناتو، لكنّ الناتو يحتاج أيضاً إلى فنلندا في مواجهة عداء روسيا».

وأضاف شيا، الذي يعمل باحثاً مشاركاً في مركز أبحاث «تشاتام هاوس»، أنّ مهمة «الدفاع الجماعي في مواجهة روسيا ستكون أسهل حالياً مع الوصول إلى الأراضي الفنلندية، والقدرات التي ستقدّمها فنلندا».

وما زالت تركيا تؤخر البتّ في طلب السويد، قائلة إن ستوكهولم تؤوي أعضاء فيما تعتبرها أنقرة جماعات إرهابية، وهو اتهام تنفيه السويد. وتطالب تركيا بتسليمهم كخطوة نحو التصديق على عضوية السويد. وأحجمت المجر أيضاً عن قبول انضمام السويد، وعزت ذلك إلى استيائها من الانتقادات الموجهة لسياسات رئيس الوزراء فكتور أوروبان. لكن دبلوماسيين في الحلف يقولون إنهم يتوقعون أن توافق بودابست على مسعى السويد إذا رأت تحركاً من تركيا لفعل ذلك. وقال ستولتنبرغ: «دخل الرئيس بوتين الحرب ضد أوكرانيا بهدف واضح، وهو تقليص حلف شمال الأطلسي... (لكنه) يحصل على العكس تماماً».

وتعهد ستولتنبرغ بالعمل بجد لضم السويد إلى الحلف في أقرب وقت ممكن. كما شدد على أن مسؤولين من الحلف والسويد يعملون بالفعل لتقريب السويد من الحلف أثناء انتظارهم إتمام إجراءات العضوية. وفي موسكو، أعلن نائب وزير الخارجية ألكسندر غروشكو أن روسيا ستعزز قواتها في مناطق غرب وشمال غربي البلاد. وقال غروشكو لوكالة الإعلام الروسية: «سنعمل على تعزيز إمكاناتنا العسكرية في الاتجاهين الغربي والشمالي الغربي، وفي حالة انتشار قوات الناتو الأخرى في فنلندا، سنتخذ خطوات إضافية لضمان الأمن العسكري الموثوق لروسيا». وكان وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قال العام الماضي إن روسيا تتخذ «الإجراءات المضادة المناسبة»، وستشكل 12 وحدة وفرقة في منطقتها العسكرية الغربية.

ويسعى التحالف منذ سنوات إلى حماية حلفائه الثلاثة في البلطيق؛ إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، من أيّ هجوم روسي محتمل. ويشكّل ممرّ سوالكي مصدر قلق. وهذا الشريط الممتدّ بطول 65 كيلومتراً بين جيب كالينينغراد الروسي وبيلاروس يتيح، إذا ما تمّت السيطرة عليه، عزل دول البلطيق الثلاث عن بولندا وبقية حلفائها في الناتو.

وفُتح طريق جديد مع هلسنكي على بُعد أقلّ من 70 كيلومتراً من العاصمة الإستونية تالين على الجانب الآخر من بحر البلطيق، لنقل تعزيزات بسرعة. وأكد وزير الدفاع الإستوني، هانو بيفكور، لوكالة الصحافة الفرنسية أنّ «عضوية فنلندا ستعزّز الدفاعات الأمامية للناتو وستساهم في الردع، لكنّ القلق بشأن سوالكي ما زال قائماً لأنّ بيلاروس أصبحت بحُكم الأمر الواقع منطقة عسكرية لروسيا»، داعياً إلى تعزيز الخطط الدفاعية لدول البلطيق. وإلى الشمال، ستساعد فنلندا التحالف في الدفاع عن شريط رفيع من الأراضي النرويجية المتاخمة لروسيا في شبه جزيرة كولا، بحسب المحلّل يان كالبيرغ من مركز تحليل السياسة الأوروبية.

وفي حين تزداد النزاعات بين روسيا والصين والدول الغربية للسيطرة على منطقة القطب الشمالي، يُعتبر تعزيز موقع «الناتو» في هذه المنطقة مكسباً له.

إلى ذلك، تنطوي إضافة 1300 كيلومتر من الحدود البرية مع روسيا على ثغرات حتماً، وضمان الدفاع عن هذه الحدود يمثّل تحدّياً لـ«الناتو». وتعهّد الكرملين تعزيز قواته بالقرب من هذه الحدود في السنوات المقبلة، لكنّ محلّلين يقولون إنّ موسكو ستستغرق سنوات لإعادة بناء القدرات التي خسرتها في الحرب في أوكرانيا.

وبرأي هؤلاء المحلّلين، فإنّه من أجل تجنّب استفزاز موسكو، يجب على فنلندا أن تحذو حذو النرويج المجاورة، وألا تسمح لقوات حلف شمال الأطلسي بالتمركز بشكل دائم على أراضيها. والجيش الفنلندي مدرّب جيداً على القتال ويتمتّع بخبرة في مواجهة الظروف الجوية القاسية.

وقالت الباحثة في المعهد الفنلندي للشؤون الدولية، مينا ألاندر، إنّ «فنلندا إحدى الدول الأوروبية القليلة التي لم تتوقف أبداً عن الاستعداد لحرب محتملة».

وفي حين قلّصت جيوش أخرى في دول أوروبا الغربية عددها بعد الحرب الباردة، التزمت فنلندا بنموذج تجنيد اتُّبع بعد الغزو الذي قاده الاتّحاد السوفياتي في 1939.

إردوغان يدعو الناخبين الأتراك لـ«تلقين أميركا درساً»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما تواصل الأحزاب التركية العمل المكثف للانتهاء من إعداد قوائم مرشحيها قبل الموعد النهائي المحدد بـ9 أبريل (نيسان) الحالي، فجرت زيارة قام بها السفير الأميركي بأنقرة جيف فيليك، لرئيس حزب «الشعب الجمهوري» مرشح المعارضة التركية للرئاسة كمال كليتشدار أوغلو، غضب الرئيس رجب طيب إردوغان الذي هاجم الولايات المتحدة بشدة، ودعا الأتراك إلى تلقينها درساً في صناديق اقتراع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 14 مايو (أيار) المقبل.

وقال إردوغان: «في الانتخابات المقبلة، علينا تلقين الولايات المتحدة درساً... بايدن (الرئيس الأميركي جو بايدن) يتكلم من هناك، وسفيره هنا ماذا يفعل؟... يذهب لزيارة السيد كمال (كليتشدار أوغلو)، هذا فعل معيب... من الآن، فصاعداً جميع الأبواب في تركيا مغلقة أمام السفير الأميركي».

وطالب إردوغان، خلال كلمة في تجمع لأنصار حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في إسطنبول ليل الأحد - الاثنين، السفير الأميركي، بأن يعرف حدوده ويلتزم بها، مضيفاً: «أبوابنا مغلقة في وجهه، لن نراه مرة أخرى، ستعرف حدودك، ستعرف واجبك كسفير، وستتعلم كيف يعمل السفير... أتمنى أن نستعد جيداً لذلك، وفي 14 مايو نقوم بأداء جيد، لدينا أكثر من 6 ملايين شاب على وجه الخصوص. موقف هؤلاء الشباب في الانتخابات مهم جداً».

وكشفت وسائل إعلام تركية عن زيارة قام بها فيليك إلى كليتشدار أوغلو بمكتبه في حزب «الشعب الجمهوري» بأنقرة، الأربعاء الماضي، وسعى أنصار حزب «العدالة والتنمية» إلى استغلال اللقاء في الهجوم على كليتشدار أوغلو الذي تشير استطلاعات الرأي إلى تفوقه على إردوغان قبل أقل من شهر ونصف الشهر من الانتخابات الرئاسية.

وأظهر أحدث استطلاعات الرأي، الذي أجرته شركة «متروبول» وأعلنت نتائجه، الاثنين، أن شعبية كليتشدار أوغلو ارتفعت بنسبة كبيرة في 3 أشهر، وتراجعت نسبة من كانوا يرون أن كليتشدار أوغلو لا يستطيع الفوز في الانتخابات الرئاسية بمقدار 29 في المائة؛ من 68 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إلى 39 في المائة في مارس (آذار) الماضي.

وعلى صعيد الانتخابات البرلمانية، تعمل التحالفات والأحزاب السياسية بشكل مكثف للانتهاء من إعداد قوائمها قبل الموعد النهائي لتقديمها إلى المجلس الأعلى للانتخابات، وهو 9 أبريل الحالي. وبالنسبة لتحالف «الشعب»، سيخوض حزب «هدى بار» فقط الانتخابات على قائمة حزب «العدالة والتنمية»، بينما قررت أحزاب «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى» و«الرفاه من جديد» أن تخوض الانتخابات بشعاراتها وقوائمها الخاصة، وهو ما يضعف فرصتها في الحصول على عدد كبير من المقاعد في ظل قانون الانتخابات الجديد.

أما بالنسبة لتحالف «الأمة» فستخوض أحزاب «الديمقراطية والتقدم»، و«المستقبل»، و«السعادة» و«الديمقراطي»، الانتخابات على قائمة حزب «الشعب الجمهوري»، فيما قرر حزب «الجيد» خوض الانتخابات بشعاره وقائمته الخاصة باستثناء بعض الدوائر فقط، ولا تزال النقاشات مستمرة، في ظل ما يتردد عن أن رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» علي باباجان، يرغب في الوفاء بوعده السابق لحزبه بالفوز بـ20 مقعداً ودخول البرلمان الجديد كحزب له مجموعته البرلمانية الخاصة.

وفي الوقت ذاته، لا تزال المناقشات مستمرة داخل تحالف «العمل والحرية» الذي يقوده حزب «الشعوب الديمقراطية»، المؤيد للأكراد، والذي قد يخوض الانتخابات البرلمانية على قائمة حزب «اليسار الأخضر» في حال قررت المحكمة الدستورية إغلاقه بسبب الدعوى المقامة ضده من المدعي العام لمحكمة الاستئناف العليا في أنقرة، بكير شاهين، لاتهامه بالعمل ذراعاً لتنظيم إرهابي (حزب العمال الكردستاني) والوجود في قلب الأنشطة التي تهدف إلى تدمير وحدة الشعب والدولة. ويرغب حزب «العمال» الشريك في التحالف، الذي يرأسه أركان باش، في إضافة بعض الأسماء على القائمة لاعتقاده أن لديهم فرصة كبيرة في الفوز.

أبرزها التخطيط للقيام بهجوم في محيط قصر الإليزيه

انطلاق 3 محاكمات مرتبطة بالإرهاب في باريس

باريس: ميشال أبونجم

ثلاث محاكمات متوازية انطلقت أمس واليوم في باريس، ليس بينها رابط عضوي لكنها تنضوي كلها، وفق منطوق القضاء الفرنسي، تحت باب تهمة الإرهاب بمفهومه الواسع. الأولى تتناول التخطيط للقيام بهجوم «جهادي» في محيط قصر الإليزيه، حيث مقر الرئاسة الفرنسية، وفي جادة الشانزليزيه القريبة، وأطرافها خمسة أشخاص اعتقلوا في عام 2019، وانطلقت محاكمتهم أمس أمام محكمة الجنايات الخاصة بالقصر، باعتبار أن أحد المتورطين كان قاصراً عند اعتقاله، وعدلت هويته بحيث أطلق عليه اسم «فريد».

والأمر المثير للدهشة أن هذا الأخير ينظر إليه على أنه «أمير المجموعة» التي يظن أنها على ارتباط بتنظيم «داعش»، نظراً لأن «فريد» سعى للالتحاق بالتنظيم الإرهابي للقتال إلى جانبه في سوريا. وقبل أن يلقى القبض عليه في باريس في القضية قيد المحاكمة راهناً، تم إيقافه في ألمانيا عام 2017 وسجن بتهمة التواصل مع تنظيم إرهابي.

وأمس أيضاً، انطلقت محاكمة اللبناني - الكندي حسن دياب، المتهم بالضلوع في تفجير استهدف كنيساً يهودياً في الدائرة 16 في باريس، قبل 43 عاماً، الذي أوقع أربعة قتلى وعشرات الجرحى. وهذه المحاكمة التي تتم بغياب المتهم هي الثانية من نوعها بعد الأولى التي جرت في عام 2018 بحضوره، والتي انتهت بإخلاء سبيله وعودته إلى كندا بسبب غياب الأدلة الكافية التي تثبت تورطه في التفجير الذي تم عن طريق قنبلة موضوعة في دراجة نارية ركنت إلى جانب الكنيس. إلا أن طعوناً بإخلاء السبيل قدمت إلى محكمة الجنايات التي قبلتها، وذلك بعد ثلاث سنوات، بحيث تراجع القضاء الفرنسي عن قرار إخلاء سبيل المشتبه، بما فتح الباب للمحاكمة الجديدة. ويشغل حسن دياب منصباً جامعياً أكاديمياً في كندا التي عاد إليها طليقاً في يناير (كانون الثاني) من عام 2018، بعد أن كفت السلطات الفرنسية الملاحقات في حقه. ويعد الملف المذكور الأطول في قضايا مكافحة الإرهاب في فرنسا. ورفض دياب الذي دافع دوماً عن براءته المثول مجدداً أمام القضاء الفرنسي، فيما امتنعت السلطات القضائية عن مطالبة كندا بإعادة تسليمه.

أما اليوم، فستبدأ في باريس محاكمة 11 مسؤولاً في «حزب العمال الكردستاني» بتهم «ابتزاز» أشخاص من الجالية الكردية مقيمين في فرنسا، و«تمويل الإرهاب»، وممارسة «الدعاية» لتجنيد شباب. ويمثل هؤلاء الأشخاص الأحد عشراً، وكلهم من الرجال الحاملين للجنسية التركية أمام محكمة الجنايات في باريس. ويرفض جميع المتهمين اعتبارهم أعضاء في «حزب العمال الكردستاني»، الذي يعده الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وتركيا إرهابياً، وهم يؤكدون أن وجوده محصور «في جبال» كردستان، بعيداً عن فرنسا حيث يعيشون. بيد أن المحققين واثقون من انتمائهم إلى «حزب العمال» المذكور، ويعتقدون أن فرنسا وكذلك ألمانيا وهولندا تمثّل «قواعد خلفية» تنشط فيها «خلايا سرية» بهدف «تعبئة» الجالية الكردية التي تعد 120 إلى 150 ألف شخص في فرنسا، و100 ألف في هولندا، ونحو مليون في ألمانيا. ويعد حضور «العمال الكردستاني» وأنشطته في السويد أحد الأسباب التي تمنع تركيا، حتى اليوم، من قبول انضمام السويد إلى الحلف الأطلسي، بعكس موافقة برلمانها على انضمام فنلندا هذا الأسبوع، بعد أن صدقت كل برلمانات أعضاء الحلف الثلاثين على ذلك.

بيد أن المحاكمة الأولى تبدو الأكثر إثارة، لأنها المرة الأولى التي تعمد فيها مجموعة للتخطيط لمهاجمة محيط القصر الرئاسي الواقع في قلب باريس. والمثير فيها أيضاً نجاح المديرية العامة للأمن الداخلي في اختراق المجموعة عند طريق عنصرين تابعين لها. وتتراوح أعمار المتهمين ما بين 17 و39 عاماً عند توقيفهما بين أبريل (نيسان) ويوليو (تموز) 2019، وهم يخضعون حالياً للمحاكمة بتهمة الارتباط بمنظمات إجرامية إرهابية. ويمثل أربعة في قفص الاتهام، بينما يحاكم الخامس طليقاً تحت رقابة قضائية.

وكان المتهمون يخضعون للمراقبة من المخابرات الداخلية منذ الأول من فبراير (شباط) 2019 بسبب انتمائهم لطروحات «إسلامية» متطرفة و«الجهاد المسلح». ونظراً للاشتباه بخطورتها، عمدت المديرية المذكورة إلى اختراق المجموعة من خلال عميلين في جهاز الاستخبارات الداخلية أحدهما سمى نفسه «أبو محمد» والآخر «أبو بكر». وبطبيعة الحال، لم تكشف الهوية الحقيقية للعميلين. وجاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية أن التنصت على المكالمات الهاتفية والتعليقات التي وردت خلال الاجتماعات التحضيرية للمجموعة، وفقاً للادعاء، بين أن هناك «تحضيراً لعمل عنيف يستهدف محيط قصر الإليزيه والشرطة المناوبة، وربما المدنيين في جادة الشانزليزيه».

وسعى العميلان إلى الإيقاع بالمجموعة والقبض عليها ليس بجرم القيام بعمل إرهابي، ولكن التخطيط للقيام به.

وبينت المعلومات التي كشف عنها أن أحد العميلين السريين، وهو مراقب محتوى على الإنترنت يعمل تحت اسم مستعار هو «أبو محمد»، قال في 24 أبريل 2019، على مجموعة تواصل مشفرة على «تلغرام»، إنه حصل على رشاشين من طراز كلاشينكوف، وإنه تم إيداع الأسلحة في شقة بالقرب من محطة قطارات خاضعة للمراقبة في باريس. وكان الجهاز الأمني قد عمد سلفاً إلى تعطيل الرشاشين. ويروي تقرير الوكالة الفرنسية عملية استدراج الخمسة، حيث ذهب، بعد يومين، عضوان في المجموعة، ألكسندر بنون وكريم برجغلول، برفقة العميل السري الثاني، واسمه المستعار أبو بكر، إلى الشقة، فيما لم يستطع الشخص الثالث «فريد» الذهاب إلى الموعد بسبب احتجازه في مقر للشباب الجانحين. تم توقيف بنون وبرجغلول لدى مغادرتهما الشقة. وبعد قليل أوقف فريد في المقر، ورابع يشتبه بدوره ممولاً للمشروع الإرهابي، وقد قبض عليه في منزله. أما الشخص الخامس وأطلق عليه اسم «آدم إكس»، وهو قريب لفريد، فقد اعتقل في شهر يوليو 2019، للاشتباه بأنه لم يعمد إلى الإبلاغ عن الهجوم المخطط له، الذي كان يعلم بأمره، ومن المقرر أن تعقد معظم جلسات المحاكمة التي ستستمر حتى 19 أبريل خلف أبواب مغلقة، لكون اثنين من المتهمين قاصرين في يوليو 2019، واعتقل خامس، حين حصول الوقائع ذات الصلة.

محاكمة تعيد الحياة لترمب

ممدوح المهيني

مستشار الأمن القومي السابق جون بولتون، عدو ترمب اللدود الذي نشر كتاباً كاملاً هدفه الوحيد فضح رئيسه السابق، غير سعيد بخبر محاكمة ترمب. هل غيَّر موقفه منه؟ بالطبع لا، بل إنه يفضّل أن يراه خلف القضبان، ولكنَّه يخشى أن تلعب المحاكمة دوراً عكسياً وتصبَّ في مصلحة الرئيس السابق وتزيد من شعبيته، وتعيده منتصراً من جديد للبيت الأبيض.

ليس بولتون وحده مَن يتخذ هذا الموقف، ولكن حتى خصومه الديمقراطيين الذين يرون أن ترمب سيوظف المحاكمة لتجييش مناصريه وشد عصب جماعته، وبالتالي استعادة الزخم الهائل الذي جعل منه رئيساً في عام 2017. حتى منافسيه حالياً من الجمهوريين مثل نائبه مايك بنس وحاكم فلوريدا ديسانتيس اتخذوا موقفاً دفاعياً واعتبروا أن المحاكمة مسيّسة وتسليح للقانون بدافع الانتقام للقضاء على ترمب ومنعه من الترشح. بالتأكيد أنهم يتمنون أن يختفي ترمب من المشهد حتى يُفتح لهم الطريق، ولكنهم يدركون أن الوقوف ضده في هذه القضية لن يكون في صالحهم وسيقلب قطاعاً واسعاً من الجمهوريين ضدهم وهم بأمسّ الحاجة لهم.

أما بالنسبة لترمب فربما ستكون هذه المحاكمة هي قبلة الحياة. قبلة لم تكن متوقعة وأتت ربما في الوقت المناسب، قبل ما يقارب عاماً ونصف العام على الانتخابات الرئاسية. أما لماذا قبلة الحياة، فلأن شعبية ترمب تضررت عقب أحداث اقتحام الكابيتول فقد ظهر كرئيس مارق لم تردعه التقاليد العريقة للرئاسة عن تحريض الرعاع، وأعقب ذلك الادعاء أن هناك تزويراً في الانتخابات وأخاف هذا قطاعاً واسعاً عدّوه تهديداً لنظامهم السياسي وأُسس الدولة.

حاول أن يستخدم هذه الأحداث لتبرير أنه مظلوم ومضطهد وأن الانتخابات سُرقت منه، ولكن لم يصدقها إلا جمهوره المهووس الذي يراه المسيح المخلّص، ولكن في الواقع ظهر بصورة الرجل المضطرب الذي يمكن أن يفعل أي شيء حتى لا يوصم بالخاسر. تشبث بهذه الحجج، ولكنها قادته مرة أخرى إلى خسارة غالبية الشخصيات التي دعمها في الانتخابات النصفية. لكن كانت تلك الانتخابات استفتاء على شعبيته المتآكلة وعلى تهافت استراتيجيته الانتخابية.

من الواضح أن جمهوره أصيب بالإرهاق وحدث انقسام في قاعدة مناصريه، مع ظهور أسماء لامعة أبرزها حاكم فلوريدا الحاكم الناجح والكاريزمي الذي يراه كثير من الجمهوريين مستقبل الحزب الذي قام ترمب بتمزيقه. هكذا كان الحال، ترمب 2023 نسخة باهتة ومنهكة من ترمب 2015، حتى ظهرت من الرماد قصة الممثلة الإباحية ستورمي دانيلز ومنحته الفضيحة والقبلة التي كان ينتظرها. وقد استغلها كما هو متوقع منذ البداية في حملته؛ حيث أعلن بذكاء أنه سيتعرض للاعتقال ليتحول بعدها إلى العنوان الأول في الأخبار. وترمب الذي يعرف كيف يتعامل مع التلفزيون أكثر من غيره من الزعماء، ومحترف في أن يكون محور الاهتمام وفي قلب الأضواء سيحول المحاكمة اليوم بكل تفاصيلها إلى وقود لاستعادة توهجه. مثل هذه المحاكمات تخيف القادة والساسة ويتجنبون الفضائح، ولكنها اللعبة المفضلة لترمب الذي لن يمانع أن يظهر بصورة ترمب «المجرم» المقيد بالأصفاد، إذا كانت مفيدة لصورة ترمب «الرئيس» المنتصر. ولهذا من المنتظر أن يحوّل المحاكمة إلى مسرحية طويلة تبدأ اليوم ولا تنتهي إلا مع إعلان اسم الرئيس القادم.

النقطة الأخرى المفيدة لترمب هذه المرة عكس المرات السابقة، هي أن حججه السابقة بالمظلومية غير متماسكة وسقطت سريعاً، ولكن هذه المرة مختلفة. حجة الاضطهاد والملاحقة السياسية قوية ومقنعة للكثيرين وبحسب آخر الاستطلاعات فإن هناك انقساماً شعبياً حولها، ولكن غالبية الجمهوريين مصطفون خلفه. وحتى من غير المؤيدين له يرون أن خروجه بريئاً بمثابة الكابوس. هذه المرة الأولى التي يُجَرُّ فيها رئيس أميركي إلى المحكمة كالقتلة. نحن أمام مشهد جديد سياسي تاريخي غير مسبوق، ومن المؤكد أنه الفصل الأول في دراما مثيرة وطويلة.

محاكمة ترمب تقر سابقة خطيرة



أنكوش كاردوري*

ربما لم تكن الوحيد الذي شعر أن أنباء توجيه اتهام لترمب تبدو غريبة: كيف يمكن لأمر بهذه الضخامة - أول اتهام جنائي يوجه لرئيس أميركي - أن يبدو بمثل هذا الصغر؟

لم يوجه اتهام لترمب بسبب جهوده إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2020، أو لتورطه في احتيال مالي لزيادة ثروته، أو حتى لإعاقة التحقيق الذي كان يجريه المستشار الخاص روبرت مولر حول روسيا، والتي بدت أمام الكثيرين في وقت مضى السبيل الأمثل للدفع بترمب في يد العدالة.

بدلاً عن ذلك، اختار مدعي مقاطعة مانهاتن، ألفين براغ، عضو الحزب الديمقراطي، وفريق العمل المعاون له من محققين لدى المقاطعة، إعادة البلاد ستة أعوام ونصف العام، تحديداً إلى الأسابيع الأخيرة من انتخابات عام 2016، عندما دفع ترمب أموالاً لنجمة أفلام إباحية تدعى ستورمي دانيلز، لمنعها من الحديث علانية عن علاقة تقول إنها ربطتها بترمب بينما كان متزوجاً. (لا تزال تفاصيل الاتهام غير معروفة ومن المقرر الكشف عنها بعد أن يسلم ترمب نفسه، الاحتمال الأكبر الأسبوع المقبل - لكن من المتوقع اتهام الرئيس السابق بتزوير السجلات التجارية للدفع، وإخفاء الأموال التي دفعها لدانيلز لشراء صمتها باعتبارها مصاريف قانونية روتينية).

لا يزال من غير الواضح كيف ستنتهي هذه القضية. وبغض النظر عن طبيعة الاتهامات الموجهة لترمب، ستثير المحاكمة عدداً من المسائل القانونية الجديدة والاستثنائية. وربما لا يتمكن مايكل كوهين، الذي يبدو أنه الشاهد الرئيس، من إقناع هيئة محلفين بإدانة ترمب، حتى داخل مانهاتن. في الوقت ذاته، يصعّد الجمهوريون بالفعل جهودهم لتصوير براغ باعتباره أداة سياسية يعمد إلى تحويل منصبه إلى سلاح لقنص الرئيس السابق نيابة عن الديمقراطيين.

ومع ذلك، ثمة أمر واحد على الأقل واضح: ربما يكون براغ أول محقق محلي يقدِم على هذا الأمر، لكن من المحتمل ألا يكون الأخير. الآن، سيشعر كل محقق محلي على مستوى البلاد بأن لديه القدرة على الانطلاق بحرية في فتح تحقيقات جنائية ومحاكمة رؤساء بعد خروجهم من المنصب.

أما الديمقراطيون الذين يهللون اليوم للاتهامات الموجهة لترمب، فإن شعورهم ربما يختلف لو - أو عندما - ينتهي الحال بديمقراطي، ربما يكون حتى الرئيس بايدن، في وضع مشابه لترمب اليوم على يد أي من آلاف المدعين المنتخبين بالبلاد، المتعطشين لاكتساب شهرة واسعة من خلال محاكمة رئيس سابق للولايات المتحدة.

الحقيقة، أن النطاق الواسع وتنوع القوانين الجنائية بمختلف أرجاء البلاد، يوفر الكثير من الفرص أمام الوقوع في الخطأ. ومثلما قال المدعي العام حينها والقاضي مستقبلاً روبرت جاكسون منذ أكثر من 80 عاماً «ثمة فرصة كبيرة أمام أي مدع لأن يجد على الأقل خرقاً فنياً واحداً لقانون ما من جانب تقريباً أي شخص على مستوى البلاد».

وأضاف «المسألة ليست اكتشاف وقوع جريمة، ثم البحث عن الشخص الذي اقترفها، وإنما اختيار شخص ثم البحث في كتب القانون أو دفع المحققين للعمل على توجيه اتهام له».

على سبيل المثال، يواجه هانتر بايدن اتهامات بارتكاب سلوك مماثل؛ الأمر الذي جذب أنظار محققين فيدراليين وأعضاء بالكونغرس عن الحزب الجمهوري، ويمكن أن يؤدي إلى فتح تحقيق في ظل قوانين ديلاوير التي تحظر تزوير السجلات التجارية وتقديم مستندات مزورة للدولة.

جدير بالذكر، أن ديلاوير ولاية ديمقراطية بقوة. لذلك؛ فإن هذه الإمكانية تحديداً تبدو غير محتملة الحدوث، لكن المحققين المنتخبين داخل المقاطعات الجمهورية من الممكن أن يجدوا سبلاً مبتكرة لاستهداف أسرة رئيس ديمقراطي، خاصة إذا كان لدى الرئيس أو زوجته أو أي من أفراد أسرته أعمال تجارية وطنية أو دولية وتعاملات مالية داخل الولاية.

في الواقع، ثمة عقبات قانونية كبيرة تعترض طريق المحققين الذين قد يرغبون في توجيه اتهام إلى رئيس سابق عن أفعال رسمية، لكن تبقى هناك الكثير من المجالات التي تظل مفتوحة أمام إخضاعه لمراقبة وثيقة حتى خلال فترة رئاسته. كل رئيس يسافر عبر أرجاء البلاد لتنظيم حملات انتخابية وجمع تبرعات. لنفترض أن مرشحاً وجّه الموكب بالإسراع للوصول إلى فعالية ما، ويسفر ذلك عن وقوع حادث مميت، أو يوجه المنظمين للسماح للناس بالدخول إلى مكان لا يسع الأعداد كلها؛ ما يؤدي إلى فقدان شخص ما حياته جراء التدافع. هل سنعاين بعد ذلك فتح تحقيق وعقد محاكمة هذا المرشح الرئاسي بتهمة القتل غير المقصود؟

ثمة قانون في فلوريدا يجرّم القذف - فهل إذا غادر بايدن منصبه وانتقد ترمب أو أي شخص آخر من أبناء فلوريدا بشكل مكتوب، سيصبح عرضة للمحاكمة؟

في الواقع، من المستحيل توقع كل مثل هذه الاحتمالات الممكنة. والاحتمال الأكبر أن ترمب لم يدر بذهنه قط أن دفعه أموالاً تخص شركته إلى نجمة أفلام إباحية كي تلتزم الصمت، سيجعله عرضة للمثول أمام القضاء في مانهاتن.

لم يكن من الضروري أن يصبح الأمر على هذه الحال. أما التوجه العقلاني، على أقل من جانب بايدن، فكان يقتضي أن يصدر توجيهاته للمدعي العام كي يتعاون وينسق مع براغ وكذلك فاني ويليس، المحققة التي تتولى التحقيق بالقضية، للتأكيد لهما على أن وزارة العدل تحت إدارة بايدن ستجري تحقيقاً جنائياً شاملاً بخصوص تعاملات ترمب التجارية، وجهوده لإلغاء نتيجة انتخابات عام 2020.

المعروف، أن المحققين الفيدراليين عادة ما يطلبون من المحققين المحليين وعلى مستوى الولايات التنحي جانباً، عندما تتعلق الحقائق الخاصة بقضية ما بقوانين أو مصالح فيدرالية، ودائماً تقريباً ما يوافق المحققون المحليون.

من خلال ذلك، كان بايدن سيتمكن من تخفيف حدة الجدال المثار حالياً حول ترمب، وربما كذلك كان ليتمكن من حماية نفسه وخلفائه الديمقراطيين من محاولات ثأر مستقبلاً. إلا أنه لا يبدو أن الرئيس أقدم على هذه الخطوة، ما ترك لبراغ وويليس حرية مطاردة ترمب بخصوص أي سلوك مشبوه داخل مجال الولاية القضائية الخاصة بهما.

اليوم، ربما لم يعد هناك الكثير بمقدور بايدن أو أي رئيس آخر فعله لتقليل المخاطر التي يواجهها، سوى ربما قصر نشاطاتهم غير الرسمية - حيث يعيشون ويقضون إجازاتهم ويضطلعون بأعمالهم التجارية أو أعمالهم غير الهادفة للربح - على الولايات والمقاطعات التي تخضع لنفس الحزب الذي ينتمون إليه. إلا أن هذا أيضاً يرسم سيناريو مظلماً: أميركا يتجنب فيها الرؤساء الولايات التي يختلف أبناؤها معهم.

في الوقت الراهن، أفضل ما يمكن للحزبين فعله العمل على تقليص حدة الجدل المثار حول اتهام ترمب، على الأقل كي لا يترسخ في أذهان ناخبيهم أن هذا الأمر أصبح جزءاً من الأدوات السياسية المألوفة في البلاد.

واليوم، ينبغي لنا جميعاً ترك القضية تأخذ مسارها الطبيعي حتى تصل إلى نهاية منظمة، وأياً ما كانت النتيجة علينا محاولة ابتلاعها وإيعازها لحقيقة أن ترمب لا يفشل أبداً في خلق مواقف غريبة وفريدة من نوعه حوله.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مرحباً بكم في جنة الكسالى



خالد البري

المطلوب منك في محل العمل أن تكون ذا أخلاق. والأخلاق المطلوبة منك بسيطة. أن تبدأ عملك في موعده المتفق عليه، أن تكون مبادراً وحريصاً على تقديم أفكار تفيد الشركة، وأن تلتزم مواعيد التسليم وتنجز المهام في الوقت المناسب وبالكفاءة المتوقعة أو أعلى. مطلوب منك أيضاً أن تكون ودوداً متعاوناً مع زملائك، مستعداً للتعلم، متقبلاً للنقد، إيجابياً ولا تتعمد نشر الروح السلبية.

حاول كثيرون تلخيص جوهر الأخلاق التي تجعلك موظفاً جيداً. والنتيجة الأشهر هي المثلث المكون من ثلاث صفات: الذكاء (العملي التطبيقي)، والجوع (إلى التعلم والترقي)، ولين الجانب.

إنْ فعلت ذلك فطريقك إلى الترقي مفتوح. هذه هي القاعدة. تسيُّد الاستثناء الصورة -رغم أنف القاعدة- قد يحدث، لكن ليس بالكثافة التي تسمع بها الأخبار عنه. كل الحكاية أن الاستثناء يصنع قصة مروية، يحرص على حكايتها لسان، وتحرص على سماعها أذن. وأغلب الظن أن الحكاية مرّت لديك بأحدهما أو كليهما. وربما أثّرت على موقفك من العمل ومنطلق تعاملك معه. أتمنى ألا تصدق أبداً أن «صاحب الأخلاق ليس له نصيب في هذا الزمن».

معظم الذين يرددون المقولة السابقة يتحدثون عن نوع آخر من «الأخلاق»، لا علاقة له بالعمل. ربما ينفعك إن تقدمت لعروس يريد أهلها أن يشتروا رجلاً، أو تقدم لكِ عريس يريد امرأة على حياء العذراء في خِدرها. أما في العمل، فلا الحياء ولا الصراحة لهما وزن في الميزان، بل الكفاءة. إنْ برَّر لك شخص تأخره في الترقي بأنه «صريح ودوغري واللي في قلبي على لساني»، فاعلم أن هذا ما عنده، وفقط. أن لديه مشكلة في التواصل. وأنه منفّر متجاوز للحدود، ومضطلع بدور لم يَطلب منه أحد تأديته. وأغلب الظن على حساب المطلوب منه من مهارات العمل، وأخلاقياته.

العالم سعيد إذن. يحصل الفرد في مكان عمله على ما يستحق. من أين تأتي الشكوى من المحسوبية والواسطة وترقية غير المستحقين؟

يا أخي، ليتك قلت ذلك من البداية. فهمتك، فهمتك. أنا أتحدث عن الوضع الطبيعي، وأنت تتحدث عن الوضع في ظل شركات «المال العام». نعم، في شركات «المال العام». قد تتحلى بكل أخلاق العمل الحقيقية المذكورة ولا يلتفت إلى تميزك أحد. ربما يصعّد المدير قريباً له، أو ابنة لصديق ينتظر منه رد الجميل، أو قريباً لمسؤول كبير أو ذي نفوذ.

الاشتراكية ليست الوضع الطبيعي. الوضع الطبيعي أن يكون المال في أيدي أصحابه، كما حكم سليمان أن يبقى الولد في رعاية أمه التي تهتم بصحته وعافيته. بينما الأخرى لا تبالي بما يحدث معه. المال العام، مال كل المواطنين، مال لا أحد. المقصود من العبارة نزع ملكية المال عنك، وليس تثبيت ملكيته لغيرك. لو بنى شخص على الرصيف دكاناً قطعه، فاعترضت، سيقول لك: «الشارع شارع الحكومة». وهي جملة تفسيرها الوحيد في هذا الموقف أن الشارع ليس ملكك. ليس من حقك أن تغضب لمخالفةٍ ارتُكبت فيه، ولا أن تمنعها. وهذا يسري على الإشغالات كافة، ويسري على تخريب مقاعد الأوتوبيس والقطار والمترو.

وعلى ذات المنوال، المؤسسة التي لا يملكها أحد لا تقرص خسارتُها أحدا بالحدة المطلوبة. لا تعضه في جلده. الشركة وحدها ستصرخ على طول طريق طويل من الآلام الإدارية، وتفرعاته التي نعاني منها. من أول تزويع الموظفين بلا رقيب، مروراً بتشغيل معدمي الكفاءة، وتجاهل «أصحاب الأخلاق» المهنية.

والأمر لا يقتصر على شركات بزنس الأموال. هل يصحُّ أن نقول إنَّ بزنس التعليم العام يصير استثماراً خاسراً إذا ما نظرنا إلى عائده المادي الذي يستخدم في التوسع في التعليم لكن يبقى السؤال: هل أنتج هذا التعليم تعليماً جيداً واستثماراً في البشر؟ بزنس الثقافة سيفرز أصدقاء الشلة، حيث المناصب الإدارية تمنح هدايا دون أن نطلب في مقابلها عملاً، ولا مستهدفاً، ولا محاسبة دورية بناءً على ما كسبته الثقافة أو خسرته. من الاستثمار التجاري إلى التعليمي إلى الصحي إلى الرقابة المحلية، كله رايح. والسبب الاشتراكية، وتفرعاتها. الاشتراكية خطر عظيم على مال الإنسان وأخلاقه وعلى أخلاق المجتمع ككل.

لا تظن أن هذا العوار الإداري سيتوقف عند المسؤولين الكبار في هذه الشركة العامة أو تلك. بل سيخلق جيشاً عرمرماً من الراغبين في استمرار الوضع على هذا الشكل. العمل، في المطلق، ليس مهمة سهلة. ومحل العمل اختبار صعب في الحياة الاجتماعية، وصعب في التنافس المهاريّ. بعد أن يغيب الحافز سيزداد بالتدريج عدد من اكتشفوا أنهم في الحقيقة رابحون من التسيب الإداري. بينما سيتضرر فقط من لديهم مؤهلات تفوّق، لم يعد أحد حريصاً عليها. يحكم في المال من لا يملكه. لن يتضرر إن ضيّع موهبة ستزيد المال، أو وظّف توظيفاً أبدياً شخصاً سلبيَّ التأثير.

عودٌ على بدء، لو بحثت خلف كل مقولة شكوى من الزمن، ومن الحال المايل، فستجد أن السبب اختيار سياسي اقتصادي إداري سار بالمجتمع في اتجاه أتلف أخلاق ناسه. اختيار بعيد عن المسار الطبيعي.

الاشتراكية وتفرعاتها ليست اختياراً متوافقاً مع قوانين الطبيعة. هذا جوهر المشكلة، في كل تفصيلة من حياتنا اليومية، وليس ما يقال في الجدل السياسي. الاشتراكية، القطاع العام، تخلق جنة الكسالى ومحدودي الموهبة.

> **هل يصحُّ أن نقول إنَّ بزنس التعليم العام يصير استثماراً خاسراً إذا ما نظرنا إلى عائده المادي الذي يستخدم في التوسع في التعليم لكن يبقى السؤال: هل أنتج هذا التعليم تعليماً جيداً واستثماراً في البشر؟**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo 7492996 7492884 +2023
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

إسرائيل التي تشبهنا

في العالم العربي، والشرق الأوسط عامة، دول جمهورية في نظام حكمها، أو ملكية بتفعيل آلية الانتخابات الشعبية. ودرجنا على أن نتابع طقوس الديمقراطية في الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية في هذه الدول، رغم النتائج المحسومة سلفاً في غالبية الحالات، لكنها نوع من الديمقراطية التي يمارسها معظم دول المنطقة وتزعم نزاهتها وامتيازها كخيار عادل.

كان الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر يعادي الأنظمة الملكية ويَصِمُها بالتخلف، ولم يتردد في استعدائها، وتدخَّل بكل قوته الإعلامية والعسكرية لإسقاط هذه الأنظمة وتشجيع أنظمة الحكم الجمهوري في العالم العربي، متعللاً بعدالة هذه الأنظمة من خلال برامجها الانتخابية وفرص الاقتراع الشعبي. لكنَّ الواقع أن الديمقراطية التي أصّلها حكم الأغلبية وفق اختيار الجمهور، وتفصل بين السلطات الثلاث؛ القضائية والتشريعية والتنفيذية، كانت شكلية، لأن المنتصر لا يبني دولته، بل يبني قاعدته السياسية التي تضمن بقاءه في السلطة لسنوات كثيرة، سواء شخصياً أو من خلال تمكن حزبه من مفاصل القوة في المؤسسات الحكومية ومع رجال الأعمال، والنافذين، والأكثر خطراً هو السيطرة على النظام القضائي متمثلاً بشكل أساسي بالمحكمة الدستورية.

لذلك لا يوجد نموذج ناجح للديمقراطية في الشرق الأوسط والعالم العربي، والدول الأكثر ازدهاراً واستقراراً هي تلك التي لا يزال فيها الملك أو السلطان مرجعاً أصيلاً لإدارة الدولة.

استثناءً من هذه القاعدة، كانت إسرائيل تباهي العالم بأنها الديمقراطية الحقيقية الوحيدة في المنطقة، وأن ما يسميه العرب احتلالاً هو نظام حكم ديمقراطي يعطي الجميع فرص الاختيار والانتخاب، ويمنح بذلك مستوى عالياً من العدالة الاجتماعية. منذ قيام دولة إسرائيل في عام 1948 كانت تغذّي سمعتها من خلال التلويح بنظامها السياسي، المتفرد، الدخيل على منطقة مخلخلة غير مستقرة في أنظمتها السياسية وتعاني الفساد. لكن مع الأحداث التي اشتعلت في إسرائيل منذ مطلع العام الحالي هناك قراءة أخرى للمشهد.

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، رجل صاحب خبرة طويلة في العمل السياسي، يملك كاريزما جعلته منذ شبابه يعتلي مواقع قيادية سياسية وعسكرية في إسرائيل. فاز برئاسة الحكومة ست مرات، في حالة لم تتكرر منذ قيام دولة إسرائيل. وفي كل مرة من المرات الست، كان ينتزع الفوز بعد معارك ضارية مع خصومه، مستغلاً خوف الإسرائيليين من أعدائهم، خصوصاً حركتَي «حماس» و«الجهاد»، وكذلك «حزب الله» في لبنان. ورغم أنهم أعداء حقيقيون، فإن نتنياهو كان يروّع الشارع الإسرائيلي أكثر من واقع الحال، مدّعياً أنه الوحيد القادر على توفير الأمن وصد شرور الأعداء. الورقة الأمنية كانت دائماً رابحة وفق المعطيات التاريخية والأحداث السياسية، لذلك كان متمسكاً بها حتى ضد محاولات عقد اتفاقيات سلام مع الفلسطينيين. ويكفي لفهم الصورة أن أول حكومة ترأسها كانت بعد اغتيال إسحاق رابين، رجل السلام. انتهز نتنياهو اغتيال رابين ليقول للإسرائيليين إن السلام مع العرب حلم كاذب، وإن ملاذهم الوحيد هو القوة.

نتنياهو القوي العنيد، تمادى في غروره إلى درجة أنه تدخل في السلطة القضائية لإضعافها لصالح الحكومة، حصانة لنفسه من العزل أو المحاكمة بسبب تهم الفساد التي تلاحقه. مشروع الإصلاحات القضائية الذي حاول فرضه كان يهدف بالدرجة الأولى إلى حمايته الشخصية، وضمان بقائه في السلطة دون قلق من المحاسبة. هذا الأمر تسبب في موجة احتجاجات غير مسبوقة في الشارع الإسرائيلي. مئات الألوف من المحتجين خرجوا للشوارع رافعين شعارات تذكّر نتنياهو بالديمقراطية، وخطورة المساس بالنظام القضائي. والحقيقة أن القضاء هو عِرض الدولة، والمساس به هو انتهاك لحرمة وسيادة الدولة، أياً كانت. أخطر ما يواجه نتنياهو اليوم ليس فقط محتجي الشارع، بل الجيش الغاضب الذي لطالما كان ظهره الذي يستند إليه، حتى وزير الدفاع لم يرضَ بمشروع الإصلاحات القضائية، وانفعل نتنياهو فأقاله. إسرائيل اليوم، حكومة وشعباً، منقسمة بسبب مشروع الإصلاحات القضائية التي تُمكّن الحكومة من اختيار القضاة، وتهميش دور المدعي العام. ما يحصل في إسرائيل هو طعن للديمقراطية في مقتل، وكل السخرية التي كان الإعلام الإسرائيلي يتناولها حول ديمقراطية المنطقة العربية نراها اليوم داخل دولة إسرائيل. هل أصبحت إسرائيل تشبه الدول التي كانت تعيب عليها ديمقراطيتها؟ هل يتراجع نتنياهو العنيد عن كل هذه الإصلاحات التي عطّلت عمل النقابات المهنية فتعطلت الأنشطة؟

في رأيي أن ما يحصل لنتنياهو أمر شخصي، وما يقوم به من تجميع لأصوات تؤيده، مرجعه الخوف من خاتمة لا تليق بتاريخه. لقد تجرأ على إنشاء قوة عسكرية تحت اسم الحرس الوطني، في حقيقتها أشبه بميليشيا، لا قانون لها سوى ما يطلبه رئيس الحكومة. قوة الحرس الوطني ليست حمايةً من الفلسطينيين كما يدّعي، هي قوة ضد أي كيان أو شخصية تمسّ بقاء نتنياهو في سدة الحكم، وأهمها النظام القضائي، وخصومه السياسيون.

في النهاية، ديمقراطية نتنياهو لا تختلف عن الديمقراطية في منطقتنا، شعارات تضمن الوصول، وممارسات تضمن البقاء.

عالم جديد يتشكل وقيادة أميركية مرتبكة

د. حسن أبو طالب

عالمٌ جديدٌ تنبغي علينا قيادته. تصريحٌ جديد للرئيس الأميركي جو بايدن، يعترف فيه بشكل غير مباشر بأن القيادة الأميركية للنظام الدولي لم تعد مؤكدة كما كانت في العقود الأربعة الماضية، جنباً إلى جنب تكاثر المؤشرات التي تؤكد أن العالم يتغير، من حيث منظوماته القيمية وفاعلية مؤسساته الموروثة من نهاية الحرب العالمية الثانية، وأن هناك كثيراً من البدائل تتشكَّل بالفعل، وتكتسب كل يوم زخماً يقضم من فاعلية المؤسسات القديمة.

ليس هناك من يجادل بأن تغيير وتعديل موازين القوى خصوصاً بين الدول الكبرى هو عملية جارية مقصود بها وضع أسس لنظام دولي جديد، أو لنقل مختلفاً. شق من عملية التغيير يقوم به الغرب ذاته، لكن بطريقة عكسية، وهم المنادون والساعون بكل قوة لاستمرار ما يؤمنون به من أحقية القيادة والتحكم والهيمنة على المصير الإنساني، استناداً لقناعة ذاتية بأن الحضارة الأنغلوسكسونية هي الأرقى والأكثر ديناميكية في التحديث والتطور. وفي الوجهة الأخرى، الساعون إلى تغيير الأنظمة والمبادئ ومزاحمة الغرب، وبناء هيكل قوة جديد يؤكد أدوارهم العالمية التي يبشرون بها، وفق قناعة أن لديهم أيضا أسساً حضارية تاريخياً وراهناً، ولا تقل تطوراً وتحديثاً عن تلك الأنغلوسكسونية، إن لم تكن تتفوق عليها في بعض الجوانب، خاصة الجوانب اللامادية.

هنا تبرز إشكالية؛ القيادة لمن؟ القيادة كمفهوم وأداء، لها أسس أخلاقية ومبادئية وروحية لا تقل أهمية عن الأسس المادية والقانونية، وحين تتباعد المسافات بين هذه العناصر الرئيسية تصبح القيادة مجرد فعل بلا تأثير، وهو ما يحدث فعلياً في معظم المجتمعات الغربية، وبالتالي تفقد مع مرور الزمن جاذبيتها وشرعيتها، ومن ثم تفسح المجال أمام قيادة أخرى ذات تركيبة مختلفة تقدم نموذجاً أكثر ترابطاً وانسجاماً وقبولاً.

ويقيناً، يعيش العالم الآن مرحلة انتقالية يمتزج فيها القصد من قبل الساعين إلى قيادة جديدة، مع أخطاء كارثية لمن يرون أنفسهم الأحق باستمرار هيمنتهم التي تتعرض لهزات كبرى. أخطاء تبرر لكثيرين في العالم ضرورة تجاوز حقبة الهيمنة الغربية سلوكياً وقيمياً، وتعزيز البحث عن بدائل أخرى، تكون أكثر موثوقية في الحفاظ على أكبر مساحة ممكنة من مصالح الدول والمجتمعات، من دون قهر أو إذلال أو تجاهل أو تنمر أو إقصاء أو معايير مزدوجة، أو استقطابات قسرية سياسياً وعسكرياً، أو تهديدات وجودية.

في المراحل الانتقالية تختلط المعايير إلى حد كبير. الغرب الأعلى صوتاً في الدفاع عن حقوق الإنسان والمساواة وحرية التجارة وحماية الأصول لم يعد كذلك، ما يضرب في الصميم كثيراً من أسس قيادته العالمية الأخلاقية والمبادئية. مجموعة العمل الأوروبية تبحث عن مصادرة الأصول الروسية، وتجتهد لوضع أسس قانونية تبرر بها مصادرة تلك الأصول. المصادرة كفعل هي ضد مبادئ الرأسمالية الغربية، وضد مبادئ حماية حقوق الأفراد والشركات والاستثمارات الأجنبية. لا يتم اللجوء إليها إلا في حالات الحرب المباشرة، وضد عدو محدد. الموقف الغربي رسمياً يقوم على عدة متناقضات؛ أولها الادعاء بعدم التورط في الحرب ضد روسيا في أوكرانيا، في الآن ذاته يتورط عملياً ويقوم بكل شيء تسليحياً واقتصادياً واستخباراتياً ودعائياً. وأياً كانت الأسس القانونية الواهية التي سيتم بلورتها لمصادرة الأصول الروسية، تمثل عملياً انسلاخاً فعلياً من كل منظومة القيم التي طالما تشدق بها الغرب. الرسالة الأوضح هنا تبدأ بفقدان الثقة، التي هي عنصر مهم في التواصل مع الآخر غير الروسي، ويلي فقدان الثقة البحث عن بديل، ما يُفقد الغرب جاذبيته للاستثمارات الحكومية والفردية على السواء. وكثير من الحكومات وكبار المستثمرين من باقي العالم، الذين يتابعون هذا الخطأ الكبير، يفكرون حتماً في بدائل أكثر موثوقية لحماية أصولهم. ومن غير الضروري الجهر بذلك علناً، ولكنه يحدث عملياً.

المصادرة تتصادف مع إفلاسات لعدد من البنوك الأميركية والأوروبية الكبرى. فكرة الإفلاس ليست منكرة من حيث المبدأ، لكن تكرارها يعكس خللاً جسيماً، ولا سيما بنوك اشتهرت بأنها من أسس النظام المصرفي العالمي. كما تتصادف مع سلوك «الفيدرالي الأميركي» الخاص بمعالجة التضخم في الاقتصاد الأميركي من خلال رفع متكرر ومتتالٍ للفائدة، من دون الوضع في الاعتبار تأثير ذلك على اقتصادات أخرى كثيرة، تتشابك بقوة مع الاقتصاد الأميركي، ما يجسد نزعة أنانية لها ما يبررها أميركياً، ولكنها تتصادم بدورها مع نزعة القيادة للنظام العالمي، كما تتصادم بقوة مع الحرص على هيمنة الدولار في التعاملات الجارية العالمية، ما يجتهد كثيرون في الابتعاد عنه تدريجياً، وبما يصب في تعزيز البحث عن البديل الموثوق.

البديل المعني ليس خطوة أحادية، إنه عمل مشترك لمن يرون أن النظام العالمي بحاجة إلى تجديد جذري. بديل ينشئ مؤسسات تعمل بأسلوب مختلف، ويضع قواعد وآليات تتخلص من كل المثالب التي اكتسبتها المؤسسات الخاضعة للهيمنة الغربية. إنها مهمة ليست يسيرة، تتطلب جهداً ومثابرة، والأهم وضوح رؤية. نرى محاولات جادة لإنشاء المؤسسات الدولية البديلة؛ منظمة شنغهاي، ومجموعة البريكس، وبنك التنمية الآسيوي. أمثلة جديرة بالمتابعة كخطوات لترسيخ تعددية مؤسسية عالمياً. الأولان اختراع واجتهاد روسي صيني، والثالث جهد صيني خالص، يتوسعون ببطء ويكتسبون ثقة دولية، ويقدمون نموذجاً لآليات تعاونية دولياً غير منحازة وخالية من الضغوط الشائعة في آليات عمل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ويقدمون للأعضاء حلولاً للتخفيف من ضغوط الدولار الساحق لكثير من العملات الوطنية. كما تضع المساعدات التنموية كأولوية بين الأعضاء.

يصاحب المؤسسات البديلة ترسيخ منظومة قيمية تختلف جذرياً عن تلك المرتبطة بالضغوط الأنغلوسكسونية، منظومة تستبعد تنميط النظم وتشويه المجتمعات، كهذا ديمقراطي وذاك استبدادي. منظومة تنكر التدخل في الشؤون الداخلية للأعضاء، ولا تؤمن بالهندسة القسرية للمجتمعات والنظم. نظرة لوثيقة السياسة الخارجية الروسية الجديدة التي وقّعها الرئيس بوتين قبل 4 أيام، وتركيزها على التعاون مع دول صديقة، وتعزيز التعاون مع العالم الإسلامي، وترسيخ الاستقرار الإقليمي في آسيا والشرق الأوسط ومنطقة الخليج، ودعم التكامل الإقليمي ودون الإقليمي والمساعدة في التغلب على النزاعات المسلحة، تعكس بدورها رؤية لعالم، تلعب فيه روسيا دوراً للسلام، تتكامل مع خطوات صينية تستهدف تخفيف أعباء الديون على كثير من الدول التي تواجه تحديات اقتصادية، من خلال إلغاء جزء من الديون، وتحويل الجزء الآخر إلى إسهامات تنموية وفقاً لاحتياجات كل دولة. وكلاهما مجرد خطوات في عملية بناء منظومة قيم وآليات تعاون دولية وإقليمية، ترسخ بدورها عملية بناء نظام دولي تعددي يحد من هيمنة الغرب الموروثة.

وعودة إلى القيادة الأميركية حسب رغبة الرئيس بايدن لعالم جديد يتشكل، أين الآليات الأميركية الجديدة التي تراعي تلك التغيرات العالمية؟ وأين مراجعة الإرث الماضي الذي يسبب أفول النفوذ؟ لا جديد حتى اللحظة.

نحو نظام إقليمي جديد في إطار التحولات الدولية



محمد علي السقاف

بعد توقيع «اتفاق بكين الثلاثي» بين السعودية وإيران، في 10 مارس (آذار) الماضي، ما الذي تغير على المستوى الإقليمي بمفهومه الضيق؟ فدول الإقليم لم تتغير جغرافيتها؛ فهي موجودة في مكانها، سواء على مستوى المملكة العربية السعودية أو على مستوى الجمهورية الإسلامية الإيرانية. التغيير الحقيقي الذي حدث بعد «اتفاق بكين» لا يقتصر على هدف إعادة تطبيع العلاقات بين السعودية وإيران، وإنما يتجاوز ذلك كثيراً، ويعني أكثر من تطبيع علاقات بين بلدين متنافسين، ويشير إلى ملامح قيام نظام إقليمي جديد في الخليج والجزيرة العربية. إلى جانب ذلك، ظهر أمامنا، عبر الوساطة الصينية، انتقال مراكز الثقل الاستراتيجي والجيواستراتيجي من الغرب إلى دول الجنوب للعالم الثالث.

إذا أخذنا المملكة العربية السعودية بوصفها أحد طرفي «اتفاق بكين»، فسيلاحظ اختلاف شبكة علاقاتها بالقوى الدولية الكبرى عن وضع إيران. أغلب المراقبين اعتبروا أن اتفاق بكين جاء في وقت ينحسر فيه النفوذ الأميركي في منطقة الشرق الأوسط، وهذا صحيح إذا ما رأينا الحرص الصيني أثناء استقبال الرئيس الصيني في ديسمبر (كانون الأول)، حيث نظم له 3 لقاءات قمة مع السعودية، البلد الزائر، ومع دول «مجلس التعاون»، ثم مع أعضاء جامعة الدول العربية. هل هذا الاختلاف يعني بالضرورة أن السعودية ابتعدت عن علاقتها التاريخية القديمة مع الولايات المتحدة، أم أن الأمر برمته يعكس رغبة السعودية في تنويع شراكاتها بالدول الكبرى، وفق ما يلبي مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية بوصفها قوة إقليمية صاعدة؟ أجابت عن هذا التساؤل السفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة، الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، في مقابلة مع مذيعة «سي إن إن»، بيكي أندرسون، بتاريخ 25 أكتوبر، بأن أقرت بوجود خلاف بين السعودية والولايات المتحدة، إلا أنها قالت إنه «ليس خلافاً سياسياً، وإنما اقتصادي بحت»، مؤكدة أن العلاقات الممتدة بين الحليفين التاريخيين طول 80 عاماً «متينة»، وجاءت هذه التصريحات في سياق الرد على استياء الولايات المتحدة من قرار «أوبك» بتخفيض حصص إنتاج النفط واتهامات البيت الأبيض بأن الرياض تنحاز إلى صف روسيا!

تأكيداً على العلاقات المتينة بين السعودية والولايات المتحدة صفقة الطائرات التي أبرمت مع شركة «بوينغ»، بعدد 121 طائرة؛ أحدهما لصالح الشركة الجديدة «طيران الرياض»، والأخرى لـ«الخطوط الجوية السعودية»، بقيمة إجمالية 37 مليار دولار، وستدعم الصفقتان وحدهما أكثر من 140 ألف وظيفة أميركية. وقد صدر بهذا الخصوص بيان من وزيرة التجارة الأميركية، ريموندو، في 14 مارس (آذار)، التي اعتبرت هذه الصفقة من أكبر الاتفاقيات التجارية في تاريخ الشراكة الأميركية السعودية.

وفي نطاق آخر، وقبل توقيع «اتفاق بكين»، صرح وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، في 16 يناير (كانون الثاني)، في «المنتدى الاقتصادي العالمي» بدافوس، بأن المملكة العربية السعودية يمكن أن تساعد في أن تكون قناة اتصال بين الولايات المتحدة والصين في وقت تتصاعد فيه التوترات الجيوسياسية، مضيفاً بالقول إن السعودية بمقدورها الحفاظ على حوار مفتوح مع جميع القوى السياسية الكبرى وسط الحرب الروسية في أوكرانيا، والتنافس بين واشنطن وبكين، وتقلبات سوق الطاقة، وفقاً لما ذكره لشبكة «CNBC»، واطلعت عليه «العربية نت». ما دلالات هذه التحركات السعودية على المستوى العالمي؟ إحدى دلالات ذلك تعني أن السعودية يمكنها التعامل مع جميع القوى الكبرى في العالم (بعكس الحالة الإيرانية)، وهذا يعكس بوضوح أن سياسة المملكة الخارجية انتقلت من التقليدية إلى الجرأة في صياغة أهدافها وتحديد آليات تنفيذها وفق توجهات ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، ولأن الاقتصاد هو عماد السياسة الخارجية، أطلقت «رؤية 2030» لتشكل القاعدة المحلية، وترتب البيت في الداخل، من منطلق صلب وقوي للتعاطي مع سياسة خارجية طموح تتجاوز الطموحات الإقليمية، وفق نهج جديد يقوم على المصالح الوطنية أولاً وقبل كل شيء آخر!

وجود «رؤية 2030» بكل أبعادها الاقتصادية والجيوسياسية كان من دون شك أحد العناصر التي دفعت بالصين إلى السعي لتطبيع العلاقات بين السعودية وإيران، لتوفير الأمن والاستقرار، ومواكبة طموحات السعودية بجعل «أوروبا الجديدة في الشرق الأوسط»، وهي طموحات في غاية الأهمية تواكب الطموحات الصينية التي بدورها ترى تأسيس شرق أوسط جديد يتماشى مع طموحاتها في بناء نظام دولي متعدد الأقطاب.

إذا كانت السعودية تستطيع وفطنت إلى أهمية تنويع علاقاتها مع الدول الكبرى؛ سواء مع الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص، ومع روسيا والصين، فإن إيران في المرحلة الحالية علاقاتها أكثر تطوراً مع الصين وروسيا، وتشوبها صعوبات وتعقيدات مع الغرب بسبب تداعيات الاتفاق النووي.

لذلك للصين علاقات قوية بإيران؛ تستورد كميات كبيرة من النفط، رغم العقوبات الأميركية، وهي أيضاً مورِّد للسلاح لإيران، كما أنها وقّعت معها اتفاقية شراكة استراتيجية لمدة 25 عاماً، وساعدت الصين أيضاً إيران للانضمام إلى «منظمة شنغهاي للتعاون والأمن».

ومن المتوقَّع انضمام السعودية أيضاً إلى المنظمة نفسها بصفة شريك حوار خطوةً أولى قبل منح السعودية العضوية الكاملة في هذه المنظمة التي تمثل نحو نصف سكان العالم، وتشكل أكثر من 20 في المائة من الناتج المحلي العالمي، وتضم في عضويتها عضوين دائمين في «مجلس الأمن الدولي»، و4 دول نووية: الصين، وروسيا، والهند، وباكستان.

والميزة الأخرى التي تتمتع بها السعودية أنها عضو في دول «مجموعة العشرين»، التي تضم الصين وروسيا وبقية الدول الصناعية الكبرى.

2023 سنة تاريخية؟



حسين شبكشي

هناك عدد غير قليل من المؤرخين الجادين الذين يعدّون أن القرن الواحد والعشرين الميلادي بدأ فعلياً في عام 1989 مع سقوط جدار برلين. ولكن العالم الذي نعيشه اليوم، والتحديات والمشكلات التي نواجهها، من المرجح أن تكون قد بدأت فعلياً قبل ذلك بعقد من الزمان، تحديداً في عام 1979.

1979 كانت سنة في غاية الأهمية، ولربما قد كانت اللبنة الأساسية التي شكلت العالم الذي نعيشه اليوم. فهي السنة التي رأينا فيها وصول السيدة مارغريت ثاتشر إلى سدة الحكم في بريطانيا وثورتها الاقتصادية والاجتماعية التي أحدثتها في بريطانيا، مؤثرة بعد ذلك على الكتل المؤثرة في الغرب، بداية من الولايات المتحدة الأميركية وصولاً إلى القارة الأوروبية. وكذلك شهدت السنة نفسها وصول البابا يوحنا بولس الثاني إلى رأس الكنيسة الكاثوليكية في روما، وهو القادم من بولندا، وكان يحلم بتحرير بلاده وسائر الدول الأوروبية الشرقية الواقعة تحت قبضة الاتحاد السوفياتي، وأصبح معروفاً بعد ذلك حجم تعاونه مع القوى الغربية في دعم النقابات العمالية في مدينة غادانسك البولندية التي كانت شرارة الحراك ضد الشيوعية وأدت إلى القضاء عليها.

وهي السنة التي شهدت وصول الخميني إلى رأس الحكم في إيران بعد ثورته على الشاه، وأيضاً شهدت الغزو السوفياتي على أفغانستان، ومع تلكما الحادثتين تعرف العالم على بدايات التطرف والأصولية والإرهاب.

وأيضاً في السنة نفسها، شهد العالم عودة الزعيم الصيني دنغ زياو بينغ إلى سدة الحكم في الصين، وإطلاق الإصلاحات الاقتصادية الثورية في الصين الشيوعية، التي حولتها اليوم إلى العملاق الاقتصادي المهم والمؤثر عالمياً.

وهي السنة نفسها التي شهدت انتخاب الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان، وبداية صعود اليمين المتطرف والأصولية الإنجيلية المسيحية، ولعبهما دوراً مؤثراً في السياسة الأميركية داخلياً وخارجياً.

وأصبح من المعروف تأثير تلك الأحداث على العالم، وما أحدثته من تغيرات هيكلية ومفصلية في غاية الأهمية على أصعدة مختلفة، شملت السياسي منه والاقتصادي، كانت قطعاً هي الأهم والأخطر والأكبر منذ أحداث الحرب العالمية الثانية.

واليوم من الممكن الحديث عن سنة 2023 سنةً يُصْنَع فيها التاريخ بسبب عدد غير بسيط من الأحداث الصغيرة، لكنها لافتة ومهمة وشديدة التأثير في آن.

فهناك نظام عالمي جديد آخذ في التكون والتشكيل لم تكتمل ملامحه بعد. روسيا الغارقة في مشكلاتها المتعاظمة بسبب حربها على أوكرانيا تستنجد بالصين وتحتمي بها، وتدفعها دفعاً للعب دور أكبر على الساحة الدولية واستغلال نفوذها وقوتها الاقتصادية المتعاظمة، وهو الأمر الذي بدأ يلاحظ فعلاً بخروج الصين من خلف الكواليس السياسية الخجولة، التي كانت دوماً ما تحجم الدور الصيني.

بات واضحاً أن هناك توجهاً أميركياً لإضعاف الدور السياسي للقارة الأوروبية، وعدم التركيز على دعمها اقتصادياً، والتركيز بشكل أساسي على دعم التحالف الآسيوي مع اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا والهند وفيتنام وإندونيسيا والفلبين في مواجهة النفوذ المتعاظم للصين.

وهناك ازدياد واضح للتهديدات التي يتعرض لها الدولار الأميركي ووضعه كالعملة العالمية الأولى، مع زيادة ملحوظة في أحجام التعاملات التجارية بين بعض الدول في إطار من العملات الغير دولارية.

وهي السنة التي قد نرى فيها بداية لتحول نوعي مهم وحقيقي في الداخل الإسرائيلي بسبب الصراعات الداخلية بين التيارات المتناقضة، مما سيؤدي إلى تغير مهم في وضعها المدعوم بلا حدود وبلا قيود وبلا شروط مع الولايات المتحدة الأميركية تحديداً، ومع المجتمع الغربي عموماً، وما لهذا التغيير فيما لو تم من آثار هائلة على منطقة الشرق الأوسط عموماً.

وهي السنة التي يظهر فيها الثقل المؤثر جداً لقوة دول الخليج العربي عموماً، والسعودية خصوصاً، في التأثير على السياسة الإقليمية، والقيام بأدوار متصاعدة ومهمة على الساحة الدولية، وهي تحقيق عملي لاستغلال الواقع الاقتصادي المؤثر لتلك الدول الخليجية لإنجاز أكبر العوائد السياسية منه، لإدراكهم أيضاً أن هذه السنة هي أيضاً السنة التي يبدأ فيها عملياً استقبال الطاقات البديلة واعتمادها بالتدريج في كافة المجالات. مثلما كانت سنة 1979 صانعة للتاريخ ومؤثرة فيه يبدو أننا في خضم سنة لا تقل أهمية ولا إثارة.

«رؤية 2030» وتأسيس خطاب الاعتدال الديني

يوسف الديني

من ضبط الفتيا وحصرها على المؤسسة الرسمية، إلى تضمين الحرب على التطرف والإرهاب معالجة مسألة المحتوى العنفي، واعتبار أن لحظة الاستهداف تبدأ بكلمة وتغريدة وفتوى، وصولاً إلى تسمية الأشياء بمسمياتها في أول التصريحات لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في حواراته المبكرة مع بزوغ الرؤية، نشهد اليوم تحولات كبرى في مسألة مأسسة المجال الديني، وانبعاث الهوية، والاعتزاز والفخر بخدمة الحرمين الشريفين، وفق منظومة متكاملة جذرها الاعتدال الديني والوسطية.

اختيار التوقيت آنذاك كان مهماً في أول جلسة حوارية من منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار»، ومن قلب الرياض أكد ولي العهد أنه سيقود مملكة معتدلة ومتحررة من الأفكار المتشددة، تستجيب لتطلعات مجتمع سعودي شاب، وتلبي طموحات مئات المستثمرين، وآنذاك استرجع مهندس الرؤية جذور الأزمة مسمياً الأشياء بمسمياتها، وواصفاً «الأفكار المدمرة» بأنها نتيجة صراعات ما بعد قيام الثورة الإيرانية 1979، وما تلاها من ولادة «الإسلام السياسي» المتطرف.

وقال للجميع: «لم نكن بالشكل هذا في السابق». وهو ما حدا آنذاك بكبريات شركات الاستثمار والمعلقين السياسيين إلى تلقي تلك الرسالة، فلا يمكن للتطرف أن يعوق «رؤية 2030»، أو المستقبل، وحينها علق ستيفان بوتر المالك لإحدى كبريات شركات الاستثمارات الأميركية بقوله: «التصريحات تظهر شجاعة الأمير ورؤيته، وتوجه رسالة قوية ليس إلى السعوديين فقط، بل إلى العالم كله، بأن المملكة تستعد للتغيير».

لكن التغيير الحقيقي كان بعد إطلاق النسخ الأولى للرؤية، وما تلاها من حوارات ونقاشات، حول إدماج المسألة الدينية فيها بوصفها من أهم مداميك الهوية السعودية، كما أن خدمة الحرمين الشريفين، التي نشاهد اليوم وصول عدد الزوار وخدماتهم إلى مستوى غير مسبوق كماً ونوعاً، باتت جزءاً من مستهدفات الرؤية الأساسية، التي نصت على أن أهم أهدافها في هذا السياق: «إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من المسلمين لأداء فريضتي الحج والعمرة على أكمل وجه، والعمل على إثراء وتعميق تجربتهم، من خلال تهيئة الحرمين الشريفين، وتحقيق رسالة الإسلام العالمية، وتهيئة المواقع السياحية والثقافية، وإتاحة أفضل الخدمات».

الجذور الراسخة للمجتمع السعودي والتاريخ الممتد والاعتزاز بقيمه الإسلامية والعربية، وتحويلها إلى رساميل ثقافية ضخمة كانت أحد أهم تجليات «رؤية 2030» في سياق المفاهيم الفكرية الضامنة للتجانس المجتمعي، جنباً إلى المواطنة والتموضع حول الإنسان السعودي ورفاهيته، ونقرأ بوضوح في نص الرؤية: «لقد أكرمنا الله بالكثير من الموارد الطبيعية والفرص الواعدة، لكنّ ثروتنا الحقيقية تكمن في أبنائنا وفي مجتمعنا. ونحن نعتزّ بما يميّز شعبنا: دين الإسلام الحنيف، ووحدتنا الوطنية المتينة. ونحن على ثقة بأننا سنحقق التميّز في المستقبل بعون الله، ونواصل تسخير طاقاتنا وإمكاناتنا في خدمة ضيوف الرحمن على أكمل وجه، كما نعتزّ بالهوية الوطنية العريقة لبلادنا.

وللتاريخ الذي يجب أن نسجله باعتزاز ونحن نسترجع مدونة الرؤية في بداياتها، فإن استراتيجية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في تدشين الحرب على مثلث استهداف الاستقرار، وطرحها في وقت مبكر مع بدايات الرؤية لضمان نجاحها، هي استراتيجية تصحيحية مشابهة لما قام به الملك المؤسس عبد العزيز، بعد انحرافات، للمفارقة، كانت متصلة بالتطرف ومحاولة التغول ضد منطق الدولة، كما أن الظروف التي ولدت فيها «رؤية 2030» تؤكد أننا نعيش السعودية الجديدة في طور التحديث الجديد... عصر ما بعد النفط والرفاهية الاقتصادية القائم على الاستثمار والانفتاح على العالم.

وكانت اللحظة الفارقة هي تدشين العودة إلى ما قبل لحظة الاختطاف، ما وصفه ولي العهد في حواره الشهير «عائدون للإسلام المعتدل»، موضحاً: «نحن نرجع إلى تعاليم الإسلام الحقيقية، التي عاش عليها النبي عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدون، حيث كانت مجتمعاتهم منفتحة ومسالمة ... راجعون إلى الجذور، إلى ما هو حقيقي، ما قبل أن يلجأ المتطرفون إلى اختطافه وتحريفه حسب مصالحهم».

العارفون بالتاريخ السعودي الحديث منذ لحظة التكوين يدركون بجلاء أن حجم استثمار التنظيمات المتطرفة في السعودية كان مبكراً، وأدى إلى انشقاقات داخلية جرى علاجها على المستوى الأمني من معركة السبلة الفاصلة، إلى حادثة جهيمان، ثم إفرازات حرب الخليج، وبروز الإسلام السياسي، ولاحقاً تضخم أدوار «القاعدة» وأخواتها، إلا أن مرحلة الحرب الشاملة لم تكتمل إلا بلحظة الرؤية، وإعلان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن القطيعة الشاملة، ثم دمج مسألة الاعتدال ومشاريع الهوية في الرؤية، وهو ما أفرز لنا هذه الحيوية والنقاش والمشاريع والمبادرات، فيما يخص الاستفادة من تراثنا المتجذر والضارب في أعماق التاريخ.

الوعي المجتمعي الذي يشهده المجتمع السعودي تجاه أولوية الأمن والاستقرار ومحاربة التطرف، وكشف مؤامرات الدول والأنظمة وجيوش الإعلام الموجه تجاه بلادهم، يبعث على التفاؤل، ويجب ألا يرتهن للمبادرات الفردية أو التعليقات العابرة المكلومة، بل لمزيد من الاستثمار في وعي الأجيال الجديدة التي تدافع عن مستقبلها وصانعيه.

درس التاريخ المتجدد هو أن أي دولة قوية لا يمكن لها أن تقف عند حدود التفكير في نهضتها الداخلية دون إعادة موضعة ذاتها في الداخل والخارج، فيما يخص مسألة الهوية، وبشكل مستقل وقوي، وهو ما جرى بالضبط في سياق تأسيس مفهوم الهوية الوطنية المستمدة من الإسلام، وربطها بكل برامج ومستهدفات الرؤية، وكان هذا بدايات توجه جديد لقطع الطريق على كل المزايدين، أو العالقين في سياق تاريخي، كان استثناءً مرهوناً بحالة اختطاف آيديولوجي أو لحظة تاريخية مفارقة... وللحديث بقية.

هل تطبيق «تيك توك» يهدد الأمن السيبراني؟

مها محمد الشريف

تشعر الإدارة الأميركية بقلق بالغ من إمكانية قيام شركة «بايت دانس» بإعطاء سجل التصفح أو بيانات أخرى متعلقة بالمستخدمين للحكومة الصينية، أو الترويج لدعاية ومعلومات مضللة من تطبيق «تيك توك» الذي يعد أحد أسباب النزاعات بين الصين وحكومات أخرى حول مجالي التكنولوجيا والأمن.

لا يمكن أن نحكم بين طموحات البشر ومقتضيات الحقيقة، فوسائل التواصل أصبحت لها مخططات واستراتيجية ومواقف تدين وتجرم تكنولوجيا الاتصال كثقافة رقمية، وفي إشارة إلى ما قد يعتري الممارسة من انحراف عن الأهداف والقيم التي انطلقت منها، تكون أسباب القبول أو الانخراط كالدفاع عن العدل هي نفسها أسباب الرفض عندما تحيد الممارسة عن هذه القيمة، وفي النهاية الآيديولوجيا هي التي تقدم التبرير اللازم.

على هذا النحو ظهر خلال سنوات قليلة تطبيق الفيديوهات القصيرة «تيك توك» صعوداً صاروخياً، إذ وصل إلى نحو مليار مستخدم خلال 5 سنوات من انطلاقه، لكن هذا النجاح بات مهدداً بالحظر من العديد من الحكومات، على الرغم من أن «تيك توك» يعد مركزاً حيوياً في قلب الثقافة الشبابية، فهو وجهة محبوبة لنحو مليار مستخدم حول العالم.

فهل سبب قلق الإدارة الأميركية المواجهة الجيوسياسية من صعود الصين كقوة دولية؟ أم هو تشكيك في الثقة بها من طرف دول غربية تتعمد ألا تعكس تصوراً للواقع، وتسير مع حليفتهم الكبرى لترسم حدوداً صارمة قامعة هدفها حظر تطبيق يستخدمه عشرات الملايين، وهذه الهزة ستخلق ظروفاً مواتية وتحولاً عميقاً لفقدان المصداقية في تكنولوجيا الصين، وأن لها علاقة بالتحولات الطارئة على المجتمعات الحديثة.

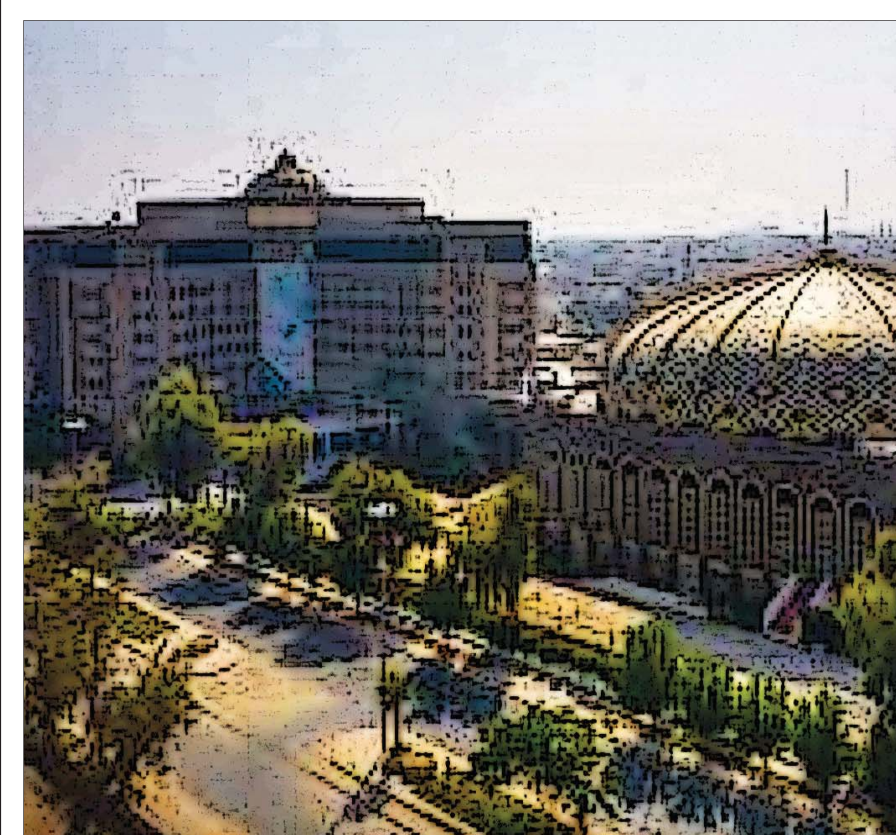
ذلك ما حتم البحث عنه على مدى أشهر من عدة جهات ومؤسسات حكومية، حول المنصة التي تشارك مقاطع الفيديو، والتي تتخذ من الصين مقراً لها، فهل هي آمنة رغم قرارات الحظر التي فرضها المسؤولون الحكوميون في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا والعديد من الدول الأوروبية في هواتف الموظفين، ولماذا تشعر هذه الحكومات بالقلق بشأن سلامة بيانات مستخدمي المنصة؟

على الرغم من التباين القائم بين ممثلي هذه النزعة وصعوبة توحيد رؤاهم المتفاوتة وقراراتهم المتباينة فإنهم يجتمعون حول جملة من الثوابت النظرية المشتركة تظهر وحدة تفكيرهم ضد تكنولوجيا الصين، وبالمقابل اتهمت الصين الولايات المتحدة بالمبالغة في مخاوف الأمن السيبراني بغية تقويض الشركة سريعة النمو، لكن الزخم ينمو إما لبيع قسري في الولايات المتحدة وإما لحظر صريح بسبب مزاعم بإمكانية استخدام الشبكة الاجتماعية كأداة تجسس.

وقد مثل الرئيس التنفيذي لشركة «تيك توك» أمام جلسة الاستماع الأولى في الكونغرس في الولايات المتحدة وسط دعوات متزايدة لحظر التطبيق على مستوى البلاد، إذ يشعر البعض بأنه مصدر قلق بالنسبة للأمن القومي، وأكدت ذلك بريطانيا مع العديد من الدول بحظر استخدام التطبيق الصيني على الهواتف الحكومية «لأسباب أمنية».

ولعل ذلك يفسر الصراع المحتدم بين الولايات المتحدة الأميركية والصين حول تكنولوجيا الاتصالات من الجيل الخامس ليس فقط تكنولوجياً أو تجارياً أو أمنياً، بل الثلاثة في آن معاً، فالصراع من قبل تطبيق «تيك توك» محتدم، فمنذ عام 2019، أميركا فرضت عقوبات على «هواوي»، علماً بأن الصين أصبحت المورّد الرئيسي لتكنولوجيا الجيل الخامس، وكل المواد اللوجيستية المتعلقة بهذه التكنولوجيا، فهذه الشركة التي ما برحت واشنطن تضغط على حلفائها من أجل إقصائها حول إنجاز مشروعات شبكة اتصالات الجيل الخامس، وتتهم المجموعة بالتجسس لحساب بكين.

تبدو المواجهة بين الصين وأميركا انتقلت إلى التضييق على التطبيقات وهي تندرج تحت الحرب التكنولوجية بينهما، ولعل تطبيق «تيك توك» الذي اكتسح كل التطبيقات الأميركية التي سبقته أبرز مثال على تلك المواجهة، العالم اليوم انتقل للاقتصاد الرقمي ويستخدم كل الإمكانات لزيادة دوره عالمياً فمن سيتفوق رقمياً وتقنياً سيكون له السبق بالريادة الدولية، وهذا ما تسعى له الصين التي تريد أن تستقل تكنولوجياً من خلال خطة مستقبلية تنتهي مراحل تنفيذها عام 2035.



المشروع الأفريقي



جمال الكشكي

في مطعم سوداني بالقاهرة، كانت مائدة الإفطار حافلة بضيوفها، مثل كل عام.

حضرنا قبل الموعد بوقت كاف، أحد الدبلوماسيين الأفارقة حاول أن يكسر الصمت المعتاد، قبل مدفع الإفطار، فسألني: كيف تقرأ جولة نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، إلى أفريقيا الأيام الماضية؟

قلت له: سؤالك سهل، في توقيت صعب، فنحن أمام ماراثون عالمي، تجاه المقدرات الأفريقية، لكن الولايات المتحدة الأميركية لديها استراتيجية جديدة لاستعادة زمام العلاقات الأميركية الأفريقية، فقد تابعنا الفترات الماضية حجم الزيارات المكوكية التي قام بها مسؤولون ووزراء أميركيون إلى أفريقيا، ولعلنا نتذكر انعقاد القمة الأفريقية الأميركية التي استضافها الرئيس جو بايدن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وحضرها نحو 49 زعيماً وقائداً أفريقياً، وأذكّرك أيضاً بأن هذه القمة الثانية منذ عام 2014، وبالتالي، فإن جولة كامالا هاريس، تأتي ضمن السياق الأميركي لترتيب أوراقه في القارة الشابة، واشنطن تحاول جاهدة محو تجاوزات دونالد ترمب التي أثرت سلباً في علاقاتها بأفريقيا، وفتحت الأبواب لقوى أخرى، مثل الصين وروسيا وبعض الدول الإقليمية الأخرى، ومن ثَم، فإن واشنطن أدركت حجم هذا التحدي، وتبنت استراتيجية الاستدارة نحو أفريقيا، تهدف إلى وجود أميركي غير تقليدي، تكون له الغلبة أمام المشاريع المنافسة الأخرى، والنظر إلى أفريقيا من زاوية جيوسياسية، وليس كنظرة أمنية خالصة، كما كان في السابق، وفتح جسور جديدة للتواصل مع الشباب الأفارقة دون الارتكان إلى النمط القديم في العلاقات مع القيادات والنخب فقط، والتركيز على القضايا الحيوية الجديدة التي تهم أفريقيا، وفي مقدمتها التحول الرقمي، والاقتصاد الأخضر، وقضايا المناخ.

قاطعني محدّثي، لكن هناك قوى جديدة لديها مشروعاتها الخاصة بها في أفريقيا مثل الصين وروسيا؟ قلت: معك حق، فهذا دافع أكبر التحركات الأميركية، فلو تحدثنا عن الصين فسنجد أنها أصبحت الشريك التجاري الأول لأفريقيا منذ 2019، وأنها تحرص دائماً على التعامل بطريقة مغايرة عن منافستها الأميركية، فبكين ليست لها أي شروط سياسية للتعاون الاستثماري والاقتصادي مع القارة الأفريقية، على عكس واشنطن، التي تضع المشروطية السياسية، وملفات حقوق الإنسان والديمقراطية قبل التعاون الاقتصادي، ومن ثم، فإن هذا النهج الصيني منحها مساحة أوسع داخل القارة السمراء، وبات لها قبول وترحيب من جانب الأجيال الجديدة من الزعماء الأفارقة.

لا سيما أن الصين تركز على مشروعات البنية التحتية التي تحتاجها أفريقيا من جانب، وتمثل عصب مشروع «الحزام والطريق» من جانب آخر، فضلاً عن أن الفلسفة الصينية في الاستثمار في أفريقيا تقوم على مقاربة «رابح - رابح»، أي إن جميع الأطراف تجني ثمار هذه العلاقة، وهو ما وجد قبولاً كبيراً من جانب الأفارقة.

ثم قلت: هناك مشروع ثالث في أفريقيا، وهو المشروع الروسي الذي يستثمر في العلاقات القديمة بين الاتحاد السوفياتي السابق وأفريقيا، واستطاع أن يجد له - وسط هذا التنافس الكبير - موطئ قدم، بل نجده يتوسع يوماً بعد الآخر، خصوصاً في دول مثل أفريقيا الوسطى ومالي وباقي دول الساحل والصحراء، مع الوضع في الاعتبار، أن روسيا باتت الشريك الأمني والعسكري الموثوق به، من جانب الدول الأفريقية وزعمائها، فليس خافياً على أحد، أن هناك نحو 40 بعثة عسكرية وأمنية أفريقية تتلقّى تعليمها في روسيا، وقد شهدنا حجم التقارب الكبير بين روسيا وأفريقيا، في قمة «سوتشي» عام 2019، فضلاً عن استعداد الطرفين لعقد قمة جديدة في يونيو (حزيران) المقبل.

> **المستقبل سوف يكون أفريقيّاً وأن مشروع القارة الشابة سيكون هو الأقوى بين المشروعات المتنافسة التي نراها متزاحمة على القارة**

قاطعني أحد الضيوف الآخرين متسائلاً: ماذا عن فرنسا وباقي الدول الأخرى؟ قلت له: فرنسا في هذا التوقيت بات لها مشروعها المستقبلي الذي يعتمد على القوى الناعمة مثل اللغة الفرنسية والتعليم، بدلاً من اللغة الخشنة التي كانت تتمثل في الوجود العسكري في أفريقيا، ولهذا شهدنا خلال العامين الماضيين، سحب آلاف الجنود الفرنسيين من مالي وبوركينا فاسو وتشاد، وبالتالي، لا أظن أن فرنسا ضمن الثلاثة الكبار في الصفوف الأولى من السباق نحو أفريقيا، ولا أنكر عليك أن بعض الدول الأوروبية الأخرى تحاول جاهدة اللحاق بالمنافسة، عبر مشروعات للبنية التحتية، لكن لم نلمس أي ثمار لها حتى الآن.

سألت صديقي الدبلوماسي الأفريقي: نحن نتحدث عن مشروعات كبرى تتسابق على الاستفادة بخيرات وموارد ومقدرات القارة الأفريقية، فلماذا لا يوجد المشروع الأفريقي نفسه الذي يجمع كل الأفارقة ويوحّدهم؟

أجابني: هذا هو ما يجب أن يكون، فأفريقيا قارة عملاقة، تمثل المصدر الأول للموارد والمواد الأولية في العالم، وعدد سكانها يصل إلى 1,4 مليار نسمة يشكلون نحو 15 في المائة من سكان العالم، ولديها السكان الأكثر شباباً على سطح الكوكب، وأصبحت واحدة من أكثر وأسرع مناطق العالم نمواً، كما أنها تشكل كتلة تصويتية ضخمة في المحافل الإقليمية والدولية، بـ54 دولة، فضلاً عن الأهمية الجيوسياسية، باعتبارها تتوسط قارات العالم القديم والجديد، وبالتالي فالقارة السمراء مؤهلة لأن تكون على نفس المكانة التي عليها الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة، خصوصاً أنها نجحت في الخطوة الأولى من هذا المشروع، عندما اكتمل النصاب القانوني للبدء في تطبيق اتفاقية التجارة الحرة عام 2019، وهذا يتطلب القيام بسلسلة من الخطوات الأخرى في مقدمتها: ضرورة إسكات البنادق، ووقف الصراعات الداخلية في الدول، وأيضاً بين الدول وبعضها بعضاً، وتعزيز شبكة النقل من شمال القارة إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، والعمل على تحويل أفريقيا إلى قارة صناعية.

أنهيت كلامي مؤكداً أن المستقبل سوف يكون أفريقيّاً، وأن مشروع القارة الشابة سيكون هو الأقوى بين المشروعات المتنافسة.

خام برنت يتخطى 86 دولاراً للبرميل بدعم من خطط «أوبك بلس»

«التخفيضات الطوعية» ترفع النفط 5 %... وروسيا تراها «مهمة» وأميركا تصفها بـ«غير منطقية»

القاهرة: صبري ناجح
لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس (الاثنين)، بأكثر من 5 دولارات مسجلة أكبر زيادة يومية منذ نحو عام، بسبب التخفيضات الطوعية في الإنتاج التي أعلنت عنها دول أعضاء في «أوبك بلس»، بهدف «دعم استقرار السوق».

وقفز خام برنت 5,31 دولار، أو 6,7 في المائة، إلى 85,20 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:10 بتوقيت غرينيتش، بعد أن لامس أعلى مستوى في شهر عند 86,44 دولار في وقت سابق من الجلسة.

وارتفع أيضاً خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 5,10 دولار، أو 6,7 في المائة، إلى 80,77 دولار للبرميل، بعد أن سجل في وقت سابق أعلى مستوى منذ أواخر يناير (كانون الثاني).

وبلغ حجم التخفيضات الطوعية في إنتاج النفط نحو 1,1 مليون برميل يومياً، من دون روسيا، التي قررت تمديد خفض إنتاجها هي الأخرى 500 ألف برميل يومياً، ليصل إجمالي التخفيضات إلى 1,6 مليون برميل يومياً.

وقالت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، يوم الأحد، إنها ستخفض الإنتاج 500 ألف برميل يومياً اعتباراً من مايو (أيار) حتى نهاية 2023. وعلى الفور، قررت دول أعضاء في «أوبك» تخفيضاً طوعياً أيضاً، إذ قررت الإمارات تخفيضاً بـ144 ألف برميل يومياً، والكويت 128 ألف برميل يومياً، والعراق 211 ألف برميل يومياً، وسلطنة عمان 40 ألف برميل يومياً، والجزائر 48 ألف برميل يومياً.

وقالت السعودية، يوم الأحد، إن التخفيضات الطوعية في الإنتاج هي «تدبير احترازي يهدف إلى دعم استقرار السوق».

وذكر ألكسندر نوفاك، نائب رئيس الوزراء الروسي، أمس (الاثنين)، أن التدخل في متغيرات السوق أحد أسباب التخفيضات الجديدة.

تأتي «التخفيضات الطوعية» التي تبدأ من شهر مايو المقبل حتى نهاية العام، وسط خطط أميركية ببدء سحب 26 مليون برميل من الاحتياطي الاستراتيجي للنفط من بداية أبريل (نيسان) حتى يونيو (حزيران) المقبل.

تراجع حصة «أوبك بلس»

نتيجة لذلك، خفّض بنك غولدمان ساكس توقعاته لإنتاج «أوبك بلس» بنهاية 2023 بمقدار 1,1 مليون برميل يومياً، ورفع توقعاته لسعر خام برنت إلى 95 دولاراً للبرميل في 2023، و100 دولار في 2024. حسبما قال في مذكرة.

وقال غولدمان ساكس: «الخفض المفاجئ (للإنتاج) يتفق مع نهج (أوبك بلس) الجديد بالتصرف بشكل استباقي، لأنها تستطيع فعل ذلك دون تكبد خسائر كبيرة في حصتها السوقية». وأضاف أنه بينما كانت هذه الخطوة مفاجئة، فإن القرار يعكس اعتبارات اقتصادية مهمة وسياسية محتملة.

وأشار البنك إلى أن قرار «أوبك بلس» جاء بعد إعلان الولايات المتحدة وفرنسا عن تحرير مخزونات من احتياطياتهما البترولية الاستراتيجية.

وقال: «رفض إعادة ملء الاحتياطي البترولي الاستراتيجي الأميركي في السنة المالية 2023، رغم بلوغ خام غرب تكساس الوسيط (القياسي الأميركي) مستويات متدنية، كانت توصف بأنها كافية لإعادة الملء، ربما يكون قد ساهم في قرار (أوبك بلس) بشأن الخفض أيضاً».

صهاريج تخزين وناقلة نفط في مصفاة بومونت التابعة لشركة «إكسون موبيل» بولاية تكساس الأميركية في 18 مارس 2023 (رويترز)

من جانبه، قال بارني شيلدروب، المحلل في «إس إي بي»، وفق «رويترز»: «التخفيضات الجديدة تظهر أن مجموعة (أوبك بلس) قوية، وأن روسيا ما زالت جزءاً مهماً ولا يتجزأ منها».

وقالت ريستاد إنرجي إنها تعتقد أن التخفيضات ستزيد شح المعروض في سوق النفط، وسترفع الأسعار إلى أعلى من 100 دولار للبرميل لبقية العام، وقد تدفع خام برنت إلى تسجيل 110 دولارات للبرميل هذا الصيف. ويتوقع «يو بي إس» أن يصل خام برنت إلى 100 دولار بحلول يونيو.

من جانبه، تساءل ريكاردو إيفانجليستا، محلل أول بشركة ActivTrades للوساطة المالية: «هل هذا الارتفاع الصغير في سعر البرميل مستدام؟ خاصة أن خفض المعروض ليس ضماناً حقيقياً لدعم الأسعار، لأنه على الجانب الآخر من المعادلة تظل مستويات الطلب غير ثابتة».

وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «ديناميكية البنوك المركزية القائمة على رفع سعر الفائدة لخفض التضخم قد تؤدي إلى تراجع توقعات النمو الاقتصادي، وبالتالي تراجع الطلب على النفط».

أميركا تنتقد

قالت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إن التخفيضات الطوعية «المفاجئة» في إنتاج النفط «لا نعتقد أنها منطقية في هذا التوقيت بالنظر إلى حالة عدم اليقين التي تكتنف السوق، وقد أوضحنا ذلك».

وقال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي، أمس، إن تخفيضات الإنتاج لا يُنصح بها نظراً للضبابية في السوق. موضحاً أن الولايات المتحدة ستواصل العمل مع المنتجين والمستهلكين لضمان النمو وخفض الأسعار للمستهلكين.

وأضاف كيربي: «نركز على الأسعار للمستهلكين الأميركيين، وليس البراميل، وقد انخفضت الأسعار بشكل كبير منذ العام الماضي، بأكثر من 1,50 دولار للغالون، من ذروتها الصيف الماضي».

ووفقاً لنادي اتحاد السيارات الأميركي (إيه إيه إيه)، بلغ متوسط أسعار البنزين بأنحاء الولايات المتحدة نحو 3,50 دولار للغالون يوم الأحد. ويمثل ذلك انخفاضاً 30 في المائة عن أعلى مستوى بلغه في يونيو الماضي حين تجاوز 5 دولارات للغالون.

روسيا ترى التخفيضات مهمة

قال الكرملين، أمس، إن دعم أسعار النفط والمنتجات النفطية يصبّ في مصلحة قطاع الطاقة العالمي، وذلك بعد يوم من إعلان روسيا أنها ستمدد خفضاً لإنتاجها النفطي بواقع 500 ألف برميل يوميا حتى نهاية العام.

وروسيا عضو في مجموعة «أوبك بلس» للدول المنتجة للنفط التي أعلنت تخفيضات مجمعة بنحو 1,16 مليون برميل يومياً يوم الأحد.

ورداً على سؤال حول الانتقادات الأميركية، قال دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين للصحافيين: «في هذه الحالة، من مصلحة (قطاع) الطاقة العالمي الحفاظ على الأسعار العالمية للنفط والمنتجات النفطية عند المستوى المناسب. وهذا ما يجب التركيز عليه. وسواء أكانت البلدان الأخرى راضية أم لا، فهذا شأنهم الخاص».

وأضاف بيسكوف أنه من المهم الحفاظ على الأسعار عند مستوى معين، لأن هذا القطاع كثيف الاستثمار، ولأنه في المستقبل المنظور ليس من الممكن تلبية احتياجات جميع البلدان من مصادر متجددة.

ولدى سؤاله عما إذا كانت روسيا قد نسقت إجراءاتها مع «أوبك بلس»، قال: «روسيا على اتصال دائم مع عدد من دول مجموعة (أوبك بلس)، هذه عملية طبيعية، لكن لا شيء أكثر. وفي هذا الصدد، يكون للدول خط مستقل، مصلحة مستقلة في استقرار السوق».

1,66 مليون برميل يومياً

أوضحت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة لتحالف «أوبك بلس»، التي انعقدت افتراضياً أمس، أن إجمالي تخفيضات إنتاج النفط الطوعية الإضافية التي أعلنتها بعض دول التحالف سيبلغ 1,66 مليون برميل يومياً من مايو حتى نهاية العام الحالي.

وأشارت، في بيان صحافي، إلى التزام دول التحالف بتخفيضات إنتاج النفط في يناير وفبراير (شباط)، كما جددت التزامها باتفاقية خفض الإنتاج الممتدة حتى نهاية العام.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط الكويتي بدر الملا، أمس، إن الخفض الطوعي للإنتاج من الدول المشاركة باتفاق (أوبك بلس) يُعّد تحركاً استباقياً لدعم استقرار الأسواق النفطية وسط تطورات الأوضاع الاقتصادية العالمية وتأثيراتها المتسارعة.

وذكر الملا أن من بين تلك التطورات الوتيرة السريعة لارتفاع معدلات الفائدة العالمية ومستويات الدين العالمي والأزمة المصرفية والتطورات الجيوسياسية، مشيراً إلى أن «أوبك بلس» تركز على دعم استقرار أسواق النفط.

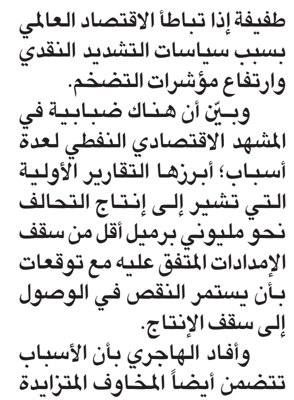
من جانبه، أكد وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب أن ظروف سوق النفط تتطلب الحذر، بسبب عدم اليقين بشأن النمو الاقتصادي العالمي، وعودة المخزونات التجارية إلى أعلى مستوى لها منذ عامين.

وقال: «رغم الإشارات الإيجابية القادمة من الصين، تتطلب ظروف السوق الحذر، فقد يؤدي عدم اليقين بشأن النمو الاقتصادي العالمي إلى تباطؤ الطلب على النفط. ويتم إمداد سوق النفط بشكل كافٍ جداً حيث عادت المخزونات التجارية إلى أعلى مستوى لها منذ عامين».

وأضاف: «قررت بعض الدول الأعضاء في (أوبك) وغير الأعضاء في (أوبك) في إعلان التعاون، بشكل وقائي، ومن أجل ضمان استقرار سوق النفط، إجراء تخفيض طوعي في إنتاجاتها، بالإضافة إلى ما تم الاتفاق عليه في الاجتماع الوزاري الـ33 لـ(أوبك) وغير الأعضاء في (أوبك) في 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2022».

مختصون يرون أن الحركة الاستباقية «جريئة وناجحة»

الخفض الطوعي... قرار ضبط لتوازن الطلب ومستويات الإنتاج



تحليل اقتصادي

الرياض: فتح الرحمن يوسف
الكويت: «الشرق الأوسط»

أكد استطلاع لآراء خبراء ومتخصصين في النفط والاقتصاد أن قرارات خفض إنتاج النفط بشكل طوعي التي اتخذتها دول مصدرة للنفط ضمن تحالف «أوبك بلس»، بدءاً من مايو (أيار) المقبل، وحتى نهاية العام الحالي، تستهدف تحقيق التوازن في الأسواق النفطية.

وأوضح عضو هيئة التدريس في كلية الدراسات التكنولوجية الدكتور مبارك الهاجري، أن الإعلان كان «صدمة» وصل صداها إلى الأسواق العالمية في محاولة واضحة لكسر الحاجز السعري «والنفسي» لخام برنت عند مستوى 80 دولاراً بتعزيز التوازن بين الإنتاج والطلب.

وذكر الهاجري أن خفض الإنتاج كان غير متوقع وفق ما تردد عن قادة «أوبك بلس» في الأيام الماضية، عن عدم إجراء تغييرات في سياساتهم النفطية والإبقاء على خطة شهر مارس (آذار) – أبريل (نيسان) 2023، مبيناً أن هذا القرار قد تكون آثاره طفيفة إذا تباطأ الاقتصاد العالمي بسبب سياسات التشديد النقدي وارتفاع مؤشرات التضخم.

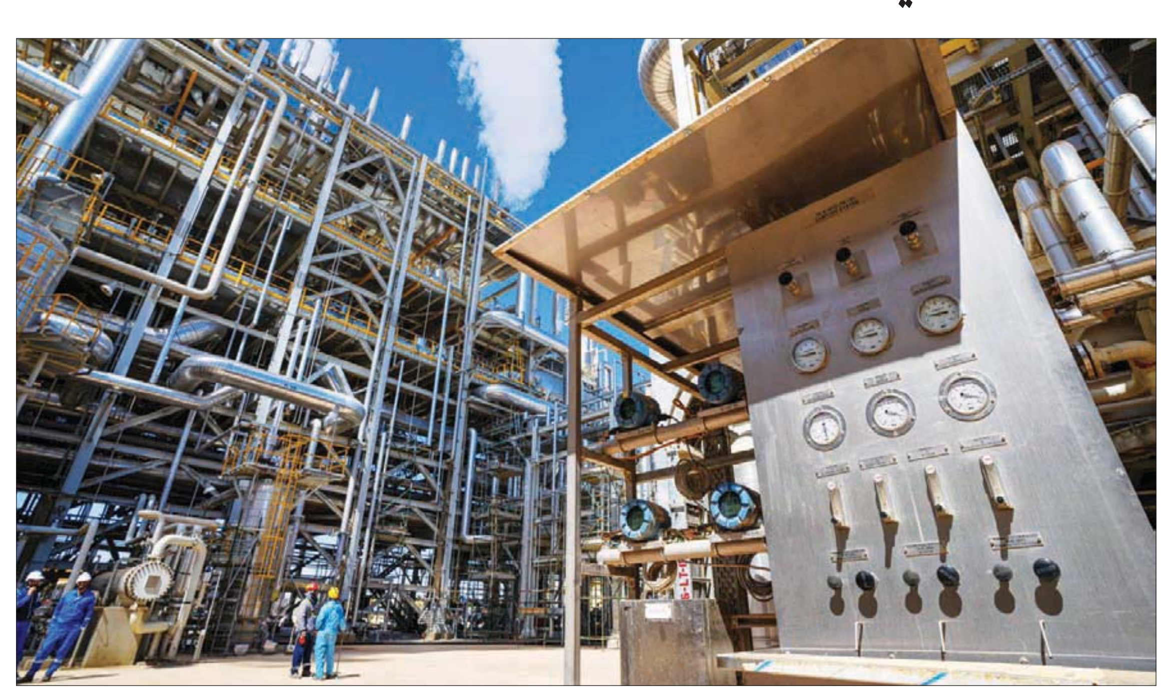
وبيّن أن هناك ضبابية في المشهد الاقتصادي النفطي لعدة أسباب؛ أبرزها التقارير الأولية التي تشير إلى إنتاج التحالف نحو مليوني برميل أقل من سقف الإمدادات المتفق عليه مع توقعات بأن يستمر النقص في الوصول إلى سقف الإنتاج.

وأفاد الهاجري بأن الأسباب تتضمن أيضاً المخاوف المتزايدة من حدوث ركود في وقت لاحق من العام الحالي، في أعقاب أزمة الإفلاس التي تواجه عدة بنوك أميركية وأوروبية، إضافة إلى الإضرابات التي تشهدها فرنسا بما في ذلك المصافي.

ورأى أن توقيت قرار الخفض كان «حرجاً» بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية التي تحاول إعادة ملء الخزانات الاستراتيجية، إذ وصلت مخزوناتها إلى مستويات منخفضة لم تشهدها منذ عام 1980 بعد قرار السحب التاريخي في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، الرامي لكبح ارتفاع أسعار الوقود.

من جانبه، شدد الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية في السعودية، على أن قرار الخفض الطوعي الإضافي لم يأتِ من فراغ، مبيناً أنه يلامس حاجة خلق حالة من توازن واستقرار الأسعار والأسواق.

ولفت إلى أن السعودية ومنتجين كباراً للنفط في منظومة «أوبك بلس»، اتخذوا خطوة طوعية بتخفيضات في إنتاج النفط، بأكثر من مليون برميل يومياً، وسط زيادة ضبابية المشهد الجيوسياسي والجيواقتصادي، ما سيعزز قدرة الاقتصاد العالمي الذي يعاني أزمات مصرفية ومالية جمة، من تجاوز تحديات آثار الحروب والنزاعات القائمة حالياً التي تسببت بشكل أو بآخر في اضطراب السوق العالمية للطاقة.



مصفاة نفط في كربلاء حيث يشارك العراق في خفض طوعي للإنتاج مع بلدان منظومة «أوبك بلس» بدءاً من مايو المقبل (رويترز)

وأكد باعشن في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن القرار يعد استراتيجياً لدعم معالجة أزمة الطاقة في العالم، فضلاً عن أنه يدعم أسعار النفط ويعزز المنتجات النفطية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قطاع الطاقة العالمي، وخلق حالة من توازن واستقرار السوق، حتى تبقى أسعار النفط العالمية في مستوى مقبول، يلائم متغيرات اللعبة السياسية على المستوى الدولي.

من ناحيته، قال أستاذ هندسة البترول بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الكويت، الدكتور أحمد الكوح، في تصريحات لوكالة الأنباء الكويتية، إن قرارات خفض الإنتاج الصادرة أول من أمس، كانت «مفاجئة» لجميع الأوساط النفطية، مبيناً أن الأنظار كانت تتجه لاجتماع «أوبك»، أمس، إذ تشير التوقعات إلى نجاح الاجتماع في تثبيت الإنتاج وعدم إحداث أي تغيير.

وأشاد «بالقراءة السريعة» من قبل «أوبك بلس» للساحة الاقتصادية والطلب العالمي على النفط، خصوصاً بعد إعلان مجموعة من البنوك العالمية إفلاسها وزيادة التوقعات حول حدوث انخفاض للاستهلاك النفطي العالمي خلال الفترة المقبلة.

ورأى أن الحركة الاستباقية بخفض الإنتاج «قرار جريء وناجح»، إذ يصب بمصلحة الدول المنتجة للنفط ويراعي الأسواق العالمية ويدعم أسعار النفط بشكل كبير، ومن شأنه تحقيق توازن بين معدلات الطلب ومستويات الإنتاج.

إلى ذلك، قال رئيس مجلس الأعمال الكويتي في دبي، فراس السالم، إن قرارات خفض الإنتاج تسعى للحفاظ على قوى العرض والطلب العالمية والحد من تراكم الفوائض عبر ضبط مستويات الإنتاج في ظل مخاوف من تراجع الطلب على النفط بسبب أداء الاقتصاد العالمي، لافتاً إلى أن «نسب الخفض هذه لا تتجاوز 3,7 في المائة من إجمالي الإنتاج العالمي».

وأكد السالم أهمية الحفاظ على توازن أسواق النفط ودعم الاستثمارات بالتنقيب والإنتاج لتغذية العالم بإمدادات مستدامة من النفط ومشتقاته وإبقائه بعيداً عن القرارات السياسية، لا سيما أن لجان منظمة «أوبك» ترفع توصياتها بالتقارير الفنية بشفافية عالية.

وذكر أن دول الخليج، تحديداً، تسعى منذ عقود لضمان ديمومة الصادرات النفطية لمختلف دول العالم، إذ تعمل على زيادة إنتاجها بالمستقبل لتلبية الزيادة العالمية المتوقعة على مشتقات النفط، ومن ضمنها دولة الكويت التي أعلنت عن رفع إنتاج البترول إلى مستوى 4 ملايين برميل يومياً بحلول عام 2035، تفعيلاً لدورها كمزود رئيسي للطاقة عالمياً والتزاماً منها مع الشركاء الاستراتيجيين من مختلف دول العالم.

موسكو تعتمد سعر خام دبي في صفقة نفط مع نيودلهي

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قالت 3 مصادر مطلعة على الأمر إن شركة «روسنفت»، أكبر منتج للنفط في روسيا، ومؤسسة النفط الهندية، أكبر شركة تكرير في الهند، اتفقتا على استخدام سعر خام دبي القياسي في اتفاقهما الأخير لتصدير النفط الروسي إلى الهند.

يأتي قرار الشركتين الحكوميتين بالتخلي عن خام برنت القياسي في إطار تحول مبيعات النفط الروسية نحو آسيا، بعد حظر أوروبا شراء النفط الروسي في أعقاب غزو أوكرانيا قبل أكثر من عام.

والخامان القياسيان مقومان بالدولار، وقد وضعتهما شركة «ستاندرد اند بورز بلاتس» لبيانات الطاقة، وهي وحدة تابعة لشركة «ستاندرد اند بورز غلوبال» الأميركية، ولكن تعتمد شركات النفط الأوروبية الكبرى والتجار في الغالب على أسعار خام برنت، بينما تعتمد عمليات تداول النفط في آسيا والشرق الأوسط بشكل كبير على سعر خام دبي القياسي.

وقال إيجور سيتشين، الرئيس التنفيذي لشركة «روسنفت» في فبراير (شباط)، إن سعر النفط الروسي سيتحدد خارج أوروبا بعدما برزت آسيا كأكبر مشترٍ له، منذ أن فرض الغرب عقوبات أكثر صرامة على الصادرات.

وبموجب الاتفاق الجديد، الذي جرى الإعلان عنه في 29 مارس (آذار)، ستقوم «روسنفت» بمضاعفة مبيعات النفط لمؤسسة النفط الهندية تقريباً، حسبما قال مصدران لـ«رويترز».

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك يوم الثلاثاء، إن مبيعات النفط الروسية للهند قفزت 22 ضعفاً العام الماضي، لكنه لم يحدد الكمية المباعة.

وقال المصدران إن «روسنفت» ستبيع ما يصل إلى 1,5 مليون طن (11 مليون برميل) شهرياً، بما في ذلك بعض الكميات الاختيارية، إلى مؤسسة النفط الهندية في السنة المالية الجديدة التي تبدأ في الأول من أبريل (نيسان). وتسلط الكميات الكبيرة والتغيير في أسعار النفط الروسي الضوء على تعزيز العلاقات بين موسكو والهند التي أصبحت الآن أكبر مشترٍ للخام المنقول بحراً من روسيا.

قطاع التصنيع الأميركي يهبط لأدنى مستوى في 3 سنوات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تراجع نشاط الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة إلى أدنى مستوى فيما يقرب من ثلاث سنوات في مارس (آذار) مع استمرار الطلبات الجديدة في الانكماش واحتمال زيادة تراجع النشاط وسط تشديد شروط الائتمان.

وقال معهد إدارة التوريد أمس الاثنين، إن مؤشر مديري المشتريات للتصنيع الخاص به انخفض إلى 46,3 الشهر الماضي، وهي أدنى قراءة منذ مايو (أيار) 2020، من 47,7 في فبراير (شباط). وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا تراجع المؤشر إلى 47,5.

وهذا هو الشهر الخامس على التوالي الذي يظل فيه مؤشر مديري المشتريات دون عتبة 50 نقطة، مما يشير إلى انكماش الصناعات التحويلية. لكن ما يسمى بـ«البيانات الصعبة» أشارت إلى أن هذه الصناعات، التي تمثل 11,3 في المائة من الاقتصاد، تواصل نموها بشكل معتدل.

وقالت الحكومة الأسبوع الماضي إن الصناعات التحويلية توسعت بمعدل سنوي 4,5 في المائة في الربع الأخير من العام. وأظهرت تقارير الشهر الماضي أيضاً أن طلبيات السلع الرأسمالية، باستثناء الطائرات، حققت مكاسب طفيفة في فبراير مثل الإنتاج الصناعي.

وأدى ارتفاع تكاليف الاقتراض، في الوقت الذي يكافح فيه مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) ارتفاع معدلات التضخم، إلى خفض الطلب على السلع التي يتم شراؤها عادة عن طريق الائتمان. وقد يتعرض الطلب لضغوط في أعقاب الانهيار الأخير لبنكين إقليميين، مما أثار التوتر في القطاع المالي.

وشددت البنوك معايير الإقراض مما قد يُصعب على الشركات الصغيرة والأسر الحصول على الائتمان.

قرارات «أوبك بلس» تدعم أسهم أوروبا واليابان

الذهب يرتفع والدولار يتراجع

لندن: «الشرق الأوسط»

عاودت أسعار الذهب الارتفاع خلال تعاملات أمس الاثنين، بعد أن قلص الدولار مكاسبه الأولية التي حفزتها الرهانات على أن تخفيضات الإنتاج التي أعلنتها مجموعة «أوبك بلس» على نحو مفاجئ قد ترفع أسعار الطاقة العالمية، وتجبر البنوك المركزية على رفع أسعار الفائدة.

وارتفعت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 1977,43 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 12:06 بتوقيت غرينيتش. وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,4 في المائة إلى 1994,50 دولار.

وفي وقت سابق من الجلسة، لامس الذهب أدنى مستوى في أسبوع عند 1949,54 دولار.

وقلص الدولار مكاسبه الأولية مما جعل الذهب أرخص لحائزي العملات الأخرى، في وقت يركز فيه المستثمرون على التباين في سياسات البنوك المركزية، ويعقد فيه تأثير خفض إنتاج النفط توقعات التضخم.

ويعتبر الذهب تحوطا تقليديا في مواجهة التضخم، لكن ارتفاع أسعار الفائدة الذي يستهدف كبح ضغوط تزايد الأسعار يقلص جاذبية المعدن الأصفر الذي لا يدر فائدة.

وارتفعت أسعار الذهب 8 في المائة تقريبا في الربع السابق بعد أن عززت الاضطرابات المصرفية العالمية في الآونة الأخيرة الرهانات على إبطاء مجلس الاحتياطي الاتحادي لوتيرة رفع أسعار الفائدة.

وبين المعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة 0,3 في المائة إلى 24,01 دولار للأوقية، وانخفض البلاتين 0,3 في المائة إلى 988,60 دولار، وارتفع البلاديوم 0,7 في المائة إلى 1470,72 دولار.

في الأثناء، صعدت الأسهم الأوروبية في بداية التعاملات أمس، بعد أن أنهت ربعا متقلبا على ارتفاع، مع صعود أسهم شركات النفط القيادية بعد إعلان مفاجئ من «أوبك بلس» عن مزيد من خفض الإنتاج.

وارتفع مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,1 في المائة بحلول الساعة 07:10 بتوقيت غرينيتش في أول جلسة تداول في الربع الجديد، بعد تحقيق مكاسب متتالية في الربعين الماضيين.

وكانت أسهم شركات النفط والغاز أكبر الرابحين، وصعد مؤشر القطاع 3,6 في المائة مقتربا من تسجيل أفضل يوم له في أربعة أشهر.

وصعدت أسهم شركات نفط عملاقة مثل «توتال» و«شل» و«بي بي» 4 في المائة لكل منها، بعد ارتفاع أسعار النفط أكثر من 5 في المائة. وأغلقت الأسهم اليابانية على ارتفاع مقتفية أثر الصعود الذي شهدته «وول ستريت» في مطلع الأسبوع، ومدعومة بمكاسب الأسهم المرتبطة بقطاع الطاقة، بعد أن قفزت أسعار النفط إثر الخفض المفاجئ لإنتاج تحالف «أوبك بلس».

وزاد مؤشر نيكي 0,52 في المائة ليغلق عند 28188,15 نقطة، فيما صعد مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,71 في المائة إلى 2017,68 نقطة. وارتفعت «وول ستريت» بأكثر من 1 في المائة يوم الجمعة، وحقق مؤشر ناسداك أكبر مكاسب فصلية بالنسبة المئوية منذ يونيو (حزيران) 2020، بعدما عززت مؤشرات تباطؤ التضخم الآمال في احتمال أن ينهي مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) دورة رفع أسعار الفائدة قريبا.

وفي اليابان، قفز قطاع استكشاف الطاقة 4,97 في المائة ليتصدر المكاسب بين 33 مؤشرا فرعيا في بورصة طوكيو للأوراق المالية، وزاد مؤشر مصافي النفط 3,67 في المائة.

إلى ذلك، فتحت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» منخفضة أمس، بعدما أعادت قفزة في أسعار النفط المخاوف من التضخم، مما يعزز الرهانات على أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة مرة أخرى في اجتماعه المقبل. وتراجع مؤشر داو جونز الصناعي 28,37 نقطة أو 0,09 في المائة إلى 33245,78 نقطة، وفتح مؤشر ستاندرد آند بورز 500 منخفضا 7,11 نقطة أو 0,17 في المائة عند 4102,20 نقطة، وهبط المؤشر ناسداك المجمع 75,81 نقطة أو 0,62 في المائة إلى 12146,09 نقطة عند الفتح.



سبائك من الذهب في مصنع لتكرير الذهب والفضة في سويسرا (رويترز)

رئيس «سيركو» في المنطقة لـ«الشرق الأوسط»: الرياض تؤسس لبيئة تنظيمية تحفز على الابتكار والتنافسية

توقعات بتصدر السعودية بلدان الشرق الأوسط في استدامة قطاع الفضاء

الرياض: فتح الرحمن يوسف

مع اقتراب استراتيجية الفضاء السعودية من إطلاقها، تتعاظم التوقعات بحجم الاستثمارات في قطاع الفضاء على وجه التحديد، في حين رجح خبير مختص بالقطاع أن تكون الميزانية قابلة للمقارنة مع اقتصادات الفضاء الكبرى، متوقعاً أن تقود الرياض الطريق لإنشاء بيئة تنظيمية تنافسية، مع نهج ابتكار يحركه القطاع العام، من شأنه أن يدعم نمو النظام البيئي الإقليمي.

توقعات النمو

وقدّر فيل ماليم، الرئيس التنفيذي لـ«سيركو الشرق الأوسط»، المختصة بقطاع الفضاء، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، قيمة قطاع الفضاء العالمي بأكثر من 400 مليار دولار، مع توقعات بأن ينمو بما يتجاوز تريليون دولار بحلول عام 2040.

وشدد على أن تدعم الاستثمارات إنشاء سلسلة القيمة الكاملة للنظام الإيكولوجي للفضاء، من الإطلاق وحتى تصنيع الأقمار الصناعية داخل البلد والعمليات والجزء الأرضي وخدمات البيانات النهائية. وسيعظم إنشاء سلسلة القيمة الكاملة للنظام الإيكولوجي للفضاء، وفق ماليم، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، جميع مجالات القطاع ذات الصلة، بما في ذلك استكشاف الفضاء والروبوتات والفضاء والعلوم ورصد الأرض و«ساتكوم» واستدامة الفضاء.

قيادة سعودية

وتوقع ماليم أن تقود السعودية منطقة الشرق الأوسط في استدامة قطاع الفضاء، مرجحاً أن تسيطر المملكة كجهة فاعلة على نطاق عالمي، بناء على الخطط الطموحة للمملكة وللمنطقة.

وتوقع ماليم أن تدعم الاستثمارات العامة والخاصة إقامة شراكات دولية في المنطقة وبناء نظام بيئي محلي، بما في ذلك برنامج مسرعات الفضاء السعودي الذي أطلقته هيئة الفضاء السعودية هذا العام، والذي يدعم الشركات الناشئة ورواد الأعمال لتطوير حلول الفضاء المبتكرة داخل الدولة، وتسهيل نقل المعرفة والتكنولوجيا والتدريب.

وشدد على ضرورة تعزيز أفضل التدريبات على الخدمات التشغيلية والقدرات عبر العديد من خدمات الفضاء العالمية للكوادر من المهندسين والمشغلين والمحللين المنتشرين عبر عدة أماكن ووكالات ومؤسسات القطاع العام الفضائي، بغية تعزيز سلسلة القيمة الفضائية الكاملة من تصميم الأقمار الصناعية وعمليات المركبات الفضائية إلى معالجة البيانات وإدارتها.

تنوع اقتصادي

وتنبأ فاليم بأن تنمي السعودية القطاع أضعافاً كجزء من خطط التنويع الاقتصادي في المنطقة، متوقعاً أن يكون الفضاء على رأس جدول الأعمال مع توجيهات الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، الذي يرأس المجلس الأعلى للفضاء.

وتابع: «للفضاء أيضاً إمكانية كبيرة للتأثير في جميع القطاعات الاقتصادية، من خلال الخدمات التي تتيحها بيانات الفضاء... إذ منذ إنشائه في عام 2018، قطع قطاع الفضاء السعودي خطوات واسعة في إنشاء بيئة تنافسية يسهل الوصول إليها، مع بذل جهود كبيرة في تعزيز استراتيجيته ومن خلال دفع الإلهام وتحقيق إنجازات لا تصدق في رحلات الفضاء البشرية ومن خلال خططه لإطلاق رواد فضاء سعوديين هذا العام».

تحرك جاد

ولفت إلى أن الرياض تحركت نحو هذا القطاع بشكل جاد؛ حيث استطاعت أن تملأ وظائف بعدد من المؤهلين في صناعة الفضاء العالمية خلال العام الماضي، مع سياسة جلب أفضل المواهب للمساعدة في تشكيل النمو طويل الأجل في قطاع الفضاء ودفعه واستدامته.

وزاد فاليم: «لن يركز القطاع فقط على التوسع الاقتصادي لتصبح المملكة دولة رائدة في مجال الفضاء، بل سيركز أيضاً بشكل خاص على تنمية القوى العاملة الوطنية لضمان استمرار النمو. هذا هو المكان الذي توجد فيه فرص كبيرة للمساعدة في بناء قوة عاملة محلية مؤممة؛ حيث يمتلك الأفراد المهارات والمعرفة ليكونوا قادرين على تنفيذ برنامج الفضاء. هذا هو المكان الذي توجد فيه فرصة لدعم إحياء الرؤى الوطنية السعودية».

خطة «سيركو»

وعلى صعيد خطة عمل «سيركو»، قال فاليم: «تتمثل خططنا في الشراكة مع الأوساط الأكاديمية المحلية والصناعية والقطاع العام، لتصميم وتطوير وتقديم التدريب الذي سيوفر للمواطنين السعوديين القدرة والمعرفة والخبرة لمواجهة تحديات النمو طويلة الأجل لقطاع الفضاء في المنطقة».

فيل ماليم الرئيس التنفيذي لـ«سيركو الشرق الأوسط (الشرق الأوسط)

وليد خدوري

موافقة «سومو»

أصدرت هيئة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية في باريس، الأسبوع الماضي، قراراً لصالح العراق تمنع فيه تركيا من السماح بتصدير نفط إقليم كردستان العراق دون موافقة السلطات العراقية؛ بمعنى آخر موافقة مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو). والقرار ملزم للطرفين. وبالفعل وافقت تركيا عليه ومنعت تصدير نفط إقليم كردستان مباشرة بعد صدور القرار.

وبحسب الاتفاقية العراقية - التركية لخط أنابيب كركوك - جيهان، يمتلك العراق جزء الأنابيب في الأراضي العراقية، في حين تمتلك تركيا الجزء الآخر الذي يعبر أراضيها. كما ينص الاتفاق ما بين الدولتين، على أنه يتوجب حصول موافقة الحكومة العراقية على ضخ النفط عبر الخط وتحميله في ميناء جيهان، ممثلة بوزارة النفط، وتنوب عنها «سومو».

بلغت الصادرات أخيراً عبر الخط نحو 90 ألف برميل يومياً من نفط كركوك تسوقها «سومو» في السوق التركية، ونحو 400 ألف برميل يومياً من نفط إقليم كردستان الذي يتم تصدير معظمه إلى ميناء عسقلان الإسرائيلي. اعترضت الحكومة العراقية بين الحين والآخر على تصدير النفط إلى إسرائيل؛ إذ إن العراق لا يزال رسمياً في حالة حرب مع إسرائيل. وقد لجأ الإقليم للتصدير إلى إسرائيل بحسومات عالية بعد أن منعت محكمة في تكساس السماح بتصدير النفط للولايات المتحدة؛ لأن الحكومة العراقية صنفت صادرات نفط الإقليم بـ«نفط مهرب». وقررت الأقطار الأوروبية الامتناع عن شراء نفط الإقليم لاعتباره «مهرباً»، أسوة بالقرار الأميركي.

توقفت الصادرات النفطية للإقليم خلال الأسبوع الماضي إثر امتثال تركيا للقرار. وأعلنت الشركات العاملة في الإقليم عن توقف صادراتها واللجوء إلى تقليص الإنتاج وتخزينه، لكن نظراً لصغر حجم الطاقة التخزينية بدأت بعض الشركات إيقاف الإنتاج، مما سيشكل خسارة مالية فادحة للإقليم.

أرسلت حكومة الإقليم وفداً إلى بغداد للتفاوض. ويسود التشاؤم من إمكانية التوصل إلى حل سريع، نظراً لتعقيد المواضيع المختلف عليها، وهي عديدة: نص القوانين العراقية على دور «سومو» في إدارة تسويق صادرات النفط الخام والمنتجات البترولية العراقية. والخلاف بين بغداد وأربيل على قانون النفط والغاز لإقليم كردستان. كما أن هناك نزاعاً يمتد عقدين من الزمن، منذ بداية 2003، حول حصة الإقليم من الموازنة السنوية للدولة العراقية، هذه الحصة التي تقدر حسب عدد سكان المحافظات الثلاث للإقليم، لكن دون التزام حكومة الإقليم بتسليم ريعه النفطي لوزارة المالية العراقية، كما هو الحال لبقية المحافظات.

هناك ضغوط على كل من الطرفين للتوصل إلى حل قريباً. فالخسارة المالية للإقليم ضخمة بسبب مصاريفه الباهظة لتضخم جهازه البيروقراطي، ناهيك بمشاكله مع شركات النفط التي سددت تكاليف تشييد الأنبوب النفطي عبر أراضي الإقليم مقابل التسديد لها لاحقاً بإمدادات نفطية. وكذلك قيام بعض شركات النفط التجارية بإقراض الإقليم مسبقاً لقاء دفع الإقليم لاحقاً النفط الخام.

هذا، وتتشكل حكومة رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني من تحالف ثلاث كتل سياسية (شيعية، وسنية وكردية – بالذات الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة البرزاني). ومن ثم، فإن إطالة الخلاف، دون التوصل إلى حل سريع، ليست من مصلحة الطرفين. ففي نهاية المطاف، تنادي قوى سياسية متعددة في العراق، بضرورة التزام الإقليم بالقوانين النفطية السارية على باقي المحافظات العراقية. والأمر الأهم هو الدور الأساسي لـ«سومو» في عمليات تصدير البترول.

كما أن هناك خلافات نفطية - دستورية أخرى. فرغم المشاركة الواسعة للأكراد في الاستفتاء والموافقة على دستور عام 2015، هناك خلاف حول دستورية قانون النفط والغاز في إقليم كردستان. وقد أصدرت المحكمة الاتحادية العليا (وهي أعلى محكمة عراقية) حكماً في 15 فبراير (شباط) 2022، بعدم دستورية قانون النفط والغاز في إقليم كردستان لمخالفته الدستور الاتحادي، وألزمت حكومة الإقليم بتسليم الحكومة الاتحادية متمثلة بوزارة النفط كافة الوثائق والحسابات والخطط والصور وبيانات الإنتاج المتعلقة بتطوير الحقول وإنتاجها لغاية تاريخه، كما ألزمت حكومة الإقليم بتمكين وزارة النفط وديوان الرقابة المالية الاتحادي من متابعة إبرام العقود لبيع النفط والغاز في الإقليم، إلا أن حكومة الإقليم عارضت قرار المحكمة ولم تنفذه حتى الآن.

الطلب المحلي يحافظ على نمو نشاط المصانع في روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

نما نشاط قطاع الصناعات التحويلية الروسي للشهر الحادي عشر على التوالي في مارس (آذار) الماضي، مدفوعاً بزيادة الإنتاج بأسرع وتيرة هذا العام، ونمو قوي لتوقعات الإنتاج مستقبلاً.

وانخفض مؤشر ستاندرد آند بورز غلوبال لمديري المشتريات في مارس إلى 53,2 نقطة من 53,6 في فبراير (شباط)، لكنه ظل فوق مستوى الخمسين نقطة التي تفرق بين النمو والانكماش.

ويعتمد صعود القطاع لقرابة عام على الطلب المحلي؛ إذ انخفضت طلبيات التصدير الجديدة للشهر الرابع عشر على التوالي، بينما تمضي روسيا فيما تطلق عليه «عملية عسكرية خاصة» في أوكرانيا.

وذكرت ستاندرد آند بورز غلوبال في بيان: «تفاقم انخفاض الطلب من العملاء الأجانب مع انخفاض مبيعات التصدير الجديدة بأسرع وتيرة منذ بداية 2023».

لكن على الرغم من هذا الانخفاض، فإن بيانات مارس أشارت إلى زيادة للشهر العاشر على التوالي في الطلبيات الجديدة، لدى منتجي السلع الروس، وارتفاع معدل التوظيف للشهر الخامس على التوالي.

كان صندوق النقد الدولي، قد توقّع تحسُن وضع الاقتصاد الروسي خلال العامين المقبلين. وقال في توقعاته بداية فبراير الماضي، إن موسكو لم تشهد انكماشاً اقتصادياً في عام 2022، وقد كان متوقعاً بنسبة 3,4 في المائة، ويجري تقديره الآن بنحو 2,2 في المائة، «ليحدث بعده نمو إيجابي معتدل عام 2023».

ويتوقع الصندوق، نمو الاقتصاد الروسي في عام 2023 بنسبة 0,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أفضل بنسبة 2,6 في المائة من التوقعات في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي. وفي عام 2024، توقع نمو الاقتصاد الروسي بنسبة 2,1 في المائة، وهو أفضل بنسبة 0,6 في المائة من توقعات أكتوبر للفترة نفسها.

ألمانيا تقدِّر تكلفة أنظمة التدفئة الجديدة بأكثر من 9 مليارات دولار سنوياً

أوروبا تطلق مؤشراً مرجعياً جديداً لأسعار الغاز

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أطلقت أوروبا مؤشراً مرجعياً جديداً لأسعار الغاز الطبيعي المسال، والذي يأمل المنظمون أن يحمي سوق الغاز الطبيعي المسال من تقلبات الأسعار التي ضربت سوق العقود الآجلة في المؤشر المرجعي الهولندي في العام الماضي.

وأطلقت وكالة الاتحاد الأوروبي لتعاون منظمي الطاقة المؤشر المرجعي الجديد لأسعار الغاز الطبيعي المسال يوم الجمعة الماضي. وأوضحت الوكالة أن الغاز الطبيعي المسال يتم تداوله بخصم قدره 9.57 يورو لكل ميغاواط في الساعة، مقارنةً بالعقود المستقبلية في المؤشر المرجعي الهولندي للغاز الطبيعي المسال «تي تي إف»، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

والهدف هو توفير قدر أكبر من الشفافية في التكلفة والمساعدة في حماية سوق الغاز الطبيعي المسال من تقلبات الأسعار التي ضربت سوق العقود الآجلة في المؤشر المرجعي الهولندي في العام الماضي، والتي أدت إلى ارتفاع فواتير الطاقة للمستهلكين.

واستغنى الاتحاد الأوروبي عن تدفقات الغاز عبر خطوط الأنابيب ليتحول إلى الغاز الطبيعي المسال في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا.

ومع ذلك، لا تزال هناك أسئلة حول مدى استخدام المتداولين للمؤشر المرجعي الجديد. ويتم تقييم أسعار الغاز الطبيعي المسال في المؤشر الجديد الذي أطلقته وكالة الاتحاد الأوروبي لتعاون منظمي الطاقة طبقاً لمتوسط السعر المرجح لمعاملات الغاز الطبيعي المسال اليومية، ويستند إلى الصفقات المبرمة والمبلّغ عنها للتسليم في الاتحاد الأوروبي.

وتنشر الوكالة أسعار الغاز الطبيعي المسال اليومية لشمال غربي أوروبا وجنوب أوروبا، واعتباراً من 8 مارس (آذار) الماضي، تنشر أيضاً أسعار الغاز الطبيعي المسال الموحدة للاتحاد الأوروبي.

على صعيد آخر، قدّرت وزارة الاقتصاد الألمانية أن يتحمل المواطنون تكاليف بقيمة تزيد على 9 مليارات يورو (9,8 مليار دولار) سنوياً حتى عام 2028 من أجل تركيب أنظمة تدفئة أكثر ملاءمة للمناخ.

جاء ذلك في مشروع قانون جديد لقانون الطاقة الخاص بالمنشآت، والذي نُشر أمس (الاثنين)، في برلين.

وتقدِّر الوزارة أن تؤدي الأنظمة الجديدة إلى توفير نحو 11 مليار يورو (12 مليار دولار) خلال فترة تشغيل مدتها 18 عاماً. وحسب البيانات، ستتحقق هذه الوفورات، من بين أمور أخرى، في ضوء الارتفاع الكبير في تكلفة النفط والغاز الطبيعي خلال السنوات القادمة. ويعني القانون إنهاء حصص استخدام النفط والغاز في التدفئة التقليدية بألمانيا. واعتباراً من عام 2024 من المفترض تشغيل كل نظام تدفئة تم تركيبه حديثاً باستخدام طاقة متجددة بنسبة 65 في المائة. وإلى جانب المضخات الحرارية، سيُجرى بعد ذلك استخدام الأنظمة الحرارية الشمسية أو الأنظمة الهجينة التي تتكون من مضخات حرارية والتدفئة بالغاز، على سبيل المثال. ومع التدفئة الهجينة، تغطي المضخة الحرارية الإمداد الأساسي، ويتم الانتقال إلى التدفئة بالغاز في الأيام الباردة.

ويمكن الاستمرار في تشغيل أنظمة التدفئة التي تعمل بالزيت والغاز الحالية، وسيُسمح أيضاً بإصلاح الأنظمة المعطوبة. وإذا لم يكن الإصلاح ممكناً، فسيُجرى تسهيل الفترات الانتقالية خلال تبديل الأنظمة، على سبيل المثال: في حالة تعطل نظام التدفئة سيُسمح بتركيب نظام تدفئة بالغاز لفترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات. وإذا كان من المتوقع اتصال النظام بالتدفئة المناطقية، فقد تصل الفترة الانتقالية إلى عشر سنوات.

ومن المقرر أيضاً أن تدعم الدولة تغيير أنظمة التدفئة، لكن الحكومة الألمانية لم تحدد بعد قيمة الدعم. وحسب البيانات، فإن الدعم الحالي للتحول إلى التدفئة المعتمدة على مصادر طاقة متجددة سيتم تعديله من أجل دعم الاستثمارات اجتماعياً. بالإضافة إلى ذلك، ستستمر إمكانية تقديم حوافز ضريبية لتدابير التجديد المتعلقة بالطاقة في العقارات التي يشغلها مالكوها.



صمام في أنبوب للغاز الطبيعي (تعبيري) وفي الخلفية عَلَم الاتحاد الأوروبي (رويترز)

السجلات التجارية المصدرة في الربع الأول تشهد ارتفاعاً غير مسبوق

السعودية تحقق نمواً قياسياً بمؤشرات القطاعات الواعدة

الرياض: بندر مسلم

حققت السعودية نمواً قياسياً في مؤشرات الأنشطة الاقتصادية في القطاعات الواعدة، خلال الربع الأول من العام الحالي، التي تشكل إحدى الفرص التي أطلقتها رؤية 2030 أمام قطاع الأعمال المحلي والأجنبي، وتشمل عدداً من المجالات. أبرزها البنية التحتية الرقمية، والتكنولوجيا المالية، والدفع الإلكتروني، والخدمات اللوجيستية والنقل، إلى جانب الخدمات الإلكترونية المرتبطة بجودة الحياة.

ووفقاً لتقرير حديث صادر عن وزارة التجارة، تحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، نمت السجلات التجارية المصدرة في قطاع تطوير الألعاب بنسبة 92 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي، ليتجاوز إجمالي السجلات في هذا النشاط 1,6 ألف سجل.

وتولي الحكومة السعودية اهتماماً كبيراً بهذا القطاع، حيث أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، في العام السابق، الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية، في خطوة جديدة نحو الريادة وجعل المملكة مركزاً عالمياً في هذا القطاع بحلول 2030، ما يسهم في تحقيق أهداف الرؤية في تنويع الاقتصاد وتوفير الفرص الوظيفية في مختلف القطاعات، وتقديم ترفيه عالي المستوى للمواطنين والمقيمين والزائرين على حد سواء.

واستشعاراً من الحكومة السعودية بأهمية البيانات والذكاء الاصطناعي للارتقاء بالمملكة إلى الريادة ضمن الاقتصاديات القائمة على البيانات، فقد أنشأت هيئة مختصة، التي ركزت في المرحلة الماضية على الأهداف المنشودة لتطوير القطاع الذي حقق نمواً في السجلات التجارية المصدرة خلال الربع الأول من هذا العام بنسبة 74 في المائة، ليفوق إجمالي السجلات للنشاط 3,2 ألف سجل.

وبحسب التقرير، شهدت السجلات التجارية في قطاع البرمجة الحاسوبية ارتفاعاً بنسبة 30 في المائة، ليبلغ إجمالي السجلات 11,8 ألف سجل تجاري.

وفي أبحاث السوق واستطلاع الرأي، حققت السجلات التجارية المصدرة في هذا القطاع زيادة بنسبة 95 في المائة خلال الربع الأول من 2023، بعدد تجاوز 200 سجل، قياساً بالفترة نفسها من العام المنصرم، التي أُصدر خلالها 103 سجلات ليتخطى الإجمالي 2000 سجل تجاري.

وبخصوص قطاع مدن التسلية والألعاب، الذي يعيش تطورات غير مسبوقة في الفترة الراهنة، يكشف التقرير عن ارتفاع عدد السجلات المصدرة لهذا القطاع في الربع الأول من العام نمواً بنسبة 18 في المائة، بإجمالي سجلات تجارية تخطت 2,8 ألف.

أما قطاع إنتاج الأفلام السينمائية فقد شهد أيضاً زيادة في السجلات التجارية المصدرة، قدرها 39 في المائة، ليتجاوز إجمالي السجلات 1,5 ألف سجل.

وبالنسبة لنشاط الفنادق، حقق هذا القطاع ارتفاعاً في السجلات التجارية المصدرة خلال الربع الأول بنسبة 76 في المائة، ليصل إجمالي السجلات للنشاط 5,7 ألف.

وشهد قطاع وكالات السفر نمواً أيضاً في الربع الأول بعد وصول حجم السجلات المصدرة 352 سجلاً تجارياً، بزيادة قدرها 21 في المائة عن نفس الفترة من العام الفائت التي لم تتجاوز حينها 291 سجلاً.

وأصدرت وزارة التجارة، أمس (الاثنين)، أول نشرة ربعية عن أداء قطاع الأعمال وتطوراته في المملكة خلال الربع الأول من 2023.

وكشفت النشرة الربعية أبرز مؤشرات النمو في مختلف الأنشطة والقطاعات، وتطورات الأنظمة واللوائح ذات الأولوية للمنظومة خلال العام الحالي، أبرزها نظام حماية المستهلك، والسجل التجاري، والأسماء التجارية، وميثاق الشركات العائلية، ولائحة حوكمة الشركات.

وبينت نشرة «التجارة» للربع الأول من العام الحالي حجم النمو في سجلات المؤسسات والشركات، وأعلى القطاعات التي شهدت نمواً ملحوظاً، وتوزيع السجلات المصدرة على مناطق المملكة، بالإضافة إلى مؤشرات الأنشطة الاقتصادية في القطاعات الواعدة، ونمو التجارة الإلكترونية في المملكة.

كما سلطت الضوء على سجلات سيدات الأعمال من إجمالي السجلات المصدرة، ونمو تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتطورات تحول المؤسسات إلى شركات وفقاً لنظام الشركات الجديد، إلى جانب بيان إسهامات النظام في تحسين جاذبية قطاع الأعمال، ومزايا الأنظمة واللوائح الصادرة مؤخراً، ومنها المعالجات التجارية، والامتياز التجاري، وكود البناء السعودي.

السعودية تركز على تطوير القطاعات الواعدة لتنويع مصادر الدخل ليعود إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي (الشرق الأوسط)

التضخم التركي يتراجع إلى 50%

أنقرة: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية أمس (الاثنين)، أن التضخم في أسعار المستهلكين في تركيا انخفض إلى 50,51 في المائة في مارس (آذار) على أساس سنوي.

يأتي التراجع، الذي جاء أقل قليلاً من المتوقع، قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الحاسمة المقررة في 14 مايو (أيار).

وتفاقم التضخم في تركيا بسبب أزمة العملة التي شهدتها البلاد في نهاية عام 2021، ودفعت أسعار المستهلكين للوصول لذروة 24 عاماً، فوق 85 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، قبل أن ينخفض التضخم بدعم من ارتفاع أساس المقارنة إلى 55,2 في المائة في فبراير (شباط).

وأثر ارتفاع الأسعار على القدرة الشرائية للأسر وألحق ضرراً بشعبية الرئيس رجب طيب إردوغان، الأمر الذي يجعل انتخابات مايو تمثل أكبر تحد سياسي له على الإطلاق.

وبعد نشر البيانات سجلت الليرة تراجعاً طفيفاً إلى 19,2020 ليرة لكل دولار مقابل 19,9600 قبل النشر. ولامست خلال تداولات الأيام الماضية سلسلة من الانخفاضات القياسية.

وارتفعت أسعار المستهلكين في مارس 2,29 في المائة على أساس شهري، وهو أقل من المتوقع في استطلاع لـ«رويترز» عند 2,85 في المائة.

وتعرض جنوب شرقي البلاد قبل نحو شهرين لزلازل عنيفة أودت بحياة أكثر من 50 ألف شخص وشردت الملايين. ومن المتوقع أن تتجاوز التكلفة ذات الصلة بالزلازل 100 مليار دولار، وأن تمحو ما يتراوح بين نقطة ونقطتين مئويتين من نمو الاقتصاد هذا العام.

وأبقى البنك المركزي التركي الشهر الماضي على سعر الفائدة دون تغيير بعدما خفضه إلى 8,5 في المائة لدعم النمو والتوظيف في أعقاب الكارثة.

في الأثناء، واصل نشاط المصانع التركية النمو في مارس مع تزايد كل من الطلبيات الجديدة والإنتاج رغم استمرار التداعيات التي خلفتها الزلازل المدمرة التي ضربت البلاد في فبراير على القطاع.

ووفقاً لغرفة الصناعة في إسطنبول و«ستاندرد آند بورز غلوبال»، فقد ارتفع مؤشر مديري المشتريات في قطاع الصناعات التحويلية إلى 50,9 الشهر الماضي مقابل 50,1 في فبراير، ليظل فوق عتبة الـ50 نقطة التي تفصل بين النمو والانكماش. وفي بعض الأحيان ساهمت جهود إعادة الإعمار في دعم الإنتاج.

وأظهر مسح المؤشر أن الطلبيات الجديدة عادت إلى النمو للمرة الأولى في عام ونصف، مع نمو قوي في الأنشطة التجارية على مدار الشهر وتسارع طلبات التصدير.

وقالت لجنة المسح إنه على الرغم من ارتفاع طلبات الإنتاج، فقد تراجع التوظيف للمرة الأولى في 5 أشهر، لأسباب من بينها قانون التقاعد المبكر الجديد.

وأضافت أن تكاليف المدخلات وأسعار الإنتاج ارتفعت بشكل حاد الشهر الماضي وسط صعود تكاليف المواد الخام وضعف العملة وزيادة الأجور.

زبائن في محل لبيع اللحوم المصنعة في إسطنبول (د.ب.أ)

نشاط قطاع التصنيع يحافظ على استقراره

ارتفاع الدين الحكومي للصين إلى 10 أمثاله خلال 10 سنوات

بكين: «الشرق الأوسط»

ذكر تقرير صادر عن بنك الاستثمار الأميركي غولدمان ساكس غروب، أن الدين الحكومي للصين بما في ذلك القروض غير المدرجة في الموازنة ارتفع إلى 10 أمثاله خلال أكثر من عشر سنوات، ما أدى إلى ارتفاع أسعار العائد على السندات وتوجيه الإيرادات بعيدا عن برامج التحفيز الاقتصادي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن تقرير غولدمان ساكس القول إن إجمالي الدين الحكومي ارتفع إلى 156 تريليون يوان (23 تريليون دولار) في نهاية العام الماضي بما يعادل 126 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، مقابل 14 تريليون يوان بما يعادل 43 في المائة من إجمالي الناتج المحلي عام 2008.

ومن المتوقع وصول أقساط الدين الحكومي للصين خلال العام الحالي إلى 5.8 تريليون يوان بما يعادل 4.8 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، مقابل نحو 700 مليار يوان بما يعادل 2.1 في المائة من إجمالي الناتج المحلي عام 2009.

وبحسب تقديرات «بلومبرغ» فإن إجمالي نفقات خدمة الدين الحكومي سيمثل نحو 15 في المائة من إجمالي مخصصات الإنفاق الحكومي للعام الحالي، مقابل 7.6 في المائة خلال 2009.

وازداد قلق المستثمرين من حدوث أزمة مالية في الصين، حيث أشار المستثمرون الذين شملهم مسح غولدمان ساكس إلى ديون الحكومات المحلية غير المدرجة في الميزانية كثاني أكبر مصدر للقلق بشأن الاقتصاد الصيني بعد توتر العلاقات الأميركية الصينية.

يذكر أن أغلبية حكومات الأقاليم الصينية وعددها 31 حكومة تجاوزت بالفعل سقف الدين العام الذي حددته الحكومة المركزية. وفي حين من غير المحتمل تخلف أي حكومة محلية صينية عن سداد ديونها، فإن ارتفاع مستويات الدين العام يمكن أن يجبر الحكومات على تقليص الإنفاق مع تراجع الإيرادات وهو ما يقلل الأموال المتاحة لتمويل مشروعات دعم النمو.

في غضون ذلك، أظهر تقرير اقتصادي، نشر أمس الاثنين، استقرارا في نشاط قطاع التصنيع في الصين خلال مارس (آذار) الماضي.

وبحسب تقرير مؤسسة «إس آند بي غلوبال» للدراسات الاقتصادية تراجع مؤشر كايشين لمديري مشتريات قطاع التصنيع في الصين خلال الشهر الماضي إلى 50 نقطة مقابل 51.6 نقطة خلال الشهر السابق.

وتشير قراءة المؤشر بـ50 نقطة إلى استقرار النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط الاقتصادي للقطاع، وتشير قراءة أكثر من 50 نقطة لنمو النشاط الاقتصادي للقطاع.

وكان تراجع وتيرة نمو ناتج قطاع التصنيع أحد العوامل الرئيسية في تراجع مؤشر مديري المشتريات، حيث جاء نمو الإنتاج طفيفا بشكل عام، بعد النمو القوي في الشهر السابق. في الوقت نفسه جاء معدل نمو الإنتاج متماشياً مع معدل نمو طلب العملاء.

وزاد إجمالي الطلبيات الجديدة خلال الشهر الماضي ولكن بوتيرة أقل، حيث ارتفع عدد الشركات التي أشارت إلى طلب العملاء، وتحسن الأرقام مع إلغاء قيود مكافحة فيروس «كورونا» المستجد في الصين، في حين عانت شركات أخرى من ضعف المبيعات خصوصا في الأسواق الخارجية. وبشكل عام تراجعت طلبات التصدير الجديدة خلال مارس الماضي وإن كان ذلك بمعدل طفيف.



عمال على خط إنتاج في مصنع للقماش بمقاطعة شاندونغ الصينية (رويترز)

«الصناعات البريطانية» تنكمش في مارس

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت النتائج النهائية لمسح أجرته مؤسسة «ستاندرد آند بورز غلوبال»، أمس (الاثنين)، انكماش قطاع الصناعات في المملكة المتحدة بوتيرة أسرع في مارس (آذار) الماضي.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات للصناعات، الصادر عن معهد تشارترد للمشتريات والتوريد، إلى 47.9 نقطة في مارس الماضي، مقارنة بأعلى مستوى له في 7 أشهر في فبراير (شباط) الماضي عند 49.3 نقطة.

وتقل القراءة عما كان متوقعاً عن 48 نقطة. وتظل القراءة أقل من 50 نقطة المحايدة، للشهر الثامن على التوالي.

وانكمش الإنتاج للمرة الثامنة في الأشهر التسعة الماضية في مارس الماضي. وأشارت الشركات إلى انخفاض الطلب في السوق، وتراجع طلبات التصدير الجديدة.

وزادت الأعمال الجديدة بشكل جزئي فقط، حيث تم تعويض التحسن الطفيف في الطلب المحلي من خلال مزيد من الانخفاض القوي في طلبات التصدير الجديدة.

وانكمشت الطلبيات الأجنبية للشهر الرابع عشر على التوالي بسبب ضعف الطلب من الولايات المتحدة وأوروبا والصين.

وتراجع التوظيف للشهر السادس على التوالي في مارس الماضي. وأعلنت الشركات عن تسريح الموظفين وعدم استبدال من تم تسريحهم ووضع استراتيجيات توفير التكاليف التي ساهمت في فقدان الوظائف.

في غضون ذلك، أعلنت نقابة «يونايت» العمالية أن نحو 150 عاملاً يقدمون خدمات الصيانة لشركات النفط والغاز العاملة في بحر الشمال بالمملكة المتحدة وافقوا على بدء إضراب في 5 أبريل (نيسان) الحالي.

وقالت النقابة، في بيان عبر البريد الإلكتروني، إن الإضراب سيؤثر على منصات الإنتاج التي تديرها شركتا «شل بي إل سي» و«هاربور إنيرجي بي إل سي»، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وتم الإعلان عن الإضرابات قبل أسبوعين، في حين لم يتم تحديد موعد البدء فيها في ذلك الوقت.

وقالت نقابة «يونايت» إن هذه هي «الجولة الأولى» للإضرابات التي قد تغلق عشرات المنصات. ويعمل العمال، الذين قرروا الدخول في الإضراب، لدى شركة «سباروز أوفشور سيرفيسيز» لخدمات الصيانة.

وذكر البيان أن سلسلة من الإضرابات ستستمر حتى 9 يونيو (حزيران) المقبل.

كما هدد أيضاً العمال الذين ينتجون مكونات مشروع «هنكلي بوينت سي» الضخم للطاقة النووية، التابع لشركة «إلكتريسيتيه دو فرانس» العملاقة للكهرباء في البلاد، بالإضراب عن العمل، بحسب ما أوردته وكالة بلومبرغ، أمس (الاثنين).

يشار إلى أن «هنكلي بوينت سي» هو مشروع خاص بمحطة الطاقة النووية الوحيدة قيد الإنشاء في المملكة المتحدة، وتبلغ قيمته 25 مليار جنيه إسترليني.

وصوت معظم العاملين في المشروع، البالغ عددهم أكثر من 100 فرد من المهندسين والفنيين الذين يعملون لدى شركة «دارشم للهندسة»، بالموافقة خلال تصويت استرشادي على تنظيم إضراب عن العمل، وفقاً لما أرسلته نقابات «جي إم بي» العمالية في بيان عبر البريد الإلكتروني.

ورفض العمال، الذين ينتجون مكونات سابقة الصنع بمصنع «دارشم» في ستيلنجتون بإنجلترا، عرضاً بزيادة الأجور بنسبة 6 في المائة.

متجر لبيع الملابس في طريقه إلى الإغلاق في العاصمة البريطانية لندن (إ.ب.أ)

مجموعة من البرامج الدينية المفيدة لجميع أفراد العائلة

تطبيقات رمضانية للشهر الفضيل

جدة: خلدون غسان سعيد

تقدم تطبيقات الأجهزة المحمولة راحة كبيرة لمستخدميها، ومنها تطبيقات شهر رمضان الفضيل التي تساعد في معرفة أوقات الإمساك والإفطار والصلاة حول العالم وتدل المستخدم على اتجاه القبلة والمطاعم الحلال في الدول الأجنبية، وتحث على قراءة القرآن الكريم والاستماع إلى الأدعية المختلفة والتعرف على السيرة النبوية عن كثب، وغيرها من المزايا الأخرى المفيدة. ونذكر في هذا الموضوع مجموعة من تلك التطبيقات الجديدة والاخرى التي تم تحديثها هذا العام، وكل عام وأنتم بخير.

«رمضانيات 2023»

أول تطبيق مجاني هو «رمضان 2023» Ramadan 2023 على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد»، الذي يقدم إمساكية شهر رمضان وأوقات الصلاة في جميع أنحاء العالم والبث المباشر لقناة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ومصحفاً إلكترونياً ومسبحة إلكترونية وخلفيات وصوراً رمضانية وقنوات تلفزيونية إسلامية، مع توفير إمكانية قراءة القرآن الكريم المكتوب والمسموع. التطبيق خالٍ من الإعلانات، ويقدم واجهة استخدام بسيطة وسهلة، ويمكن تحميله من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

التطبيق الثاني هو «أذان» Athan المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس»، والذي يسمح بمعرفة موعد صلاة المغرب والإمساكية وعرض مواقيت الصلاة وفقاً للموقع الجغرافي للمستخدم، مع قدرته على عرض الوقت المتبقي لكل صلاة وتحديد اتجاه القبلة بكل سهولة. كما يسمح التطبيق بتتبع أداء الصلاة من خلال تسجيلها في «كتاب الصلاة» وعرض التزام المستخدم بالفرائض عبر رسوم بيانية تفصيلية وجداول زمنية. ويمكن تحميل التطبيق من متجري «غوغل بلاي» و«آيتونز» الإلكترونيين.

ونذكر كذلك تطبيق «المسلم الاحترافي» Muslim Pro المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد»، والذي يقدم تقويماً هجرياً والأذان وإمساكية رمضان، بالإضافة إلى عرض مواقع المطاعم الحلال في الدول الأجنبية. ويقدم التطبيق حساباً دقيقاً لأوقات الصلاة، مع إمكانية سماع الأذان وعرض أوقات الإمساك والإفطار في شهر رمضان. ويحتوي التطبيق على القرآن الكريم مقروءاً ومسموعاً بأصوات مختلفة وعبر لغات عدة ويعرض أسماء الله الحسنى، ويسمح بمعرفة اتجاه القبلة بدقة ويستعرض مواعيد المناسبات الدينية والأعياد. ويمكن تحميل التطبيق من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

أما تطبيق «إمساكية رمضان 2023» Ramadan Times 2023 المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد»، فيسمح للمستخدم بمعرفة أوقات الصلاة والإمساك والإفطار واتجاه القبلة وعرض أيام شهر رمضان بالتقويمين الهجري والميلادي معاً. كما يساعد التطبيق في المواظبة على الدعاء والاستغفار من خلال قسم خاص بالأدعية والأذكار، وهو متوافر باللغات العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والإندونيسية، والتركية والأوردو. ويمكن تحميل التطبيق من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

وبالنسبة لتطبيق «تقويم رمضان 2023» Ramdan Calender 2023 المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد»، فيعرض مواقيت السحور والإفطار اتجاه القبلة ومواقيت الصلوات حسب المنطقة التي يتواجد المستخدم فيها حول العالم وتحديد المدينة التي يتواجد فيها المستخدم تلقائياً، إلى جانب تقديم أدعية للسحور والإفطار، ومعلومات عامة عن الشهر المبارك وضبط منبه السحور ووقت الإفطار، مع إمكانية استخدامه دون وجود اتصال بالإنترنت. ويمكن تحميل التطبيق من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

تطبيقات متنوعة

وننتقل الآن إلى تطبيق «المصلي» Moslay المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد» الذي يعرض إمساكية الشهر الفضيل في جميع دول العالم ومواقيت الصلاة حسب منطقتك الزمنية، إلى جانب تقديم أدعية شهر رمضان على مدار الأيام، فضلاً عن أسماء الله الحسني وبطاقات التهنئة بالصيام والإفطار وعيد الفطر المبارك. ويقدم التطبيق أقساماً مختلفة، مثل قسم القرآن الكريم الذي يُمَكّنك من تلاوة القرآن الكريم، والأذكار التي يمكن ترديدها في جميع المواقف، وتحديد اتجاه القبلة بكل سهولة، بالإضافة إلى التقويم الهجري وتنبيهات الأذان وأدعية وأوقات الصلاة والقران الكريم ومواقيت الأذان ومكتبة الأذكار. ويدعم التطبيق لغات عدة، ويمكن تحميله من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

ويسمح تطبيق «إمساكية | مسبحة | أوقات الصلاة» المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد» بمعرفة أوقات الصلاة والإمساك والإفطار ويعرض اتجاه القبلة وأيام شهر رمضان بالتقويمين الهجري والميلادي معاً، ويساعد في المواظبة على الدعاء والاستغفار من خلال قسم خاص بالأدعية والأذكار.

كما يمكنك متابعة أوقات دقيقة للصلاة وتتبع الصلاة، حيث سيذكّرك التطبيق بموعد الصلاة في الوقت المناسب ويحسب أوقات الصلاة تلقائياً حسب الموقع الجغرافي الخاص بك باستخدام خاصية نظام تحديد المواقع «جي بي إس»، إلى جانب قدرته على حساب أوقات الصلاة لمئات البلدان حسب المدينة أو مكان الإقامة. كما يستطيع التطبيق تذكيرك بأوقات الصلاة من خلال إضافة التنبيهات لكل صلاة على حدة، مع تقديم إذاعات إسلامية للاستماع المباشر لإذاعات القُرّاء العرب. ويعرض التطبيق تقويماً هجرياً وميلادياً موحداً وبوصلة دقيقة تدل على اتجاه القبلة وخلفية متغيرة تلقائياً تعرض الشمس والقمر والليل والنهار حسب الوقت الفعلي، إلى جانب تقديم مسبحة إلكترونية تسمح باستعمال الجهاز للتسبيح، مع تقديم فقرة خاصة بالدعاء والأذكار ومشاركتها مع الأهل والأصدقاء عبر الشبكات الاجتماعية المختلف، وعرض الوقت المتبقي للصلاة القادمة. التطبيق يدعم اللغتين العربية والإنجليزية، ويمكن تحميله من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

ويعرض تطبيق «السيرة النبوية الكاملة» Sira Nabaoya المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» سيرة مختصرة لحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) منذ ولادته، مروراً بنزول الوحي عليه ودعوته وهجرته وغزواته، ومن ثم انتشار الإسلام، وغيرها من المراحل المهمة في سيرته الشريفة. ويستطيع التطبيق العمل دون وجود اتصال بالإنترنت، ويقدم المعلومات بشكل منظم ودقيق ومناسب لصغار السن والأطفال والكبار، ويُسهّل الوصول إلى الإجابات المرغوبة. ويمكن تحميل التطبيق من متجرَي «غوغل بلاي» و«آيتونز» الإلكترونيين.

تطبيق «السيرة النبوية الكاملة»

تطبيق «المصلي»

تميز بين النصوص الفكرية والمصنّعة

أدوات ذكاء صناعي للتحقق من أصالة الأفكار

نيويورك: كيث كولينز*

قريباً، قد يصبح أمراً عادياً أن نصطدم بتغريدة، أو مقال أو خبر، ونتساءل ما إذا كان معدّه برنامج ذكاء صناعي. قد تحيط التساؤلات بهويّة مؤلّف النصّ كما يحصل في الأوساط الأكاديمية، أو بموثوقيّة المحتوى في حالة المقالات.

أدوات التحقق من الأصالة

قد تدور الأسئلة أيضاً حول الأصالة: في حال ظهور فكرة مضلّلة فجأة في منشورات على الإنترنت، هل يتحرّك انتشارها بفعل نشاط المستخدمين، أم أنّ هذه المنشورات ولّدها الذكاء الصناعي للإيحاء بوجود شعبية لها؟

شهدت الشهور القليلة الماضية بداية نشوء أدوات التعريف التي تُحدّد ما إذا كانت النصوص من صناعة الذكاء الصناعي، وأبرزها أداةٌ من تطوير «أوبن إي آي»، الشركة التي ابتكرت برنامج «تشات جي بي تي». وتستخدم هذه الأداة نموذج ذكاء صناعي لرصد الفروقات بين النصوص الآلية الصنع وتلك التي يكتبها البشر.

عندما اختبرت الشركة أداتها، نجحت في التعرف على نصوص الذكاء الصناعي في حوالي نصف نماذج النصوص الآلية الصنع التي حلّلتها فقط. في ذلك الوقت، زعمت الشركة أنّها أطلقت هذا الراصد التجريبي «للحصول على انطباعات المستخدمين حول ما إذا كانت هذه الأدوات غير المثالية مفيدة».

يقول الخبراء إنّ تعريف النصوص الصناعية يزداد صعوبة مع استمرار تقدّم برمجيات كـ«تشات جي بي تي» وتقديمها نصوصا مقنعة كتلك التي يكتبها البشر. تختبر «أوبن إي آي» اليوم تقنية مهمّتها إدخال كلمات خاصّة على النصوص التي يولّدها «تشات جي بي تي» لتسهيل رصد نصوصه لاحقاً. تُعرف هذه التقنية بالعلامات المائية watermarking.

كشف جان ليك، رئيس قسم التنسيق في «أوبن إي آي»، أنّ «تقنية العلامات المائية التي تختبرها شركته شبيهة جداً بتقنية استعرضتها ورقة بحثية أخيرة نشرها باحثون من جامعة ماريلاند».

في هذه الحالة، قد يحاول أحدهم التخلّص من العلامة المائية من خلال توليف النص، ولكنّه لن يتمكّن من معرفة الكلمات التي يجب أن يغيّرها، وحتّى إذا نجح في تغيير بعضٍ من الكلمات المميّزة، لن ينجح على الأرجح إلّا في تقليل النسبة العامّة بنقاط قليلة.

من جهته، شرح توم غولدستين، أستاذ في جامعة ماريلاند والباحث المشارك في الورقة البحثية الخاصة بتقنية العلامات المائية، أنّ العلامة المائية خاصّتهم قابلة للرصد حتّى في «نصٍّ صغير جداً» كتغريدة مثلاً. في المقابل، تتطلّب أداة الرصد التي أطلقتها «أوبن إي آي» 1000 حرف، أو علامة، بالحدّ الأدنى.

محدودية الرصد

ولكنّ العلامات المائية ليست مثالية، شأنها شأن أيّ تقنية رصد أخرى، على حدّ تعبير غولدستين. إذ دُرّبت تقنية «أوبن إي آي» الحالية للرصد لتعريف نصوص يولدها 34 نموذجا لغويا مختلفا، إلا أن راصد العلامات المائية خاصتها يستطيع تعريف النصوص التي أنتجها نموذجٌ أو روبوت محادثة يستخدم نفس لائحة الكلمات المميزة التي يستخدمها الراصد.

هذا الأمر يعني أنّ هذه الوسيلة قد تقودنا إلى مستقبل تخضع فيه النصوص المريبة إلى مراجعة عدّة أدوات رصد بالعلامات المائية إلّا في حال اتفقت الشركات العاملة في مجال الذكاء الصناعي على وضع لائحة موحّدة بالمعايير التنفيذية للعلامات المائية.

في هذا السياق، اعتبر غولدستين أنّ ضمان فعالية العلامات المائية كلّ مرّة في منتجٍ يُستخدم على نطاق واسع كـ«تشات جي بي تي» دون التنازل عن نوعية مخرجاته سيتطلّب الكثير من الهندسة.

ولفت ليك من «أوبن إي آي» إلى أنّ الشركة لا تزال تدرس العلامات المائية كشكلٍ من أشكال الرصد، مضيفاً أنّها قد تعمد إلى استخدامها لتتمّة الأداة التي أطلقتها أخيراً على اعتبار أنّ كلتيهما «تتمتّع بمواطن قوّة وضعف مختلفة».

ومع ذلك، يعتقد الكثير من الخبراء أنّ تطوير أداة واحدة قادرة فعلاً على رصد كلّ النصوص التي يولّدها الذكاء الصناعي بدقّة ليس بالأمر الممكن، بسبب احتمال نشوء أدوات أخرى قد تساعد في إزالة الدليل الذي يثبت مسؤولية الذكاء الصناعي عن النصّ. علاوةً على ذلك، قد يصعب رصد النصّ الآلي الصنع، حتّى ولو كان يحمل علامة مائية، في حال كان جزءاً صغيراً من نصّ أكبر.

يقول الخبراء أيضاً إنّ أدوات الرصد خصوصاً تلك التي لا تستخدم علامات مائية، قد لا تتعرّف على النصوص الآلية الصنع التي شهدت تغييرات كثيرة.

وقال دايفيد كوكس، مدير مختبر «واطسون للذكاء الصناعي» التابع لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والمؤسسة الدولية للحواسيب (IBM): «أعتقد أنّ الفكرة هنا هي حتميّة توفّر أداة سحرية يطوّرها بائع النموذج أو طرف ثالث للمساعدة في إزالة الشكوك - ولكنّني لا أظنّ أنّنا سننعم بفرصة العيش في هذا العالم». ويعتقد بعض الخبراء أنّه على «أوبن إي آي» والشركات الأخرى المطوّرة لروبوتات المحادثة أن تأتي بحلول لأدوات الرصد قبل إطلاق منتجات للذكاء الصناعي خاصّتها وليس بعده.

أطلقت «أوبن إي آي» «تشات جي بي تي» في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) مثلاً، ولكنّها لم تصدر أداتها الخاصة للرصد إلّا بعد حوالي شهرين، في نهاية يناير (كانون الثاني). في ذلك الوقت، كان الأساتذة والباحثون قد بدأوا المطالبة بأدوات تساعدهم في تحديد النصوص المصنوعة آلياً. اشترك الكثيرون منهم لاستخدام أداة رصد جديدة اسمها «جي بي تي زيرو» GPTZero، طوّرها طالبٌ في جامعة برينستون خلال إجازته الشتوية وأصدرها في الأوّل من يناير (كانون الثاني).

وقال إدوارد تيان، مطوّر «جي بي تي زيرو»: «لقد سمعنا شكاوى من عدد كبير جداً من الأساتذة»، مضيفاً أنّ أكثر من 43 ألف أستاذ سجّلوا دخولهم لاستخدام الأداة منذ منتصف فبراير (شباط).

وأضاف أنّ «الذكاء الصناعي التوليدي تقنية مذهلة، ولكنّنا مع كلّ تقنية جديدة، نحتاج لتطوير ضمانات تساعد في تبنيها بشكل مسؤول، على أن تتوفر هذه الضمانات فوراً وليس بعد أشهر أو سنوات من ظهور التقنية».

* خدمة «نيويورك تايمز».

كيف يولّد الذكاء الصناعي النصوص؟

• عندما تصنع برمجيات الذكاء الصناعي مثل «تشات جي بي تي» النصوص، تدرس خيارات كثيرة لكلّ كلمة وتأخذ في الحسبان الإجابات السابقة التي كتبتها والسؤال الذي طُرح عليها.

تضع هذه البرامج نتيجة لكلّ خيار على اللائحة لتحديد احتمالية استخدام الكلمة بناءً على عددٍ كبير من النصوص البشرية التي حلّلتها.

بعدها، يختار «تشات جي بي تي»، الذي صُمّم بناء على ما يُعرف بنموذج لغوي كبير، الكلمة صاحبة النتيجة الأعلى وينتقل إلى اختيار الكلمة التالية.

تكون النتائج التي تقدّمها هذه البرامج غالباً منمّقة ومعقّدة إلى درجة توحي بأنّ روبوت المحادثة يفهم ما يقول، ولكنّه لا يفعل.

يعتمد كلّ خيار يقوم به هذا البرنامج على عمليات حسابية معقّدة وكميات كبيرة من البيانات تساعده غالباً في كتابة نصّ متماسك ودقيق. ولكن «تشات جي بي تي» لا يدرك خطأه أبداً عندما يقول شيئاً غير صحيح.

أفضل اللابتوبات للألعاب الإلكترونية لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

إذا كنتم تريدون ممارسة الألعاب الإلكترونية المخصصة للكومبيوتر في أيّ مكان وزمان، إذن، فاللابتوب هو الجهاز الذي تبحثون عنه، لأنّه البديل المحمول لأجهزة الكومبيوتر المكتبي القوية والكبيرة. ولكن توجد الكثير من الأمور التي يجب أن تعرفوها، والتي تتخطّى قوّة الجهاز.

أفضل الأجهزة

نعم، قد يملك اللابتوب المجهّز بأفضل بطاقات الرسوميات والمعالجات مزايا تُذهب عقلكم، ولكنّ أداءه قد لا يكون على قدر التوقّعات إذا كانت حرارته ترتفع بسهولة ولا يتمتّع بالتدفّق الهوائي المطلوب. كما تؤثّر خدمة البطارية بدورها على استقرار أداء اللعب، دون أن ننسى لوحة المفاتيح، خصوصاً إذا لم تكونوا من محبّي اللوحات المنفصلة عن الجهاز.

هذه الأمور تهون جميعها إلّا في حال كانت ميزانيّتكم متواضعة وعليكم التضحية في مكان ما والبحث عن إصدار مجهّز بمكوّنات يمكنكم تحديثها لاحقاً لتخفيف كلفة المرحلة الأولى، كالقبول بشاشة بدقّة عرض وسرعة استجابة أقلّ ليبقى بمستطاعكم شراء جهاز يضمن لكم تجربة لعبٍ مرضية.

نقدّم لكم في ما يلي لائحة تضمّ أفضل ثلاثة أجهزة لعب محمولة.

• «إتش.بي. فيكتوس 16» HP Victus 16- أفضل لابتوب ألعاب إلكترونية لأصحاب الميزانية المتواضعة.

يمكن وصف هذا الجهاز بالقويّ وذي السعر المدروس، لأنّه يضمن توازناً بين اللعب والعمل للأشخاص الذين يحتاجونه. لا شكّ في أنّكم ستحصلون على تصميم ومتانة ونوعية صوتية أفضل إذا أنفقتم المزيد من المال، ولكن إذا تمكّنتم من تجاوز هشاشة الشاشة، يعدكم «فيكتوس» بالصمود أمام الطرازات الأخرى الأغلى ثمناً.

يبدأ سعر هذا الجهاز من 700 دولار لإصدار الـ 15 بوصة، ولكنّنا ننصحكم بتجنّب التركيبات الداخلية المزوّدة بذاكرة وصول عشوائي بسعة 8 غيغابايت. وإذا كنتم مستعدين للمزيد (890 دولارا)، يمكنكم الحصول على طراز متوسط لن تحتاجوا إلى تحديثه فوراً، لأنّه مزوّد بمعالج إنتل i5-12450H، وذاكرة وصول عشوائي بسعة 12 غيغابايت، ووسيط تخزين ذي حالة ثابتة PCIe NVMe بسعة 512 غيغابايت، وشاشة بدقّة عرض 1080p ونسبة تحديث 144 هرتز، وبطاقة رسوميات GeForce GTX 1650.

موازنة المزايا

• «ريزر بليد 14» Razer Blade 14- أفضل لابتوب صغير للألعاب الإلكترونية.

يقدّم لكم «ريزر بليد» (14 بوصة) الكثير من القوّة والطاقة للألعاب الإلكترونية دون أن تشعروا بصغر حجمه، الأمر الذي يعدّ مزعجاً بعض الشيء في لابتوبات الألعاب.

ويعدكم هذا الجهاز بخدمة بطارية مرضية، وحجم مناسب للسفر، وتصميم أنيق يصلح أيضاً للاستخدام في اجتماع مع رؤساء العمل أو الزبائن.

• «آسوس روغ فلو X13 XG موبايل» Asus ROG Flow X13 With XG Mobile- أفضل خيار يوازن بين المحمولية وقوّة اللعب.

قدّمت آسوس في «روغ فلو X13 XG موبايل» جهاز اثنين في واحد (13 بوصة) عالي المحمولية ومزوّدا بوحدة معالجة مركزية من تطوير شركة AMD، ووحدة معالجة رسوميات خارجية مجهّزة بمعالج رسوميات محمول GeForce RTX 3080 من نفيديا، لتحصلوا أخيراً على نظام مرن مناسب للعمل واللعب يتفوّق على الكثير من الأجهزة الأكبر حجماً. ولأنّ تصميمه اثنان في واحد، يتيح لكم الجهاز استخدام لوحة مفاتيح خارجية براحةٍ تامّة دون أن تعيق لوحته المدمجة طريقكم. شهد الجهاز بعض التحديثات منذ اختبارنا وتقييمنا له، مثل تزويده بوحدة معالجة رسوميات RTX 3050 Ti من نفيديا، ولكنّ الحزمة السابقة «XG موبايل» تضمّ معالج GTX 1650.

* «سي نت»
. خدمات «تريبيون ميديا»

«آسوس روغ فلو XG X13 موبايل»

مبتكرات جديدة

مكبرات صوت للسباحة وسماعات جديدة

واشنطن: غريغ إيلمان *

إليكم بعض الأجهزة الجديدة

مكبر صوت للحمّام

• مكبّر الصوت «تريبت أكوا إيز» للحمّام... رائع لعدّة استخدامات. صُمم مكبّر الصوت «تريبت أكوا إيز» Tribit AquaEase Bluetooth Shower Speaker المزوّد باتصال بلوتوث خصيصاً للغناء في الحمّام. يتميّز هذا الجهاز بصوتٍ رائع، وتصميم مضغوط ومحمول، بالإضافة إلى حزام مشبوك وتصنيف IPX7 لمقاومة المياه. يضمّ المنتج في اسمه كلمة «حمّام»، وهو أمر مميّز وغير مألوف، ولكنّه يُستخدم أيضاً في أماكن أخرى كالشاطئ، وبجانب حمّام السباحة، أو حتّى معلّقاً على حقيبة الظهر أو في أي مكان في المنزل.

يقدّم الجهاز مزايا عدّة أخرى كالمنافذ المحمية بغطاء مقاوم للمياه، ومنفذ لبطاقة SD يتيح لكمّ الاستماع إلى لوائحكم الغنائية الخاصة بواسطة بطاقة ذاكرة بسعة 32 غيغابايت. يتيح تصنيف مقاومة المياه للجهاز الصمود في حالات التعرّض للرذاذ، ولكن ليس في حالات الغمر، ومن الضروري جداً إبقاء غطاء المنافذ مقفلاً بإحكام في حال شعرتُم بأنّه قد يتعرّض للمياه.

يتميّز المكبّر بتصميم أسطواني يوازي راحة اليد (مقاساته 4,3 بوصة بـ1,84 بوصة) ويضمّ شاشة أمامية لعرض الوقت، بالإضافة إلى اتصال بلوتوث 5,3 ما يعني أنّه قابل للمزاوجة مع مكبّر «تريبت أكوا إيز» آخر للحصول على صوت ستيريو.

يحتوي الجهاز الذي يشحن باتصال USB - C على بطارية بشحنة 200 ملّي أمبير - ساعة قابلة للشحن، تعمل لنحو 18 ساعة من التشغيل، بالإضافة إلى ميكروفون مثالي الأداء في الاتصالات حتّى خلال الاستحمام، وضوء متعدّد الألوان والأوضاع يمكنكم التحكّم فيه بواسطة تطبيق «تريبت». يزوّدكم التطبيق بخيارات إضافية لتخصيص الصوت وتنظيم لوائح الأغاني.

ويبلغ سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني: 39,99 دولار.

سمّاعات «ساوندكور ليبرتي 4»

سماعات جديدة

• سمّاعات لاسلكية في الأذن للاستخدام العادي: «ساوندكور ليبرتي 4» من «أنكر». إذا كنتم تبحثون عن سماعات لاسلكية صغيرة متينة وجيّدة للاستخدام اليومي، توقّفوا الآن، لأنّنا وجدنا لكم الخيار الأمثل: «ساوندكور ليبرتي 4» Soundcore Liberty 4 المعزّزة بميزة عزل الضجيج من «أنكر».

تأتي السماعات باللون الأسود (متوفرة أيضاً بالأبيض) وبسدّادات أذن بأحجام مختلفة وعلبة للشحن السريع. تحتوي كلّ سمّاعة على محرّكات ديناميكية 9,2 و6 ملم.

تعِد «أنكر» مستخدمي «ساوندكور ليبرتي 4» بسماع نطاق تردّد واسع يوضح كلّ تفصيل من الـ«باس» العميق إلى الطبقات الرنّانة، بالإضافة إلى صوتٍ محيطي بانورامي، مما يتيح لهم سماع الصوت من كلّ الجهات.



مكبّر الصوت «تريبت أكوا إيز» للحمّام

ولكنّ أفضل ما في هذه السماعات هو أنّها تنتج صوتاً رائعاً لاحظناه حتّى في الاستماع للموسيقى خلال الاختبارات.

تتميّز ضوابط التحكّم الموجودة على السمّاعة باستجابة عالية، وتتيح للمستخدم التحكّم في الموسيقى، وتشغيلها وإيقافها، بالإضافة إلى ضبط الأوضاع (أفلام أو موسيقى)، واختيار الأغاني. ويمكنكم الوصول إلى إعدادات أخرى من اختياركم في التطبيق المرافق. وأيضاً، تضمّ السمّاعات ميزة لمراقبة معدّل ضربات القلب بواسطة تطبيق «ساوند كور»، فضلاً عن أنّها حائزة على تصنيف IPX4 لمقاومة المياه، ولكن يجب انتظار جفافها بالكامل قبل إعادتها إلى علبتها للشحن. تعمل علبة الشحن مع شواحن Qi، وتشير تصنيفات «أنكر» إلى أنّ السماعات تعمل لتسع ساعات في الشحنة الواحدة، مع تشغيل ميزة عزل الضجيج، بالإضافة إلى 19 ساعة تحصل عليها من العلبة.

وأخيراً، أظهرت السماعات أداءً رائعاً في عزل الضجيج أيضاً، حيث اختبرناها في مركز تجاري مزدحم، ونجحت في تخفيف الضجيج في الخلفية وأبقتني في الوقت نفسه منسجماً مع الموسيقى التي استمعتُ لها. سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني: 149,99 دولار.

• سمّاعات «آيرو» اللاسلكية Aero true wireless earbuds من «1 مور»... خيار متين بمزايا رائعة. استخدمتُ هذه السمّاعات في رحلة أخيرة في الطائرة، أفضل مكان لاختبار تقنية «كوايت ماكس» لإبطال الضجيج، وكان الأداء مثالياً. تدّعي شركة «1 مور» أنّ سمّاعاتها توفّر إبطالاً للضجيج بعمق 42 ديسيبل.

* خدمات «تريبيون ميديا»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

الاتحاد في مهمة أمام الخليج... والنصر ضيفاً على العدالة... والهلال في اختبار الفيحاء

صراع صدارة الدوري السعودي يشتعل بين الكبار

الرياض: فهد العيسى

يتجدد الصراع والمنافسة بين المتصدر الاتحاد ووصيفه النصر حينما تعود مساء اليوم منافسات دوري روشن السعودي للمحترفين، التي توقفت قرابة أسبوعين؛ بسبب أيام «الفيفا» الدولية، قبل عودة المنافسة بمباراة مؤجلة بين الهلال والخليج، ونجح الأزرق في كسبها بثنائية إيغالو.

ويستضيف فريق الاتحاد نظيره ضمك في مواجهة مختلفة، تجمع الفريق بمدربه السابق الروماني كوزمين كونترا، الذي يتولى قيادة فريق ضمك حالياً، بعدما أنهى الموسم الماضي في قيادة فريق الاتحاد، وكان معه قريباً من تحقيق اللقب حتى الرمق الأخير من المنافسة.

ويعرف كوزمين كونترا لاعبي الفريق جيداً، خصوصاً بعد التغييرات الطفيفة التي أحدثها الاتحاد هذا الصيف، واستمرار كافة العناصر قبل أن يتعرض الفريق لإيقاف فترة انتقالات وحيدة «الفترة الشتوية».

وأعاد كوزمين كونترا فريق ضمك لدائرة الانتصارات بعد توقف دام طويلاً، حيث نجح في قيادة الفريق لتحقيق الفوز أمام الطائي، ثم الباطن لينتعش بهذه النقاط، التي أسهمت بعودة الفريق للتقدم في لائحة الترتيب، والحلول بالمركز السابع برصيد 28 نقطة.

وخلال فترة التوقف الحالية، خاض فريق ضمك ودية أمام نظيره فريق نجران «دوري الدرجة الأولى»، ونجح في كسب المباراة بهدف وحيد دون رد.

أما فريق الاتحاد الذي صعد إلى صدارة لائحة الترتيب على حساب النصر بعد فوزه في قمة منافسات الجولة العشرين، فيسعى للحفاظ على صدارته، وتأكيد أحقيته لها مع تقدم الجولات، خصوصاً بعد النشوة المعنوية التي تحصل عليها الفريق بعد فوزه العريض بخماسية أمام الفتح قبل فترة التوقف.

ويستعيد الاتحاد خدمات لاعبه المصري طارق حامد بعد غيابه عن مواجهة الفتح بداعي الإيقاف من قبل لجنة الانضباط، على خلفية أحداث مواجهة الفريق أمام الفيحاء في بطولة كأس الملك.



رونالدو مع لاعبي النصر في تدريبات ترفيهية (موقع النصر)

جانب من تدريبات حماسية للاعبي الاتحاد (موقع الاتحاد)

ويسعى البرتغالي نونو سانتو مدرب فريق الاتحاد إلى الخروج بالنقاط الثلاث، ومواصلة مسيرته المثالية نحو تحقيق اللقب الغائب عن خزائن الفريق منذ 2009، ويدرك صعوبة المهمة وسط المنافسة المحتدمة من وصيفه النصر، وكذلك الشباب والهلال.

وانتعش الاتحاد بعودة الثنائي البرازيلي رومارينهو، وكذلك عبد الرحمن العبود، الذي تعرض لإصابة خلال وجوده في معسكر المنتخب السعودي، الذي أقيم في مدينة جدة خلال فترة التوقف.

وأما فريق النصر الباحث عن تعثر اتحادي يمنحه استعادة الصدارة فسيخوض لقاءً يبدو أسهل من فريق الاتحاد، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق العدالة في مدينة الأحساء.



محمد كنو أحد أبرز لاعبي الهلال (موقع الهلال)

ورغم الفوارق الفنية التي تصب لصالح فريق النصر مقارنة بنظيره العدالة، فإن الأخير أظهر صورة مغايرة له في المباريات الأخيرة، وبات يقاتل من أجل الخروج بنتيجة إيجابية، تسهم في ضمان بقائه واستمراره موسماً إضافياً بين الكبار.

ويدخل صاحب الأرض مباراته أمام النصر للخروج في أقل الأحوال بنقطة التعادل، خصوصاً بعد تعثر الخليج في مواجهته المؤجلة أمام الهلال، واستمرار العدالة في المركز الرابع عشر برصيد 17 نقطة، ولكن بأفضلية المواجهات المباشرة عن الخليج.

ويسعى فريق النصر لمواصلة رحلة انتصاراته بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو المتألق مع منتخب بلاده خلال فترة التوقف الأخيرة، التي شهدت صعوده لعمادة لاعبي العالم على حساب الكويتي بدر المطوع، بعدما جاوزه بعدد المباريات وبات في الصدارة.

وتنفس الفرنسي رودي غارسيا الصعداء بجاهزية عدد من عناصر فريقه التي ستساعده خلال اللقاء، حيث ستشهد المواجهة عودة البرازيلي تاليسكا في القائمة الأساسية، بعدما حل بديلاً في مواجهة أبها الأخيرة، ونجح بتسجيل هدف الفوز في الدقائق الأخيرة.

كما بات نواف العقيدي حارس مرمى الفريق وسامي النجعي في جاهزية تامة بعد الإصابات التي تعرض لها الثنائي خلال الفترة الماضية، وأسهمت بغيابهم عن معسكر المنتخب السعودي الأخير.

وفي مدينة المجمعة، يتطلع فريق الهلال للصعود إلى المركز الثالث، وذلك حينما يحل ضيفاً على نظيره فريق الفيحاء في مواجهة مؤجلة من الجولة السابعة عشرة، حيث يبتعد الهلال عن «الشباب» صاحب المركز الثالث بفارق نقطتين، ما يعني إزاحته للشباب في حال فوزه في المواجهة المؤجلة.

وتبقت مواجهة الفيحاء الوحيدة للهلال ضمن مبارياته المؤجلة، ليعود بعدها بالتساوي مع الفرق الأخرى، ويكمل رحلته في تقليص الفارق مع المتصدر الاتحاد، حيث يتطلع الهلال للحفاظ على لقبه، الذي حققه في آخر ثلاثة مواسم.

وانتعش الهلال بتحقيقه فوزاً مثالياً أمام الخليج، في بدء رحلة مبارياته الكثيرة لشهر أبريل (نيسان) الحالي، وذلك رغم افتقاده الثنائي سلمان الفرج وسالم الدوسري، حيث يغيب الأول قرابة أربعة أسابيع، فيما يعود الدوسري بعد مواجهتي الفيحاء والشباب، اللتين سيغيب عنهما لإصابته في مفصل القدم.

ويحضر الهلال في المركز الرابع برصيد 42 نقطة، واستعاد في المواجهة الماضية خدمات كل من موسى ماريغا، وكذلك لوسيانو فييتو، بعد غيابهما الطويل بداعي الإصابة.

أما فريق الفيحاء، الذي يحتل المركز العاشر برصيد 24 نقطة، فيتطلع هو الآخر لاستغلال لقائه المؤجل، وتحقيق الفوز من أجل التقدم في لائحة الترتيب، والابتعاد عن مراحل خطر الهبوط، خصوصاً مع تقدم الجولات، والتقارب النقطي بين الفرق.

ولم يتذوق فريق الفيحاء طعم الانتصار في آخر ثلاث مباريات خاضها؛ إذ خسر أمام الشباب «دورياً»، وودع بطولة كأس الملك من خلال ضربات الترجيح أمام الاتحاد، قبل أن يتعادل مع العدالة قبل التوقف في الجولة الماضية.

ويمتلك الفيحاء سجلاً مميزاً أمام فريق الهلال، حيث نجح بتحقيق الفوز ثلاث مرات في آخر أربع مباريات جمعت بينهما، وذلك على صعيد الدوري وكأس الملك، وأخيراً بطولة كأس السوبر السعودية.

عدم وجود مدرب سيمنح اللاعبين راحة طويلة «غير معتادة»

«المنتخب السعودي» لن يلعب مباريات ودية دولية في يونيو

الرياض: فارس الفزي

المنتخب السعودي قبل مواجهته الأخيرة أمام بوليفيا (موقع المنتخب السعودي)

مارسيلو غالاردو (رويترز)

خورخي خيسوس (فلامنغو)

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن الاتحاد السعودي لكرة القدم يتجه لعدم إقامة مباريات ودية للمنتخب السعودي الأول لكرة القدم، خلال فترة التوقف الدولي القادمة في شهر يونيو (حزيران) المقبل، بعد نهاية منافسات الموسم الكروي الحالي، وذلك لعدم الاستقرار على اسم المدير الفني الجديد للأخضر.

وأكدت مصادر «الشرق الأوسط» أن الاتحاد السعودي لكرة القدم لن يقيم مباريات ودية للأخضر في يونيو المقبل، بسبب صعوبة التوقيع مع مدير فني جديد للفريق قبل نهاية الموسم، بسبب وجود أكثر من مرشح، ولضيق الوقت بعد استقالة المدير الفني السابق الفرنسي هيرفي رينارد، الذي تولى تدريب منتخب فرنسا للسيدات.

وأشارت مصادر خاصة في السياق نفسه، إلى أن هناك أكثر من مدرب دخل دائرة اختيارات الاتحاد السعودي لكرة القدم، لكن التفاوض الرسمي معهم سيكون بعد نهاية الموسم، من أجل تركيز أكبر في المفاوضات، وللحصول على الوقت الكافي للمشاورات الفنية، بعد نهاية الموسم الكروي في السعودية وأوروبا، مطلع شهر يونيو المقبل، كما سيتم طرح عدد كبير من الأسماء بنهاية الموسم أيضاً، بسبب إمكانية وجود عدد من المدربين المتفرغين حينها، مما يجعل عامل الاختيار أكثر مرونة ودقة، بحسب ما أبرزته مصادر «الشرق الأوسط».

وبحسب المصادر، فإن الأرجنتيني غالاردو الذي درب ريفر بليت الأرجنتيني وقاده للفوز بكأس ليبرتادوريس وكذلك أشرف على تدريب نجوم الهلال والنصر أمام باريس سان جيرمان شهر يناير (كانون الثاني) الماضي مرشح بقوة لتدريب الأخضر، وينافسه على ذلك البرتغالي خيسوس، الذي سبق له تدريب الهلال وفلامنغو البرازيلي لكن المفاوضات لم تنتهِ بعد في هذا الشأن.

وأعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في وقت سابق أن قطر ستستضيف كأس آسيا 2023 في الفترة بين 12 يناير و10 فبراير (شباط) 2024، لذلك فإن مهمة المدير الفني الجديد للأخضر السعودي ستكون المنافسة بقوة في كأس آسيا، خاصة أن الأخضر لم يحقق اللقب القاري منذ عام 1996.

وينوي الاتحاد السعودي لكرة القدم التنسيق مع المدير الفني الجديد بعد اختياره بشكل رسمي، من أجل متابعة مباريات الدوري السعودي للمحترفين في الموسم المقبل، خلال مطلع الموسم حتى نهاية عام 2023 تقريباً، لأن هذه المدة ستكون كافية لاختيار عناصر الفريق الذي سيشارك في منافسات كأس آسيا، التي تنطلق خلال شهري يناير وفبراير من عام 2024.

ومع صعوبة إقامة مباريات ودية في شهر يونيو 2023، كما أوضحت مصادر «الشرق الأوسط»، فإن خطة الاتحاد السعودي لكرة القدم ستركز على إقامة لقاءات ودية خلال فترات التوقف التالية التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). وتؤكد روزنامة «فيفا» أن فترة التوقف، التي تلي شهر يونيو ستكون خلال شهر سبتمبر (أيلول) 2023، من 4 وحتى 12. مما يعني إمكانية إقامة مباراتين في هذا التوقيت.

كذلك ستكون هناك فترة توقف أخرى خلال الفترة من 9 وحتى 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2023. مع إمكانية إقامة مباراتين أيضاً بهذه الفترة، وبعدها فترة توقف ثالثة ستكون هي الأخيرة خلال عام 2023، من 13 وحتى 21 نوفمبر (تشرين الثاني)، مع إقامة مباراتين خلالها، أي سيكون أمام المدرب الجديد 6 مباريات ودية خلال 3 فترات توقف دولية، في سبتمبر، وأكتوبر، ونوفمبر من عام 2023، بحسب الروزنامة الرسمية للاتحاد الدولي لكرة القدم.

وستنطلق بطولة كأس آسيا بشكل رسمي في 12 يناير 2024. أي من الممكن أن يحصل المنتخب السعودي الأول لكرة القدم على فترة إعداد إضافية قبل انطلاق البطولة بنحو أسبوعين إلى 20 يوماً، وهي المدة التي يسمح بها الاتحاد الدولي لكرة القدم، مما يعني إمكانية إقامة عدد آخر من المباريات الودية، بخلاف الـ6 لقاءات المسموح بهم خلال فترات التوقف في عام 2023.

ومن المقرر أن تقام مباريات الجولة 30 لموسم 2022 - 2023 دوري روشن السعودي يوم 31 مايو (أيار) المقبل، وبعدها سيحصل جميع اللاعبين المحليين والأجانب على راحة، ستزيد بالنسبة للاعبي الأخضر السعودي الذين لن يكونوا بمقدورهم المشاركة في فترة التوقف الدولي خلال شهر يونيو، وهي راحة غير معتادة للاعبين السعوديين منذ سنوات طويلة بسبب ضغط المباريات.

ليستر المهدد بالهبوط يبدأ عهداً جديداً بمواجهة أستون فيلا ضمن 4 مؤجلات بالدوري الإنجليزي

تشيلسي «الجريح» وليفربول «المترنح» في مواجهة تصحيح المسار اليوم

لندن: هاني عبد السلام

تتواصل منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز دون توقف هذا الأسبوع من أجل إقامة المؤجلات، وستكون الأنظار اليوم على لقاء الجريحين تشيلسي وليفربول، وكذلك مواجهة ليستر سيتي المهدد بالهبوط مع أستون فيلا.

وشهدت الأيام القليلة الماضية عاصفة أطاحت بثلاثة مدربين، بدأت بالإيطالي أنطونيو كونتي من توتنهام، ثم انفصال ليستر سيتي عن الآيرلندي بريندان رودجرز، وتشيلسي عن غراهام بوتر أول من أمس لسوء النتائج. وبدوره يعاني ليفربول حالة تراجع وتذبذب في الأداء جعلته يحتل المركز الثامن راهناً، إثر سلسلة من النتائج السلبية آخرها السقوط أمام مانشستر سيتي حامل اللقب 1 - 4 السبت، ووضعت الكثير من الضغوط على مدربه الألماني يورغن كلوب.

وبعد ساعات من انفصال ليستر سيتي المهدد بالهبوط عن مدربه رودجرز بالتراضي، قرر تشيلسي التخلص من مدربه غراهام بوتر بعد نحو 7 أشهر فقط من توليه المهمة خلفا للألماني توماس توخيل في سبتمبر (أيلول) الماضي، لترتفع حصيلة المدربين الذين تمت إقالتهم بالدوري الممتاز الإنجليزي هذا الموسم إلى 12 تغييراً وهو رقم قياسي.

وعلق كلوب الذي يدرك صعوبة موقفه في ليفربول حاليا: «أنا مدرك أني جالس هنا بسبب الماضي وليس بسبب ما قمنا به هذا الموسم. لو كنت في موسمي الأول لاختلفت الأمور».

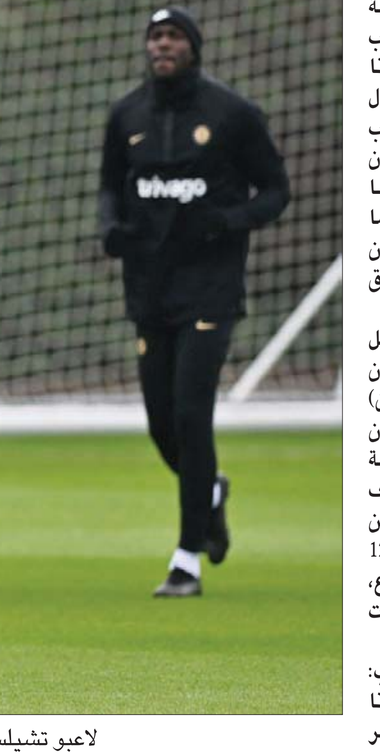
وكان كلوب نجح في قيادة ليفربول إلى لقب الدوري في 2020 بعد غياب طويل ولقب دوري أبطال أوروبا في 2019 والوصافة في 2018 و2022.

وأضاف قبل مواجهة تشيلسي المرتقبة «ماذا أستطيع أن أقول عن (قرارات الإقالة)؟ ربما تكون المشكلة الواضحة التي يحاول الناس تجنب مناقشتها أنني لا أزال جالسا هنا في هذا العالم المجنون، آخر الرجال الصامدين... لذا أنا أعتقد أن السبب يعود إلى وجود الناديين في مكان مختلف عن توقعاتهما... أنا أحترم (بوتر ورودجرز) كثيرا. هما شخصان رائعان ومدربان ممتازان لكن الأمور ذهبت في الطريق الخاطئة».

وأضاف «نحن جميعا نتقبل هذا الجزء من العمل... كونتي كان هنا الأسبوع الماضي و(جوليان) ناغلسمان أيضا في البايرن، والآن تغيرت الأحوال، وصل الموسم لمرحلة حاسمة. ربما يشعر الناس بالخوف من عدم تحقيق أهدافهم». وعن وصول عدد المدربين المقالين إلى 12 هذا الموسم علق كلوب «رقم مروع، أكثر من نصف فرق البطولة غيرت مدربيها!».

وحول مستقبله قال كلوب: «ليفربول لديه ملاك أذكياء، أنا هنا لأقدم العمل. لست هنا لأنني ساحر أو لأنني أرسم اللوحات الجدارية على المنازل. أعلم أيضا أنني هنا بسبب ما حدث في السنوات السابقة، لكني لا أحب أن أعتمد على ذلك، علينا العمل. لا يمكننا أن نستمر في اللعب بهذا الشكل من وقت إلى آخر... هذا غير مسموح به حقا. أشعر بخيبة أمل ولكن هذا يحدث وعلينا إيجاد الحلول».

وتردد اسم ناغلسمان، الذي أقيل بشكل مفاجئ من بايرن ميونيخ الأسبوع الماضي رغم أن الفريق في وضع أفضل بكثير في الدوري الألماني، أنه المرشح الأبرز لخلافة بوتر في تشيلسي. وكانت



لاعبو تشيلسي من دون مدير فني مطالبون بانتفاضة أمام ليفربول اليوم (أ.ف.ب)

هناك بعض الشائعات التي ظهرت الأسبوع الماضي، وأفادت بأن ناغلسمان مرشح لتدريب توتنهام، لكن مصادر مقربة من الألماني أشارت إلى أنه لا يحبذ التوجه إلى إنجلترا حاليا، وأنه يريد فترة للتعافي من صدمة إقالته من البايرن التي وصفها بأصعب ما مر به في حياته المهنية حتى الآن.

وسيقود الإسباني برونو سالتور، الذي كان يعمل مساعدا لبوتر، فريق تشيلسي اليوم في مواجهة ليفربول لحين توصل الإدارة لاتفاق مع مدير فني جديد.

وبالإضافة إلى ناغلسمان وضع تشيلسي قائمة من الأسماء المرشحة منها رودجرز المقال حديثا من ليستر سيتي، الذي يعد أيضا من المرشحين لتدريب توتنهام. لكن تبرز أسماء شهيرة أخرى مثل الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو (51 عاما) الذي لا يعمل حاليا منذ إقالته من باريس سان جيرمان بعد قيادة الفريق للفوز بالدوري الفرنسي الموسم الماضي. وهناك أيضا الإسباني لويس إنريكي الذي ترك تدريب منتخب بلاده بعد الخروج من دور الستة عشر لكأس العالم الأخيرة. ويملك إنريكي البالغ عمره 52 عاما، سجلا جيدا مع برشلونة حين حقق الثلاثية. ولم يستبعد تشيلسي أيضا التعاقد مع الفرنسي زين الدين زيدان (50 عاما) الذي لا يعمل منذ نحو عامين بعد الرحيل عن ريال مدريد الإسباني في الولاية الثانية بنهاية موسم 2020 - 2021. كما تردد رغبة البعض في إعادة البرتغالي جوزيه مورينيو (60 عاما) إلى ستامفورد بريدج حيث سبق وفاز بلقب الدوري ثلاث مرات خلال فترتين تدريبيتين من 2004 وحتى 2007 ومن 2013 وحتى 2015.

وتأمل جماهير تشيلسي أن تتوصل الإدارة إلى اسم قادر على انتشال الفريق من حالة الفوضى التي يعيشها، وهي التي حملت الملاك الجدد خطأ الإطاحة بتوخيل في عامه الثاني مع النادي، وبعد أن قاد الفريق للتتويج بدوري أبطال أوروبا في عامه الأول. ويذكر أن الأميركي تود بوهلي رئيس النادي قد دعم حركة تشيلسي في سوق الانتقالات وأنفق أكثر من 500 مليون جنيه إسترليني منذ الصيف الماضي، كما أجرى النادي سلسلة تعاقدات في يناير (كانون الثاني) أبرزها مع لاعب الوسط الأرجنتيني إنزو فرنانديز والأوكراني ميخايلو مودريك بمبالغ كبيرة من دون أن يطرأ أي تحسن على الفريق.

ويذكر أن بوتر، الذي تولى تدريب تشيلسي خلفا لتوخيل في سبتمبر الماضي، حقق مع تشيلسي الفوز في 12 مباراة مقابل ثمانية تعادلات و11 هزيمة.



كلوب مدرب ليفربول منزعج من رقم الإقالات بالدوري الإنجليزي (إ.ب.أ)

وإذا كان كل من ليفربول وتشيلسي يصارعان من أجل الاقتراب من مراكز مؤهلة للبطولات الأوروبية الموسم المقبل، فإن ليستر الذي فاجأ عالم كرة القدم عندما نال لقب الدوري في 2016 يواجه الآن خطر الهبوط بعد تسعة مواسم في دوري الأضواء، وستكون مباراته اليوم بقيادة «المساعدين» آدم سادلر ومايك ستويل، أمام أستون فيلا «المنتشي» شبه مصيرية في رحلته للاستمرار بين الكبار.

وتعرض ليستر لخسارة صادمة 1 - 2 في اللحظات الأخيرة أمام مضيفه كريستال بالاس، السبت، ليتراجع للمركز الـ18 (الثالث من القاع) ودفع رودجرز الثمن بعد 4 مواسم مع الفريق في ملعب «كينج باور». أما أستون فيلا بقيادة الإسباني أوناي إيمري فيقدم مستويات جيدة وآخرها الفوز على تشيلسي في معقل الأخير بهدفين نظيفين، جعلت الفريق يتقدم للمركز التاسع.

وكان رجل الأعمال التايلاندي أيوات سريفادانابرابا، رئيس مجلس إدارة ليستر قد أوضح في بيان له: «مع بقاء 10 مباريات فقط على نهاية الموسم، كان يتوجب علينا اتخاذ إجراءات بديلة لحماية وضعنا في الدوري الممتاز، نحن الآن بحاجة لاتحاد المشجعين واللاعبين والعاملين، والقتال لتأمين مركزنا كناد في الممتاز».

وتشمل مباريات اليوم من المؤجلات مواجهة صعبة لبورنموث السادس عشر مع برايتون السادس والساعي لضمان مركز مؤهل لبطولة أوروبية، وأخرى بين ليدز السابع عشر مع نوتنغهام فورست الخامس عشر.

لايبزيغ يصطدم بدورتموند في ربع نهائي كأس ألمانيا

توخيل لتأكيد الجدارة مع البايرن في مواجهة فرايبورغ

برلين: «الشرق الأوسط»

يسعى بايرن ميونيخ إلى تأكيد انطلاقته الناجحة بقيادة مدربه الجديد توماس توخيل عندما يستضيف فرايبورغ اليوم في ربع نهائي مسابقة كأس ألمانيا، فيما يواجه لايبزيغ خطر فقدان اللقب خلال استضافته بوروسيا دورتموند غداً (الأربعاء).

على ملعب «أليانز أرينا» في ميونيخ، يملك توخيل فرصة تعزيز بدايته القوية على رأس الإدارة الفنية للنادي البافاري، عندما يستضيف فرايبورغ رابع البوندسليغا ووصيف بطل مسابقة الكأس الموسم الماضي.

ويلتقي الفريقان مجدداً السبت المقبل في فرايبورغ في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري، قبل رحلة البايرن إلى إنجلترا ومواجهة مانشستر سيتي في 11 أبريل (نيسان) الحالي في ذهاب ربع نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وحقق توخيل انطلاقة مثالية في أول مباراة بعد تعيينه خلفاً لجوليان ناغلسمان المقال من منصبه، وذلك بقيادته إلى العودة إلى الصدارة وسكة الانتصارات بفوز كبير على ضيفه وغريمه التقليدي (فريقه السابق) بوروسيا دورتموند 4 - 2 السبت في المرحلة السادسة والعشرين.

كان توخيل «متوتراً» على دكة البدلاء وصرَّح بأنه كان يود أن يرى فريقه «أكثر سيطرة»، مشيراً إلى أن لاعبيه مطالبين بالتطور، وقال في المؤتمر الصحافي بعد المباراة: «كانت بداية متوترة وغير مستقرة، مع بعض الأخطاء. تغيرت الأمور بعد افتتاح التسجيل» في إشارة إلى الخطأ الفادح لحارس مرمى دورتموند السويسري غريغور كوبل في تشتيت كرة من منتصف الملعب للمدافع الفرنسي دايو أوباميكانو عانقت الشباك.

وأضاف توخيل: «كنت أتمنى أن نكون أكثر سيطرة بعد تقدمنا 3 - 0. خسرنا كرات بسهولة إلى حد ما، تسبب ذلك في جعل المباراة أكثر حدة بالنسبة لنا. كنت أتمنى المزيد من الهيمنة وأخطاء أقل».

وفضَّل توخيل عدم مرافقة اللاعبين للاحتفال مع الجماهير في نهاية المباراة، وقال: «أعتقد أن هذه ليست اللحظة. جوليان (ناغلسمان) كان له تأثير في هذا الفوز، لقد جئت في وقت متأخر من الموسم».

وأوضح: «لا أحبذ الاحتفالات وقد لا أفعل ذلك أبداً، أكون سعيد بالبقاء بعيداً عن تلك (الاحتفالات). لم يكن هذا هو الوقت المناسب لوجودي هناك وربما لن تكون هناك أبداً هذه اللحظة لأوجد معهم».

ولا تزال تداعيات الإقالة المفاجئة لناغلسمان تلقي بظلالها في البيت البافاري خصوصاً الطريقة التي تمت بها وتحديداً بين عملاقيه ونجميه السابقين في التسعينات لاعب الوسط لوثار ماتيوس المستشار في قناة «سكاي سبورتس» الألمانية وحارس المرمى أوليفر كان الرئيس التنفيذي للنادي. وأحرج ماتيوس زميله السابق قبل انطلاق المباراة ضد دورتموند، عندما انتقد إعلان بايرن إقالة ناغلسمان في 24 مارس (آذار) الماضي بعدما راجت شائعات حولها في اليوم السابق، متهماً أوليفر كان بـ«الكذب».

وقال ماتيوس: «أنا أقول فقط ما أسمعه، ما أراه وأشعر به. التسلسل الزمني الذي تطرق إليه أوليفر كان لا يمكن لعاقل تفهمه»؛ في إشارة إلى تصريح زميله السابق: «لم يكن من اللائق التواصل مع ناغلسمان هاتفياً لإبلاغه بقرار الإقالة، لهذا انتظرنا وصوله في اليوم التالي إلى مقر النادي».

وأضاف ماتيوس الأحد في تصريح لموقع «تي - أونلاين»: «أعلم أن أوليفر كان يكذب». ورد كان في تصريح لقناة «بيلد - تي في»: «لقد نصَّب لوثار نفسه منذ نهاية مسيرته ناقداً رئيسياً لكرة القدم الألمانية. لكن إذا انتقدناه، فإنه لا يقبل ذلك وينغمس في تصريحات لا أساس لها من الصحة والسخافة... إنه هكذا لوثار، وهذا لن يتغير».

وفي اللقاء الثاني المقرر غداً يواجه لايبزيغ خطر فقدان اللقب عندما يستضيف بوروسيا دورتموند الساعي إلى تعويض خسارته الأولى هذا العام عندما سقط أمام بايرن.

وستتجدد المواجهة بين الفريقين بعدما التقيا مطلع الشهر الماضي في الدوري وفاز دورتموند 2 – 1، استعاد بعدها لايبزيغ توازنه بثلاثية في مرمى بوروسيا مونشنغلادباخ قبل أن يمنى بثلاث هزائم متتالية أمام مانشستر سيتي الإنجليزي صفر - 7 في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال وبوخوم صفر - 1 وماينز صفر - 3.

وحث مدرب دورتموند لاعبيه على التطلع إلى المستقبل، وقال: «إنها أول خسارة لنا في عام 2023، يجب علينا التطلع إلى الغد، أما الآن فنحن نشعر بخيبة أمل».

وتكتسي مواجهة لايبزيغ أهمية كبيرة لدورتموند كونها المسابقة التي قد ينقذ بها موسمه في حال خسارة صراعه على الدوري وإن كان لاعب وسطه إيمري تشان قد أكد مواصلة القتال بقوله: «المنافسة لم تنته بعد. أمامنا نقطتان. سنرى ما سيحدث» في إشارة إلى تخلف فريقه بفارق نقطتين عن بايرن.

وتنتظر دورتموند قمة ساخنة السبت ضد أونيون برلين ثالث البوندسليغا. ويفتتح الدور ربع النهائي بلقاء أينتراخت فرانكفورت مع أونيون برلين، ويلتقي نورمبرغ من الدرجة الثانية مع شتوتغارت غداً.



توخيل يريد وضع لمسته الحقيقية على تشكيلة البايرن في مباراة الكأس (د.ب.أ)

ميسي يدفع ثمن تراجع نتائج سان جيرمان

باريس: «الشرق الأوسط»

تحوم الشكوك حول مستقبل ليونيل ميسي مع باريس سان جيرمان، بعدما تعرض النجم الأرجنتيني لصافرات الاستهجان من الجماهير خلال وبعد الخسارة أمام ليون 0 - 1 في الدوري الفرنسي.

وعلى ما يبدو يدفع أفضل لاعب في العالم سبع مرات ثمن تراجع أداء ونتائج فريقه مؤخراً حيث باتت صدارة الدوري مهددة بعد أن مُني سان جيرمان بخسارته الثانية على التوالي والخامسة هذا الموسم، ليتجمد رصيده عند 66 نقطة متقدماً بفارق 6 نقاط عن وصيفه الجديد لنس الذي يتفوق على مرسيليا الثالث بفارق الأهداف.

ولم تكن صافرات الاستهجان ضد ميسي هي الأولى، فقد تعرض للمشهد نفسه بعد الإقصاء ضد ريال مدريد الإسباني من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا العام الماضي، عندما واجه مع زميله البرازيلي نيمار غضب الجماهير، وكذلك بعد الإخفاق الأخير أمام بايرن ميونيخ الألماني من الدور ذاته هذا الموسم في دوري الأبطال، لكن الرسائل وصلت بصوت مرتفع ضد ليون.

بنظر العديد من الجماهير، فإن النجم الأسطوري المتوج بكأس العالم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يمثّل الخيار السيئ لإدارة النادي الباريسي المملوك قطرياً، اللاجئة إلى خيارات سياسية - تسويقية بدلاً من الرياضية.

لا شكّ أن ضمّ أحد أفضل اللاعبين في تاريخ اللعبة، يعزّز صورة النادي الباريسي في العالم أجمع، لكن ما قدّمه مع سان جيرمان بعيد جداً عما كان يقدمه في برشلونة الإسباني، حيث حقق تقريباً كل الألقاب.

بعد إحرازه لقب كأس العالم الذي عانده طويلاً، وفي محاولة خامسة ستكون الأخيرة على الأرجح، يبدو ميسي عادياً مع الفريق الباريسي، التواق للقبه الأول في دوري الأبطال، مقارنة مع وصيفه في نهائي مونديال قطر، الهداف القاتل كيليان مبابي.

هل يستمر ميسي الذي سيصبح بعمر السادسة والثلاثين عندما ينتهي عقده الصيف المقبل؟ علماً بأن راتبه السنوي البالغ 40 مليون يورو يرهق حسابات سان جيرمان المراقب جيداً من القيمين على قواعد اللعب المالي النظيف. ووفقاً لمصادر من داخل النادي، قد تلجأ الإدارة إلى تخفيض قليل لراتب اللاعب في خطوة قد تدفعه إلى الرحيل.

بمقدوره الاختيار بين وجهات عدة، العودة إلى برشلونة المأزوم مالياً وبراتب ضئيل، أو الانضمام مجدداً إلى غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو براتب مغر في الدوري السعودي، أو قطع المحيط الأطلسي نحو الدوري الأميركي الشمالي «إم إل إس» الراغب بتعزيز اسمه على الساحة العالمية.

لكن مستقبل ميسي، لا يشكّل علامة الاستفهام الوحيدة في سان جيرمان، فالمدرب كريستوف غالتييه الذي جاء مع بداية الموسم من أجل تحقيق الهدف المنشود بالتتويج بدوري الأبطال، لكن الآن يزداد الضغط عليه بعد الخروج من أم المسابقات القارية وتراجع النتائج في الجولات الأخيرة.

بعد دفاعه عن لاعبيه طويلاً، انتفض غالتييه قائلاً: «يجب أن نقوم بردّ فعل سريع، ولا نعتقد أن الحلول ستأتي بشكل طبيعي... الجميع، وأعني الجميع، بدءاً بنفسي، يجب أن نكون مدركين للواقع والعمل المطالبين به». ورغم تقدّم الفريق بست نقاط على لنس الثاني الذي سيحل ضيفاً على بارك دي برانس بعد أسبوعين، ومرسيليا الثالث، فإن لقب الدوري ليس مضموناً قبل تسع مراحل على نهاية المسابقة. وتابع المدرب الذي استقدمه سان جيرمان مطلع الموسم: «لا أنتقد لاعبي فريقي، فهذه المجموعة نجحت بشكل رائع في النصف الأول من الموسم. لكن أصبحت الأمور صعبة كثيراً في النصف الثاني».

وتلقى غالتييه دعم نظيره لوران بلان مدرب ليون، المتوج معه بلقب بطولة أوروبا للناشئين عام 1988، حيث أكّد الأخير: «كريستوف سينجح. في لحظة معينة يصل كبرياء اللاعبين إلى القمة. باريس يعيش مرحلة حساسة، لكن كريستوف سينجح».

ويدرك بلان تماماً واقع النادي الذي دربه بين 2013 و2016 وإقالته بعد تتويجه بلقب الدوري: «أعرف المكان تقريباً، النادي. المشكلة في باريس أنه عندما يخفق في تحقيق هدفه الأول، يُقال إن موسمه فشل على جميع المستويات. هكذا هي الأمور».

وتابع: «نشعر بذلك، ندركه، إذا استمرّ الفريق بدوري الأبطال تكون الأمور جيدة، وإذا انتهى نتحدث عن الموسم المقبل. من الصعب كثيراً إعادة تنشيط اللاعبين، لأن الأجواء صعبة... لكن كريستوف سينجح».

ميسي في حالة صدمة بعد الخسارة من ليون (أ.ف.ب)

مواجهة ثأرية بين يوفنتوس وإنتر في كأس إيطاليا

روما: «الشرق الأوسط»

يأمل يوفنتوس في أن تشكّل مسابقة كأس إيطاليا لكرة القدم انطلاقة مثالية لإنقاذ موسمه، خصوصاً أنه يصارع لحجز مركز أوروبي في الدوري، في حين يبحث غريمه إنتر عن العودة إلى سكة الانتصارات في مواجهة ثأرية بامتياز في «ديربي إيطاليا» في ذهاب الدور نصف النهائي اليوم.

يدخل يوفنتوس اللقاء بأفضلية معنوية على إنتر إذ حسم المواجهتين السابقتين أمامه هذا الموسم لصالحه، ففاز على ملعبه «أليانز ستاديوم» 2 - صفر في المرحلة 13، قبل أن يجدد انتصاره في عقر دار منافسه 1 - 0 في جوزيبي مياتسا ضمن منافسات المرحلة 27.

وردّ يوفنتوس شيئاً يسيراً من ثأره أمام إنتر الذي حرمه من التتويج العام الماضي، بفوزه عليه في نهائي الكأس 2 - 4 وكأس السوبر 2 - 1.

هذه المرة، يتواجه الفريقان في تورينو من دون حسابات كثيرة، بعدما خرجا من سباق الفوز بلقب الدوري المهيمن عليه نابولي الذي يغرد خارج السرب، إذ يتقدم بفارق 16 نقطة عن أقرب مطارديه لاتسيو قبل 10 مراحل من النهاية.

ويخوض فريق «السيدة العجوز» اللقاء على وقع تحقيقه سلسلة من 5 انتصارات توالياً في مختلف المسابقات، منها 3 في الدوري، ما مكّنه من التقدم للمركز السابع، ليقلّص الفارق بينه وبين إنتر الرابع إلى ست نقاط فقط (50 مقابل 44).

ويصارع يوفنتوس أيضاً على جبهة مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» حيث يواجه سبورتينغ البرتغالي في ربع النهائي.

وبخلاف يوفنتوس، يمرّ إنتر بفترة صعبة حيث فشل في تحقيق الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة، والأسوأ من ذلك خسارته في ثلاث منها توالياً في الدوري، ليكتفي بتعادل سلبي أمام بورتو البرتغالي في إياب ثمن نهائي المسابقة القارية الأم كان حاسماً لتأهله إلى ربع النهائي للمرة الأولى منذ 12 عاماً (فاز إنتر ذهاباً 1 - 0).

مُني رجال المدرب سيموني إنزاغي بـ10 هزائم في الدوري هذا الموسم، آخرها أمام فيورنتينا 0 - 1 السبت، وهي المرة الأولى التي يسقط فيها 3 مرات توالياً في «سيري أ» في السنوات الست الماضية.

ويأمل إنتر في أن يستعيد نجاعته التهديفية مع الثلاثي البوسني إدين دزيكو والأرجنتيني لاوتارو مارتينيز صاحب 7 أهداف منذ فوزه بمونديال قطر في ديسمبر (كانون الأول)، والبلجيكي روميلو لوكاكو العائد إلى الفريق على سبيل الإعارة من تشيلسي الإنجليزي.

أليغري قاد يوفنتوس لانتصارات رائعة مؤخراً (د.ب.أ)

تُعدّ الكاتبة ستيفانيا أوشي أحد أبرز الأسماء اللافتة على الساحة الأدبية الإيطالية حالياً، بدأت مسيرتها الإبداعية مبكراً وهي لا تزال طالبة في الجامعة عبر كتابة القصص والمقالات، لكن بدايتها الحقيقية مع عالم الكتابة جاءت عبر روايتها الأولى «زهرة اسكوتلندا» التي صدرت عام 2011، ثم تبعتها رواية «الوردة البيضاء» 2012، ومن بعدهما رواية «فلورنس» 2015.

وكانت الكاتبة، المولودة عام 1974 في مدينة ترا باني، والتي تعمل حالياً بمهنة التدريس، على موعد مع الشهرة والعالمية عبر روايتها الأحدث، والتي نُشرت في جزأين «أسود صقلية»، فمنذ اللحظة الأولى أصبح هذا العمل التاريخي ذو الطابع الملحمي على قوائم الأكثر مبيعاً داخل إيطاليا، ثم تخطّفته دُور النشر خارجها. تتناول الرواية مسيرة أجيال متتابعة لعائلة «آل فلوريو» التي تنخرط في دراما الصعود والسقوط عبر التجارة والعشق والثراء والانتقام. أخيراً صدرت النسخة العربية للرواية من ترجمة ليلي البدري، عن دار «العربي» بالقاهرة.

هنا حوار مع الكاتبة عن الرواية وهموم الكتابة، على هامش حفل التوقيع الذي أقامته لها الدار في القاهرة:

الكاتبة الإيطالية تقول إنها بكت حين باعت روايتها الأحدث 70 ألف نسخة في أسبوع

ستيفانيا أوشي: القارئ العربي يتسم بقوة الملاحظة كأنه ناقد خبير

حوار ثقافي

القاهرة: رشا أحمد

● بِيع من روايتك «أسود صقلية» أكثر من 70 ألف نسخة في أسبوع واحد، كيف تفسرين هذا الإقبال المذهل على العمل؟ وهل تفاجأتِ بما حدث؟

- تفاجأت بشدة، وشعرت بصدمة كبيرة! أنْ تحقق روايتي مثل هذا النجاح الكبير كان بمثابة شيء لا يخطر على البال، من فرط وقْعه الجميل، كنت ممتنة جداً وبكيت كثيراً. الأمر برُمته كان مدهشاً ومرعباً أيضاً. والحقيقة أنني شعرت بمسئولية كبيرة كذلك، فهذا يعني أن قاعدة ضخمة من القراء أحبّت العمل، وأصبحت تضع ثقتها فيّ، وتنتظر العمل المقبل، ويجب أن أكون على قدر هذه الثقة.

● ألا يزال هناك قارئ يُقبل على الأعمال المطولة ذات النبرة الملحمية؟

- بالطبع، يحب القراء القصص الطويلة المليئة بالعاطفة والمشاعر، والمدعمة أيضاً بعناصر من الواقع. أتصور أن القارئ - وأنا كذلك - يحب أن نختبر المشاعر التي أحس بها آخرون، يقرأون قصة ملحمية تضم علاقات وتحولات درامية، وتؤهلنا لمواجهة الصعوبات في حياتنا، لذلك أنا ضد الفكرة التي تقول إن إيقاع العصر الحديث لم يعد يحتمل روايات طويلة ضخمة، فربما كان العكس هو بالضبط الشيء الصحيح، ربما كان قارئ الألفية الثالثة بحاجة إلى لحظات عميقة وممتدة من الاسترخاء يختبر فيها مشاعر حارة وأحزاناً مدوية عصفت بآخرين، ولو عبر صفحات عمل أدبي.

● هل تشعرين بأنك خضتِ منافسة شرسة مع روايات الجريمة والرعب التي تتصدر عادةً قوائم الكتب الأكثر مبيعاً؟

- لا؛ لأن عالم الكتب كبير بما فيه الكفاية ليتسع للجميع، الأمر الأكثر أهمية، في رأيي، أن يقرأ الناس على الدوام، ولا يهم ماذا يقرأون! ومن ناحيتي، لا أنظر بتعالٍ إلى نوع أدبي أو تخصص ما في الرواية على حساب أنواع أخرى، المهم أن يكون النص جيداً ومهنياً ويشبع حاجة ما لدى القارئ الذي نعمل جميعاً لإرضائه.

● الرواية تُرجمت كذلك إلى أكثر من لغة، وحققت نجاحاً في الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وهولندا وإسبانيا، إلى أي حد تهتمين بأن تكوني مقروءة خارج حدود بلادك؟

- أشعر كثيراً بالامتنان لكل ناشر كانت لديه الشجاعة والقليل من الجنون لنشر كتابين يتجاوز عدد صفحاتهما الألف صفحة. إنهم رائعون. أتمنى أن تكلل جهودهم بالنجاح. أشكر كثيراً كل قرائي حول العالم، وبالطبع، أنْ أكون مقروءة خارج حدود بلادي، وعلى هذا النحو الكثيف، فإنه مما يثلج صدري ويهبني طاقة إيجابية لا حد لها، إنه أمر رائع ويبعث على التفاؤل.

● تتناول الرواية سيرة أجيال من عائلة رائدة في صقلية تعرضت لتحولات درامية في الصعود والهبوط، ومرت بتجارب ملهمة في العشق والثروة والتجارة، لكن يبدو أن بناء العمل ولغته وحبكته جاءت تقليدية جداً وفق منظور كلاسيكي... ألا تهتمين بأشياء مثل التجريب أو المغامرة أو ما بعد الحداثة؟

- القصة هي القصة، مهما اختلف أسلوب الحكي فيجب أن تكون بسيطة، سهلة، واضحة! أعرف اتجاهات ومدارس مختلفة في الكتابة، لكن مع هذا النوع من الروايات الذي تتداخل فيه شئون العائلة والتجارة والسياسة بشكل تام، أفضِّل استخدام لغة بسيطة وواضحة عبر المدرسة الكلاسيكية في الكتابة. أيضاً تاريخ جنوب إيطاليا معقّد بعض الشيء وليس سهلًا على الإطلاق، حتى بالنسبة إلى الإيطاليين أنفسهم؛ أن تفهم ما حدث حقاً للأمة الإيطالية الناشئة. وحين أتصدى لتاريخ تلك الأمة، لن تصبح الأساليب التجريبية أو الرؤى السريالية، على سبيل المثال، هي الخيار الأمثل. ولا تنس أن التحيزات العصبية وعدم وجود طريقة مناسبة للحكي عن صقلية قد زادا من ضعف بلدنا من خلال عدم إبراز خصوصية تاريخها الحديث. من هنا، لم يكن سوى السرد الكلاسيكي وسيلة مناسبة لهذا الموضوع.

● كيف جاءتك فكرة هذا العمل الفارق والمختلف؟

- أذكر جيداً ما حدث. كنا في يوليو 2015 حيث كنت أتحدث مع بعض من أصدقائي وزملائي عن روايتي الجديدة آنذاك. فجأة سألني أحدهم: «لماذا لا تكتبين عن قصة عائلة، الأحداث التي ترتبط بالعائلة دائماً ما تكون مثيرة؟» كان ردّي السريع الأول دون تفكير: أنت أحمق! ثم تساءلت، بمنتهى الجدية: هل تمزح معي؟ لكن فيما بعد أخذت أفكر في الأمر بهدوء وأقلّبه على وجوهه المختلفة، ثم تساءلت عن مدى قدرتي على كتابة قصة عائلة، وهنا بدأ كل شيء.

ستيفانيا أوشي



القراء يحبون القصص الطويلة المليئة بالعاطفة والمشاعر، والمدعمة أيضاً بعناصر من الواقع

● ما الخصوصية التي تتمتع بها صقلية؟ ولماذا تبدو مصدر إلهام لا ينضب في الكتابة والسينما على الدوام؟

- صقلية سحر خالص، إنها موطني، إنها تشبه أماً رائعة لكن تقوم بتصرفات سيئة، إنها مثيرة للفضول، وغنية بالحكايات والجمال، وأيضاً مليئة بالشخصيات القاسية. مثل المرأة التي تحتاج إلى أن يكون لديها الكثير من الأحبّة، لكنها تتعامل بشكل سيئ مع الجميع. من يعرف هذا الإقليم المدهش، لن يتفاجأ حين يجده مصدر إلهام لكل المؤلفين الباحثين عن قصص تمتزج فيها حرارة المشاعر بقسوة الشخصيات برهافة ورقّة البعض. ورغم أن هناك عشرات الأفلام والروايات التي تستلهم خصوصية صقلية، فيمكنني القول إن هذا البلد لم يمنح سره النهائي بعدُ.

● كيف رأيتِ استقبال القارئ العربي للعمل؟ وما أبرز الانطباعات التي وصلتك بعد زيارتك للقاهرة، وحفل التوقيع الذي نظّمه الناشر للنسخة العربية من الرواية؟

- كنت سعيدة جداً للتعرف على قرائي العرب، لقد جعلني الناشر الخاص بي في مصر؛ وهو شريف بكر، مدير دار العربي، أقضي وقتاً في القاهرة في زيارة أقارب لي لم أكن أعرفهم من قبل. لقد كان وقتاً رائعاً في تلك المدينة الساحرة، شعرت وكأنني في وطني آمنة ومحبوبة. أنا أيضاً ممتنة لناشري الذي جعلني أشعر بأنني فرد من عائلته. تبادلنا المحبة، والضحك، والأفكار عن التاريخ والروايات وعائلتنا. لقد كان شرفاً لي. والحق أقول إن القارئ العربي يتسم بالذكاء وقوة الملاحظة، وقد يناقشك في تفاصيل فنية وكأنه ناقد خبير، على الأقل هذا ما لمسته من خلال تعليقات عدد من القراء الذين اطلعوا على «أسود صقلية» مترجمة إلى العربية.

● عملتِ بالمحاماة ثم التدريس... أي المهنتين أقرب للكتابة؟ ألا تفكرين في التفرغ النهائي للإبداع بعد النجاح المدهش مؤخراً؟

- حسناً، ماذا يمكنني القول؟... المهنتان قريبتان من الكتابة، يكتب المحامي كثيراً، ويجب أن تكون كتابته واضحة وبسيطة، يشرح الوقائع، التتابعات، نقاط التوقف، يجب أن يشرح الحقائق دون أي انطباعات شخصية أو أحكام مسبقة. أما التدريس فهو أن تخلق علاقات مع تلاميذك، أن تستكشف العلاقات الدافئة مع البنات والأولاد، وتقترب من عوالمهم. إنها مهنة صعبة وحساسة، أحبها ولا أعتقد أنني سأتركها في المستقبل القريب. أضف إلى ذلك أن اشتغالي بالتدريس لم يؤثر سلباً على تفرغي للكتابة حين يكون عندي عمل جديد، بدليل مع حدث مع «أسود صقلية».

● لمن تقرئين، هذه الأيام؟ ومن كُتابك المفضلون قديماً وحالياً؟

- بالطبع، المؤلفون الصقليون هم المفضلون لديّ! توماسي دي لامبيدوزا، دي روبرتو، بيرانديللو، فيرغا، وكذلك جوليانا سالادينو أو سسياسيا، ما زالوا يعلّمونك كيف تكتب في صقلية عن صقلية. أحب أيضاً ج. ك. رولينج، خصوصاً سلسلة روايتها «كورموران سترايك»، والكثير من المؤلفين الإيطاليين الشباب.

● إلى أي حد لديك فكرة عن الأدب العربي المعاصر؟

- أعترف بأن معرفتي به ضعيفة جداً، إنه خطئي، لكني أعتقد أن المشكلة الرئيسية أن تعثر على مترجمين جيدين لروايات عربية. القليل من الناشرين في إيطاليا يعملون مع مؤلفين يتحدثون اللغة العربية، لكني مهتمة كثيراً بعد الوقت الذي قضيته في القاهرة بأن أبحث عن أصوات وقصص جديدة لأستمع إليها.

إصدار خاص لـ«مؤسسة الفكر العربي» بمناسبة عيدها الـ88

35 مثقفاً عربياً يكتبون عن «وطن اسمه فيروز»

بيروت: سوسن الأبطح

لعلها المرة الأولى، التي يجتمع فيها أكثر من خمسة وثلاثين كاتباً عربياً، على صفحات مجلّد واحد، ليكتب كل منهم عن فيروز من زاوية اختصاصه، ومن مكانه الجغرافي، ووفقاً لرؤيته الذاتية أو الأكاديمية. «وطن اسمه فيروز» إصدار خاص من «أفق»، هو إنجاز جديد لـ«مؤسسة الفكر العربي» بحلة تليق بصاحبة الموضوع ومقامها، التي بإجماع المشاركين في الكتاب، تجاوزت رسالتها وطنها لبنان، لتحمل همّ القضية الفلسطينية، وتصبح جزءاً من الضمير العربي الجامع.

تحت إشراف الدكتور هنري العويط، مدير المؤسسة، وبجهد هيئة التحرير المكونة من الزميلين أحمد فرحات والدكتورة رفيف رضا صيداوي، ومزداناً برسومات للسيدة فيروز أنجزتها سامية الحمصي داغر خصيصاً لترافق الكتابات، مستوحاة من صور متداولة، يمتاز الكتاب بطابعه الجاد والأنيق. وهو يكرم فيروز بمناسبة عيدها الثامن والثمانين، ويتوفر على موقع المؤسسة.

«هي ظاهرة خرجت عن المألوف والدارج والشائع في الموسيقى والغناء والتعبير الشعري، ومثلت المنعطف الأضخم في تاريخ الموسيقى والغناء العربيين الحديثين»، يصفها عبد الإله بلقزيز في المقال الافتتاحي. ومن خلال الأعمال الرحبانية الفيروزية «طرق الغناء العربي أبواب العالمية». تميزت «جارة القمر»، بحسب الباحث المغربي بتنوع القوالب الموسيقية التي غنت بها، فقد تنقلّت بمهارة بين الملحمي والأوبرالي والكلاسيكي والابتهالي والنشيدي والجواري والفولكلوري والتواشيح والموال وغيرها.

اللافت أنك على مدى 350 صفحة من الحجم الكبير، ستقرأ تحليلات ومعلومات تصب في اتجاه التأكيد على أن فيروز ظاهرة استثنائية، وجلّ ما نستطيعه تجاهها هو أن نفهم قدرتها على عبور الزمن واختراق قلوب الناس، لتبلغ هذا الإجماع النادر. إذ لا تعثر على نقد فعلي، أو مآخذ يمكن تسجيلها. كأنما فيروز أصبحت في مكان أعلى من أن تمسّ أو تمتد إليها مشارط التشريح. وقد يكون صمت السيدة المزمن، واكتفاؤها بالغناء طوال ستين سنة ونيف وتعففها عن اتخاذ المواقف، مع أدائها الساحر، من العوامل التي شكلت حاجزاً منيعاً أمام محبي البحث عن الثغرات.

«صوتها هو الاحتياطي الاستراتيجي للبنان. أهم بكثير من احتياطي الذهب في أقبية البنك المركزي»، يعتبر نبيه البرجي. صمودها وتوهجها ليس بسبب الصوت، بحسب الشاعر هنري زغيب، وإنما بفضل عناصر أخرى، منها الإحساس العالي، واللفظ السليم، وإتقان مخارج الحروف والأداء، والحضور المسرحي التمثيلي المدهش والمحترف، يضاف إلى هذا كله اجتماعها بعبقرية الرحبانيين. إذ يرى زغيب أن فيروز بعدهما ليست كما معهما، ومسرحيات منصور من دونها لم تكن كما لو من بطولتها، وبالتالي فإن هذا «الثالوث الرحباني ظاهرة فريدة في الشرق لا تتكرر... حتى أنه ما عاد ممكناً تأريخ مرحلة 1947 - 1977 في لبنان من دون الحضور الرحباني المضيء».

وتتبع الدكتورة رفيف صيداوي في دراستها الشيقة ما يسمى سوسيولوجيا الأغنية الفيروزية، من خلال الأغنيات والمسرحيات مقتفية أدوارها. فهي «غربة المؤتمنة على الأرض»، الزّارعة بذور الثورة ضد الظلم، الطامحة إلى الحرية في «جبل الصوان» عام 1969 وهي «زاد الخير» الفقيرة البسيطة التي تواجه بعنفوان التمادي في استعباد الناس وتتصدى للشر وتنتصر لقيم العدالة والمواطنة في «ناطورة المفاتيح» وهي «زيون» ذات النوايا الطيبة، التي تسعى إلى المصالحة وتترفع عن الانقسامات في «ميس الريم» 1975 وهي وردة التي لا تترك أرضها في «المحطة» 1973 و«لولو» التي تفضح فساد الحكم والنفاق والجبن. وهي الملكة «شكيلا»، التي تضحي بابنتها للحيلولة دون انكسار شعبها وهزيمته في مسرحية «بترا» 1977. وبالتالي فيروز هي «ناطورة القيم» في استعارة من خالدة السعيد.

قراءة دكتور سعد البازعي لشعرية الأغاني الفيروزية تفتح للقارئ نافذة على مكامن جمالية جديدة. يذهب الباحث السعودي ليستكشف ما وراء الأسماء والأبواب والشبابيك والجسور والطيور، في مجموعة أغنيات تتمحور حول هذه النواظم، وغيرها. وإذ يتوقف عند فرادة بعض الاستخدامات والصور تلفته قصيدة أسامينا، وغناء فيروز لقصيدة جميل بثينة «أحب من الأسماء ما شابه اسمها ووافقه أو كان منه دانياً». وكذلك القصائد التي غنت الليل والنوم. ليقف متأملاً أمام أغنية «حبيتك تنسيت النوم يا خوفي تنساني حابسني برّاة النوم وتاركني سهرانة». يقول: «تأمل فقط (حابسني براة النوم)، لكم عبر الشعراء عن السهر وتباروا في تصويره، لكن الحبس خارج النوم لم يرد بحسب علمي لدى أحد من قبل لا شاعر فصحى ولا عامية». الصورة الثانية المدهشة هنا هي «(خلف الطرقات وخلف الشبابيك). كم من فتاة نادت حبيبها من خلف الشبابيك، لكن خلف الطرقات؟ هنا تنفتح الدلالة ويصعب إغلاقها».

المفردات الفيروزية ودلالاتها شغلت حيزاً من الكتاب، من بينها «القمر» الذي يقول عصام الجودر من البحرين أنه حمّال أوجه، سواء فيما يخص المعنى أو تنوع المقامات الموسيقية، حتى على مستوى الصوت، فمرة يذكر بغلظة، وأخرى برقة، أو بنغمة متوسطة. وعند دكتور حسن مدن من البحرين أيضاً قراءة لتأثيرات الأغنية الرحبانية على المستمع والموسيقى في الخليج.

للمصريين عدة مشاركات في الكتاب، وثمة كلام على المفاضلة بين فيروز وأم كلثوم. الباحث المصري كريم جمال يتحدث عنهما باعتبارهما «أكبر مشروعين نسائيين ولهما أكبر الأثر في رفع مستوى الأغنية العربية»، ولا مجال للمفاضلة «لأن طبيعة اللغة الشعرية والمضامين الموسيقية بين المشروعين تكاد تكون متنافرة، بالإضافة إلى أن هوية كل منهما تحمل دلالات مجتمعية وتاريخية وسياسية مختلفة».

أما عمرو ماهر، المتخصص بفن الأخوين رحباني وفيروز فيرسم مساراً لعلاقة الرحابنة بمصر فيه الكثير من المدّ والجزر. عندما دعت إذاعة «صوت العرب» الثلاثي لتسجيل أعمال في القاهرة، اضطر عاصي إلى تقديم موعد زواجه من فيروز 25 يناير (كانون الثاني) 1955 كي يتمكن من اصطحابها معه، وأقاما ستة أشهر. على إثرها غنت فيروز أغنيات لسيد درويش مثل «الحلوة دي»، «زوروني كل سنة مرة» و«طلعت يا محلا نورها». مع إعلان الوحدة بين مصر وسوريا بدا أن المصريين تحسسوا من نشر قصيدة لفيروز عن دمشق على صفحات جريدة لبنانية للاحتفال بالوحدة، ثم كانت حادثة زيارة صلاح جاهين وصلاح عبد الصبور للرحابنة وفيروز، وما كتبه عبد الصبور على صفحات «روز اليوسف» من أن فيروز لم تشارك في الحديث ولعبت دور ربة المنزل. وردت صحيفة لبنانية عليه، بأن «مباحثي يعضّ فيروز»، والقصد أن عبد الصبور مخابراتي لعبد الناصر، ليأتي الرد المصري بحجب أغنيات فيروز حتى عام 1966. حين ضجت الصحف المصرية بتصريح لعاصي الرحباني «أن أغاني فيروز ممنوعة في الجمهورية العربية المتحدة» عادت تتصدر أغنياتها وأخبارها عناوين الصحف والمجلات. ويبدو أن تمنّع الرحابنة عن الغناء للمناسبات المصرية كان أحد أسباب الحساسية والمنع في بعض الفترات، كما يذكر عمرو ماهر.

الكتّاب الفلسطينيون لا ينظرون إلى فيروز فقط من باب شاعريتها، فقد ارتبط اسمها بأمهات فلسطين الثكالى والقدس والنكبة وجسر العودة، وهي عند المؤرخ جوني منصور غنت ما عاينته بعينيها عندما زارت القدس قبل 1967 ورأت الحال المريرة التي عاشها المشردون والنازحون.

غنّت فيروز للقدس وبيسان ويافا وعواصم عربية عديدة، منها «عمّان في القلب أنت الجمر والجاه»، غير أن ما يلفت الباحث السوري نبيل سليمان، «أنه أياً يكن أمر البعد القومي للأغنية الفيروزية، فلبنان هو (سرّة) هذا البعد»، نلمس هذا في الأغنيات المخصصة للجنوب أو «سألوني شو صار ببلد العيد» وأغنية مثل «لبيروت» التي كتبها لها جوزيف حرب.

ومن العراق يتحدث الشاعر مؤيد الشيباني، عن الأسماء الكبيرة التي رافقت فيروز ورفدت تجربتها، هي هامات في الشعر والأداء والتمثيل، من جوزيف حرب إلى زياد الرحباني وفيلمون وهبي ونصري شمس الدين ووديع الصافي وآخرين. ويروي الشيباني حكاية مؤثرة من طفولته، مطلع السبعينيات حيث كانت تنبجس أسماء مغنين من مصر والعراق والخليج ولبنان، تطفو وتخفت، وفي البيت ممنوع التلفزيون والراديو، لكن الراديو الذي تمكن من الاحتفاظ به كان طريقه لمعرفة الأخبار والبرامج الثقافية والاستماع لأغاني فيروز.

ولدور جوزيف حرب في رفد فيروز بأجمل أغنياتها ما لفت العديد من الكتّاب بينهم الأردني دكتور زياد جمال حدّاد، الذي يخصص صفحات لإلقاء الضوء على إضافات هذا الشاعر المتميز على مسار فيروز في «إسوارة العروس»، «خليك بالبيت»، «قدرت نسيت»، «لبيروت»، «رح نبقى سوى» وغيرها، متوقفاً عند المقطع البديع الذي يقول «تاجك من القمح مملكتك السلام، شعبك بيحبك لتبرد الشمس وتوقف الإيام، توقف الإيام»

دراسات عدة عنيت بمسرحيات فيروز الغنائية، دكتور سعد الله آغا القلعة من سوريا، وكذلك دكتورة حنان قصاب حسن، التي درست حضور فيروز على خشبة المسرح، وغسان الشهابي «بناء الأيقونة... فيروز في شخصياتها المسرحية».

إجماع على حب فيروز، ووجهات نظر تحددها الجغرافيا. القراءة الجزائرية للشاعر سعيد هادف، الذي قدم معلومات قليلاً ما نعرفها، منها أن فيروز غنت في الجزائر للمرة الأولى والوحيدة أغنية «سافرت القضية»، التي منعت بعد ذلك، والتسجيلات الموجودة اليوم على الإنترنت هي نتاج تلك الحفلة الجزائرية، بعد هزيمة 67 بعام واحد، وهو ربما ما يفسر غير المعهود لدى الأخوين رحباني.

«من الكترة»... رواية سعودية تستلهم خصوصية قرى عسير

القاهرة: «الشرق الأوسط»



عن دار «أثر» بالدمام، صدرت رواية «من الكترة» للكاتب الدكتور عبد العزيز مرعي القحطاني. ويتناول العمل بلغة سلسة وسرد متدفق، أجواء الحياة في إحدى القرى بمنطقة «عسير» بالسعودية، حيث الحياة البسيطة المتحررة من تعقيدات المعيشة الحديثة. كما تلقي الرواية الضوء على الطقوس اليومية وحرارة العلاقات الاجتماعية بين العائلات؛ إذ يصبح النص نافذة يطل منها القارئ على مشهد واقع شديد الألفة والخصوصية، وهو ما يشير إليه عنوان الرواية، الذي يعني «من النافذة»، بحسب اللغة اليومية الدارجة لأهل عسير.

يوضح المؤلف في مقدمة العمل هدفه من وراء هذا النص قائلاً: «أردت أن أكتب رواية أحداثها وشخصياتها من الخيال، لكن مستمدة من روعة اللهجة وبعض التفاصيل من عسير، وحرصت على أن تكون الرواية نافذة على أشياء جميلة، ومنها صنع السعادة في ظل الإمكانيات البسيطة واتخاذنا في حياتنا لقرارات تنقلنا نحو مجد نصنعه من داخلنا. في عسير المليئة بالثقافات، من الأكيد أن تكون الرواية غير مبنية على أحداث حقيقية، بل هي شخصيات وأحداث من وحي الخيال، فعن عسير تحديداً نقول زهراً وريحاناً ونقول جمالاً وتراثاً وثقافة، فلا يمكن أن أنقل كل تراث أو ثقافة المنطقة في نص واحد، فروايتي ليست توثيقاً لتاريخ، ولا أملك كذلك أحداثاً حقيقية حتى أنقلها، إنما آخذ بعض التفاصيل كاللهجة وبعض أسماء الملبوسات وغيرها التي لا يمكن أن تتحدث عن حدث حقيقي أو أشخاص من الواقع».

ويضيف قائلاً: «ورغم أن (الكترة)، بضم الكاف والتاء وتشديد الراء وفتح الهاء، هي من وحي الخيال، لكن أمثال شخصيات الرواية قد تكون مرت بيننا بعطفها وحنانها وتأثيرها الإيجابي على الآخرين. وهنا حاولت أن أظهر بعضاً من المصطلحات واللمحات من عسير الجميلة ابتداء من عنوان الرواية الذي يعني (النافذة)، بحيث يصبح من يقرؤها كمن يشاهد إطلالات مختلفة وأحداثاً عدة وقصصاً تعبر عن أمور كثيرة، منها الشقاء والعمل والكثير من الأشياء الجميلة. وأيضاً هي نافذة على منطقة كبيرة متعددة التراث والعادات والتقاليد حاولت من خلالها كتابة ما تيسر واستطعت ربطه بفكرة روايتي».

ويلفت المؤلف إلى أنه لم يعش بمنطقة عسير، إنما حبها والمجتمع من حوله نقل له ثقافة المنطقة وفكرها وتراثها وتاريخها، بل «قرأت الكثير من المؤلفات التي تخصها، ومن هنا ظهرت فكرة (الكترة). قد تكون بعض الأحداث لم أعشها بحكم سني الصغيرة، لكن بعد سماعي لقصص ناقليها من أبي ووالدتي وأقاربي وهم يحكونها من داخلهم ومن شعورهم وينقلونها لنا بحب، ما كان بوسعي إلا أن أتخيل تلك المشاهد، ومنها عملت على أحداث من مخيلتي مستمدة من اللهجة وبعض العادات، حيث تدور الأحداث من الأربعينات وحتى بداية التسعينات».

القفطان يتجدد ليواكب امرأة معاصرة

تشكيلة المصمم روميو لربيع وصيف 2023... تثمين للأصالة

طنجة: «الشرق الأوسط»

قدم المصمم المغربي محمد بن عزوز، الشهير باسم «روميو»، آخر تشكيلة لربيع وصيف 2023، وذلك ضمن أسبوع الموضة الذي نظمه أخيراً بمدينة طنجة (شمال المغرب).

وروميو، الذي اختار اسم الشهرة تعبيراً عن وفائه لزمن الرومانسية، هو من مواليد مدينة تطوان العريقة والمنفتحة على حوض البحر الأبيض المتوسط، والمنتشية بعبق الأندلس.

يصبو روميو إلى العالمية من خلال التعامل مع التراث والصناعة التقليدية المغربية، ومن هذه الأجواء عرض مجموعة تتكون من 58 قفطاناً وزياً تقليدياً، بما في ذلك قفطان فضي مبهر للعروس.

ويروم روميو تسويق المنتوج والإبداع المغربي من خلال تصميمات متنوعة ترضي أذواق كل النساء مع الالتزام بروح الأصالة المغربية في الزخرفة والصنعة.

يقول روميو لـ«الشرق الأوسط»، «أزاوج دائماً بين ما هو تقليدي وما هو عصري، وأعتبر نفسي من المصممين الذين أدخلوا على القفطان أفكاراً جديدة وجريئة»، لكن الأهم بالنسبة لي، يضيف روميو، هو استلهام كل ما هو صنعة تقليدية في حياكة القفطان وتنميقه بأيادي الحرفيين المغاربة، الذين حافظوا على أصول الحياكة التقليدية، في إطار ما يعرف بصنعة «المعلم والسفيفة»، التي تشتغل بأيادٍ بارعة بالحرير أو الصقلي بكل ألوانه المتميزة، أو المضمة، أي الحزام التقليدي الذي عرف بفضل أفكار إبداعية جديدة تنوعاً واسعاً وجمالية خاصة، إضافة إلى التطريز المغربي البديع.

حرص روميو في تشكيلته الأخيرة أيضاً، على الإخلاص للألوان المحايدة التي يحبها، كما يقول باستمرار، لأنها تمنحه فرصة أكبر للإبداع في الزي، سواء من حيث التطريز أو التنبات (زخرفة وتزيين بأنواع من المجوهرات والعقيق اوشواروفسكي)، استعمل ألوان قوس قزح التي تدعو إلى الاحتفال الراقي.

ويقول روميو إن مناسبة العرض تزامنت مع عيد المرأة وشهر رمضان الفضيل، وهي وقفة ومناسبة له كمصمم لتكريم المرأة والاحتفاء بأنوثتها وعطائها، معتبراً أن المرأة هي الملهمة الأولى لتصاميمه، لأنها كائن مفعم بالجمال والبذل والعطاء.

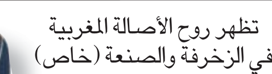
وعد روميو تشكيلته الجديدة احتفاء بالمرأة والصنعة المغربية التي ستظل خالدة عبر العصور، مشدداً على وجوب صونها والحفاظ عليها في قالب يتماشى مع الأناقة العالمية. ويبقى الهدف الأسمى من الإبداع الذي يسعى إليه روميو هو أن يكون للموضة المغربية مكانها المميز ضمن عروض الموضة العالمية، من خلال تثمين كل ما هو محلي وأصيل.



تظهر روح الأصالة المغربية في الزخرفة والصنعة (خاص)

الألوان الهادئة كانت الغالبة (خاص)

العديد من القفاطين تخاطب المرأة الشابة (خاص)



> مناسبة العرض تزامنت مع عيد المرأة وشهر رمضان الفضيل، وهي وقفة مناسبة لروميو كمصمم لتكريم المرأة والاحتفاء بأنوثتها وعطائها، معتبراً أن المرأة هي مُلهمته الأولى



تطريزات غنية من الحرير وخيوط الذهب (خاص)



تفاصيل متقنة وخفيفة (خاص)



قفطان فضي مبهر للعروس (خاص)

التطريز الغني وأسلوب الطبقات المتعددة أكثر ما يُميزها

أناقة رمضان في الهند... عينها على الشرق الأوسط وأقدامها راسخة في التقاليد

نيودلهي: براكريتي غوبتا

نجح شهر رمضان الكريم في وضع اسمه على الجداول الزمنية لفعاليات الموضة، وبات المصممون يحرصون على طرح مجموعات رمضانية في كل عام آخذين بعين الاعتبار الفصل.

تقولناديرا علي، المصممة المقيمة في دلهي: «الزينة تكتمل حقاً هذا العام، فنظراً لأننا في بداية الصيف، فإن أول ما ينبغي الانتباه له عند اختيار الملابس خلال موسم الأعياد هذا، التخلي عن أي قطع تجعلك تشعرين بعدم الارتياح. عليك اختيار أقمشة خفيفة، مثل القطن والكتان وحرير الرايون، مع اختيار الألوان الخفيفة البراقة».

من جانبها، تُعلق المصممة رينو تاندون، التي تتلقى الكثير من الطلبات من زبائنها من الشرق الأوسط: «من أجل رمضان، صممنا فساتين طويلة تمزج الطابع الغربي والتطريزات التقليدية، نظراً لميل النساء إلى مزج خطوط الموضة العالمية مع التراث وتلك اللمسات التقليدية».

وتقترح المصممة ارتداء «القفطان والعباءات المزدانة بالزهور والسترات الفضفاضة والقمصان كبيرة الحجم مع سراويل ضيقة والسترات الطويلة، باعتبارها تمزج ما بين تيارات الموضة التقليدية والحديثة. أما أناركالي كورتاس (أناركالي عبارة عن سترة طويلة تصل إلى الأرض)، وسلوار كاميز (يتكون من بنطال خفيف فضفاض به ثنيات، ينتهي بدائرة ضيقة حول الكاحل)، فعادة ما ترتديه الآسيويات أسفل قميص طويل، وهما من التصميمات المفضلة طوال الوقت»، حسب قولها.

وتضيف علي أنها صممت الكثير من القطع الخاصة بهذه المناسبة، منها فساتين طويلة وسترات طويلة مزدوجة الطبقات وشيكانكاري كورتاس، وهي تصميمات تضمن التميز كما تمتاز بخفتها.

وبخلاف المتاجر الكبرى والمجموعات التي تحمل توقيع كبار المصممين، تعتبر دلهي القديمة مركزاً لتسوق كل ما يتعلق بأناقة رمضان. فالكثير من متاجرها تعرض ملابس تتميز بالطراز العربي.

في هذا السياق، تقول شيراز، وهي صاحبة متجر يحمل اسم «كاترا بازار»: «بفضل شبكات التواصل الاجتماعي، يطلع الناس اليوم على أحدث تيارات الموضة في الشرق الأوسط، ويحاولون تطبيق الموضة ذاتها هنا، لكن بلمسة هندية». من ناحية أخرى، أعرب مصمم المشاهير سانجاي ديفيد عن اعتقاده بأن الاحتفالات تشكل الوقت الأمثل لارتداء شيء جديد ومختلف عن المعتاد. وأضاف: «الملابس الجديدة ليست صديقة للبيئة فحسب، وإنما تضفي كذلك مسحة من الرقي بعيدة عن الابتذال والمبالغة. ويمكن تجريب ارتداء أناركالي ودوباتا (إيشارب طويل) خفيف، مع ألوان هادئة». لدى كل من أبو جاني وسنديب خوسلا، وهما من المصممين المتعاونين مع كبار المشاهير على الساحتين العالمية والهندية، مجموعة خاصة لتصميمات «شيكنكاري كورتاس» مدمجة مع بنطال مخطط للنساء ومجموعة أخرى مشابهة للرجال.

الشيكنكاري عبارة عن أسلوب تطريز تقليدي تمتاز به الهند، وهو تطريز يدوي دقيق يجري تطبيقه على مجموعة متنوعة من المنسوجات، مثل الموسلين والحرير والشيفون والأورجانزا والتول، وما إلى ذلك. وتقوم فكرة تطريز الشيكنكاري على تطريز خيط أبيض على خلفية ظلال هادئة من قماش الموسلين فاتح اللون وملابس قطنية، إلا أنه في الوقت الحاضر، يجري صنع تطريز شيكنكاري باستخدام خيوط حريرية ملونة، من أجل مواكبة الاتجاهات الحديثة بعالم الموضة.

اللافت أن أساليب التطريز، مثل العقد الفرنسية و«أبليكه» والطي والتطريز المعدني، على سبيل المثال لا الحصر، قد رسخت وجودها داخل دوائر الموضة الهندية للرجال والنساء معاً، بل وخارجها أيضاً.

من جهته، يرى المصمم بهارات جوبتا، أنه «عند ارتياد حفلات الإفطار، يميل الرجال عموماً نحو الاختيارات الكلاسيكية، مثل الباثاني وشيكنكاري كورتاس». ومن أجل إضفاء لمسة عصرية، يقول إنه «بإمكانهم ارتداء سترة بألوان العاج والكريمي والبيج وألوان الباستيل أو الألوان الهادئة، إلا أن هذا لا يمنع من الاستعانة بدرجات أعمق من الأزرق والأخضر في المناسبات الرسمية».

ورغم ذلك، يعتقد باراغ غوسوامي، الأستاذ المساعد بمجال تصميم الأزياء وتصميم الصور في أحد المعاهد الرائدة بمجال الموضة، أن الشعور بالراحة هو العنصر الأهم، خصوصاً «تجنب الملابس الملتصقة بالجسم. كما ينبغي الانتباه إلى أن نسيج القماش وملمسه يسهم في الارتقاء بالمظهر ككل. وهنا، تعتبر القمصان المغزولة يدوياً والسترات الكورتا أو القرطق الرهان الأفضل».

أما المصمم هاشمي، فأكد أن «رمضان شهر البساطة والروحانيات، وبالتالي يتعين على المرء النأي عن الألوان الصارخة والتزام اللون الأبيض باعتباره يرمز إلى النقاء والسلام». وهنا، تعتبر سترة الكورتا المصنوعة من نسيج الموسلين اختياراً شائعاً. وغالباً ما تقترن برداء متعدد الطبقات، في صورة أكبر مرونة عن التصميم الآخر المستقيم والضيق.

ومع ذلك، أوضح هاشمي أنه يفضل الكورتا المصنوعة من حرير توسار، منبهاً إلى أن التطريز على الرقبة يعكس المكانة الاجتماعية.

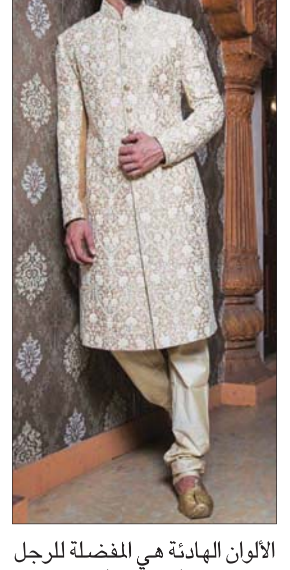
من ناحية أخرى، مال كونال راوال، خريج كلية لندن للموضة، وواحد من أصغر المصممين في الهند، نحو التصميمات الكلاسيكية، مثل كورتا وباندغالا برقبة مغلقة، وسترات مع تطريز متناسق ويدوي ثلاثي الأبعاد، مع ظلال ثقيلة من البيج والأزرق.

جدير بالذكر أن راوال تعاون بالفعل مع الكثير من نجوم «بوليوود»، ومنهم أنيل كابور وشاهيد كابور وأرجونكابور ورانبير كابور وفارون داوان، وغيرهم الكثير.

أما عشاق البساطة، فيمكنهم اختيار كورتا قصيرة مع سراويل، وهي إطلالة مثالية للنزهات شبه الرسمية خلال رمضان. كما أنها تسهم في إضفاء لمسة تقليدية على المظهر.

عن ذلك، قالت المصممة جوي ميترا: «أعتقد أن هذا أمر لا ينتبه إليه غالبية الرجال، لكن الكورتا القصيرة يمكن أن تكون أكثر قطع الملابس تنوعاً في خزانة ملابسك، ويمكن ارتداؤها مع البنطال، ما يمنحك إطلالة ليست تقليدية بشكل كامل، ولا رسمية تماماً في الوقت ذاته».





لا تستغني المرأة عن اللمسات التقليدية التي تُميزها (خاص)



الألوان الهادئة هي المفضلة للرجل (ميستاي)



زي مطرز بسخاء من (إثنيك تراندز)



«بيليونير تايملس تريجر» تناطح المستحيل بسخاء أحجارها

«جاكوب أند كو»... ساعة بـ20 مليون دولار

جنيف: جميلة حلفيشي

أكدت «جاكوب أندكو» للساعات الفاخرة مرة اخرى أنها علامة أصحاب المليارات. طرحت في جنيف في الأسبوع الماضي ساعة تقدر ب 20 مليون دولار. رقم خيالي لا شك، لم يحلم به حتى فان كوغ في حياته، لكنه بالنسبة لعشاق الساعات الفاخرة وشركة «جاكوب أند كو» له مُبررات لا يفهمها سوى من يعرف خبايا صناعة الساعات، فنونها وعلومها، إلى جانب قيمة الأحجار الكريمة التي تحولها إلى تُحف فنية.

ساعة Billionaire Timeless Treasure «بيليونير تايملس تريجر» استغرقت ثلاث سنوات ونصف من البحث عن نوع مُعيَن من الماس الأصفر، وآلاف الساعات في تقطيعه بطريقة «آشر» Asscher التي تعدّ الأكثر تعقيداً في عالم المجوهرات. بفضل هذه التقنية، تحوّل ما يزن 880 قيراطاً من الماس الخام إلى 216,89 حجر تم رصفها على شكل فسيفساء في حجم غير مسبوق. وفي النهاية وُلدت ساعة ستبقى حلما بعيد المنال للغالبية من عُشاق الساعات.

فهي من أغلى الساعات التي تمّ ابتكارها لحد الآن. تفخر الشركة أنها «مستوحاة من المستحيل»، حسبما تقول، حيث لم يسبق أن ابتُكرت ساعة قبلها مرصّعة بهذا البذخ والجودة، كما لم يسبق أن قُطعت الأحجار المذكورة بهذا المستوى العالي من الدقة وبهذه الكميّات السخية لتُغطي قطعة واحدة بالكامل.

يشرح الرئيس التنفيذي بنيامين أرابوف «جُلنا العالم بأسره لمدّة ثلاث سنوات ونصف السنة بحثاً عن عدد غير مسبوق من الأحجار المثالية في جودتها وصفائها. وهنا، في مقرّنا في جنيف، جمَعناها بعد أن خضعت كلّ واحدة منها للفحص والتمحيص في المرحلة الخام، كما في مرحلة التقطيع، وقبل الترصيع وبعده».

وتُشير سيرينا ويكت، رئيسة إنتاج الساعات والخبيرة في علم الأحجار الكريمة في الشركة، إلى أن الجهد المشترك الذي فرضه تصنيع الساعة تطلّب تعاون عشرة موظفين أنيطت بهم مهمة البحث عن الأحجار الكريمة وفرزها وقطعها، وخمسة عشر آخرين وقع عليهم الاختيار لصياغة هيكل شبكي من الذهب الأصفر، وترصيعه وتغليف الحركة. بالنسبة للمواد والأحجار، فقد تم تجميع ما لا يقل عن 880 قيراطاً من أندر وأفخم أحجار الماس الأصفر الخام، التي يصل وزن بعضها إلى 2,50 قيراط، للمساهمة في خروج هذه التحفة الفنّية للنور.

تتابع سيرينا: بدا كل شيء مستحيلاً «أولاً أن نعثر على هذا الكمّ من الأحجار الكريمة ذات اللون النادر جداً والحجم الكبير. ثانياً، أن نجعل كلّ الأحجار تلبّي مطالبنا في المرحلة الصعبة قبل القطع. ثالثاً، أن نحافظ على تناسق اللون بعد القطع. ورابعاً، أن نقطع كلّ واحدة منها بشكل ينسجم مع مكانها المحدّد بين أحضان الذهب الأصفر».

وتتابع إلى أن الماس الأصفر لا يشبه الماس الأبيض «فعندما يتعلّق الأمر بالماس الأبيض، فإنه متاح أكثر، وقد تصلنا العشرات أو المئات منه. لكن الأمر يختلف بالنسبة للماس الأصفر، لا سيما النوع الذي رسمناه في أذهاننا عن ساعة (بيليونير تايملس تريجر).

كنا نتلقّى أحجاره واحداً واحداً، أو اثنين أو ثلاثة معاً على الأكثر. حدث وأن قضينا أسابيع عدة دون أن نحصل على حجر واحد جدير بدمجه في القطعة». أمّا عملية قطع Asscher فشكّلت تحدّياً آخراً حسب تأكيدها «لأنه يتطلّب أن يأتي بشكل مربَع وبزوايا مائلة، أي أنه في الواقع أكثر من مثمّن، وبالتالي يحتاج إلى قطع صارم أكثر بكثير من قطع brilliant النموذجي.

الأمر لم يقتصر على السوار أو العلبة فحسب، فحتى حواف الحركة كانت لها متطلّبات محددة. كان ينبغي أن تكون أطول وأرقّ لتتناسب مع الحلقة الداخلية التي تربط العلبة بالحركة.

ونظراً لأنّه كان من المستحيل الحفاظ على توهُج الألوان في الماس الأصفر بهذه الأحجام، تمت الاستعانة بحجر التسافوريت. كان دور هذا العقيق الأخضر النادر أن يضُخ الساعة بديناميكية وفي الوقت ذاته يمنحها نوعاً من السلاسة والراحة. ولأن الساعة تجمع بين متطلبات المجوهرات الفاخرة وصناعة الساعات الراقية، فقد تعزَزت الحركة الهيكلية الدقيقة للغاية بتوربيون رفيع بـ57 ماسة صفراء بقطع «باغيت» baguette

قد يقول البعض، إن طرح هذه الساعة في هذا الوقت بالذات، حيث يعاني العالم أزمة اقتصادية خانقة وظروفاً سياسية لا تبشّر بالخير، مجازفة، لكن الأمر عكس ذلك تماماً. فقد سبق لشركة «جاكوب أند كو» أن لعبت بالوقت وبالملايين وحققت النجاح الأمر الذي شجعها على المزيد.

في عام 2015 أطلقت ساعة من مجموعة Billionaire أيضا وصل سعرها إلى 18 مليون دولار. حينها صرّحت بأنها ابتكار غير مسبوق، استغرقت صياغته سنوات عدّة. كان العثور على 239 ماسة بقطع emerald، وفرزها وتقطيعها ثم ترصيعها، مشروعاً ضخماً. ما برّر سعرها أيضاً أنها تميزت بوظائف وتعقيدات مهمة مثل حركة التوربيون الهيكلية. حصلت الساعة على تقدير عالمي شجع «جاكوب أند كو» على ابتكار قطعة فريدة ثانية هذا العام: أغلى وأدق.

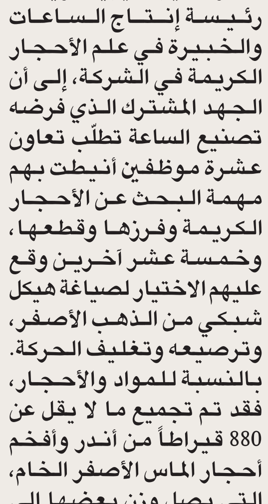


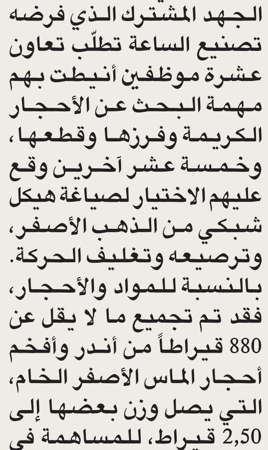
مجموعة من 880 قيراطاً من أحجار الماس الأصفر الخام ساهمت في ولادة هذه التحفة الفنيّة



يصل وزن بعض أحجار الماس في الساعة إلى 2,50 قيراط





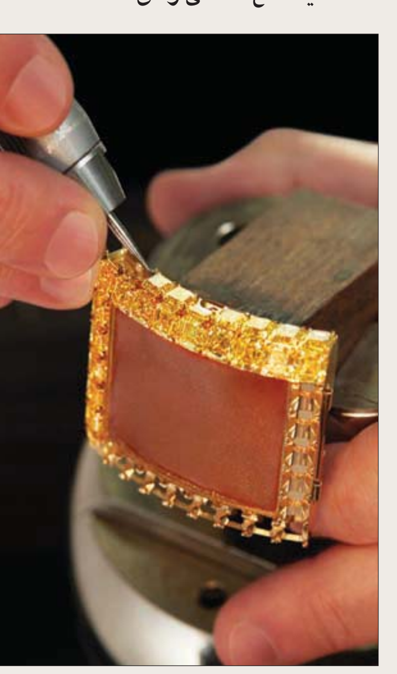


الساعة المليونية بشكلها النهائي (خاص)



تعزّزت الحركة الهيكلية بتوربيون رفيع بـ57 ماسة صفراء





لم يسبق أن قُطعت الأحجار بهذا المستوى العالي من الدقة (خاص)

قال لـ«الشرق الأوسط»: منذ قرأت النص عرفت أنها فرصة عمري

أنس طيارة يقدم أحد أبرز أدواره في مسلسل «الزند» الرمضاني

بيروت: فيفيان حداد

يجذبك الممثل السوري أنس طيارة بأدائه المتقن المشبع بالاحتراف في مسلسل «الزند - ذئب العاصي» الرمضاني. فهو يجسد شخصية الباشا نورس الديكتاتوري والمتعجرف، ويتعامل مع الفلاحين بفوقية. كما نكتشف مع مرور حلقات العمل أنه يعاني من طفولة قاسية بسبب والده.

نجاح طيارة في هذا العمل وبشهادة متابعيه يشكل منعطفاً في مشواره الدرامي، الذي بدأه وهو على مقاعد الجامعة. فمع «الزند» قلب صفحة من تاريخه الفني ليبدأ بآخر يدرجه على لائحة نجوم الدراما. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «منذ بداياتي لم أقدّم مرّة أدواراً صغيرة، بل كانت تحمل مساحات كبيرة بالدراما السورية، وهو ما أسهم في تراكم خبراتي التمثيلية. ولكن من دون شك فإن دوري في (الزند) لا يمكن أن يأتي إلا كل 5 أو 10 سنوات مرة واحدة. لذلك تمسكت بهذه الفرصة لا سيّما أن عناصر العمل الفنية من إخراج وكتابة نص وإنتاج جاءت متكاملة. فبذلت كل طاقتي كي أقدم هذا الدور الرئيسي على المستوى المطلوب».

تشعر وأنت تتفرج على الباشا نورس بأنك أمام موهبة فنية على مستوى عالمي. وهو اليوم يلقب بـ«باشا رمضان» نظراً لتفوقه في هذه الشخصية. فالممثل السوري أنس طيارة عرف كيف يترجم كل خبراته السابقة ويوظفها في خدمة الدور. ونراها جلية بلغة جسده ونظراته وبردود فعله وبأدواته الفنية في الأداء، فيسرق انتباهك بسلاسة ومن دون افتعال أو مبالغة. ويعلق في سياق حديثه: «تعاوني في هذا العمل مع مخرج يتقن عمله إلى آخر حد، ألا وهو سامر البرقاوي أسهم من دون شك في إبراز كل هذه العناصر التي تتحدثين عنها. ويمكن القول إن هذا الدور ينقسم نجاحه إلى نصفين. النصف الأول يعود إلى البرقاوي والثاني لي. فكل ما قمت به أني قدمت المقترح على الشكل المطلوب. ولكن جاءت لمسات البرقاوي لتنقحه وتزيده بريقاً».

وفي رأي طيارة فإن الكاتب عندما يضع خطوط الشخصية ويبلورها بهذا الوضوح فمن واجب الممثل أن يقدمها ببراعة.

يطبعك تواضع أنس طيارة وهو يتحدث عن نجاحه الساحق هذا الذي يعتبره تحصيلاً حاصلاً لنص واضح ومشغول بدقة من قبل عمر أبو سعدة، ولا يتوانى عن القول بأن أي ممثل غيره كان سيلفت النظر، نظراً لأهمية الدور في القصة. ولكن هذه الكيمياء التي ولدت منذ اللحظة الأولى بينه وبين المخرج البرقاوي زادت الأمور إيجابية.


أنس طيارة في دور الباشا نورس (خاص الممثل طيارة)

يقول طيارة: «لقد رسمنا الشخصية وصقلناها معاً، حتى إنه كان مرات عدة يزودني بردود فعل للشخصية تزيد من قوة المشهد. وهو ما حصل معي عندما نفذ نورس باشا جريمة قتل، فنفضت السكين من دماء المغدور به بناء على تعليماته».

ويصر طيارة على عدم انجرافه مع هذا النجاح، فلا بدّ أن يقول ما له وما عليه. «الجهد الذي بذلناه في هذا العمل كان كبيراً، وكان يستغرق منا التصوير ساعات طويلة ومتتالية. فلا يمكن أن أجيّر كل هذا النجاح لي فقط. ولا أقوم بذلك من باب التواضع، فهي وجهة نظري بكل بساطة».

ويعترف الممثل السوري الشاب بأن هذا العمل يشكل بالفعل منعطفاً في مشواره الفني، وكان ذلك واضحاً منذ عرض الحلقة الثالثة، «ولكن هذا لا يسمح لي بالانتشاء بالنجاح لأن الكلام المنطقي عندي أهم من كل ما يمكن أن يقال ضمن نطاق البهرجة».

نجاحه في «الزند» لفت الأنظار (خاص الممثل طيارة)

لا يزال أنس طيارة حتى الساعة يكمل تصوير دوره ويرى أن الصعوبات الجسدية التي واجهها في هذه العملية لم تكن متعبة. «لقد صُوّرت غالبية مشاهدي في أماكن مقفلة كالمكتب والبيت، وما عاناه غيري من ممثلين في هذا النطاق كان أكبر، إذ توجب عليهم مثلاً أن يسبحوا في المياه الباردة جداً، وأن يسيروا على أرض مليئة بالأشواك. وأنا سعيد كون هذا المنجز نجح وشكل خطوة تطلبت مني قدرات تمثيلية أتوق لها. فعندما أقوم بعملي على المستوى المطلوب أستمتع وأشعر بالفرح».

وعن وقوفه لأول مرة أمام الممثل تيم حسن يقول: «تعلمت منه الكثير، فهو قمة بالتواضع والتعاون مع الآخر. وهو صاحب موهبة فذّة، ويتمتع بأسلوب ذكي جداً في الأداء فيسحر مشاهده. صحيح أنني حتى اليوم لم يتجاوز عدد مشاهدنا معاً الـ15 مشهداً، ولكنني استمتعت في هذا التعاون لأنه أستاذ بكل ما للكلمة من معنى».

وتسأل «الشرق الأوسط» أنس طيارة عن كيفية تحضيره لدور الباشا نورس وعما إذا استوحاه من أدوار تاريخية عالمية. يرد: «لا لم أبنه على شخصية معينة، ولكني من الأشخاص الذين يقرأون كثيراً ويتابعون الكثير من الأفلام السينمائية. وقد أكون قد خزنت لا شعورياً ما طبع عيني وحسي التمثيلي. فالأهم في التمثيل هو صدق الممثل في أدائه، فإذا تأثر بأحد ما وقدم دوره بصدق فهو أمر لا يمكن مقارنته بتقليد هذه الشخصية. فكان همنا كفريق يتألف من مخرج وكاتب، الوصول إلى صيغة يصدقنا بها المشاهد وهذا ما حصل».

ويطل أنس طيارة من ناحية ثانية في مسلسل رمضاني آخر «سفر برلك» الذي يوقعه المخرج السوري الليث حجو. وتدور أحداثه أيضاً في حقبة تاريخية، فكيف تفاعل مع تأديته دوراً من هذا النوع. «لطالما أحببت التاريخ وقرأته واطلعت على أفلام وثائقية. ولدي معلومات لا بأس بها عن تلك الحقبات. وهو ما ولّد عندي صوراً استطعت تخيلها، ولكن في أي نوع دراما يبقى التمثيل واحداً، ويتوجب على الممثل تقديم كاركتير حقيقي مبني على الصدق وليس على الشكل».

وعن دوره في «سفر برلك» يقول: «هي شخصية لطيفة تتطلب الكثير من الصدق في أحاسيسها. المخرج الليث حجو الذي سبق وتعاونت معه في عدة أعمال سابقة، يحرص على إبراز صدق المشاعر عند الممثل».

ويختم الممثل السوري لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن (الزند) كان فرصة العمر بالنسبة لي. وكان أستاذي في الجامعة بسام كوسى ورغم كل تجاربه الغنية في الدراما يشدد على هذا الموضوع، فيردد على مسامعنا نحن الطلاب، بأنه يجب علينا اقتناص الفرص عندما تتوفر، لأنها لا تأتي إلا كل 5 أو 6 سنوات مرة واحدة فقط».

صور رمضان


مصري يحضّر الكنافة خلال شهر الصيام في القاهرة (رويترز)


باكستاني يعرض التمر للبيع في رمضان بإحدى الأسواق في بيشاور (إ.ب.أ)


بائع حلوى الكنافة في مدينة صيدا اللبنانية (رويترز)

الفول والتميس... علاقة ثنائية عريقة لم تغيرها الحداثة

جدة: أسماء الغابري

لم تغيّر التحولات التي طرأت على الأذواق، وأصناف الطعام التي دخلت الأسواق، من قيمة ثنائية «الفول والتميس» على السفرة الرمضانية، فحافظت على حضورها في قائمة طعام الأغنياء والفقراء على حد سواء، إذ تقف طوابير الانتظار عندما يوشك الأذان، لينال كل حصته من الوجبة، فيما تتقد الأفران التي تحضر قطع خبز التميس، الذي هاجر من دول آسيا الوسطى إلى غرب السعودية.

ويعود ارتباط الوجبة التقليدية بالموائد العربية، خصوصاً في رمضان، إلى سعره الزهيد، الذي مكّن جميع الطبقات والفئات من شرائه، بالإضافة إلى القيمة الغذائية العالية التي يتمتع به في تركيبته ومكوناته باعتباره طعاماً صحياً ونافعاً، حافظ على ثبات بريق ثنائية «الفول والتميس» في قائمة الطعام، رغم ما طرأ عليه من تحولات في شكله ومكوناته، ولا سيما خبز التميس الذي أصبح أكثر تنوعاً وانتشاراً.

ويرتبط خبز «التميس» بقصة طويلة منذ بدء دخوله إلى منطقة الحجاز، ومن ثم انتشاره في بقية مدن المملكة، قادماً من دول آسيا الوسطى، ولا سيما منطقة «بخارى» التي اشتهر فيه هذا النوع من الخبز الذي يشبه إلى حد كبير خبز التنور الهولي أو الباكستاني، مع تفاوت في الحجم والسماكة وبعض المكونات عند تحضيره.

وترتبط مقولة «صبر جوعك بالفول والتميس ولا تنسى تسمي قبل التغميس» في أوساط المجتمع السعودي، اعترافاً بقدرة هذه الوجبة على السيطرة على الجوع، وتأكيداً على العلاقة التاريخية العريقة للتميس (الخبز الأفغاني) مع الفول، سواء على مائدة الإفطار الرمضانية، أو في صباح أي يوم من أيام السنة.

الفول وجبة أساسية تعتمدها الأسر في رمضان (تصوير: علي خمج)

وتقول مستشارة ومدربة الطهي، بدور بدر، إن «وجود الفول والتميس في باكر اليوم، استوجب ربطهما لتقارب قيمتهما المادية، ولأن الفول يتطلب وجود الخبز لتناوله، حضر التميس ليفرض نفسه بمذاقه المتميز الذي أضاف طعماً رائعاً،

تحضير التميس يسبق بيعه بدقائق (تصوير: علي خمج)

وأصبحت المطاعم الشعبية تحرص على وجود هذين المكونين في مكان واحد، ومع تطور السوق وتعدد مصادر الخبز وأنواعه، تم تطويرهما سوياً والحفاظ على عمق هذا الارتباط».

وللفول قيمة غذائية عالية، باعتباره مصدراً مهماً للمغنسيوم والنحاس والحديد ومضادات الأكسدة، غير أنه يحتوي على نسبة عالية من الفيتامينات والبروتينات التي يحتاجها الجسم، لذا هو بمثابة ثروة، إلا أن تناوله يمكن أن يتسبب في حالة من الخمول. أما التميس فيحتوي على كمية كبيرة من الكربوهيدرات التي تنشط الجسم وتمده بالطاقة لتكتمل قيمة الفول الغذائية من جميع النواحي.

المطاعم الشعبية تتنافس في تقديم التميس (تصوير: علي خمج)

وعن فرصة اختيار أي نوع آخر من الخبز، ترى مدربة الطبخ بدور أن وصف التميس بشكله الدائري والخفيف يساعد على الاحتفاظ بنكهة الفول، وعدم امتصاصه أثناء تناوله، وأصبح التميس نتيجة ذلك الأنسب من بين كل الأنواع وارتبط به ارتباطاً قوياً.

وعن تعدد وصفات الفول وأنواع التميس، تقول بدور: «لتحضير الفول عدة طرق تفرقت واجتمعت تحت سقف بلادنا الحبيبة، ومهما اختلفت طرق تناوله، فإننا نحرص على تناوله بكل الطرق في المملكة، ففي الحجاز اشتهر الفول المبخر والفول بالدُقة المدينية والدقس والفول (القِلابة) والفول المكشن، واشتهر التميس كذلك بعدة أنواع، من أهمها تميس بالسمن وتميس بالبسكوت، وأخيراً أصبح يوجد تميس بعدة حشوات، منها الجبن الأصفر، والبصل والزيتون والزعتر».

وعما إذا لحق تغيير بالفول، بيّنت بدور أن للفول طعماً قوياً جداً لا يمكن أن يتأثر بأي مكون إضافي، لذا فإن وجود أي مكون دخيل في إعداد ذلك الطبق الساحر يعتبر إضافة وتعزيزاً له ولا يغير من طعمه الجميل، مشيرة إلى أن منكهات الفول تعتمد على البهارات وقليل من الخضراوات زهيدة الثمن.

الأمر الذي حافظ على طعمه وجعل سعره في متناول الجميع، مع حرص الطهاة دائماً على تطوير طرق تقديمه. أما التميس فبقي على هويته الأصلية وطبيعته التقليدية، مع تطوير طفيف لم يؤثر في ثباته على السفرة الرمضانية.

المطرب اللبناني قال لـ«الشرق الأوسط» إنه ضد دخول ابنته مجال الفن

وائل جسار: الفن العربي متّجه إلى المجهول والنجومية اليوم بمبدأ «خالف تُعرف»

بيروت: كريستين حبيب

كبر وائل جسّار على المسارح. شهد الجمهور على تحوّلاته من طفلٍ موهوب إلى مراهقٍ يهوى الطَرب الأصيل، ثم إلىً شاب احترف الغناء. اليوم وقد مرّت 4 عقودٍ تقريباً على أول لمسة ميكروفون، ينظر جسار إلى ذاك الطفل الذي كانه، بمحبةٍ وإعجاب. «لا أنسى وائل الصغير. تحمّل المسؤولية ومنحني الرؤية لأعرف كيف أكمل المشوار»، هكذا يتحدّث عنه في لقائه مع «الشرق الأوسط».

لا يأتي النجاح من دون تعب وتضحيات. غالباً ما ترتبك بوصلة وائل جسار لكثرة الأسفار، فيشعر بأن طاقته قد نفدت. يسأل نفسه: «متى أستريح؟»، إلا أنه لا يجد تلك الراحة سوى في الموسيقى. يقول المطرب اللبناني الذي لم يعرف سوى الفن طريقاً ووجهة: «صحيح أنني أتعب أحياناً، لكني لا أتذمّر أبداً. الموسيقى هي حياتي، تجري في دمي وتسكن وجداني. مستحيل أن أهجر الفن».

سمّى ابنه «وائل جونيور» تيمّناً باسمٍ جلب له الحظ، أما ابنته ماريلِين فنقل لها عن غير قصد، الصوت الجميل. تتمتّع الصبية (16 سنة) بموهبة حقيقية. تدمع عينا أبيها عندما يسمعها تغنّي، لكنه لا يريد لها الدرب الذي سلكه هو. من دون تردّد يقول: «أنا ضد دخول الفتاة إلى عالم الفن لأنها ستعاني وتتعب كثيراً». ومن ثَمّ يسارع إلى التوضيح أن مخاوفه لا علاقة لها بالأخلاقيات والسلوكيات، لكنه يخشى على ابنته من تعب جسدي وفكري يشكّ في أن تكون لديها القدرة على تحمّله.

لا يرغب جسار في أن تختبر ماريلِين ما اختبره هو من إرهاق وتوتّر، لا سيّما في البدايات وحقبة إثبات النفس. لا يزال الأب وابنته في مرحلة الحوار والمصارحة، غير أنها تبدو صعبة الإقناع. يقول: «الفن رسالة سامية لكن التعب كبير. أنا أعاني من التوتّر في أحيان كثيرة. يرهقني اضطراري إلى أن أكون جاهزاً ومتأهباً طيلة الوقت». يستغرب قول الناس: «شو ع بالك، إنت فنان». يردّ عليهم: «ليس الأمر كما يظن البعض. الضغط كبير، أما الوقفة أمام الجمهور لتقديم فن صحيح فحكاية أخرى».

«جمهوري لم يخيبني»

بين وائل جسار وجمهوره علاقة تمتد عبر الجغرافيا العربية وتصل إلى دول الانتشار، يقول إن ثمة «وحدة حال» بينه وبينهم. يستفيض عندما يتحدث عن متابعيه، يؤثر به سائق أجرة في القاهرة يُسمع أغانيه للركّاب، ويمتنّ لمعجبة تسافر من بلدٍ إلى آخر حتى تحضر حفلاته. «جمهوري لم يخيّبني يوماً. أعرفهم كما يعرفونني لقدر ما زرتهم في كل أقطار العالم. هم الذين منحوني الثقة ويجب أن أكون على قدر ثقتهم وأقدّم لهم ما يرضيهم»، يقول جسار الذي لا يؤمن بأرقام السوشيال ميديا، بقدر ما يؤمن بالمحبة واللهفة الواقعيتين.

> وائل جسار: «وين آخدين الفن العربي؟ نحنا مش هيك... نحنا الأصالة والأغاني اللي بتعيش»، ويتابع «إذا أكملنا على هذا المنوال ومع هذه الأغاني التي يصفق لها الناس، فنحن ذاهبون إلى المجهول وعلى الفن العربي السلام»

عاصر جسار جمهورَين، جمهوراً كان يقدّس الطرب ويبحث عن الأصالة في الأغنية، وجمهور اليوم الذي تبدّل ذوقه وأولوياته. يرى أن «السنوات الأخيرة كانت عصيبة. تغيّر العالم بفعل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية المتتالية، وباتت لقمة العيش أهم من الأغنية».

يرفض المقارنة بين الزمنَين، وبين أغانٍ صارت من الكلاسيكيات مثل «مشيت خلاص»، و«غريبة الناس» من جهة، وأحدث إصداراته «لو تخاصمني» من جهة ثانية. يبرّر ذلك بالقول إن «الأغنية قد تكون جميلة جداً، لكنها لا تحقق الكثير بسبب المزاج العام عند الناس»، ويوضح أنها «ليست مشكلة شعراء وملحّنين، فهناك أغانٍ جميلة تضرب لكنها لا تعيش، وهذا هو الفرق بين الأمس واليوم. كما كنا نترحّم على أغاني الزمن الجميل، ثمة جيل الآن يترحّم على أغانينا».



وائل جسار في إحدى حفلاته بمصر (الشرق الأوسط)

المطرب اللبناني وائل جسار (الشرق الأوسط)

الشهرة أولاً

أزمةٌ ثانية يتطرق إليها جسار عندما يقول: «صار التركيز على أولوية تحقيق الشهرة والنجومية على قاعدة خالِف تُعرَف»، ويضيف: «في ناس عم تعمل إشيا بلا طعمة وعم تنجح». في سياق متصل، يكرر موقفه من أغاني المهرجانات قائلاً: «مصر أم الفنون. لا يجوز أن نصبغها بأغاني المهرجانات ونقول إنها الطاغية حالياً وإن هذا ما يحبه الشعب المصري».

يذهب الفنان الذي بدأ مسيرته بالغناء لعمالقة الطرب أبعد من ذلك؛ لا يخفي قلقه على مستقبل الأغنية العربية، ويتساءل غاضباً: «وين آخدين الفن العربي؟ نحنا مش هيك...نحنا الأصالة والأغاني اللي بتعيش». وإذ يحمّل مسؤولية إنقاذ الأغنية للنقابات وللفنانين الحقيقيين وللجمهور الذوّاق، يقول: «إذا أكملنا على هذا المنوال ومع هذه الأغاني التي يصفّق لها الناس، فنحن ذاهبون إلى المجهول وعلى الفن العربي السلام».

يتجنب وائل جسار السجالات بين الفنانين، لكنّ أخذاً ورداً دارا مؤخراً بينه وبين عدد من زملائه مثل جورج وسوف، وأحلام، وميريام فارس. فهل تخلّى عن استراتيجيته المسالِمة والدبلوماسية؟

يؤكد أنه لا يفعل سوى قول الحق: «لا أهاجم أحداً ولا أحب أن أجرح أحداً. هل يصبح مَكروهاً مَن يتحدث بمنطق ويحكي الحق؟ ربما كلامي يُفهم بشكل خاطئ لكنّ داخلي نظيف». في المقابل، هو يؤمن بالصداقة بين الفنانين ويرى أن لا داعي للغيرة «لأن لكل منّا موهبته وجمهوره». أما من بين زملائه المطربين المقرّبين إليه فيعدّد راغب علامة، وفارس كرم، وعاصي الحلّاني، ووائل كفوري.

«في حدّ بيحبني»

هي الأغنية التي من المقرر أن يعايد من خلالها وائل جسار جمهوره بمناسبة عيد الفطر الشهر الحالي. وهو ما زال كلما حضّر أغنية جديدة، يأخذ برأي العائلة تحديداً ابنته وزوجته ميراي. أما مكوّنات الأغنية فعلى رأسها الإحساس والسلاسة: «عندما أجهّز أغنية جديدة أبحث عن الإحساس وعن الكلام الذي يصل إلى المتلقّي بطريقة سلسة. كما أنني أحب الغزل وإعطاء المرأة حقها من خلال أعمالي».

يمضي جسار الأسابيع الأولى من الشهر المبارك بجوار عائلته في لبنان، حيث تكون فرصة للهدوء والصفاء، قبل أن يعود إلى أسفاره من جديد. وبعد محطّة عمّان في نهاية الأسبوع الثالث من رمضان، ينتقل إلى المملكة العربية السعودية للتحضير لمشروع لم يفصح عنه شيئاً لكنه بدا متحمّساً جداً له.



وائل جسار مع ابنته ماريلين وابنه وائل جونيور (إنستغرام)

هالة صدقي لـ«الشرق الأوسط»: استفدت من شعبية محمد رمضان

هالة صدقي مع إيمان العاصي ومنة فضالي ومي كساب (حسابها على فيسبوك)

القاهرة: انتصار درديري

قالت الفنانة المصرية هالة صدقي إنها لم تتوقع ردود الأفعال القوية التي حظيت بها شخصية «صفصف» التي تجسدها في مسلسل «جعفر العمدة»، وإن المخرج محمد سامي كان على ثقة أكثر منها في ذلك، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط»، إن المسلسل أعاد للأم مكانتها على الشاشة بعيداً عن الصورة النمطية التي تُقدم بها، مشيرة إلى أن مسلسل «سره الباتع» الذي شاركت به سيحظى باهتمام أكبر عند إعادة عرضه بعد شهر رمضان، وأنه لم يكن مناسباً للعرض وسط زحام الأعمال الدرامية الحالية.

وخطفت هالة صدقي الأنظار إليها بقوة عبر شخصية «صفصف» أم الفنان محمد رمضان، التي تنتمي لحي السيدة زينب الشعبي، وقدمت شخصيتها بخفة ظل كبيرة، ما جعل البعض يطلق عليها «ملكة الدراما الشعبية»، كما تقدم في مسلسل «سره الباتع» دوراً مغايراً لأم البطل «حامد» الغارقة في التراجيديا، ومنذ بدء رمضان وهي تتلقى إشادات على مواقع التواصل وعبر كتابات نقدية بسبب الحضور اللافت الذي تحققه هذا العام.

قبل عرض «جعفر العمدة» طاردها القلق، لكن بعد الردود الإيجابية ظلت تفكر بشأن خطواتها المقبلة، وتقول بنبرة سعيدة: «قبل العرض كنت مرعوبة بمعنى الكلمة، وقلت يا رب مجهودنا تكون نتيجته جيدة، ذات مرة كنت عائدة من التصوير في صباح يوم شتوي بارد والناس نائمون، ونشرت فيديو لأؤكد أننا نتعب كثيراً في عملنا، وأن الفرحة بالنجاح وإسعاد الجمهور أقصى ما نتطلع إليه»، مضيفة: «أنا لم أتوقع رد الفعل الكبير الذي تحقق لي خلال الموسم الحالي، كنت أدعو الله أن يكتمل وتظل الناس متعلقة بالعمل وبدوري، لكن المخرج محمد سامي كان واثقاً أكثر مني، وقال لي: أنت لا تتوقعين ما سيحققه هذا الدور لك، وصدق حدسه».

لم تتردد هالة صدقي أمام تجسيد دور أم لمحمد رمضان، بل ولمحمد فهيم شقيقه في المسلسل، وكان المخرج محمد سامي يتحسب لهذا الأمر، حسبما تقول: «حينما حدثني عن الشخصية لم يكن قد كتبها، وحكى لي بعض ملامحها، وقال لا أتصور ممثلة أخرى لها سواك، كان يخشى رفضي لعب دور أم محمد رمضان، قلت له لقد أديت دور والدته من قبل في فيلم (آخر ديك في مصر)، وبعدما كتب السيناريو أحببت الشخصية وتعلقت بها، إذ أعادت لدور الأم مكانته على الشاشة بعيداً عن النمطية التي صارت تقدم به، وهي شخصية بها تنويعات عديدة، فهي قوية ترفض مبدأ تعدد زواج ابنها، لذا تثير مشكلات مع زوجاته من هذا المنطلق، وتذكره دائماً بأن والده لم يفعل ذلك، لكن بعيداً عن الكاميرا فإن علاقتي بزوجاته جميلة وصرنا أصدقاء، وهذا يظهر على الشاشة».

تنحاز «صفصف» لابنها «جعفر» الذي يلعب شخصيته محمد رمضان، وتشيد به قائلة: «محمد رمضان فنان يحترم مواعيده، يأتي للبلاتوه وهو مذاكر دوره وجاهز، ويهتم بسماع أي ملحوظة وهذا مهم جداً، ولأن أغلب مشاهدي معه أقول له دائماً (ربنا يبعد عنك الغرور)، لأنه حقق نجاحاً كبيراً رغم صغر سنه، وأنا شخصياً استفدت كثيراً من جمهوره، فأنا لم أقدم عملاً شعبياً منذ مسلسل (أرابيسك) والبعض يندهش من تقديمي لهذا اللون مع أنه تغيير مهم بالنسبة لي».

وحتى تصل بشكلها إلى الصورة التي بدت عليها، خضعت لتجارب على الماكياج والملابس واضطرت لتدخين الشيشة، وهو ما ترويه، قائلة: «عملنا تجارب على الماكياج كثيراً، لأن الناس لا بدّ أن تصدق أن (صفصف) هي أم أحمد فهيم، وطلب المخرج أشيك العبايات لأنها زوجة العمدة، وحدد نوعية الملابس التي سترتديها».

تستطيع هالة صدقي أن تحيل أي دور تؤديه إلى مصاف البطولة، حتى لو كان دوراً صغيراً: «ليس مهماً حجم الدور، الأهم عندي الاختلاف وأنه بعدما ينتهي العمل هل سيتذكره الجمهور أم لا، أنا شخصياً حريصة على عدم تقديم دور يشبه الآخر منذ مسلسل (حارة اليهود)، ومروراً بـ(ونوس)، و(عفاريت عدلي علام)، و(ليه لأ)، ومن ثَمّ (فاتن أمل حربي)، فلا يوجد أي دور يشبه الآخر».

وفي أول لقاء يجمعها بالمخرج محمد سامي، اكتشفت اختلافه عن مخرجين آخرين عملت معهم: «محمد سامي مخرج يحب الممثل، هناك من يحب نفسه أكثر، ويتعامل مع الممثل على أنه قطعة ديكور. حركة الكاميرا عنده أهم من الممثل، سامي يعشق الممثل ويعمل توظيفاً جيداً ليساعده في التألق، هناك أعمال أخرى جمعتني بمخرجين كبار، لكنهم كانوا هم الأهم، لكي يقال إنه فيلم لفلان»، وتتابع: «كما أنه يختلف عن بعض المخرجين الجدد الذين يحسمون اختياراتهم للممثلين الكبار بحسب التفرغ والأجر الأرخص، بينما هو يصر على الممثل الأكثر ملاءمة للدور، وقد اعتاد قبل أي مشهد أن يؤديه بنفسه ومن ثمّ يترك البراح للممثل ليقدم إضافاته، ولو لم تعجبه يرفض، وأنا أحترم ذلك لأنه يفيدني كثيراً، فأنا لا أرى نفسي بل هو من يراني، ولدي ثقة فيما يقوله».

وتحمست صدقي للعمل في مسلسل «سره الباتع»، مؤكدة: «فرحت بعودة خالد يوسف فهو من المخرجين الكبار ومن مدرسة يوسف شاهين، ومثقف لا يكتب شيئاً اعتباطاً، وقد تصدى لعمل تاريخي كبير يحتاج 3 مخرجين على الأقل، وهو لا يوثق لمرحلة تاريخية كما تصور البعض، وإنما يمزج بين التاريخي والروائي وكنت على ثقة من البداية أن هذا المسلسل سيشاهد جيداً بعد شهر رمضان، لأن الموسم الرمضاني تتعرض فيه أعمال لظلم شديد، غير أن العرض في الشهر الفضيل لا يزال له بريقه»، على حد تعبيرها.

الفنانة المصرية هالة صدقي (الشرق الأوسط)

«السبحونة»... موروث سعودي لرواية الحكايات الشعبية وقضاء الليالي الرمضانية

الرياض: عمر البدوي

على غرار «الحدوتة» المصرية في صناعة وحبك الحكايات الشعبية بروح محلية، أو «الحكواتي» الذي اشتهر في الحجاز والشام ومناطق عربية مختلفة وهو يسرد بطريقة مبتكرة بارعة حكايات تاريخية متعددة، تمثل «السبحونة» موروثاً اجتماعياً تاريخياً يعتمد على عبقرية الحبكة وغزارة الخيال، ذاع في مناطق وسط الجزيرة العربية لسرد الحكايات الشعبية وقضاء الليالي الرمضانية بقصص الجدات ورواية الحبكات قبل أن يحلّ الراديو، ثم التلفاز، ضيفاً على الأسر السعودية ورفيقاً لقضاء الليالي الرمضانية.

و«السبحونة» هي حكايات قصيرة ممزوجة بحبكات من نسج الخيال، ترويها الجدّات للأطفال قبل النوم، وللاستئناس في ليالي رمضان بعد الإفطار وخلال أوقات السحور، وكانت تبدأ عادة بتسبيح الله، ومن هذه المطالع اشتق لها اسم «السبحونة».

وتبدأ «السبحونة» بالتئام أفراد الأسرة وتحلقهم حول راوية «السبحونة»، التي تبدأ بسرور على ما جرت به العادة: «هنا هاك الواحد، والواحد الله سبحانه، المعتلي بمكانه...»، وتكون المقدمة التشويقية دعوة للإنصات ولفت الانتباه، ثم تشرع في إيراد أسطورة أو قصة شعبية.

وتعود «السبحونة» إلى تاريخ اجتماعي قديم، لم تنتشر خلاله الصحف والإذاعات والتلفاز، كانت لتزجية الوقت ولحكاية القصص الشعبية على لسان إنسان أو شخصيات غير واقعية، وتتنوع موضوعاتها بين تناول المشاكل والمظاهر الاجتماعية المختلفة، وغرس القيم الحميدة وتعزيزها في نفوس مستمعيها، ولم تخلُ الحكايات من دور للخيال في بناء الشخصيات والأحداث لتعظيم أثر السرد في المستمعين، فضلاً عن دورها في التسلية والاستزادة المعرفية وبناء وعي الأطفال وقضاء الوقت في الليالي الطويلة وبعد الانتهاء من مشاق الحياة والالتزامات اليومية.

وتأخذ «السبحونة» خلال شهر رمضان طابعاً ملائماً لليالي الشهر، وساعاته الطويلة، بتخصيص الأطفال بحكايات رمضانية وتجارب اجتماعية، عندما يوشك الإفطار أو يدنو موعد السحور، متكئة قوة «السبحونة» وتأثيرها على مهارة الراوي في سرد الأحداث وتحريك الفضول وبث الدهشة والتشويق في بناء القصة وتطوير سردها.

لم تعد «السباحين» في ظل هذه النوافذ الترفيهية المتعددة إلا في حيز تراثي تراجع حضوره، وذكريات لزمن كانت فيه التقاليد الشفهية سائدة، ينظر إليه المجتمع في صورة حنين لماضٍ غير مستعاد. وفي «يوم التأسيس» الذي اختارته السعودية لحظة للاحتفاء بتاريخ تأسيس الدولة وبناء المجتمع، وبالعناصر الثقافية السعودية، جددت المناسبة ذكرى «السبحونة» كتقليد اجتماعي اشتهر معه رواة خلال الدولة السعودية الأولى.

وبرع أشهر رواة الدولة السعودية الأولى باستخدام تعبيرات الأيدي، وملامح الوجه لإضفاء لمسة من التشويق على حكاياتهم، وتوظيف الشعر لزيادة جاذبيتها، واستخدام الخيال بشكل رئيسي، والقصص الأسطورية بطريقة عبقرية، وتوجيهها لغرس قيم حميدة ومقاومة مظاهر سلبية.

وجمع الأديب والباحث السعودي المعروف عبد الكريم الجهيمان، طرفاً من تلك الأقصوصات الشعبية التي كانت مضمون «السباحين» والحكايات الشعبية، وجمع في مؤلفه المهم «الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية» الذي جاء في عشرة أجزاء، مجموعة من القصص التي تتماس مع البعد الأسطوري، وتلقي الضوء على موضوعات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية في الجزيرة العربية، مؤطرة في بعدها الزماني والمكاني.

تمثل «السبحونة» موروثاً اجتماعياً تاريخياً يعتمد على عبقرية الحبكة (الشرق الأوسط)

> لـ«السبحونة» طابع ملائم لليالي رمضان وساعاته الطويلة، وتخص الأطفال بحكايات رمضانية وتجارب اجتماعية

المسلسل المصري يستلهم رواية «الكونت دي مونت كريستو»

«رشيد»... صياغة معاصرة للخيانة وتحقيق العدالة الغائبة

القاهرة: رشا أحمد

ما السر وراء كل هذا السحر الطاغي الذي تحمله رواية «الكونت دي مونت كريستو» فتظل بعد مرور كل هذه السنوات منذ كتابتها في عام 1844 مصدراً لا ينضب للسينما والدراما في مصر على مر الأجيال؟

الرواية كتبها الأديب الفرنسي ألكسندر دوما (1802 - 1870)، لتصبح أشهر أيقونات الأدب العالمي التي تدور حول «ثيمة» الغدر والخيانة والانتقام من خلال قصة الشاب الشجاع «إدموند دونتيس»، الذي يعمل بحاراً وينال ترقية ما يثير حقد أصدقائه المقربين فيتآمرون عليه قبيل زفافه. يقضي في السجن سنوات عديدة ثم يهرب ويحصل على ثروة أرشده إليها زميله العجوز الذي مات في محبسه ويسعى لتحقيق العدالة بنفوذه الجديد بعد شرائه جزيرة «مونت كريستو»، وحصل على لقب «كونت». وقعت السينما المصرية في غرام هذه القصة مبكراً حيث ظهر فيلم «أمير الانتقام» بطولة أنور وجدي ومديحة يسري عام 1950 ومن ثمّ توالت الأعمال العديدة المقتبسة عنها.

ويأتي مسلسل «رشيد» الذي يعرض حالياً على «إم بي سي مصر» ومنصة «شاهد» باعتباره أحدث تجليات استلهام تلك الرواية العالمية مصرياً حسب تترات المقدمة نفسها التي تصف العمل بأنه «رؤية معاصرة لرواية الكونت دي مونت كريستو». والملاحظ أن المؤلف وسام صبري أضاف خطأً درامياً للحبكة الأصلية يتمثل في رحلة بحث البطل عن ابنه «سيف» الذي تم إيداعه في ملجأ للأيتام طفلاً وهرب منه مراهقاً.

استثمر صناع العمل في موضوع مشوق، مضمون النجاح، حيث يتعاطف الجمهور مع «رشيد» الشاب المكافح الخلوق ابن الحي الشعبي الذي فقد زوجته وتركت له طفلاً بريئاً فيكون شرطه للزواج الثاني من «أسماء» أن تحب ابنه وتحنو عليه كأنه ابنها وهو ما يتحقق بالفعل.

وتأتي الموجة الثانية من التعاطف مع البطل حين يُلقى به وراء القضبان ظلماً نتيجة تآمر «أمير» أحد أعز أصدقائه عليه، جسد شخصيته تامر نبيل، ويحكم عليه بالسجن المؤبد ويموت أبوه وتهجره زوجته ويسافر صديقه الوفي «صلاح»، لعب دوره خالد كمال، إلى أحد البلاد العربية فيواجه مصيراً موحشاً من الوحدة والألم. وكي يزيد صناع العمل من جرعة التعاطف الجماهيري والتشويق معاً، لجأوا إلى فكرة هروب «سيف» من الملجأ وتحوله إلى تاجر مخدرات في الشوارع والأحياء الراقية بينما لا يجد أبوه وسيلة يتقرب بها إليه سوى أن يتظاهر بأنه أحد زبائن المخدر.

وحسب متابعين، أجاد الفنان محمد ممدوح في تجسيد شخصية «رشيد» الأب المدمر نفسياً بسبب مرارة الظلم التي يتجرعها كل مساء. وجاءت يومياته في السجن شديدة الإقناع لا سيما المشاهد التي تدور في مطبخ السجن وعنابر النوم والمزرعة، وهو ما يحسب لمخرجة العمل مي ممدوح.

ونالت الفنانة ريهام عبد الغفور، إشادة عبر تجسيدها شخصية «أسماء» سواء في مرحلة الفتاة الفقيرة التي تحلم بالستر والزواج، أو مرحلة الثراء حين أصبحت تمتلك محل كوافير في منطقة راقية وتعيش جواً من الاستهتار واللامبالاة.

ويظهر الفنان صلاح عبد الله بأداء مميز في الحلقات الأولى مجسداً شخصية رئيس مجموعة استثمارية، لكنه يلتزم بالقيم والأخلاقيات الأصيلة للطبقة الشعبية قبل أن يلقى مصرعه في جريمة غامضة، فهل شعر بالتردد إزاء مساحة الدور المحدودة؟ طرحنا السؤال عليه فأجاب: «رحبت بالدور دون تردد، قدّمت شخصية رجل الأعمال، لكن بمفاتيح مختلفة منها البساطة والقيم بعيداً عن الصورة النمطية لرجل الأعمال الفاسد أو الانتهازي، ومقتل الشخصية هو حجر الزاوية الذي تنطلق منه الأحداث والحبكة فيما بعد إذ يُتهم رشيد بقتلي ويسجن ظلماً».

ويضيف صلاح عبد الله لـ«الشرق الأوسط»: «سعدت بالتعاون مع المخرجة مي ممدوح التي تمتلك رؤية جديدة وعيناً جيدة ووعياً مختلفاً وطازجاً في قيادة العمل رغم أن المسلسل أولى تجاربها درامياً».

وأكد الناقد سيد محمود أن «صناع العمل كانوا على دراية جيدة بجغرافية المكان حيث تدور الأحداث وهو حي حلوان العريق من حيث الشوارع والمساجد وحركة الكاميرا في الميادين، ما أضفى حيوية واقعية على مشاهد المسلسل في مرحلة ما قبل السجن أو الثراء الذي لحق بكل من رشيد وصديقه وزوجته السابقة».

وأضاف محمود أن «عملية سرد الأحداث والتقطيع والربط بين أكثر من حقبة زمنية تمت بكفاءة لافتة، فلم يشعر المتفرج بالارتباك أو التوتر رغم تعدد المستويات الزمنية وتداخلها».

وتابع: «الفنان محمد ممدوح ظهر في حالة جيدة للغاية من حيث اللياقة الذهنية وأيضاً البدنية بعد أن فقد الكثير من وزنه، وأعتقد أن هذا الدور سيكون بمثابة نقطة تحول في مسيرته إذا استطاع البناء عليه. أما الفنانة ريهام عبد الغفور التي اعتبرها البعض، فنانة رقيقة وناعمة، فظهرت كنمرة حقيقية وممثلة تتلون ونراها في كل دور كأنما هي كيان جديد مدهش. وتبقى الروعة في استعادة الممثل الكبير حسن العدل في دور والد رشيد حيث يطل بإشراقة كاملة».



ريهام عبد الغفور تتألق في دور جديد

محمد ممدوح في مسلسل «رشيد»

> نالت الفنانة ريهام عبد الغفور إشادة عبر تجسيدها شخصية «أسماء» في المرحلتين حين كانت فقيرة وثرية

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

الثغرات القانونية والأخلاقية

نجح لاعب نادي فيورنتينا الإيطالي لكرة القدم لوكا رانييري في التظاهر بالإصابة، واستدعاء الطاقم الطبي إلى أرض الملعب، وذلك في حيلة منه لمنح زميله المسلم سفيان إمرابط فرصة للإفطار في نهار رمضان. هذا اللاعب وجد «ثغرة»، حيث لم يعط اتحاد الكرة تعليمات للحكام بالتوقف لإفطار اللاعبين الصائمين. فنجح اللاعب في تصرفه ونال تفاعلاً واسع النطاق في وسائل التواصل الاجتماعي.

ما حدث في أرض الملعب من بحث عن ثغرة يجري في عالم المال والأعمال، والسياسة، والاقتصاد، وغيرها، وقد حققت المؤسسات والأفراد مكاسب هائلة عندما وجدت ثغرة قانونية أو «لوبهول» (Loophole)، كما يسميها الإنجليز. منها مثلاً إمكانية تقليل الضرائب على المستثمرين الأجانب في البلدان الغربية عبر الاستثمار في جزر الكايمن وغيرها التي لا يدفع فيها المستثمر ضرائب تذكر. ولذلك تلجأ الشركات الكبرى وكبار المستثمرين إلى تعيين أمهر المحامين قبل الدخول في استثمارات مليونية.

من الثغرات القانونية، بطلان القبض والتفتيش على المتهمين لوقوعهما قبل صدور إذن من النيابة العامة. وقد قرأت تقريراً قانونياً في إحدى الدول العربية يشير إلى أن نحو 80 في المائة من المتهمين بحيازة أو بيع المخدرات يخرجون من ورطتهم بسبب خطأ إجرائي في القبض عليهم. ومن الثغرات القانونية عدم إمكانية إيقاع عقوبة شديدة على الأطفال رغم ارتكاب أحدهم جريمة مروعة. وكم من دليل كالتصوير أو التجسس لم يعتد به، لأنه تصرف غير قانوني. فما بني على باطل هو باطل.

وتمتد الثغرات إلى اللوائح والقوانين الإدارية. فتجد البعض يسرّح موظفين عمداً قبل بلوغهم السن التي تمنحهم مكافأة نهاية خدمة مجزية. وهو بذلك يرتكب «ظلماً أخلاقياً» على حقوق الموظفين. فليس كل ما هو قانوني يعد تصرفاً أخلاقياً. فيمكن أن تفصل موظفاً من دون أي سبب وجيه، لكن فيه ظلم لشخص مخلص فقد ما يعيل به أسرته.

ومن الثغرات في أخلاقيات المهنة: «المنطقة الرمادية» التي تعد قانونية لكنها غير مقبولة أخلاقياً. مثل تعيينك صهرك في وظيفة تساوت مؤهلاته مع جميع المتقدمين لها. فكان لديك خيار أكثر ورعاً بأن تترك أمر تعيينه للجنة مستقلة.

ولذلك فإن آداب أو أخلاقيات المهنة «Ethics» هي علم الخير والشر، أو ما هو صح وخطأ. ولذلك فهي حمالة أوجه، فما تراه طائفة من الناس خطأ تراه أخرى أمراً مقبولاً لاختلاف الثقافات. ففي اليابان مثلاً يصعب أن تجد من يقبل إكراميتك، وربما هي مقبولة قانوناً، في حين أن عدم دفع إكرامية (اختيارية) في بلدان أخرى قد يثير حفيظة النادل الذي تعهدك بالرعاية!

لا ضير من الاستفادة من الثغرات القانونية أو الإدارية لحماية أنفسنا ومؤسساتنا «فمن له حيلة فليحتل»، غير أن الدخول في متاهة الثغرات الأخلاقية (المنطقة الرمادية) قد يعد أمراً مذموماً، لأنه يثير الشكوك حول نزاهتنا، وهذا مما يخدش هالة السمعة.

عرب وعجم

● جمال بن محمد المدني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية أوغندا، أقام مأدبة إفطار بمناسبة شهر رمضان المبارك. حضر المأدبة سفراء الدول العربية المعتمدون في كمبالا، ومنسوبو البعثة في أوغندا.



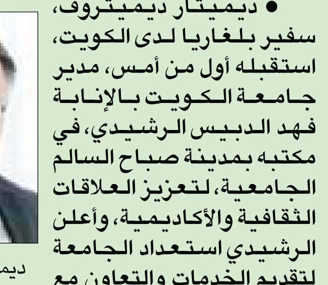
جمال بن محمد المدني

● أكسل وابنهورست، سفير أستراليا في القاهرة، التقى أول من أمس، وزير التجارة والصناعة المصري أحمد سمير؛ لبحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وموضوعات ذات اهتمام مشترك، وأكد السفير حرص بلاده على تعزيز التعاون التجاري والاستثماري المشترك مع مصر باعتبارها إحدى أهم الأسواق في منطقة الشرق الأوسط وقارة أفريقيا، مشيراً إلى اهتمام المصدرين والمستوردين الأستراليين في مجال المنتجات الغذائية بالسوق المصرية، حيث إن هناك فرصاً متميزة لتصدير المنتجات والحاصلات الزراعية إلى السوق الأسترالية.



أكسل وابنهورست

● ديميتار ديميتروف، سفير بلغاريا لدى الكويت، استقبله أول من أمس، مدير جامعة الكويت بالإنابة فهد الدبيس الرشيدي، في مكتبه بمدينة صباح السالم الجامعية، لتعزيز العلاقات الثقافية والأكاديمية، وأعلن الرشيدي استعداد الجامعة لتقديم الخدمات والتعاون مع السفارة البلغارية، موضحاً أن مركز اللغات بالجامعة يقدم مقاعد للطلبة البلغاريين لدراسة اللغة العربية، والتي من الممكن زيادتها في المستقبل القريب. من جانبه، أعرب السفير عن مدى سعادته بزيارة مدينة صباح السالم الجامعية، مبيناً أهمية زيادة سبل التعاون الأكاديمي بين بلاده والكويت.



ديميتار ديميتروف

● جيوفاني بوغليس، سفير إيطاليا لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والجالية الجزائرية بالخارج أحمد عطاف، وخلال اللقاء تم التطرق لوضع العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية، بالإضافة إلى تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري بين إيطاليا والجزائر.

● منى أبو عمارة، سفيرة فلسطين لدى كندا، حضرت أول من أمس، فعالية ثقافية وإفطاراً رمضانياً جماعياً بمناسبة الذكرى 47 ليوم الأرض الفلسطيني، نظمها «البيت الفلسطيني - تورونتو»، وألقت السفيرة كلمة أكدت فيها على أهمية هذه المناسبة الوطنية العزيزة على قلوب الفلسطينيين، التي وحدت كل أبناء الشعب في الداخل والشتات في رفض كل أساليب مصادرة الأراضي والاستيطان، مؤكدة أن الشعب الفلسطيني مستمر في نضاله الوطني في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وحق العودة.

● ألينا رومانسكي، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد، استقبلها أول من أمس، وزير الزراعة العراقي عباس جبر العلياوي، حيث أكد الوزير على أن التأثيرات المناخية التي تجتاح العالم جعلت العراق في مقدمة البلدان الأكثر تأثراً، ما انعكس سلباً على الواقع الزراعي الذي صار يعاني من مشاكل عدة سببها نقص المياه. من جانبها، وجهت السفيرة الدعوة لمشاركة العراق في المؤتمر الذي سيعقد في واشنطن شهر مايو (أيار) المقبل الذي يدور حول التقنيات الزراعية الحديثة.

● عبد العزيز أحمد، سفير جمهورية إندونيسيا لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، جامعة الباحة، والتقى رئيسها الدكتور عبد الله بن يحيى الحسين، حيث بحثا كثيراً من الموضوعات المتعلقة بالتعليم، وسبل التعاون بين جامعة الباحة والجامعات الإندونيسية، واطّلع السفير على المكتبة الرئيسية ومركز الابتكار وريادة الأعمال وحاضنة أعمال جامعة الباحة، وما تقوم به من أدوار في خدمة رواد الأعمال وأصحاب المنشآت المتوسطة والصغيرة، مشيداً بما شاهده في أروقة الجامعة من تطور ملموس وعمل مميز.



عبد العزيز أحمد

● خيرات لاما شريف، سفير كازاخستان في القاهرة، استقبله أول من أمس، وزير الأوقاف المصري، محمد مختار جمعة، في ديوان عام وزارة الأوقاف، وذلك لبحث سبل التعاون المشترك خصوصاً فيما يتصل بالترتيب لافتتاح مسجد الظاهر بيبرس بالقاهرة بعد الانتهاء من أعمال صيانته وتطويره، كما تفقدا أعمال التطوير بالمسجد. وخلال اللقاء أهدى الوزير السفير موسوعة الثقافة الإسلامية، وهو ما كان محل تقدير كبير من السفير، مشيداً بإصدارات وزارة الأوقاف المصرية في نشر الفكر الوسطي المستنير والثقافة الرشيدة.



خيرات لاما شريف

● رودي دراموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، وخلال اللقاء تم استعراض العلاقات الثنائية ومجالات التعاون الأمني، بالإضافة إلى عدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير العمل المشترك وتبادل الخبرات، بما يحقق مصالح البلدين، ونوه الوزير بالعلاقات الوثيقة التي تجمع البلدين الصديقين والحرص المشترك على دعمها وتطويرها.





رودي دراموند

سودوكو

	1	4	9		6			
	9				3		8	
			1					
9	2							
						7		9
4			6	8				
			5					6
7	4	1				3		
3							4	

الحل السابق

9	2	5	6	3	8	1	4	7
6	1	8	9	7	4	5	2	3
4	7	3	1	2	5	6	9	8
7	3	6	8	1	2	9	5	4
5	8	4	7	6	9	2	3	1
2	9	1	4	5	3	7	8	6
3	5	7	2	8	6	4	1	9
8	6	9	5	4	1	3	7	2
1	4	2	3	9	7	8	6	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1									■	
2						■				
3		■					■			
4		■					■			
5			■							
6					■			■		■
7				■				■		
8						■			■	
9							■			
10	■						■			

أفقيا

1- دولة أرخبيلية مسلمة تقع في قارة آسيا في المحيط الهندي
2- كمبيوتر - منتدى
3- حيوان لطيف - بشر
4- علم مؤنث - تقال على الهاتف "معكوسة"
5- للتعريف - من الالوان - من الابجدية
6- علم مؤنث - حرف نصب
7- جمع سبة - ضمير المتكلم - للتعريف
8- مصباح - بين اثنين
9- دولة عربية - ضد جان
10- رف الطيور - ضياء

عموديا

1- ممثل مصري
2- للنهي - الفاضل "معكوسة"
3- مسلك وطريق - لاعب كرة مضرب اسباني
4- من القارات - ضد علني "معكوسة"
5- دولة عربية - الجواهر
6- أبنية وعمارات - قهوة "معكوسة"
7- عملة آسيوية - بشر
8- مفرد فوانيس - قمة الجسم
9- مطربة عالمية راحلة - متشابهان
10- مدينة فلسطينية - عاصمة التبت

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ز	ي	م	ب	ا	ب	و	ا	ي	■
2	ي	ن	ا	ي	ر	■	س	م	ي	ن
3	ن	ا	■	ن	ي	ب	ا	ل	■	ي
4	ة	ي	ا	■	ا	ل	م	ا	ن	ع
5	م	ر	ا	س	م	■	■	ح	ا	ل
6	ك	■	ا	ر	■	ا	س	■	د	ا
7	ي	د	■	د	ي	م	ا	■	ا	■
8	■	■	ل	ي	ن	ي	ن	■	ل	ل
9	ا	ل	■	ن	ب	ا	د	ل	■	ي
10	ن	ي	س	■	ا	ل	■	ا	ي	ن



London - Tuesday - 4 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16198

الثلاثاء 13 رمضان 1444 - 4 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16198

عالم الرياضة

تشيلسي «الجريح» وليفربول «المترنح» في مواجهة تصحيح المسار اليوم



سمير عطا الله

الجزء 3-3

يوم هرب جبار روسيا: الخوف من النساء

كيف كان تولستوي عشية زواجه من صوفيا بيرس في سبتمبر (أيلول) 1862؟ كان يعتبر نفسه مريضاً. يخاف الموت خوفاً مرعباً. يخاف العلاقات مع النساء، مع سيطرة الرغبة الجامحة عليه. وهو لم يتمكن من أن يصبح إقطاعياً رائعاً. كان رجلاً عاطفياً ورجل «مشروع».

هل أحب تولستوي النساء عموماً؟ إنه سؤال معقد للغاية. معروفة «فوبيا النساء» عند تولستوي المتقدم في السن، التي كان يسخرون منها في أسرته، كأن تزعج صوفيا أندرييفنا كثيراً. كان تولستوي يصرح أن الحقيقة عن المرأة لن يقولها إلا على حافة القبر: سيقفز من التابوت ويقول الحقيقة، ثم يعود ثانية ويغلق الغطاء. منذ شبابه وحتى آخر أيامه كان شعوره نحو النساء مزيجاً من الخوف، والاهتمام الحارق، والأفكار الثقيلة حول الطبيعة الشيطانية للحب. كتب في يومياته: «... لم أكن يوماً مغرماً بالنساء».

يبدو لنا أن قصة حب ليف نيقولايفتش وصوفيا بيرس انتقلت ببساطة طبيعية إلى روايته «آنا كارنينا» من دون أي تحرير عملياً.

أرستقراطية تولستوي ليست للتفاخر والعرض، بل أرستقراطية منزل مأثور. كتبت ابنته: «كان أبي، بولادته، وتربيته، وأخلاقه، وعاداته، أرستقراطياً حقيقياً. كان نبيلاً وبقي نبيلاً حتى آخر أيامه».

كان تولستوي وزوجته يدونان يومياتهما ويسمحان لبعضهما بعضاً بقراءة يوميات الآخر. عائلة بلا أسرار!

هي: «إنه مقرف مع شعبه، بالنسبة لي»؛ «أنا مهجورة... أنا قطعة أثاث».

هو: «لا يمكن العمل»؛ «أشعر بالأسف على حياتي وحتى على حياتها».

هذه اليوميات أصبحت أحد أهم أسباب النزاع العائلي، الذي انتهى بكارثة سنة 1910.

رغم حبه لابنه أندريه، كانت لدى تولستوي جميع المبررات، كي لا يحبه فقط، بل ليكرهه أيضاً. أندريه هو من وصف أباه العظيم بـ«العجوز المجنون». ومن بين جميع أبنائه، كان بصراحة، أكثر شبهاً بأمه. ووقف بصورة مكشوفة إلى جانبها.

كان رحيل تولستوي من شاموردينو في الصباح الباكر من 31 أكتوبر (تشرين الأول) يكرر بشكل عجيب ودقيق هروبه. أدرك تولستوي المريض جداً، الفاقد لجميع طاقات جسده، أنه من الممكن الهروب من زوجته، أما الهروب من شهرته العالمية فأمر مستحيل. العالم كله يتابع كل خطوة من خطواته. وأن الصحافيين سيصلون إليه أينما حل.

في أواخر أيام حياته قدَّر الناشرون الأجانب قيمة الملكية الأدبية لتولستوي بعشرة ملايين روبل ذهبي. إن تخلي تولستوي عن الحقوق الأدبية كان خسارة ليس للحقوق المادية فحسب، بل للحقوق المعنوية لزوجته. فهي اعتبرت ذلك بمنزلة إهانة شخصية لها. رغم تخليها عن حصة الأسد من ممتلكات زوجها لمصلحة أبنائها ببساطة. لكنها في مسألة الحقوق الأدبية أبدت عناداً، تحول إلى تمرد على إرادة تولستوي.

قال صديقه وسكرتيره الأقرب، تشرشكوف، إن معلمه فقد كل قواه في الأيام الأخيرة، إلَّا ذاكرته، وظل يخشى شيئاً واحداً: أن تعثر صوفيا على مكانه. وفي اليوم السادس فقدت روسيا عملاقها.



المغنية الأميركية ستيفاني كويل لدى حضورها حفل توزيع جوائز «سي إم تي - تلفزيون موسيقى الريف» في أوستن (رويترز)

مشعل السديري

شر البلية ما يضحك

منذ دخول شهر رمضان المبارك، كانت هناك انتهاكات للمساجد من قبل ميليشيات (الحوثي) في صنعاء وعدة مدن يمنية، وفي هذا السياق...

أفادت مصادر يمنية مطلعة بأن ممارسات الجماعة تلك لم تقتصر على انتهاك حرمات المساجد، بل سعت منذ مطلع رمضان إلى تحويل عشرات المساجد في مدن سيطرتها إلى قاعات مفتوحة للسمر، وعقد اللقاءات والأمسيات، وتعاطي القات، وتشغيل الأهازيج، والاستماع إلى محاضرات يومية لزعيم الميليشيات.

وفي محافظة إب، جنوب صنعاء، اقتحم مسلحو الجماعة مسجد (الضياء) وسط المدينة، وأجبروا المصلين على قطع صلاة التراويح بحجة إقامة برامج تعبئة واستقطاب وتحريض طائفي، تشرف عليها الميليشيات حالياً في مئات المساجد بمناطق سيطرتها، من أجل تنفيذ التعليمات الصادرة لهم من مكتب هيئة الأوقاف الحوثية بالمحافظة.

وأفاد التقرير الصادر من الشبكة اليمنية للحقوق والحريات بتوثيق (9370) انتهاكاً طالت المساجد ودور العبادة في 16 محافظة يمنية، ولفت التقرير إلى توثيق (376) حالة اختطاف للأئمة وخطباء مساجد ومصلين قامت بها جماعة الحوثي، و82 حالة تعذيب جسدي ونفسي للأئمة والخطباء وبعض العاملين في المساجد، منها 6 حالات تعذيب حتى الموت في معتقلات الجماعة؛ حيث تصدرت صنعاء العاصمة وريفها القائمة من حيث الانتهاكات. بل إن هناك معلومات وصلتني من مصدر موثوق، جعلتني (أضرب أخماساً بأسداس)، ونظراً لعدم منطقيتها ترددت أن أتطرق لها خوفاً من أنها مجرد (ترهات وأقاويل مزيفة)، لهذا رجعت للمصدر الموثوق فأكدها لي - لهذا أطرحها أمامكم والعهدة عليه - فقد جاء في بيان (حوثي)...

إنه نظراً للحصار المفروض علينا، وضرب مقدرات الخدمات، بما فيها الكهرباء، وحيث إن (المساجد) ليس لها دخل لسداد قيمتها، فإننا ندعو الإخوة رواد المسجد للتعاون في تسديد شركة (الواقدي) للكهرباء ودفع قيمة فاتورة الكهرباء الخاصة بالمسجد، وعليه؛ سيتم فرض رسوم على كل شخص كالتالي...

100 ريال لصلاة الفجر - 50 ريالاً لصلاتي المغرب والعشاء - 50 ريالاً لصلاة الجمعة - 100 ريال لصلاة التراويح، أما صلاتا الظهر والعصر فمجاناً، علماً بأن المبلغ يشمل جميع الخدمات ويسمح لكل أب باصطحاب ابن واحد مجاناً. وتعاوناً منا يسمح لخطيب الجمعة مجاناً، والمؤذن مجاناً، كذلك مع اثنين من مرافقيه.

مع ملاحظة؛ أنه يمكن دفع اشتراك شهري بمبلغ 4000 ريال، وتشمل أيام الجمع والأعياد ورسوم الماء، واستخدام دورات المياه، وهناك ميزة أخرى للمشترك؛ فتحق له صلاة الجنازة مجاناً إذا كان الميت من أسرته. حقاً؛ شر البلية ما يضحك.

هل تسحب «بلاي بوي» صورة وزيرة فرنسية من غلافها؟

باريس: «الشرق الأوسط»

لم تُحسم بعد قضية الصورة التي من المفترض أن تحتل غلاف مجلة «بلاي بوي» لوزيرة الدولة الفرنسية مارلين شيابا. هل تنشر في الطبعة المحلية من المجلة الإباحية أم تسحب من غلاف العدد الذي يصدر الخميس المقبل؟ وكانت الوزيرة قد أجرت مقابلة مطولة مع المجلة وسمحت بالتقاط صور لها. وبحسب ما تسرب منها تبدو شيابا مرتدية فستاناً أبيض قصيراً بجناحين كبيرين وتضع على صدرها الشارة الثلاثية الألوان للعلم الفرنسي. وأشار موقع «بي إف إم» الإخباري إلى احتمال أن تسحب المجلة الصورة من على غلافها.

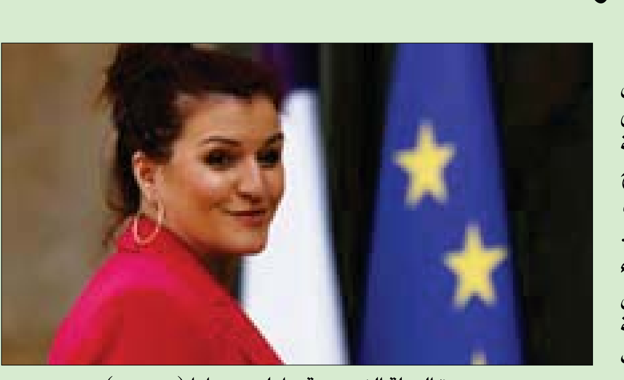
ونشرت مجلة «لوبوان»، أمس، مقالاً بعنوان: «ما فائدة مارلين شيابا؟». جاء فيه أن الوزيرة التي لا تؤدي عملاً محدداً، لا تجد غضاضة في الظهور في مطبوعة مثل «بلاي بوي»، في حين ينزل الفرنسيون للتظاهر في كل المدن ضد القانون الجديد للتقاعد.

كما استنكر المقال أن الوزيرة التي بنت شهرتها على الدفاع عن المساواة بين الجنسين تتحدث لمجلة تخصصت في نشر صور نساء عاريات. هذا ويذكر أن شيابا كانت، بين 2017 و2020 وزيرة للمساواة بين النساء والرجال ونشطت ضد التمييز والعنف الجنسيين، وهي اليوم وزيرة دولة مكلفة بشؤون الاقتصاد الاجتماعي والتضامن والجمعيات الأهلية.

وأثار الإعلان عن المقابلة سيلاً من الانتقادات حتى في صفوف الحزب، الذي تنتمي له الوزيرة. بل إن بعضهم لم يصدق الخبر واعتبره كذبة أبريل (نيسان). لكن مارلين شيابا ردت عبر تغريدة جاء فيها أن كل الأماكن والأوقات تصلح للدفاع عن حق النساء في التصرف بأجسادهن. وأضافت أن حرية المرأة في فرنسا لا تروق للرجعيين والمنافقين.

وكانت رئيسة الوزراء إليزابيت بورن قد اتصلت بشيابا هاتفياً، السبت الماضي، لتنبيهها حول المقابلة التي تأتي في وقت لا يتناسب والأزمة الاجتماعية الناجمة عن قانون التقاعد. وترددت أنباء عن احتمال إقصاء وزيرة الدولة عن موقعها.

سبق لمارلين شيابا، التي تبلغ من العمر 40 عاماً، أن أثارت حفيظة أوساط إسلامية بسبب دعوتها الأئمة للتسامح مع المثليين، وبتصريحات ضد حجاب الفتيات الصغيرات. كما دخلت في جدل مع أطباء متخصصين لاعتراضها على ما وصفته بممارسات عنفية ضد الحوامل في حالات الولادات المتعسرة.



وزيرة الدولة الفرنسية مارلين شيابا (رويترز)

50 عاماً مرّت على ولادة الهاتف المحمول

لندن: «الشرق الأوسط»

وقف مارتي كوبر في 3 أبريل (نيسان) في ركن بشارع «سيكث أفينيو» في مدينة نيويورك، وأخرج نسخة من دليل الهاتف من جيبه. ضغط على أرقام على جهاز كبير لونه كريمي، ثم وضعه على أذنه بينما يحملق فيه المارة.

اتصل كوبر، الذي كان مهندساً في شركة «موتورولا»، بنظيره في شركة منافسة هي «بيل لابوراتوريز» لإخباره بلهجة مفعمة بفرحة النصر بأنه يحدثه من «هاتف خليوي محمول شخصي»، حسب «بي بي سي».

تذكر كوبر الصمت من الطرف الآخر من الخط. وقال الرجل البالغ من العمر الآن 94 عاماً وهو يضحك «أعتقد أنه كان يكزّ على أسنانه».

ويقول مارتي: إن شركة «بيل لابوراتوريز» كانت تركّز على تطوير هاتف مثبّت في سيارة، وأضاف قائلاً «هل تصدق ذلك؟ لقد ظللنا محبوسين في منازلنا ومكاتبنا بسبب هذا السلك النحاسي لأكثر من مائة عام، وكانوا هم سيحبسوننا داخل سياراتنا».

وغني عن القول أن كوبر و«موتورولا» لم يتفقا على أن هذه هي طريق التقدم والتطور، وقد أثبت التاريخ صحة موقفيهما.

ولم تتغير القواعد الأساسية لكيفية إجراء تلك المكالمة الهاتفية الأولى كثيراً، إذ كان الهاتف يحوّل صوتك إلى إشارة كهربائية تعدّل موجة راديو. وتنتقل موجة الراديو إلى سارية، ثم ترسل تلك السارية صوتك إلى الشخص الذي تهاتفه، وبعكس العملية، يمكن لذلك الشخص سماعك وأنت تتكلم، باستثناء أنه لم يكن هناك الكثير من الساريات في ذلك الوقت، لكنك تدرك الفكرة الآن.



مارتي كوبر يقوم بأول مكالمة هاتفية (شركة «موتورولا»)

وسيكون من الصعب التعرف على الهواتف المحمولة اليوم إذا ما قورنت بذلك النموذج المبكر لشركة «موتورولا».

لقد أُصدرت النسخة التجارية من نموذج مارتي كوبر «موتورولا داينا تاك 8000 إكس»، بعد مرور أحد عشر عاماً على تلك المكالمة الهاتفية الأولى عام 1984.

وكانت تكلفته لتعادل 9,500 جنيه استرليني (11,700 دولار) إذا ما تم شراؤه اليوم، على حد قول بين وود، الذي يدير متحف الهواتف المحمولة. أوضح وود قائلاً «لقد كان الأمر مقتصراً على الاتصال بالرقم وإجراء المكالمة الهاتفية. ولم تكن هناك رسائل أو كاميرا.

وكانت هناك ثلاثون دقيقة من الحديث، وعشر ساعات حتى تحتاج البطارية إلى شحن، وكان وقت وضع الانتظار نحو 12 ساعة، وكان يعلو الهاتف هوائي طوله 6 بوصات (15 سم)». كما كان وزن الجهاز 790 غراماً (1,7 رطل)، أي ما يعادل نحو أربعة أمثال هاتف «آيفون 14» الذي يزن 172 غراماً.

يعتقد وود أن الذكاء الصناعي في المستقبل سوف ينشئ تطبيقات أصحاب الهاتف أو يختارها لهم بحسب احتياجاتهم الفردية.

تطوير نظام إنذار وراثي لكبح الأوبئة المستقبلية

لندن: «الشرق الأوسط»

يعمل باحثون من المملكة المتحدة على تطوير تكنولوجيا قادرة على مراقبة التغيرات الوراثية في الفيروسات التي تنتشر حول العالم، حسب صحيفة (الغارديان) البريطانية. ومن المتوقع أن يجري استخدام النظام في رصد المتحورات الجديدة الخطيرة من الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي، وتظهر في مختلف أنحاء العالم.

ويمكن استخدام النظام في تقديم إنذار مبكر لأمراض جديدة للتعامل مع الأوبئة المستقبلية. يعمل الباحثون، الذين يعملون على تطوير هذا النظام، لدى معهد «ويلكوم سانغر إنستيتيوت» في كامبريدجشاير.

كذلك ذكرت الصحيفة أن الباحثين يخططون لإتاحة هذه التكنولوجيا بسعر زهيد، وجعلها سهلة الاستخدام. كذلك يركّزون على قابلية التوسع في هذه التكنولوجيا لتوفير مراقبة عالمية للفيروسات المهلك المميتة.

ويُسمى المشروع «مبادرة الفيروسات التنفسية والكائنات الحية الدقيقة المتعايشة مع الإنسان»، وسوف يركّز على فيروسات مثل فيروسات الإنفلونزا، والفيروسات المخلوية التنفسية، وفيروسات «كورونا»، ومسببات أمراض كانت مجهولة في السابق.

يعتزم الباحثون وضع نظام ينشر تكنولوجيا تسلسل الحمض النووي، التي سوف يتم استخدامها في تحديد هوية كل الأنواع الفيروسية والبكتيرية والفطرية في عينة صغيرة يجري الحصول عليها من مسحة من أنف شخص.

وقال الباحث إيوان هاريسون: «كانت بريطانيا الجهة القائدة في مراقبة الجينوم (التكوين الوراثي) الخاص بفيروس (كوفيد - 19)، وكانت مسؤولة عن نحو 20 في المائة من جينومات (مجموع المورثات) (سارس - كوف - 2)، التي كانت تتسلسل على الكوكب خلال فترة انتشار الوباء». يقود هاريس حالياً المشروع في معهد «سانغر إنستيتيوت»، الذي يشتهر بأبحاثه وعمل تسلسلات الحمض النووي حول العالم.

وأضاف قائلاً حسب تقرير نشرته صحيفة الـ«غارديان»: «سمحت المعرفة، والبيانات التي قدمناها لنا بتتبع، بسرعة ودقة غير مسبوقة، (سارس - كوف - 2)، وهو الفيروس المسؤول عن الإصابة بـ(كوفيد - 19)، وكذلك بمراقبة كيف كان يتغير. لقد كانت مساعدة رائعة في التصدي للمرض، ونحن الآن نستهدف المساهمة في إنشاء نظام مراقبة عالمي للتكوين الوراثي لكل الفيروسات التنفسية، فهذه في نهاية المطاف هي عوامل من المرجح تسببها في ظهور أوبئة جديدة».

علماء يخوضون سباقاً للحفاظ على «ذاكرة الجليد»

عالم جليد أميركي في القارة القطبية الجنوبية (أ.ف.ب)

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ علماء في القطب الشمالي الحفر لحفظ عينات من الجليد القديم لتحليلها قبل أن تذوب الطبقات المتجمدة بسبب تغير المناخ، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان قد أقام باحثون إيطاليون وفرنسيون ونرويجيون معسكراً في أرخبيل سفالبارد النرويجي، فيما وصفوه بسباق مع الزمن للحفاظ على سجلات الجليد التي تضطلع بدور حاسم في تحليل الظروف البيئية في الماضي.

وسيستخرج الباحثون الجليد في سلسلة من الأنابيب من عمق يصل إلى 125 متراً تحت السطح، تحتوي على آثار جيوكيميائية مجمدة تعود إلى ثلاثة قرون.

ويوفر تحليل المواد الكيميائية في «قلب الجليد» العميق، للعلماء، بيانات قيّمة حول الظروف البيئية الماضية. لكنّ الخبراء يحذرون من أن المياه الناتجة عن ذوبان الجليد تتسرب وتغيّر السجلات الجيوكيميائية المحفوظة في الجليد القديم تحتها.

وقال جيروم شابيلاز، رئيس مؤسسة «آيس ميموري» (ذاكرة الجليد) التي تدير العملية، إن علماء الجليد «يرون مادتهم الأولية تختفي إلى الأبد من سطح الكوكب».

وأضاف: «من مسؤوليتنا كعلماء جليديات لهذا الجيل التأكد من الحفاظ على جزء منه».

وأدت انبعاثات الكربون الناجمة عن الأنشطة البشرية إلى ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض بمقدار 1,1 درجة مئوية منذ القرن التاسع عشر. وتشير الدراسات إلى أن معدلات الحرارة في القطب الشمالي ترتفع بسرعة أعلى بمرتين إلى أربع مرات من المتوسط العالمي. وستُستخدم مجموعة واحدة من أنابيب الجليد للتحليل الفوري، بينما ستُرسل مجموعة ثانية إلى القارة القطبية الجنوبية لتخزينها في «ملاذ للذاكرة الجليدية» تحت الجليد؛ حيث ستُحفظ العينات للأجيال المقبلة من العلماء.

وقالت مؤسسة «آيس ميموري» إن الخبراء الثمانية في المهمة أقاموا معسكراً على ارتفاع 1100 متر في حقل هولتيدالفونا الجليدي المليء بالصدوع، ويخططون لبدء الحفر الثلاثاء.

وسيعملون لمدة ثلاثة أسابيع في درجات حرارة منخفضة تصل إلى 25 درجة مئوية تحت الصفر، وسيقطعون ويسحبون سلسلة من أسطوانات الثلج، يبلغ طول كل منها متراً وعرضها 10 سنتيمترات.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية